AL HAYAT

الحياة



طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

ملاحق الحياة
تيارات كل احد
منوعات كل احد
آفاق كل اثنين
الرياضية كل اثنين

AL HAYAT SATURDAY 10, FEBRUARY, 1996 ISSUE NO 12040

ان الحياة عقيدة وجهاد

السبت ١٠ شباط (فبراير) ١٩٩٦ الموافق ٢١ رمضان ١٤١٦هـ/ العدد ١٢٠٤٠

مقتل شقيق البشير في معارك الجنوب

الخرطوم تصدر مذكرة توقيف بحق المتهمين في محاولة اغتيال مبارك

□ الخرطوم - «الحياة»:

■ غيّرت الحكومة السودانية امس من طريقة تعاملها مع قضية المصريين الثلاثة المتهمين بالمشاركة في حزيران (يونيو) الماضي في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا، والذين يطالب مجلس الأمن الخرطوم بتسليمهم الى اثيوبيا. وتمثل التغيير في اصدار المدعي العام السوداني امس مذكرة توقيف بحق الثلاثة طالبتهم بتسليم انفسهم للسلطات السودانية، كما ناشدت المواطنين الابلاغ عن مكان المطلوبين.

وجاءت مذكرة التوقيف بحق الثلاثة والنداء الى المواطنين في شأنهم امس بعد ١٠ ايام من تبني

التتمة في الصفحة (٦)

البحرين: بيان رسمي عن حرائق وحوادث متفرقة

□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ وقعت خلال الأيام القليلة الماضية حوادث حرق وتخريب في مناطق متفرقة من البحرين كما احبطت بعض الجرائم قبل وقوعها والقاء القبض على مرتكبيها.

وقال مصدر مسؤول في وزارة الداخلية البحرينية امس «ان لجهزة الأمن تلقت خلال الأيام القليلة الماضية عدداً من البلاغات بوقوع حوادث حرق وتخريب في بعض المناطق المتفرقة من البلاد وقامت الدوريات الامنية وقوة الحراسات بالتعامل مع هذه الجرائم وعملت على مكافحتها، كما تمكنت من احباط بعض الجرائم قبل وقوعها والقاء القبض على مرتكبيها».

وأشار المصدر الى ان الحرائق التي وقعت خلال الفترة الماضية كانت عبارة عن اشعال خمسة صناديق كهربائية وأربعة اعمدة للانارة وثلاث سيارات خاصة

التتمة في الصفحة (٦)

متظاهرون من «الجهاد الاسلامي» في غزة امس يطلقون هتافات ضد السلطة الوطنية - راجع ص٥ - (ا ف ب)

قرار اسرائيلي مفاجئ: نابلس منطقة عسكرية مغلقة

■ القدس المحتلة - ا ف ب - اعلن ناطق باسم الجيش الاسرائيلي امس ان اسرائيل اعلنت مدينة نابلس شمال منطقة الحكم الذاتي بالضفة الغربية «منطقة عسكرية مغلقة».

وقال ان هذا التدبير الذي يُمنع بموجبه الاسرائيليون من دخول المدينة سيدخل حيز التطبيق غداً السبت عند الساعة السادسة صباحاً وحتى اشعار آخر.

ورفض توضيح الاسباب التي اوجبت اتخاذ هذا التدبير مكتفياً برد ذلك الى «اسباب امنية». ومعروف ان نابلس هي كبرى مدن الضفة الغربية.

ليبيا: احكام باعدام ١٢ ضابطاً

□ لندن - «الحياة»:

■ قالت مصادر ليبية معارضة امس ان محكمة عسكرية ليبية اصدرت احكاماً باعدام ١٢ ضابطاً شاركوا في «الانتفاضة» التي وقعت في ٥ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٣ في منطقة بن وليد غرب طرابلس.

واوردت هذه المصادر اسماء الضباط الذين صدرت في حقهم احكام بالاعدام كالآتي: العقيد مفتاح قروم، العقيد مصطفى بلقاسم، المقدم اشتوي مفتاح المبروك، المقدم ضو الصالحين، الرائد خليل الجنك، الرائد رمضان العيهوري، الرائد عبدالله الواعر، المقدم محمد الغول، الرائد مفتاح بحر، المقدم محمد بشير صالح، الرائد عبدالسلام الواعر، النقيب سالم دينون الواعر (صدر في حقه حكم غيابي).

وكانت محكمة عسكرية اصدرت في المرة الأولى احكاماً بالسجن المؤبد لسبعة من هؤلاء الضباط واحكاماً بالسجن لمدة عشر سنوات لخمسة آخرين. لكن هذه الأحكام «لم تعجب النظام» على حد تعبير المعارضة، فاقيل رئيس المحكمة العميد العيساوي وحل محله في المحاكمة الثانية التي بدأت في ٢٤ كانون الأول (ديسمبر) الماضي نائبه

التتمة في الصفحة (٦)

الحريري يأمل بعودة جزين الى لبنان السنة المقبلة

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعرب رئيس الحكومة اللبنانية السيد رفيق الحريري، في كلمة امس في افطار اقامه في دارته في قريطم لفاعليات من صيدا وشرق صيدا وجزين، في حضور النواب بهية الحريري وسمير عازار وسليمان كنعان عن أمله «في ان نستطيع العام المقبل تلبية دعوة نواب جزين (الى زيارتها) وتكون تحررت من الاحتلال الاسرائيلي». واضاف «مهما حاولت الدولة ان تفعل في الجنوب من مشاريع، فهو يستأهل اكثر بكثير. ونحن منذ وجودنا في الحكم نحاول ان نرفع بعض الظلم الذي مر فيه الجنوب خلال ٥٠ سنة. نجحنا في بعض الامور، وبعضها تأخر، لكن للحكومة اظهرت نيتها وعزمها على

التتمة في الصفحة (٦)

رغم المخاوف من كارثة في حال فشل مفاوضات الـ ٩٨٦

«هجرة معاكسة» للعراقيين من الأردن وبغداد خفضت قيمة رسم المغادرة

□ عمان - من سلامة نعمات:

■ قررت الحكومة العراقية في خطوة مفاجئة امس خفض قيمة رسم المغادرة الذي كان مفروضاً على العراقي الراغب في السفر الى الخارج من ٤٠٠ الف الى ١٠٠ الف دينار عراقي.

في غضون ذلك بدأت اعداد كبيرة من العراقيين المقيمين في الأردن بالعودة الى العراق في ما يمكن وصفه بـ «هجرة معاكسة». ويأتي هذا التطور الذي لا سابق له نتيجة التفاؤل المتزايد في الشارع العراقي منذ بدء المحادثات بين الحكومة العراقية والامم المتحدة في شأن تصدير كميات من النفط العراقي تحت شعار «الغذاء في مقابل النفط».

وللمرة الأولى منذ اندلاع ازمة الخليج، شاهدت «الحياة» خلال جولة في «الساحة الهاشمية» وسط العاصمة والشوارع المتفرعة منها مئات الرجال والنساء والاطفال العراقيين يقفون في انتظار الباصات التي ستنقلهم الى بغداد والى جانبهم اغراضهم من الحقائب الكبيرة والعلب المربوطة واكياس الخيش (الشوالات)، وكان هناك «هجرة معاكسة». وحدث شجار مرات عدة بين عراقيين تنافسوا على المقاعد الفارغة في الباصات.

وقال عراقيون امكن التحدث اليهم ان اسراً عراقية كثيرة تستعد لمغادرة الاردن في ما تحاول اسر اخرى تدبير مبالغ لتسديد قيمة المخالفة التي ترتبت على تجاوز الفترة الممنوحة لها للاقامة في الأردن وهي ستة اشهر.

والى جانب خفض قيمة رسم المغادرة منحت الحكومة العراقية تسهيلات الى الذين دفعوا قيمة المغادرة السابقة، وذلك بارجاع بقية الرسم وهو ٣٠٠ الف دينار عراقي.

وتحدث تاجر عراقي وصل اخيراً من بغداد عن بروز ظاهرة جديدة تنتشر الآن في كل محافظات العراق لم يسبق لها مثيل منذ فرض الحصار الاقتصادي، وهي حمل شباب وشابات صواني الأكل قبل الافطار للذهاب بها الى الجيران في تبادل مشترك وعام للتهاني بين الاسر العراقية، وهي العادة التي كانت سائدة في شهر رمضان المبارك قبل الحصار.

ورصد التاجر العراقي ظاهرة اخرى في اسواق جميلة رافقت تحسن

التتمة في الصفحة (٦)

بن علوي في الدوحة يبحث تحفظها عن الحجيلان

□ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

■ وصل الى الدوحة مساء امس السيد يوسف بن علوي بن عبدالله وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية في بداية جولة على دول مجلس التعاون الخليجي. وتعد زيارته لقطر الأولى بعد قمة مسقط الخليجية التي عقدت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وصرح بن علوي الى وكالة الأنباء العمانية قبيل مغادرته مسقط بان جولته تأتي في اطار متابعة قرارات القمة والمشاورات التي شهدتها. واضاف: «تجب متابعة هذه المشاورات تمهيداً لاجتماع وزراء خارجية دول المجلس الذي سيعقد في آذار (مارس) ونحن نهتم بالدرجة

التتمة في الصفحة (٦)

دعا الاشتراكي الى مقابلة الاحسان بالاحسان

علي صالح في تعز بعد حضرموت واتخذ اجراءات ضد «الفاسدين»

□ صنعاء - من فيصل مكرم:

■ اكد الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح نيته «مواصلة تطهير اجهزة الدولة من الفساد والعناصر الفاسدة التي تساهم في عرقلة بناء الدولة الحديثة في اليمن وعدم سيادة القانون كما تتسبب في احداث القلاقل الأمنية في البلاد».

فبعد اغلاقه عدداً من الدوائر الرسمية في صنعاء الأحد الماضي نظراً الى غياب مسؤوليها عن مواقع العمل واحالة عدد من صغار موظفيها الى النيابة العامة بتهمة الاهمال وعدم تنفيذ القوانين اضافة الى تجريد عدد من صغار ضباط الأمن من رتبهم العسكرية واحالتهم مع عدد من الجنود الى المحاكمة، واصل علي صالح حملته الجديدة على الفساد من محافظة حضرموت التي امضى فيها يومي الاربعاء والخميس الماضيين وأحال عدداً من موظفي الدوائر الحكومية في حضرموت على النيابة العامة للتحقيق في ارتكابهم مخالفات قانونية في قطاع الأراضي والاسكان خصوصاً، الأمر الذي تسبب في مشاكل بين المواطنين والأجهزة الحكومية. كذلك احال عدداً من ضباط وجنود الأجهزة الأمنية على المحاكمة بعد تجريدهم من رتبهم العسكرية في ضوء ما ارتكبوه من اعمال «مخلة بواجبهم الأمني والتهاون في تنفيذ القانون».

وعلمت «الحياة» ان الرئيس اليمني أصدر امس توجيهات تقضي باحالة عدد من موظفي الدوائر الحكومية وضباط الأمن على المحاكمة في محافظة تعز التي وصل اليها مساء الخميس آتياً من حضرموت.

وكان علي عبدالله صالح اكد في امسيتين رمضانيتين في حضرموت وتعز «عزمه على المضي في اجتثاث الفساد من كل مرافق الدولة» في خطوة تهدف الى نجاح تنفيذ برنامج الاصلاحات الشاملة في البلاد في ضوء الاجراءات التي اتخذتها الحكومة في هذا الصدد.

وركز الرئيس اليمني في الامسيتين على «مسيرة الديموقراطية في اليمن على اساس التعددية السياسية التي يضمنها الدستور». وقال: «ان ابقاء القيادة السياسية على الحزب الاشتراكي في الساحة السياسية هو بهدف الحفاظ على

التتمة في الصفحة (٦)

يلماظ يستبعد الاتفاق مع اربكان ويتهمه بـ «امتداح» الثورة الايرانية

□ اسطنبول - من اصلي آيينتاشباش:

■ استبعد زعيم حزب الوطن الأم التركي مسعود يلماظ امس امكان اتفاقه مع زعيم حزب الرفاه (الاسلامي) نجم الدين اربكان على تشكيل حكومة ائتلافية وقال انه قد يعدل عن تشكيل الحكومة بعد لقائهما المقرر بعد غد. واتهم اربكان بانه «امتدح الثورة الاسلامية الايرانية» خلال حفلة استقبال اقامتها سفارة ايران في انقرة قبل ايام. وتابع: «بالنسبة الينا، ليس ممكناً التعامل مع عقلية تتخذ الثورة الايرانية مثالاً لها (...) وحزب الوطن الام لن يشارك

التتمة في الصفحة (٦)

عدة وزير سابق للعودة الى الحكومة الموريتانية:

سحرة ورأس ميت ولقاءات في مقبرة

□ نواكشوط - من الشيخ بكاي:

■ في ما يشبه أفلام الرعب اعتقلت الشرطة الوزير الموريتاني الأسود السابق كان مهمد فادل داخل مقبرة في نواكشوط في وقت متقدم من الليل مع ثلاثة سحرة سنغاليين وفي حوزتهم رأس ميت في محاولة غريبة للعودة الى الحكومة بواسطة السحر.

وقالت الصحف المحلية، التي نشرت القصة على نطاق واسع، ان الوزير فادل، الذي عمل لسنوات سفيراً في موسكو قبل ان يستدعيه الرئيس الموريتاني لشغل حقائب وزارية آخرها حقيبة المال، استدعى ثلاثة من السحرة السنغاليين وأجّر لهم بيتاً في العاصمة وتعاقد معهم على اعادته «وزيراً او سفيراً» عبر السحر في مقابل ٨٠٠ ألف أوقية (ستة الاف دولار الأميركي).

ونقلت صحيفة محلية عن الشرطة القول ان السحرة الثلاثة عسمان بياللو، ممدو تيرنو وآلفا سيسي وصلوا الى نواكشوط في منتصف كانون الثاني (يناير) الماضي على نفقة الوزير السابق. ومنذ ذلك التاريخ وهم يقومون بزيارات ليلية لاحدى أهم مقبرتين في العاصمة.

وطبقاً لهذه الرواية، انكشف أمر العصابة حينما أوصلها سائق التاكسي حممه ولد العتيق الى المقبرة ليلاً وطلبت منه العودة بعد ساعتين. ونقل عن السائق قوله انه حينما عاد لاحظ أن الرجال الثلاثة يحملون «شيئاً تفوح منه رائحة كريهة». ولم يبد السائق اي ملاحظة لكنه بعد ان وعد زبائنه بالعودة غداً ليلاً لمهمة مماثلة اتجه الى مركز الشرطة.

وفي ليلة الغد وضعت المقبرة تحت رقابة مشددة وكانت المفاجأة الساعة الثالثة ليلاً وصول الوزير السابق في سيارة «تويوتا - استارلت» بصحبة أحد السحرة فيما وصل الآخران في التاكسي. وكان في حوزة العصابة رأس ميت

ISSN 0967-5590
10
9 770967 559026

التتمة في الصفحة (٦)


الرئيس الهراوي في مقدم الحضور في قداس الجميزة، وبدا الرئيس الحريري وممثل الرئيس بري النائب بيضون. (دالاتي ونهرا)

احتفالات بعيد مار مارون والرؤساء الثلاثة شاركوا في قداس الجميزة

صفير: نناضل للحفاظ على قيمنا
ابي نادر: لسنا لنتقاسم الجبنة

□ بيروت – «الحياة»:

■ احتفل لبنان امس بعيد مار مارون الذي كان مناسبة لاطلاق مجموعة مواقف، ابرزها تاكيد البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير «ان اللبنانيين يناضلون للحفاظ على قيمهم وتراثهم وشخصيتهم»، داعياً الدولة الى «حماية اليد العاملة اللبنانية». كذلك شدد رئيس اساقفة بيروت المطران خليل ابي نادر على «الدور الانقاذي» للمسؤولين ومركزاً على «لبنان تمثال الحرية في مشرقه العربي»، وعلى ان اللبنانيين «عيلة واحدة لا افرقاء يتقاسمون الجبنة».

بكركي

وقال البطريرك صفير في عظته، في القداس الذي راسه في بكركي: «خلافاً للظواهر اهتم القديس مارون بمجتمع عاش فيه، ولو منقطعاً عنه، والدليل انه كان يرق لحاجات الناس على تنوع اصولهم وانتماءاتهم وكان بينهم كثيرون من الوثنيين الذين فتح عيون قلوبهم على عبادة الاله الحق، وعلمهم ان التحرير الحق هو تحرير الانسان ذاته».

واضاف «ان ارادة التحرر من الالم والفقر والشقاء امر عظيم، لكنه ليس التحرير. فالتحرير الحق هو خلاف ذلك هو ان تحتمل الالم بفرح والمرض بفرح وان تحتمل بابتسامة اختناقك بالسعال». وتابع «ان العمل اسهام في تطور المجتمع وازدهاره. لكن له شروطاً لا بد من مراعاتها في المجتمعات الراقية، وللعامل حقه في اجر عادل وضمانات اجتماعية مختلفة. وله على الدولة حق الحماية من مزاحمة اليد العاملة الاجنبية».

واعاد صفير الى الاذهان ما قاله البابا يوحنا بولس الثاني الذي «ندد بخنق المبادرة في المجال الاقتصادي بحجة المساواة بين الجميع ما يؤدي الى القضاء على الشخصية الخلاقة لدى المواطن، والى حرمان البلد شخصيته، اي ما يحق له من سيادة على الصعيد الاقتصادي، كما على الصعيدين السياسي والاجتماعي، وحتى في وجه ما على الصعيد الحضاري، لان كل هذه المجالات الحياتية متصلة بعضها ببعض ضمن المجموعة الوطنية».

وقال «لهذا ناضل الموارنة منذ اقدم العصور متمثلين بمار مارون، وارتضوا على مثاله انواع الحرمان والتقشف وقهر الذات واعتصموا بجبالهم واوديتهم ليحافظوا على ايمانهم بربهم وعلى قيمهم وتراثهم، وبالتالي على شخصيتهم. وهذا ما لا يزال اللبنانيون، اجمالاً، يناضلون في سبيله. وهنا «اللبنانيين، خصوصاً ابناءنا الموارنة، مقيمين ومغتربين بهذا العيد الوطني».

ابي نادر

واقيم قداس احتفالي للمناسبة في كنيسة مار مارون في الجميزة، شارك فيه رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس الحكومة رفيق الحريري، وتمثل رئيس المجلس النيابي نبيه بري بالنائب محمد يوسف بيضون، وعدد من الوزراء والنواب والشخصيات.

والقى ابي نادر عظة بعنوان «مارون ان حكى من العاصي حتى قنوبين»، وتوجه الى المسؤولين قائلاً «لا حرب بعد اليوم فلبنان حب وايمان وحرية، وما لقاؤنا الان الا وطني توحيدي، انه ثقة وامانة، صلاة وابتهال، انتصار لديموقراطية كم نريدها قائمة حقاً في كل مجال. انه ايمان بإله واحد وكلنا ابناء ابراهيم نصلي في كنيسة وجامع، انه ايمان بالوطن الواحد وهو دائماً على حق، هو لنا حاضراً ومستقبلاً وللابد».

واضاف «لقد بلغنا سن الرشد، ولقد خرجنا من حكم الوصاية بعملكم الوطني البطولي الجامع يا رؤساءنا. لكم دور انقاذي بثورة واحلام، لوطن جديد لوطن الاجيال الطالعة التي ترفض كلمة العيش المشترك المبتذلة، وذلك لاننا عيلة واحدة لا افرقاء يتقاسمون الجبنة، كلنا اخوة في الوطنية والقدر والمساواة. رسالتكم الفاعلة لوطن التحرير والسيادة لوطن الحرية في انتخابات آتية وفي كل اعلان حرفاً وصوتاً وضوءاً وكلمة (...) في البدء كان الكلمة، ولبنان الكلمة تمثال الحرية في شرقه العربي، كما تمثال الحرية في مرفا نيويورك. وما كل ذلك الا مع ضوابط القانون والنظام وبالتوافق الدائم وبالمسؤولية المشتركة».

وخاطب الرؤساء الثلاثة «لنا عليكم توحيد العمل الوطني بروح ثورية تبدل تماماً الاساليب الملتوية، وتسد الثغرات في كل حقل وتحقق عدلاً وانصافاً وعودة كل مهجر، وتزيل الى الابد كل عصب وعنف وخوف». وختم «لنا ثقافة واحدة: لبنان، لنا حضارة واحدة: لبنان، لنا طائفة واحدة: لبنان، لنا لغة واحدة: لبنان، لنا سينودوس واحد: لبنان».

وبعد القداس تقبل الرئيسان الهراوي والحريري والنائب بيضون والمطران ابي نادر التهاني بالعيد في حضور أعضاء المجلس العام الماروني.

الراعي

وقال راعي ابرشية جبيل المارونية المطران بشارة الراعي، في عظته في جبيل، ان «الازمة السياسية والاجتماعية والمادية والروحية التي نعيشها، ما هي الا حبة الحنطة التي تواصل موتها من اجل ولادة جديدة». واضاف «الخسارة ستكون كبيرة، اذا كان كل ما يقدم في لبنان سيذهب سدى. لكنه لن يذهب سدى، لان ثمة نفوساً كثيرة خلقت من جديد، سنابل من حبة الحنطة. ونحن اليوم امام استحقاقات نعيشها في اصعب مراحل حياتنا واحلكها».

وذكّر بان «الكنيسة المارونية في هذا الزمن الطويل، منذ العام ٧٣٩م الى اليوم، هي اقدم المجموعات في لبنان والاكبر والاوسع والاشمل. وقد تركت ثلاثة أسس يبنى عليها لبنان الجديد وهي: السيادة والاستقلال، والحرية، والانفتاح على الشرق والغرب». واضاف «ان هذا التراث حملته كنيستنا وجعلت في لبنان نظامه السياسي، وقد ركز نداء السينودوس على هذا التراث المثلث، من جديد. ركز على معنى السيادة والاستقلال ليقول ان لبنان يحمل ذاتية لا يمكن ان يعيش فيها قيمه ويؤدي دوره ورسالته الا اذا كان سيد نفسه. وما لم يكن الانسان سيد نفسه فهو رهينة ومستعبد وصاحب مصالح ومساومات. السينودوس وضعنا امام هذه المسؤولية الصعبة وقال اذا لم يستعد اللبنانيون، كل من موقعه بعد تجسدهم، برسالتهم وهويتهم، استقلالهم وسيادتهم، لن يكون في لبنان حياة سياسية سليمة، ولا يمكن ان يوضع حد للهجرة، ولا مجال لاعادة الذاتية الحضارية».

وشدد الراعي على معاني الحرية، واصفاً اياها بانها «كنز المسيحيين». وقال «لا يمكن ان تكون مسيحياً وعبداً او رهينة. ولا يمكن ان تحيا مسيحيتك وتستعبد لا لنظام ولا لمصالح. وذكرنا نداء السينودوس بحقيقة الحرية، لانها وحدها تفتح المجال ليعيش البشر ويقبلوا بعضهم بعضاً. وهذا ما نسميه في نظامنا السياسي العيش المشترك، وهذا ما نسميه مجتمعاً لبنانياً جماعياً مشتركاً، ومجتمعاً متعدداً، لا احادية فيه ولا لون واحد. الجميع يعيشون معاً، ما يجعل من لبنان مثالاً يمكن المجموعات البشرية والاتنيات والاقليات، على تنوعها، ان تعيش معاً في نظام سياسي، في مناخ من الحرية والمساواة والحوار».

وعن تحدي الانفتاح على الشرق والغرب، قال المطران الراعي «ان لبنان، من موقعه الجغرافي وتكوينه الاجتماعي، ارض تلاق، وبشخصية الشخص اللبناني خلاصة من الفكر العربي المشرقي والفكر الغربي، هو خلاصة بين المسيحية والإسلام، وهذا ما نسميه في لبنان، في نظامنا السياسي، الديموقراطية التوافقية وتنوع المناهل الثقافية».

حرب

وتحدث راعي ابرشية جونيه المارونية المطران شكر الله حرب، في عظة في حارة صخر، عن نداء السينودوس وقال «على رغم الحملة الشعواء والمفتعلة التي اثيرت في وجهه، ونالنا شخصياً بعض من لذعاتها (هو من قدم خلال اعمال السينودوس ورقة عمل مجلس المطارنة الموارنة) لما اعلنا من حقائق تنال من استقلال لبنان وسيادته وكرامته، كان لا بد من مواجهتها الشجاعة ومعالجتها في جدية من اجل لبنان وشعبه الأبيّ». وامل في ان «لبنان ماض في مسيرته نحو السلام والاستقرار والسيادة والاستقلال على رغم ما يعترض تلك المسيرة من صعوبات واخطار ستزول باذن الله تعالى».

اسكندر

وفي زحلة، تراس المطران جورج اسكندر قداساً حضره وزير الزراعة شوقي فاخوري ممثلاً رئيس الجمهورية ونائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي والوزير محمود ابو حمدان. وشدد في عظته على «ان لبنان اكثر من وطن، انه رسالة حضارة والكنيسة بابنائها مدعوة لا الى اعتزال الحياة السياسية بل الى المشاركة فيها بنشاط وامانة وتجدد».

في الشمال

واحتفلت اقضية الشمال ومناطقه بالمناسبة، وركّزت عظات المطارنة بولس سعادة وفرنسيس البيسري وجبرائيل طوبيا وعظات الكهنة، على معاني المناسبة. ونوهت بدور البطريرك صفير على صعيد بقاء لبنان رسالة منفتحة على الجميع.

ثابت

وقال الرئيس العام للرهبانية المارونية اللبنانية: الاباتي يوحنا ثابت في عظة في عنايا، «ان مستقبلنا في رؤية مستوحاة من روح السينودوس، هو ان نكون معاً، اي ان نعيش تحت سقف وطن واحد لا بديل منه ولا رحيل منه». وعرض لمسيرة الموارنة «الذين ركزوا مسارهم التاريخي وحضورهم في هذا الشرق وفي العالم على ثوابت واولويات لا تخضع لنقاش ولا لتبديل او تغيير، هي عيشهم وشهادته بروح الانجيل، وانفتاحهم على الآخرين اياً كانوا، ومناداتهم بالحرية وحقوق الانسان مدخلاً الى كل حوار. والتفافهم حول شخص البطريرك ابيهم ورمز وحدتهم وقائدهم الروحي وراعيهم التاريخي، واتصالهم بروما تعبيراً عن ايمانهم الكاثوليكي واحترامهم كل الاديان السماوية، وبناؤهم مع سائر الطوائف اللبنانية وطناً حراً مستقلاً حضارياً نهائياً بالنسبة الى جميع بنيه، ومواكبتهم للتطور التاريخي ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، حفاظاً منهم على حضورهم الفاعل وتناغماً مع رسالتهم المميزة في هذا الشرق».

شؤون عربية

شمعون تساءل عن امكان اجراء الانتخابات

رئيسا "التقدمي" و"الاحرار" التقيا في المختارة

□ بيروت – «الحياة»:

■ في خطوة لافتة بمغزاها السياسي، التقى وزير شؤون المهجرين رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط في قصر المختارة امس، رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون، وعرضا الاوضاع اللبنانية العامة.

وقال شمعون على الاثر «ان الاجواء كانت جيدة جداً، وكما يجب ان تكون بين الاخ واخيه. ولا شيء تغيّر، ولا شيء جديداً».

وسئل اذا كانت ثمة نظرة مشتركة الى اوضاع البلاد بينه وبين جنبلاط فاجاب: «طبعاً بالنسبة الى امور عدة. اما بالنسبة الى موضوع الانتخابات الذي تفتشون عنه، فاظن ان من المبكر الحديث عنه».

وسئل عن موضوع الانتخاب، فاجاب «لنرَ هل تجرى الانتخابات أو لا».

وعن مسيرة عودة المهجرين، قال «انها قطعت شوطاً لا باس به. ولكن يجب ان تتحسن الامور اكثر من ذلك. وقد طلبنا ان تسرّع اكثر من السرعة الراهنة. واعتقد ان هذا ما سنصل اليه».

اما جنبلاط فقال عن اجواء اللقاء «في الاساس هناك علاقة صداقة عائلية بيني وبين الاستاذ دوري شمعون. وكان لقاء عائلياً ودياً لمناسبة وجوده في لبنان. والعلاقة التي تربطنا قديمة، وعسى ان تستمر».

وهل هناك خطوة مشتركة بالنسبة الى الدوائر الانتخابية مع السيد شمعون قال: «لم نبحث في التفاصيل وتعرفون موقفي من الدوائر ومن مشروع رئيس الجمهورية. هذا المشروع تلزمه مناقشة ودراسة عميقة، ولكن اعتقد انه الانسب لتمثيل المناطق في القضاء وللتمثيل على مستوى الوطن في لبنان. ومن حق كل شخص ان يحتفظ برايه السياسي، ولكن ليس من الضروري ان يكون مقتنعاً مع الآخر في شكل كامل».

وسئل عن اللقاء النقابي الوطني الذي عقد في اوتيل كارلتون قبل ايام، فاجاب «انه اجتماع مشروع. ونتمنى فقط ان تتحقق المطالب المحقة بالنسبة الى رابطة الاساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية، وبالتحديد في ما يتعلق برئيسها الدكتور صابر يونس، اي ان يحقق (وزير الثقافة والتعليم العالي) ميشال اده الوعد الذي لم يتحقق الى الآن. وبالنسبة الى امور المعلمين هناك امور عالقة. وبالنسبة الى الاعلام سبق لي ان اعطيت رأيي».

وكان جنبلاط التقى صباحاً وفداً من المجلس الثقافي الاجتماعي للبقاع الغربي وراشيا برئاسة المحامي صالح السوقي، عرض له ما تعانيه المنطقة على صعيد الخدمات وينعكس بدوره على حياة الاهالي خصوصاً الذين يتعرضون في القرى القريبة من خطوط التماس لشتى اصناف الاعتداءات.

وشدد الوفد على «قصور امداد المنطقة بالتيار الكهربائي وتراجع الزراعة تحت وطأة ارتفاع الكلفة وغياب الحماية، والمنافسة واستمرار كارثة التلوث في مجرى نهر الليطاني وبحيرة القرعون الامر الذي يحول دون الافادة منها كمرفق سياحي».

ودعا الوفد الى «ادخال قلعة راشيا في برنامج وزارة السياحة للمناطق الاثرية».

ورد الوزير جنبلاط بكلمة انتقد فيها «غياب الاهتمام الرسمي بالمناطق النائية والعودة الى سياسة المركزة الشديدة للانماء والمشاريع وما يهدد بعودة النزوح الذي سيقود الى افراغ هذه المناطق من ابنائها والضغط على حياة العاصمة».

أكدان لا رجعة عن قرار منع التظاهر

دلول: بعد انتهاء الاحتلال سلاح الشرعية وحده في الجنوب

□ بيروت – «الحياة»:

■ شدّد وزير الدفاع محسن دلول على ان الجيش اللبناني «جاهز لامساك الأمن في الجنوب عندما تنسحب قوات الاحتلال» الاسرائيلي، وراى ان الحوار هو الوسيلة لتحقيق المطالب وليس الاضراب والتظاهر.

وردّ دلول على التصريح الاخير الذي ادلى به رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز في زيارته الاخيرة لـ «الشريط الحدودي» واعتبر «انه تصريح ملغوم تشوبه مناورات ترمي الى شق الصف اللبناني – اللبناني وايجاد الفرقة بين لبنان وسورية. ونحن متنبهون الى هذه المناورة ولن ننجرّ الى ذلك».

وتساءل عن «الاسباب التي تمنع اسرائيل من الانسحاب من الجنوب والبقاع الغربي وتطبيق القرارات الدولية اذا ارادت ذلك». وقال «ان الجيش اللبناني الذي حاز ثقة الجميع جاهز للامساك بالامن وعندما ينتهي الاحتلال الاسرائيلي لن يكون في الجنوب سوى سلاح الشرعية».

واكد الوزير دلول «ان اقتراح الرئيس الياس الهراوي اجراء الانتخابات على مرحلتين مطروح للمناقشة. فاذا كان ملائماً علينا ان نتوحد حوله، واذا كانت هناك ثغرات علينا ان نملأ هذه الثغرات بايجابيات تدعم اي توجه لاجراء الانتخابات. فالاقتراح انطلق من مبداين: صحة التمثيل والانصهار الوطني».

وراى وزير الدفاع «ان الحوار هو الوسيلة لتحقيق المطالب والحكومة مدت يدها الى كل شرائح المجتمع لتامين القضايا الاجتماعية واعتبرت سنة ١٩٩٦ سنة السعي الحثيث الى تامين كل المتطلبات الاجتماعية والغذائية. واذا كان هناك من يدفع بالعمال والمعلمين لتحقيق مارب سياسية فانا اربا بهؤلاء ان يستغلوا الى تحقيق مارب، فنحن في وضع حساس جداً وعلينا ان نتيقظ للمخاطر التي تهدد لبنان». واكد «ان لا تراجع عن قرار منع التظاهر ولن نسمح لاي جهة بان تعكر صفو الاستقرار السياسي والامني والمالي في البلاد».

معلناً رفضه الانتخابات على مرحلتين

فرنجية اتهم الحريري بمحاولة امتلاك الدولة

□ بيروت – «الحياة»:

■ حمل الوزير السابق والنائب سليمان فرنجية في عنف شديد على رئيس الحكومة رفيق الحريري، معلناً رفضه لاقتراح الرئيس الياس الهراوي اجراء الانتخابات على مرحلتين.

وقال فرنجية، بعد صمت سياسي دام اشهراً، وفي اشارة واضحة الى رئيس الحكومة من دون ان يسميه بالاسم، انه «يحاول ان يحل محل الدولة ويمتلكها بقوة المال بدلاً من السلاح». وذلك بعدما شبه مشروعه في لبنان بـ «ظاهرة (الرئيس) ياسر عرفات الذي كان يريد ان يحل محل الدولة اللبنانية ويحتكرها بقوة السلاح».

رعى فرنجية امس افتتاح «قاعة المناسبات» في كاتدرائية مار يوسف في زغرتا في حضور الوزير اسطفان الدويهي والسيد شربل معوض ممثلاً النائبة نايلة معوض (الموجودة في استراليا) والمطران بولس اميل سعادة وشخصيات.

والقى كلمة تطرق فيها الى الوضع الراهن حكومياً وسياسياً واعلامياً، وقال «هذا المشروع ليس لابناء زغرتا – الزاوية فقط بل يجدر ان يكون لكل انسان يدقّ بابه من المنطقة او من خارجها». واضاف «مر زمن لم نتكلم معكم في السياسة، واعتقادي ان ما كان يحصل في مجلس الوزراء ويكون على مسمع آذانكم او كنتم تقراونه في الجرائد، بتم تشاهدونه على شاشات التلفزيون اليوم، واعتقد ان المشكلة او الشواذ من المشاكسين الذين كانوا يوصفون بانهم لا يريدون الدولة، لم تكن من المشاكسين الذين تم استبعادهم وقعدوا يتفرجون هذه المرة، وقد تبيّن للناس ان الخلل في الدولة نفسها».

واضاف «واجهنا في مرحلة ما قبل سنة ١٩٧٥ وبعدها مسالة خطيرة هي «ظاهرة ياسر عرفات» الذي كان يريد ان يحل محل الدولة اللبنانية ويحتكرها بقوة السلاح، في حينه كان عرفات في نظر الكثيرين من العرب وفي لبنان حامي العروبة والناطق باسم القضية الفلسطينية المشروعة، وكانوا يمشون معه غرالزياً، وكان الرئيس سليمان فرنجية وحده يقول ان عرفات عميل اسرائيلي، وقد تاكدت بعد اكثر من عشرين سنة صوابية الرئيس فرنجية، اذ قال (اسحاق) رابين لعرفات في اللقاء ما قبل الاخير بينهما: يبدو ان اصلك يهودي». وقال «انا اعتقد ان خطة عرفات لم تنته بعد. فعندنا عرفات ثانٍ في البلد ويحاول ان يحل محل الدولة ويمتلكها بقوة المال بدلاً من السلاح. ولكن اللبنانيين الذين حاربوا قوة السلاح في آخر المطاف في مقدورهم محاربة قوة المال». وتمنى «الا يكون اصل هذا العرفاتي الجديد يهودياً ايضاً».

وتطرق الى الانتخابات النيابية، قال «هناك اقتراح لفخامة رئيس الجمهورية باجراء الانتخابات على صعيد القضاء ومن ثم على صعيد لبنان دائرة واحدة. ونحن اعلنّا ولا نزال اننا مع اعتماد المحافظات الخمس دوائر انتخابية. وعندما كنا نزور بكركي ونتحدث مع سيدنا (البطريرك نصرالله صفير) بالمحافظات الخمس، كنا نلمس تحفظاً، واعتقد ان سيدنا بات يتبنى اعتمادها ونعتبر انها هي الاساس لمشروع الانصهار الوطني لاننا كلبنانيين نعيش على ارض واحدة وتحت سماء واحدة ونرتبط بعضنا ببعض. واعتقد ان اهم طريق للانصهار الوطني اليوم هو هذه المحافظات الخمس، وهناك الذين يقولون ان الدائرة الواحدة اهمّ، ونحن لدينا نظرة حيالها».

واضاف «ثمة من يقولون ان عدم وجود احزاب وطنية يحول دون الدائرة الواحدة، ومن يقولون ان الدائرة الواحدة توصل الى مثل هذه الاحزاب. اما نحن فنقول: توجد احزاب اليوم، لكنها احزاب – طوائف وليست احزاباً وطنية. لذا نعتقد ان اعتماد الدائرة الواحدة اليوم ستحكم هذه الاحزاب الطائفية وسيؤدي ذلك الى تكريس الطائفية. ولكن اذا سلّمنا جدلاً وافترضنا ان لا بد من الدائرة الواحدة اليوم وفق الاقتراح الرئاسي فان رئيس الجمهورية مقتنع وجميعنا مقتنع بان القضاء لا يوصل الى اي انصهار وطني بل هو تكريس للطائفية. واذا كان الرئيس يقول باعتماد القضاء ثم الدائرة الواحدة فمعنى ذلك انه يطرح نقيضين لا يلتقيان. واذا كان يرغب في الدائرة الواحدة فلنذهب مباشرة اليها، من دون المرور بالقضاء، واذا كانت لدى الرئيسين الهراوي والحريري الشجاعة فليسيرا مباشرة في الدائرة الواحدة، ولتطرح لوائح ائتلافية، مع اننا مقتنعون بالمحافظات الخمس، وانني احذّر من الدائرة الواحدة اليوم».

وعن الاعلام قال «ما من احد يقول بعدم تنظيم الاعلام ولا غرضي ان تبقى بعض التلفزيونات كانها دكاكين، هذا غير مقبول. انما في الوقت نفسه ليس مقبولاً دفتر شروط القصد منه اقفال بعض التلفزيونات المعارضة، وما يحصل اليوم ان الذي «عنده ظهر» ياخذ تلفزيوناً. اما السياسي الذي ليس عنده ظهر فيقفل تلفزيونه او لا يحظى بتلفزيون. المطلوب دفتر شروط تقني ومن ينفذه يكون له تلفزيون. اما الحديث عن سعة الموجات، فليس الاساس. واعتقد ان التزام دفتر شروط صارم، لن يفتح اكثر من سبعة تلفزيونات او ثمانية في البلد. وما يقال عن اتفاق تم على ست محطات، فما من احد اجرى اتفاقاً في اي مكان، بل هذا ما يتم صنعه وتحبيكه في بعبدا، ومع احترامي للجميع، فانهم «يسنّون خوازيق» لذلك في بعبدا، ويلبّسون الامر لفلان وفلان».

واضاف فرنجية «هذا الوطن، مكتوبة له الحياة ونحن مستمرون في الصراع السياسي اياً كانت الظروف واياً يكن شكل المعركة السياسية، لكنني اقول ان كل ما يحصل اليوم هو الشواذ وليس القاعدة».

وختم فرنجية «ان هذا البلد مكتوبة له الحياة ونحن مستمرون في الصراع السياسي اياً كانت الظروف وكيفما كان شكل المعركة. وكل ما نراه اليوم هو الشواذ وليس القاعدة وسيزول يوماً. فعرفات الاول ذهب وعرفات الثاني اعتقد انه لن يبقى طويلاً. ان شاء الله في عيد مار مارون السنة المقبلة نعيّد تحت سماء واحدة وفي ظل الانفتاح الذي رسخه مار مارون وفي الطريق الطويل الذي ساره ذاك القديس من سورية الى الاراضي المقدسة، طبعاً ليس طريق اسرائيل بل ان الموارنة وصلوا الى البعيد في انفتاحهم، وما يحصل اليوم اسرائيلياً ليس انفتاحاً، واننا اذا اتبعنا الرسالة المسيحية فلا مشكلة لدينا وسنبقى في الموقع الوطني المنفتح وما من احد قاتل للخط الوطني اكثر منا».

المواجهة تغلب أم الحوار بين الحكومة والحركة النقابية؟

■ بيروت – «الحياة» – هل تتكرر «المواجهة» بين الدولة والحركة النقابية في التظاهرات المقررة في ٢٩ شباط (فبراير) الجاري كما حصل في ١٩ تموز (يوليو) ١٩٩٥، ام ان هذا «القطوع» سيتم تجاوزه بالحوار بين الطرفين؟

مصادر نقابية رفيعة المستوى المحت الى ترجيح الدعوة الى الحوار، وتوقعت ان يتم اتصال بين وزير العمل اسعد حردان والاتحاد العمالي العام مطلع الاسبوع المقبل، لاستئناف الحوار والبحث في المذكرة المطلبية.

وربطت هذا الترجيح بكلام رئيس الحكومة رفيق الحريري الذي اعلنه اول من امس في مأدبة افطار، بقوله «ان الاضراب هو حق في التعبير وهو ما كفله الدستور اللبناني ولا نستطيع ان نتجاهله. وليست لدينا النية اصلاً في تجاهله». واضاف «دعت جهات الى الاضراب ونحن من جانبنا نحاول اقناعها بالمنطق ان الاضراب ليس لمصلحة احد».

وقال «ان الدولة تحاول القيام بواجباتها حيال موظفيها. والقطاع الخاص يستوعب القسم الاكبر من العمالة في البلد، ومن واجبه «ان يؤدي دوره الاساسي نحوها».

وتناول الحريري في كلامه مطالب اساتذة الجامعة اللبنانية والمعلمين ومشاركتهم في الاضراب وقال «انما هناك انباء ومعلومات ان اساتذة الجامعة والمعلمين سيشاركون في الاضراب وبحسب معلوماتي لسنا على خلاف معهم ولا اعتقد ان هناك من سبب للاضراب. ان لدى اساتذة الجامعة مجموعة من المطالب وحتى الان لم يرفعوا الينا بعض المطالب في شكل جاهز حتى نتخذ قراراً في شانها. وبالنسبة الى صندوق التعاضد الخاص باساتذة الجامعة فان هذا الموضوع بحث واصبح جاهزاً وقد تاخر اصدار المرسوم الخاص به لانشغال الحكومة ووزارة المال باعداد الموازنة العامة». ولفت الى «ان من غير الجائز تثبيت الاساتذة المتعاقدين بالجملة فهذا امر لن نقدم عليه لحرصنا الشديد على مستوى الجامعة وعلى مستقبل اولادنا».

واعتبرت المصادر النقابية كلام الحريري الذي تناول كل القضايا الاجتماعية «مؤشراً وتمهيداً لاستئناف الحوار مجدداً وينفع ليكون بداية مؤكدة، ولو كان الحوار قائماً لما كنا وصلنا الى هذا الاحتقان».

وفي الشق الثاني من الهدف وهو الاعلام وحريته وتنوعه، اشارت المصادر الى ان «الحركة النقابية مولجة الدفاع عن الحريات العامة ومنها حرية الاعلام. لكن الافرقاء المولجين هذه القضية كثر ومنهم المجلس النيابي. ومصير قانون تنظيم الاعلام الذي اقره مجلس الوزراء مرهون بقرار يصدر في المجلس النيابي». واكدت «ان الموقف الرافض له ثابت والتساؤلات عما ورد في التقرير الفني وتحديد المحطات تمثل تشكيكاً في صحته».

الى ذلك، يستعد المعلمون في القطاعين الرسمي والخاص لتنفيذ الاضراب التحذيري في ١٣ شباط (فبراير) الجاري ويستكمل باضراب ليومين في ٢٨ و٢٩ منه وصولاً الى اعلان الاضراب المفتوح في كل المدارس، ما لم تقرّ مطالبهم. وبينما يستعد اساتذة الجامعة اللبنانية ايضاً للمزيد من خطوات التحرك بعدما قررت رابطتهم العودة مجدداً الى الاعتصام والاضراب في ١٤ الجاري، رد امس رئيس رابطة الاساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية الدكتور صابر يونس على ما اعلنه رئيس الحكومة ان ليس هناك سبب للاضراب وان المطالب لم ترفع في شكل طبيعي، فقال (يونس) ان «كل الملفات موجودة عند المسؤولين منذ زمن طويل، وان هناك خلافاً ومواقف يتم فيها التعاطي مع الاساتذة في شكل مذل»، رافضاً ان يلخذ هذا التعاطي بطابع الاهانة او الاحتكار لهؤلاء الاساتذة».

وقال ان الهيئة التنفيذية «تحملت كل شيء حرصاً على مصالح الهيئة التعليمية وعلى مصلحة الجامعة اللبنانية وعلى ضرورة اقامة علاقة حوار فاعلة مع اركان السلطة». واضاف «الا اننا وصلنا في النهاية الى حائط مسدود ولم يعد في امكاننا الانتظار اكثر مما انتظرنا». وقال «اي مطلب لم يرفع في شكل طبيعي الى المسؤولين؟». وقال «حين قابلنا دولة الرئيس الحريري طلب منا تقديم مذكرة خطية بمطالب اساتذة الجامعة وبعد يومين من ذلك رفعناها اليه، ورفعنا مذكرات اخرى الى الرئيس نبيه بري واعضاء المجلس النيابي». واوضح «ان المطالب قديمة جداً وهي موجودة عند المسؤولين».

الحريري مع ابقاء العاصمة دائرة واحدة

الهراوي اقترح تقسيم بيروت وبري أيده

□ بيروت – من محمد شقير:

■ تقسيم بيروت دوائر انتخابية او الابقاء عليها دائرة واحدة في المرحلة الاولى من الاقتراح الذي طرحه رئيس الجمهورية الياس الهراوي والذي يقوم على اجراء الانتخابات على مرحلتين ادى الى تباين في الراي بين الرؤساء الثلاثة سرعان ما امتد الى جميع الاطراف المعنيين بالمعركة الانتخابية في العاصمة، التي قررت ان تبدي وجهة نظرها في السجال بين رئيسي الجمهورية والمجلس النيابي نبيه بري من جهة ورئيس الحكومة رفيق الحريري من جهة ثانية.

واذا كانت وجهة النصر لكل من رئيس الجمهورية والمجلس النيابي متقاربة تنطلقان من تقسيم بيروت دوائر انتخابية يتم على اساسها اجراء الانتخابات في المرحلة الاولى وفق ما اقترحه الاول وبحجة المساواة وعدم التعامل مع منطقة في شكل استنسابي يختلف عن المناطق الاخرى، فان لرئيس الحكومة وجهة نظر مغايرة تتمسك بالتعامل مع بيروت على اساس انها دائرة واحدة لانها العاصمة ولا يجوز تقسيمها دوائر او اقضية. وتقول المعلومات ان الرئيس الهراوي طرح فكرة تقسيم بيروت دوائر وان بري ايده.

ويبدو ان رئيس الحكومة لا يعبر عن وجهة نظر خاصة به، بعدما تبين انه يلتقي والرئيس الدكتور سليم الحص ورئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية تمام سلام.

واكدت مصادر قريبة من الحريري والحص وسلام لـ «الحياة»، انهم يؤيدون الابقاء على بيروت دائرة انتخابية واحدة، على اساس ان العاصمة غير موزعة على اقضية. وتابعت «ان اقتراح الرئيس الهراوي يقوم على اعتماد القضاء في المرحلة الاولى، ولا يمكن ان نقسم بيروت دوائر انتخابية لعدم وجود القضية فهذا يشكل شذوذاً على القاعدة».

حتى ان سلام اكد لـ «الحياة» «اننا نتمسك بالابقاء عليها دائرة واحدة. وان تتم الانتخابات من خلال اعتماد مرحلة واحدة، اذ ان لبيروت طبيعة خاصة تختلف عن كل لبنان باعتبارها العاصمة وبالتالي لا يجوز تقسيمها اقضية».

وراى احد الاقطاب السياسيين في بيروت ان التباين بين رئيسي الجمهورية والمجلس من جهة ورئيس الحكومة من جهة اخرى لا يعود الى امور فنية وتقنية او الى الحفاظ على مبدأ المساواة وعدم الاستنساب في مقدار ما ينطوي على جانب سياسي لا بد من التوقف عنده. واضاف ان تحقيق المناصفة في التمثيل النيابي بين المسيحيين والمسلمين برفع عدد النواب من ٩٩ نائباً الى ١٢٨ ادى الى زيادة ثلاثة مقاعد لبيروت لكل من السنة والشيعة والدروز. ولم تلحظ الزيادة التي بدأ تطبيقها في الانتخابات السابقة عام ١٩٩٢ توزيع المقاعد الاضافية على دوائر معينة في العاصمة، بل الحقت ببيروت ككل، على اساس التعامل معها كوحدة انتخابية على خلاف انتخابات عام ١٩٧٢ حين كانت مقسّمة ثلاث دوائر انتخابية». ولفت الى ان تقسيم بيروت ثلاث دوائر «بات يحمل ابعاداً سياسية تنطلق من حرمان السنة ان يكونوا القوة الانتخابية الضاربة في ضوء تراجع عدد الناخبين الارمن الذين يشكلون القوة الثانية، ولكن لن يكون لهم التاثير الاساسي نظراً الى ارتفاع عدد المهاجرين منهم الى خارج لبنان». واضاف «ان طرح تقسيم بيروت دوائر انتخابية من شانه ان يولّد مشكلة جديدة تتعلق بطريقة توزيع المقاعد النيابية التي اضيفت اليها، والتي تمّ توزيعها على اساس الزيادة التي طرات على عدد الناخبين السنة والشيعة والدروز في كل انحاء بيروت ولم تصنف لمصلحة هذه الدائرة او تلك».

وعن الابعاد والخلفيات السياسية المترتبة على تقسيم بيروت دوائر، قال القطب السياسي «بصرف النظر عن طبيعة التحالفات الانتخابية التي ستقوم بين ابرز القادة السنة، فانهم يشكلون القوة المقررة ويستطيعون من خلالها ان يتحكموا في المسار النهائي للنتائج». واكد ان «الزعامات السنية في بيروت ستشكل المحور الاساسي للتحالف. وهذا ما يدفع بعضهم الى المطالبة باعادة تقسيم الدوائر، لاعتقاده انه سيفسح في المجال امام قيام قوى انتخابية على الاقل في الدائرتين الاولى والثانية، بحيث لا يتمتع السنة بالقوة التي يتمتعون بها على صعيد المحافظة. وتستطيع القيادات الاخرى من غير طائفتهم ان تؤدي دوراً حاسماً في التقرير النهائي للنتائج. لذلك فان تقسيم بيروت سيوفر فرصة للطوائف الاخرى تؤدي دوراً في الدائرتين الاولى والثانية مع الاشارة الى ان الدائرة الثالثة استناداً الى التوزيع السابق للمقاعد النيابية سيجعلها من لون واحد على رغم وجود مقعد للارثوذكس فيها». وتساءل «لماذا سيعتمد التقسيم السابق للدوائر الانتخابية بدلاً من اعادة تقسيم بيروت شمالية وجنوبية للحفاظ على حد ادنى من التنوع الطائفي؟».

وختم «ان التباين سيؤدي الى اشكال جديد على هامش الخلاف القائم في شان اقتراح رئيس الجمهورية مع الترجيح ان الرئيس الهراوي يعتقد انه يرضي البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير من خلال هذا التقسيم نظراً الى ان الدوائر المصغرة تعطي المسيحيين قدرة على تقرير مصيرهم نظراً الى خلوها من اي مقعد نيابي لغير المسيحيين. وبالتالي يستطيعون التحكم فيها مثلما يريدون».

لكن مصدراً مقرباً من الحريري اكد ان السجال حيال هذا الامر لن يتسبب بخلاف على الفكرة اذ يمكن التوصل الى توافق في شانها.



فضل الله يعتبر ان تسييس القضايا الاجتماعية لا يلغي وجودها

شمس الدين: مصلحة لبنان في التوازن وروح الاعتدال

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين «ان مصلحة لبنان والطوائف والفئات هي في التوازن والاعتدال وروح الانصاف». وقال «نتطلع الى مرحلة اكثر ازدهاراً وتماسكاً وحرية مسؤولة، لا فوضى، واكثر قوة والى لبنان يتمتع بآلية سياسية وهيئة حاكمة تطور حياته الاقتصادية والاجتماعية نحو التكامل».

وقال الشيخ شمس الدين في خطبة الجمعة «لا يجوز التخلي عن مشروع الدولة والمجتمع، ولبنان يتأهب في المرحلة المقبلة للدخول في تجربة انتخابية يتناقشون في القانون والدوائر وتنهمك القوى السياسية فيها للبحث عن لوائح واصدقاء او اعداء. والمجتمع هو موضوع البحث وهو موضوع قانون الانتخاب والدوائر وهذه الامور ليست من شأن هذا التنظيم او ذاك او هذا القطب او ذاك ولكنهم يتعاملون مع المجتمع تعاملهم مع السوق، وعلى قوى المجتمع الحقيقية ان تبحث ما يجب ان يكون عليه وضع الانتخابات والمجلس الذي تنتجه هذه الانتخابات ونتطلع في لبنان الى المرحلة المقبلة اكثر ازدهاراً وتماسكاً وحرية مسؤولة لا فوضى، واكثر قوة، نتطلع الى لبنان يتمتع بآلية سياسية وهيئة حاكمة تطور حياته الاقتصادية والاجتماعية نحو التكامل لتعزيز ثبات ابنائه فيه ولعودة المغتربين واستمرار التواصل، ولعودة المهجرين الى بيوتهم وقراهم، لا ان يبحثوا عن صيغ استقرار، ونريد عودة المهجرين والمهاجرين، وان تبقى المناطق مختلطة بين المسلمين والمسيحيين على جميع المستويات من السكن في الابنية الى مراكز العمل على كل صعيد في الوطن، لا نريد انفصال المسلم عن المسيحي ولا نوافق على اي تصرف او اجراء يثبت الوضع القائم مما افرزته سنين الفتنة، ولا نريد ان يبقى الوضع الذي افرزته روح التعصب».

واضاف «لا نريد مناطق نقية للمسلمين ولا للمسيحيين، وكلنا يعلم ان خلاص المسلم بالمسيحي والعكس صحيح. ودون الدخول في اي تفصيل بشأن الدوائر والانتخاب وقانونه والمرشحين واللوائح، فليست القضية ان يفوز هذا القطب او ذاك او هذا التنظيم او غيره، لان الناخب الاكبر هو لبنان، والمنتفع الاكبر هو لبنان وشعبه، والمتضرر الاكبر من اي خلل هو شعب لبنان العظيم. وينبغي ان يعي الناس، واحمل القوى الحقيقية القائدة في المجتمع وهي غير سياسية انما اجتماعية وثقافية وروحية وعلمية، عليها ان تدخل الوعي في الناس، واي برلمان تريد، ونتابع عن قرب او بعد ما يتداول اليوم، ولا اريد ان اعبر عن عدم ارتياحي عن كثير مما نسمع ونقرأ، وعلى الناس ان يعوا ان مصلحة لبنان والطوائف والفئات والعوائل والافراد هي في التوازن والاعتدال وروح الانصاف، وبطبيعة الحال من شأن كل جهة سياسية ان تخطط لتتغلب، ونحذر جهات تحاول ان تتغلب على المجتمع بالتعصب والفئوية والانغلاق حينما تقدم نفسها، انما هي المعبرة الوحيدة عن فئة من اللبنانيين وهي المسؤولة عن مصالحهم. ونحن نصر على ان يكون البرلمان المقبل برلمان الاعتدال وكل لبنان، وليس برلمان المسيحيين ولا المسلمين».

وقال نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان، في خطبة الجمعة، «ان الحكومة تطالعنا كل مرة بملهاة جديدة. وملهاتنا اليوم هي الاعلام». وسأل «لماذا يجب ان يكون الاعلام محصوراً؟ ولماذا الترخيص لست محطات؟ فهل هذه المحطات وطنية او مذهبية؟ ولماذا يمنع الكلام الذي ينتقد؟». واضاف «نحن ننتقد لنعمر، لا لنهدم». واعرب عن تخوفه من التمديد للمجلس النيابي.

فضل الله

وقال السيد محمد حسين فضل الله «نجد ان هناك محاولة لاهمال المشكلة الاجتماعية بحجة انها مشكلة سياسية، الذين يطالبون بزيادة الاجور يتهمونهم بانهم ينطلقون من خلفيات سياسية، وكذلك الذين يطالبون بأن تحل مشاكلهم التربوية. نحن لا ننكر ان هناك نوعاً من التسييس في القضايا الاجتماعية، ولكن المسألة ان تسييسها لا يلغي وجودها في الواقع. اذا كان هناك انسان او جماعة تسيس مشكلة او قضية حيوية من قضايا الشعب لحساب مصالحها الخاصة او الفئوية فان معنى ذلك ان نبعد هذا التسييس عن هذه القضية ونندفع لنعالجها من خلال جذورها وطبيعتها والمشاكل المأسوية التي تحيط بها».

ولاحظ «ان الاسلوب السياسي في هذا البلد بدأ يتخذ صفة التحدي والتحدي المضاد، الكلمات تتحرك بقسوة وبطريقة العنف حتى يخيل اليك ان هؤلاء الذين يتنازعون بالكلمات يمكن ان يتحول نزاعهم في لحظة من لحظات الانفعال الى عراك بالايدي». وقال «نحب ان نقول للجميع ان الانفعال لا يستطيع ان يربح قضية او يحقق مشروعاً او يبني بلداً، لقد جربنا الانفعال في مدى عشرين سنة وعرفنا ان الانفعال تحول الى نار تحرقنا جميعاً وتدمرنا جميعاً وقد احرقتنا جميعاً ودمرتنا جميعاً ورجعنا الى نقطة الصفر، لذلك نحن نقول لا تكن ذهنية التحدي هي الذهنية التي تطبع الواقع والاسلوب السياسي بطابعها لان ذهنية التحدي تعني انها ذهنية حقد وعداوة وبغضاء.. ان هذا البلد لا يبنى الا بالمحبة والوعي وبالمسؤولية».

الطفيلي

وقال الامين العام السابق لـ «حزب الله» الشيخ صبحي الطفيلي في خطبة الجمعة «يجب ايلاء قضية الحريات في لبنان الاهتمام، خصوصاً اننا امام مرحلة جديدة وعلى ابواب انتخابات». ورأى ان السلطة «تريد ان تفصل قانوناً للانتخابات على قياسها». واضاف «لسنا ضد ان يكون لبنان دائرة انتخابية واحدة ونحن مع ذلك ونعتقد انه الوضع الطبيعي والصحيح ولكن يجب ان تكون هناك قواعد لتحديد تمثيل النواب للشعب اللبناني وهي العمل على اساس قاعدة النسبية وضرورة فصل التوظيفات عن النواب». واعتبر ان ما طرحه رئيس الجمهورية «لا يتناسب مع هذه القواعد بل يهدف الى ضرب الحريات والتمثيل الشعبي الحقيقي، فعبر هذا المشروع سيتم دفن الديموقراطية وسيكون لدينا مجرد موظفين». وانتقد التجربة البرلمانية الحالية، معتبراً ان «لبنان تحول جبنة تتوزعها القطط».

شعبان

ورأى امير «حركة التوحيد الاسلامي» الشيخ سعيد شعبان ان «سياسة اسرائيل اصبحت مكشوفة، ومن الغباء ان نفسر نياتها، لأنها لم تعد مستورة على احد». ودعا الى «عدم المسارعة الى محاورة اسرائيل، والى عدم التخلي عن المقاومة». واعتبر ان بقاء سورية في لبنان حماية له. واتهم المسؤولين بمصادرة الحريات.

بحجة ان سجن الخيام يخضع لـ «الجنوبي»

اسرائيل ترفض البحث في مصير المعتقلين

■ تل ابيب - أ ف ب - افادت وزارة الدفاع الاسرائيلية ان الدولة العبرية رفضت امس طلباً من منظمة العفو الدولية لمناقشة مصير المعتقلين في سجن الخيام.

وجاء في بيان للوزارة ان نائب الوزير اوري اور رفض رفضاً قاطعاً طلباً في هذا المعنى تقدم به الامين العام للمنظمة الدولية للدفاع عن حقوق الانسان بيار سان. وقال البيان ان اور اكد لسان ان السجن يخضع «لسيطرة» ميليشيات «جيش لبنان الجنوبي».

وكانت بعثة تابعة للجنة الدولية للصليب الاحمر تمكنت للمرة الأولى في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي من تفقد سجن الخيام حيث يحتجز نحو ٢٥٠ شخصاً معظمهم من اللبنانيين، مضى على وجود بعضهم اكثر من عشر سنوات.

ورداً على الانتقادات التي وجهتها المنظمة الدولية لبلاده اعلن اور ان اسرائيل «تلتزم بتعهداتها الدولية (بشأن حقوق الانسان) لكنها تولي أولوية لأمنها».

وكانت منظمة العفو الدولية اتهمت اسرائيل في تقرير لها نشر الاثنين الماضي بعدم احترام حقوق الانسان من خلال الاعتقالات الواسعة التي تقوم بها واعتماد أسلوب الاعتقال الاداري. كما احتج سان امس على مشروع قانون تعده اسرائيل لجعل التعذيب مشروعاً.

الصلح ومعلوف ايدا اقتراح الهراوي

معلولي انتقد خرق «الطائف» وحرب الدائرة الكبيرة

□ بيروت - «الحياة»:

■ تواصلت امس ردود الفعل، من نواب حاليين وسابقين، على اقتراح رئيس الجمهورية الياس الهراوي اجراء الانتخابات النيابية على مرحلتين (القضاء اولاً ثم لبنان دائرة واحدة)، وعلى اقرار قانون الاعلام المرئي والمسموع.

واعلن الرئيس رشيد الصلح في تصريح الى اذاعي تأييده لاقتراح رئيس الجمهورية وموافقته عليه. وقال انه مع «تقسيم الدوائر والعودة الى الاقضية كما كانت في السابق قبل قانون ١٩٩٢ ويجب ان يعود الوضع الى ما كان عليه قبل قانون ١٩٩٢ على كل الاراضي اللبنانية، انا مع تقسيم بيروت مثلها مثل بقية اجزاء الجمهورية اللبنانية».

ورأى ان السياسة الاعلامية للحكومة خالفت إجماع الشعب اللبناني على الحرية. وقال «ان التفسير الوحيد لاقرار التقرير الفني في جلسة مجلس الوزراء بسرعة هو ان الحكومة كانت مصممة قبل الجلسة على احتكار الاعلام وجعله حكراً على فريق معين من الفئات دون اصحاب المحطات الاذاعية والتلفزيونية وبذلك خالفت الحكومة اجماع الشعب اللبناني الذي يريد الحرية التامة لوسائل الاعلام والذي يرفض ان تكون هذه الوسائل حكراً على فريق دون فريق آخر».

ورحب النائب نصري المعلوف باقتراح رئيس الجمهورية «باعتبار انه يؤمن تحقيق الانصهار الوطني» الا انه رأى «شرطاً ضرورياً لتحقيق الفكرة اعتماد البطاقة الانتخابية».

واعترض في تصريح اذاع على القائلين انه جرى تجاوز للدستور والنظام الداخلي في جلسات مجلس النواب الاخيرة. وقال «ان اقرار الموازنة انجاز للحكومة ولم اسمع من المعارضين قولاً يدل الى مخالفة الدستور حتى ان في عملية التصويت على الموازنة ينص الدستور ان يجرى التصويت بنداً بنداً، في السابق لم تكن الموازنة تقدم في موعدها الدستوري وهذه السنة قدمت في موعدها وجرى التصويت بنداً بنداً كما ينص الدستور».

واكد النائب فؤاد السعد ان «معركة الحريات في لبنان كانت وستبقى معركة حياة واستمراراً للبنان واللبنانيين». واعلن «ان تنظيم الاعلام يعني تنظيم الحريات الاعلامية والاقرار بها». وقال في تصريح تلفزيوني ان «المجلس النيابي وضع اطراً ادارية لقانون تنظيم الاعلام الا ان الحكومة لم تأخذ من هذا التنظيم الا الحال العملية»، مؤكداً ان «احد ضمانات الحرية هو عملية التعدد، وان حصر الاذاعات والتلفزيونات امتيازات اعلامية جديدة وصفقات جديدة». وعن موضوع الانتخابات رأى ان «طرح رئيس الجمهورية سيقضي على الديموقراطية في البلد وسيؤدي الى بروز كتلة واحدة ذات لون واحد»، منادياً بالعودة الى «الدائرة الصغرى والانتخاب لمرة واحدة».

وعقدت اللجنة التحضيرية لـ «الحركة الشعبية الديموقراطية» اجتماعها الدوري برئاسة النائب حبيب صادق وعرضت القضايا الراهنة، وبينها السجال الدائر على قانون الانتخاب. واكدت في بيان «ان الانتخابات النيابية المقبلة هي محطة ضرورية لاعادة الاعتبار الى الحياة السياسية اللبنانية، ولذلك نرى وجوب اجرائها في موعدها الدستوري».

ورأت «ضرورة اصدار قانون انتخابي موحد لكل لبنان بحيث يراعى اوسع تمثيل للفئات والهيئات والتيارات الشعبية والسياسية في البلاد على ان يصدر في اسرع وقت ممكن افساحاً في المجال لكي تتهيأ القوى جميعاً للمشاركة فيه».

وقال النائب فتحي يكن عن الاقتراح الرئاسي «كنا نود لو لحظ النسبية في التمثيل، لانها من شأنها اشراك كل القوى في المؤسسة البرلمانية وعدم الغاء احد او تهميشه». وطالب «بضمان اجراء الانتخابات في جو من الحرية والديموقراطية اضافة الى ضمان تغطية وسائل الاعلام للنشاطات الانتخابية وعدم احتكار الإعلام عبر توازن عادل ومتساو، فضلاً عن انجاز لوائح الشطب والبطاقة الانتخابية واعتماد احدث الوسائل لضبط الاصوات وفرزها».

ووصف النائب قباني الاقتراح الرئاسي الانتخابي بـ «الجدي ويهدف الى الصاق المرشح بالناس في المرحلة الاولى، وتحويل خطابه خطاباً وطنياً لكل لبنان في المرحلة الثانية». ولفت الى «ضرورة ان ترتبط المرحلة الثانية بالتمثيل النسبي بغية احقاق العدالة». وعن احتمال اعادة تقسيم محافظة بيروت ثلاث دوائر انتخابية، قال ان الامر سيان اذا كانت بيروت في المرحلة الاولى مقسمة دائرة واحدة او اكثر مؤكداً «ضرورة درس الموضوع في عناية ومن دون تسرع».

وقال نائب رئيس المجلس النيابي السابق ميشال معلولي «اصبح اتفاق الطائف كلائحة طعام في مطعم آخر، يختار منها الزبون ما يريده ويهمل البقية. والمثال الصارخ على نقض اتفاق الطائف ما نص عليه هذا الاتفاق تحت عنوان «الاصلاحات السياسية» بند «مجلس النواب» الفقرة السادسة (يزاد عدد اعضاء مجلس النواب الى ١٠٨ مناصفة بين المسيحيين والمسلمين). ويذكر النواب الذين كانوا في الطائف ان هذه الفقرة كادت ان تنسف الاتفاق برمته لولا تراجع دعاة رفع العدد الى ١٢٨ نائباً». واضاف «حيال هذه الخروقات والتعديلات والتجاوزات لاتفاق الطائف فاما ان ينفذ بكل بنوده والعودة الى الـ ١٠٨ نوابه ونحن في صدد اعداد قانون جديد للانتخابات، واما اعلان الاتفاق لاغياً كأنه لم يكن، والدعوة الى مؤتمر وطني تتمثل فيه كل التيارات والطوائف للاتفاق على صيغة جديدة واتفاق جديد بين البلدين».

واكد النائب السابق بطرس حرب ان الانتخابات النيابية «هي المناسبة الوحيدة التي يعبر فيها المواطنون بديموقراطية عن آرائهم ويمارسون حقهم في الحياة العامة وفي اختيار مندوبين عنهم يقررون باسمهم مصير البلاد وحقوق العباد».

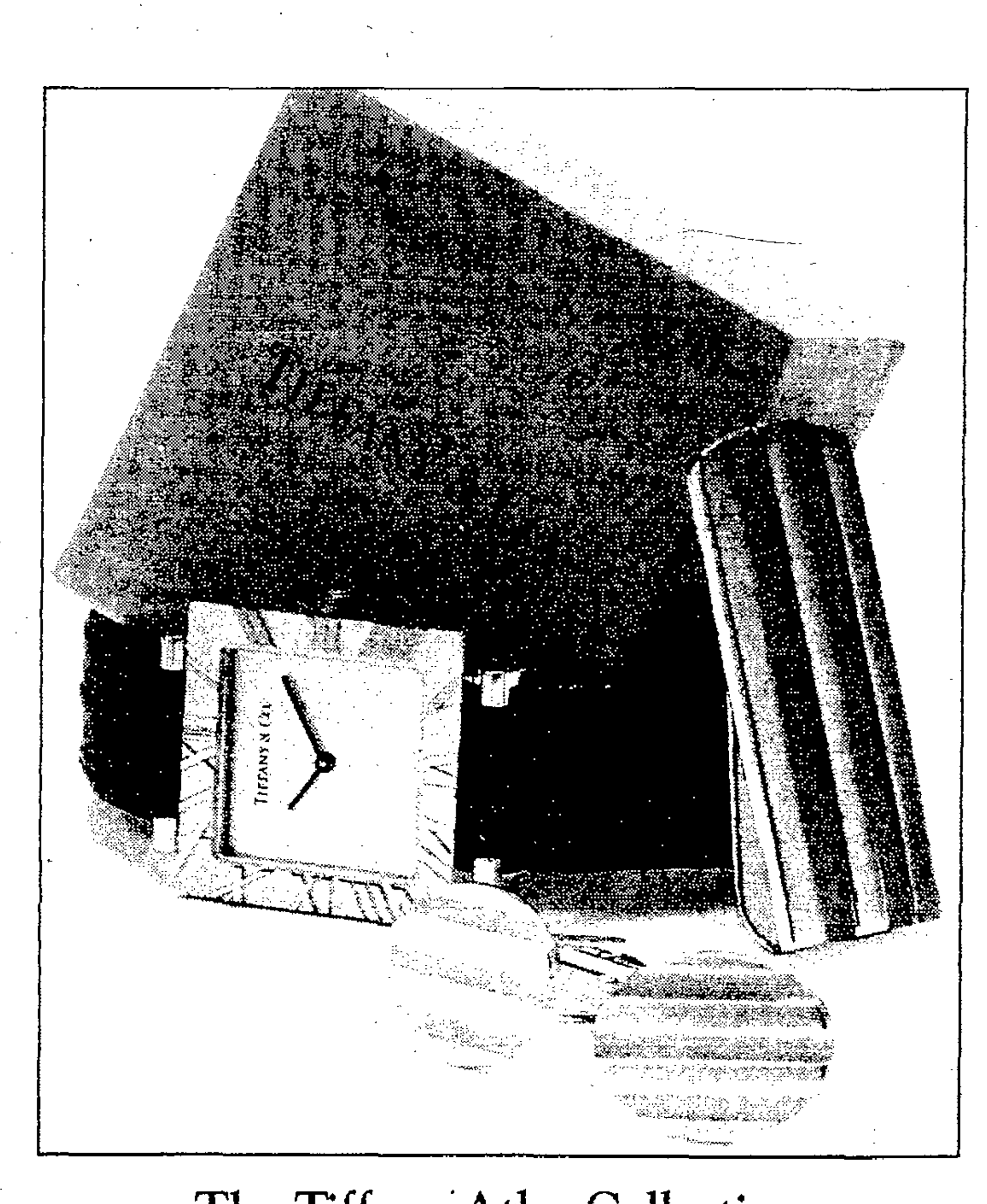
ولفت حرب في كلمة القاها خلال ندوة عقدت في ثانوية المتن الشمالي الى «ان اهمية العملية الانتخابية تأتي بعد تجربة انتخابات ١٩٩٢»، مؤكداً ان الشعب «متعطش للمشاركة في الحياة العامة ورافض لدولة تفرض انتخابات مخالفة لاحكام الدستور ووثيقة الوفاق الوطني عن طريق لوائح شطب غير سليمة». واعتبر «انه ليس صحيحاً ان المحافظة الكبيرة او الدائرة الواحدة الكبيرة تضمن العيش المشترك بين اللبنانيين وتحقق وحدة الارض والشعب والمؤسسات» لافتاً الى «ان تكبير المحافظات سيؤدي الى زرع الهواجس والقلق في النفوس مما يعرض وحدة الشعب وصيغة العيش المشترك الى الانهيار، ولنا في موقف المقاطعين للانتخابات السابقة مظهر من مظاهر ردود الفعل المضرة بالوحدة الوطنية وبالعيش المشترك كما لنا من موقف الوزير وليد جنبلاط دليل على احتمال تكرار هذا الموقف».

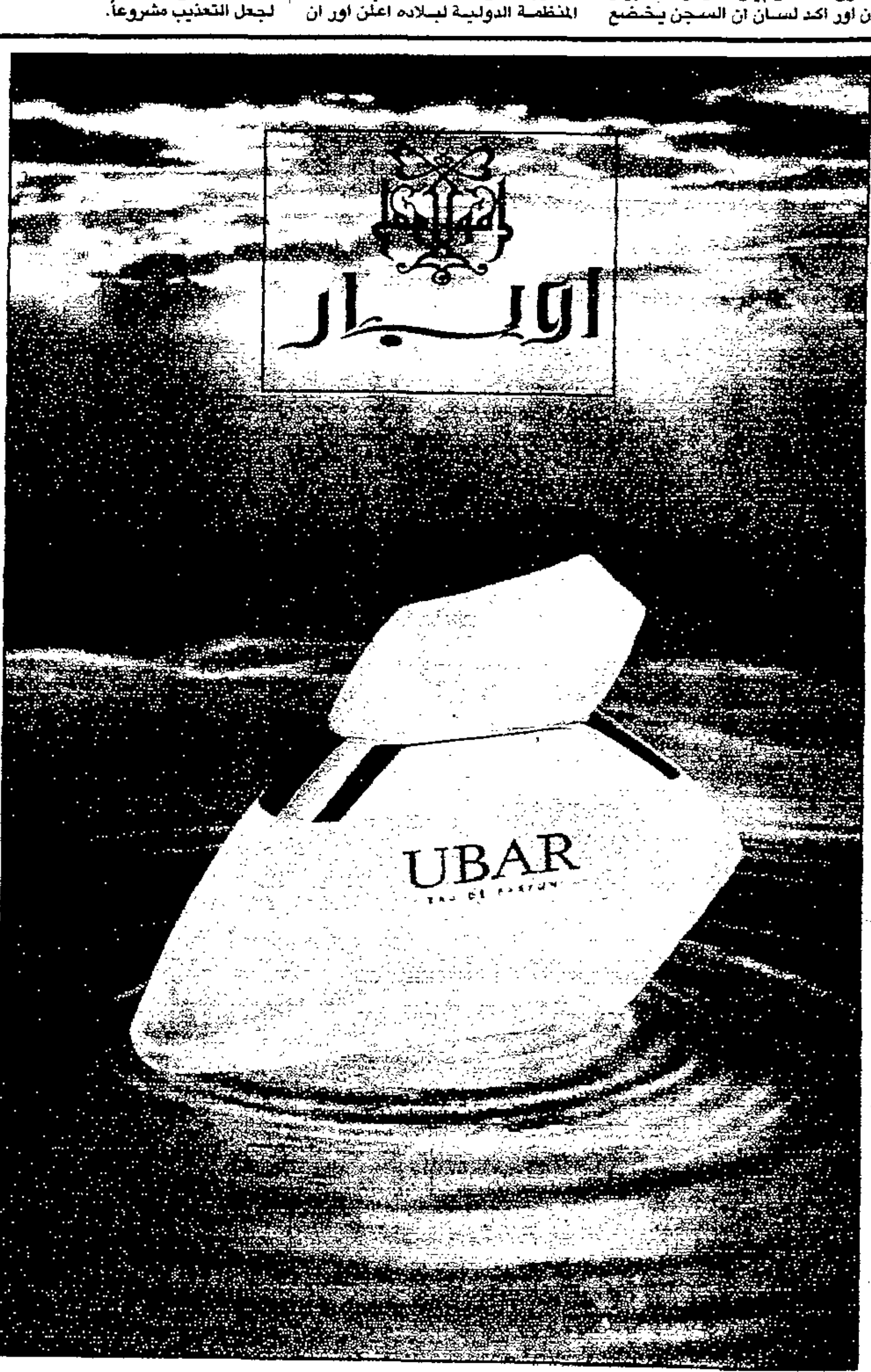
ورأى ان اقتراح رئيس الجمهورية الاخير في شأن قانون الانتخابات «غير واضح وغير مفعل والتعاطي معه يتم على محاولة فهم افتراضاته ومن ايجابياته اخذ ابناء القضاء في اعتبار الترشيح على صعيد الوطن، اما السلبيات فمنها سحب القرار من يدي المقترعين المباشرين واغراقه في المجهول وفي يدي السلطة التي لم تبلغ حد الحياد والثقة والاحترام الحقيقي من المواطنين».

شاتيلا طالب بضمانات كافية لحرية الانتخابات ونزاهتها

■ لندن - «الحياة» - طالب كمال شاتيلا رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني بتغيير الحكومة الحالية وباشراف الجامعة العربية على الانتخابات النيابية «لضمان حريتها ونزاهتها»، مشيراً الى ان حزبه «سيشارك في الانتخابات اذا توافرت ضمانات كافية لحريتها ونزاهتها».

وتحدث شاتيلا، في تصريح امس، عن اوضاع المسلمين وانتخابات دار الافتاء. وقال ان دار الافتاء لجميع المسلمين، نريدها اطاراً جامعاً للمسلمين وواحداً من اهم مرتكزات وحدة الصف الاسلامي والوحدة الوطنية. ولا نريدها مطية لرئيس وزراء او اي سلطة على الاطلاق... ونحن نرفض فكرة رئيس الحكومة الداعية الى انتخاب مفت اصيل في هذه الظروف لان انتخاب مفت اصيل ينبغي ان يتم بعد ان تثبت السلطة استعدادها للاحتكام الى الرأي العام الشعبي باجراء انتخابات نيابية حرة ونزيهة» واكد «ان بيروت اساس في المعادلة اللبنانية، ولكن الحكم غيبها بالكامل عن المشاركة في القرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي (...) وهي رغم ذلك ستبقى جامعة لعرى الايمان والوحدة والعروبة، مانعة للتطرف والتعصب، منيعة امام مشاريع الشرق اوسطية. وان محاربة السلطات لمن ساهموا بصنع السلم الاهلي واتفاق الطائف وحافظوا على وحدة لبنان وهويته العربية المستقلة، تؤكد سعي هذه السلطات الى الغاء كل مقاومة لمشاريع نزع الهوية والانتماء».





علي صالح أبلغ مبارك نتائج الوساطة الفرنسية

باريس مرشحة لاستضافة اجتماع لحل النزاع اليمني - الاريتري

□ القاهرة - «الحياة»:

■ ابلغت اليمن وفرنسا القاهرة نجاح المبادرة الفرنسية في حلحلة الأزمة اليمنية - الاريترية التي نجمت عن احتلال اريتريا جزيرة حنيش الكبرى. وتلقى الرئيس حسني مبارك اتصالاً هاتفياً من الرئيس اليمني علي عبدالله صالح مساء اول من امس، وبحثا في نتائج الجهود الفرنسية، فيما تسلم وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى رسالة من نظيره الفرنسي هيرفي دو شاريت.

وذكر الوزير الفرنسي في رسالته ان مبعوثه الى اليمن واريتريا فرانسيس غوتمان سلم الجانبين مشروعاً لحل النزاع بينهما على الجزيرة بالطرق الديبلوماسية ووفق قواعد القانون الدولي. وعلمت «الحياة» ان باريس مرشحة لاستضافة لجتماع وزاري خماسي لحل النزاع.

وقال مصدر ديبلوماسي مصري لـ «الحياة» ان الرئيس اليمني اطلع مبارك خلال الاتصال الهاتفي على تفاصيل المبادرة الفرنسية لحل النزاع، واعتبر انها نجحت في حلحلة الأزمة.

ورفض المصدر كشف تفاصيل المبادرة، لكنه ذكر انها راعت مواقف الجانبين اليمني والاريتري.

وكانت القاهرة شهدت «تراشقاً اعلامياً» بين سفير اليمن احمد لقمان وسفير اريتريا محمد علي عمر. وشدد لقمان على انسحاب اريتريا من الجزيرة واعادة الوضع الى ما كان عليه قبل الخامس عشر من كانون الأول (ديسمبر) الماضي، فيما رفض السفير الاريتري الانسحاب من جانب واحد داعياً الى «انسحاب متزامن من الجانبين لاعطاء الفرصة للوساطة او التحكيم».

وعلمت «الحياة» ان المبادرة الفرنسية تتضمن بين الياتها عقد اجتماع خماسي لوزراء خارجية اليمن واريتريا ومصر وفرنسا واثيوبيا، وان باريس مرشحة لاستضافة الاجتماع في حال موافقة الجانبين اليمني والاريتري. وقال السفير الاريتري ان بلاده «ليس لديها اي نوع من الحساسية حيال الجلوس الى مائدة تفاوض مع اليمنيين» مشيراً الى ان التحكيم الدولي «يعد بديلاً عن الوساطات في حال فشلت في تحقيق حل سلمي» ولم يستبعد امكان اللجوء الى محكمة العدل الدولية.

ونقلت وكالة «رويتر» عن سفير اريتريا لدى كينيا بيني روسوم قوله ليل الخميس ان اعتقال اليمن ٣٣٥ من مواطنيه مرتبط بالنزاع على حنيش الكبرى. وزاد ان هؤلاء الاريتريين احتجزوا «لسبب وحيد هو هزيمة اليمن» في القتال القصير الذي اندلع في كانون الأول (ديسمبر) الماضي في جزيرة حنيش الكبرى واوقع ١٢ قتيلاً. واعتبر ان «اليمنيين سجنوا مدنيين معظمهم صيادون وبعضهم يعيش في اليمن منذ سنوات عديدة. اما اريتريا فاطلقت ٢٠٠ اسير حرب يمني اسروا في كانون الأول. اليمنيون يزعمون ان السجناء مجرمون، ونتساءل ما هي الجرائم التي ارتكبوها بعد الحرب مباشرة» في الجزيرة.

جارالله عمر يشارك في تأسيس "منتدى الحريات"

□ صنعاء - من فيصل مكرم:

■ تبذل شخصيات حزبية وسياسية يمنية بينها السيد جارالله عمر عضو الحزب الاشتراكي الذي عاد اخيراً الى اليمن، جهوداً تهدف الى تأسيس «منتدى الحريات». وافادت صحيفة «الثوري» الناطقة باسم الحزب الاشتراكي اليمني ان مشروع المنتدى «يهدف الى تجميع جهود مؤسسات المجتمع ومنظماته والتنسيق بينها لزيادة فاعليتها وتأمين الموارد المالية والعينية لنشاطات المنظمات المساهمة في تعزيز المجتمع المدني في اليمن، وفتح قنوات لتلك المنظمات للتواصل الخارجي بما يكفل لها اكتساب الشرعية الدولية». وأشارت الصحيفة الى ان الاعضاء المؤسسين للمنتدى وعددهم أربعون واقتصرت العضوية على احزاب المعارضة والنقابات والصحف والمعاهد والمراكز والجمعيات «على ان تحتفظ هذه الجهات بهويتها اذ لا يعتبر المنتدى الغاء لها». وبين المؤسسين بالاضافة الى السيد جارالله عمر، الدكتور محمد عبدالملك المتوكل والدكتور عبدالعزيز السقاف واحمد علي السلامي ومحمد الرباعي.

الأمير سلطان يفتتح مبنى قيادة منطقة المدينة المنورة العسكرية

□ المدينة المنورة - «الحياة»:

■ افتتح الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي أول من امس المبنى الجديد لقيادة منطقة المدينة المنورة العسكرية.

وكان في استقبال الامير سلطان لدى وصوله الى مقر المبنى قائد منطقة المدينة المنورة العسكرية اللواء هزاع ديبان العتيبي والمدير العام للأشغال العسكرية العميد المهندس سعد الرميح وعدد من ضباط المنطقة.

وفور وصوله ازاح الستار عن اللوحة التذكارية للمبنى ثم قص الشريط ايذاناً بافتتاح هذا المرفق، واستمع الى شرح موجز من المهندس حسين الحربي عن مكونات المبنى الجديد.

وجال الامير سلطان بن عبدالعزيز على القسم المبنى واطلع على بعض المرافق والخدمات. ثم توجه الى نادي الضباط في مقر قيادة المنطقة حيث اقيم احتفال خطابي بدأ بالقرآن الكريم.

والقى اللواء هزاع ديبان العتيبي كلمة رحب فيها بالأمير سلطان والأمراء الحضور، وهنأهم بشهر رمضان المبارك، معرباً عن شكره الجزيل للأمير سلطان لافتتاحه مبنى قيادة منطقة المدينة المنورة العسكرية. وحضر الاحتفال الامراء وعدد من اصحاب الفضيلة والمشايخ والمسؤولين مدنيين وعسكريين في المدينة المنورة.

حبش وحواتمة وجبريل يجمعون على رفض تعديل ميثاق منظمة التحرير

□ دمشق - «الحياة»:

■ اجمع ثلاثة من قادة المنظمات الفلسطينية المعارضة لاتفاق السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، على رفضهم تعديل بعض مواد ميثاق المنظمة، التي تعتبر الدولة العبرية انها تدعو لتدميرها. وقالت مصادر فلسطينية انهم يجرون اتصالات مع اعضاء المجلس الوطني لمنع حصول ذلك.

ونقلت مصادر فلسطينية لـ «الحياة» عن الأمين العام لـ «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» الدكتور جورج حبش استعداده لحضور اجتماعات المجلس «إذا ضمنا غالبية تمنع تعديل الميثاق». وزادت المصادر ان «الشعبية» لا تزال تدرس احتمال حضور اجتماع المجلس «وان القرار سيتخذ في ضوء نتائج الاتصالات». ولفتت الى ان حبش اكد «تأييد حق العودة للجميع، لكنني لن اعود شخصياً إلا مع فلسطينيي الشتات جميعاً لأنه لا يجوز التخلي عنهم».

واكد الأمين العام لـ «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» السيد نايف حواتمة رفضه «عقد دورة المجلس الوطني تحت حراب الاحتلال»، لافتاً الى ان «الطلب الاسرائيلي بتعديل الميثاق يهدف اساساً الى شطب المنظمة وانهائها وتدمير الصيغة التي توحد الشعب الفلسطيني داخل الأرض المحتلة وخارجها».

لكن حواتمة دعا في الوقت ذاته الى «معادلة متوازنة تقوم على الاقرار الاسرائيلي بالمتطلبات القائمة على اساس الشرعية الدولية بالاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير واقامة الدولة وحل قضية اللاجئين الفلسطينيين وفق المرجعية الدولية». وزاد ان «التزامات (الرئيس الفلسطيني ياسر) عرفات لا تلزم المجلس الوطني. ان صفقة اوسلو تمت من وراء ظهر» المجلس.

وجدد في تصريحات صحافية استعداده للعودة «ونطالب كل القوى في العالم التدخل لعودتنا للوطن من دون شروط الاحتلال واملاءاته»، لافتاً الى «الحق المقدس في العودة لكل الفلسطينيين، بما في ذلك عودة كوادر قوى المعارضة ومناضليها».

والمح الأمين العام لـ «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة» السيد احمد جبريل الى استعداده التخلي عن الكفاح المسلح ضد اسرائيل عندما توقع سورية اتفاق سلام مع اسرائيل. وقال في رده على سؤال لوكالة «اسوشيتد برس» يتعلق باثر توقيع اتفاق سلام سوري - اسرائيلي ان «القيادة العامة» ستواصل «النضال، لكن قد نتحول من النضال العسكري الى النضال السياسي» بعد توقيع اتفاق سلام.

واكد جبريل رفضه قبول اي دعوة اسرائيلية للدخول الى مناطق الحكم الذاتي واستعداده للعودة «عندما ينسحب الاسرائيليون من الضفة الغربية وقطاع غزة انسحاباً كاملاً»، كما شدد على معارضة تعديل ميثاق المنظمة قائلاً: «نرفض رفضاً قاطعاً اللعب بميثاق المنظمة وسنواصل نضالنا تحت لافتة هذا الميثاق».

بيريز يحافظ على تقدمه رغم اندماج اليمين

■ القدس المحتلة - ا ف ب - حافظ رئيس وزراء اسرائيل العمالي شمعون بيريز امس على تقدم واضح في استطلاعات الرأي على اليمين الاسرائيلي على رغم اندماج حزبيه الرئيسيين.

فقد اظهرت استطلاعات الرأي الاخيرة ان زعيم تكتل ليكود بنيامين نتانياهو، المنافس الرئيسي لبيريز في الانتخابات التشريعية المقبلة، فشل في الاستفادة من اندماج حزبه مع حزب تسوميت.

ولم ينجح نتانياهو في تقليص الفارق بينه وبين بيريز، اذ لا يزال رئيس الوزراء يتقدمه بعشر نقاط على الاقل.

وفي الوقت الذي تغرق فيه البلاد في حال «استنفار سياسي» بسبب الانتخابات، يفيد مقربون من بيريز انه يستعد ليعلن الاسبوع المقبل قراره تقديم موعد الانتخابات التشريعية المقررة اصلا في ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) الى ٢٨ ايار (مايو) المقبل وفق الاذاعة الرسمية.

وقرر تكتل ليكود وحزب تسوميت بزعامة رئيس الاركان السابق رافائيل ايتان تشكيل لائحة مشتركة لتقليص الفارق القائم بين حزبيهما وحزب العمل الذي ازداد بعد اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على يد متطرف يهودي.

واكد نتانياهو في الاسبوع الماضي في محاولة لتبرير استراتيجيته، لقيادة حزبه المتحفظة بعض الشيء على هذه الخطوة ان كل استطلاعات الرأي تثبت ان الاندماج يزيد كثيراً من فرص فوزه على بيريز.

لكن صحيفة «معاريف» نشرت امس استطلاعاً للرأي اظهر ان نتانياهو لن يحصل الا على نسبة ٣٠ في المئة من الاصوات مقابل ٥٢ في المئة لبيريز اذا قرر ديفيد ليفي (يمين معتدل) المرشح الثالث الذي حصل على ٧ في المئة من الاصوات في الاستطلاع، الاستمرار في المعركة الانتخابية.

واظهرت نتائج استطلاع اخر للرأي نشرته امس صحيفة «يديعوت احرونوت» ان نتانياهو سيحصل على ٤٣ في المئة من الاصوات مقابل ٥٣ في المئة لبيريز اذا كانت المعركة ثنائية.

وتعرض نتانياهو لخيبتي امل شخصيتين: الاولى خلال مقابلة مع القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي الاثنين الماضي، والثانية في «انتخابات اختبارية» اجريت الثلثاء في مدرسة بليش الثانوية في رامات غان قرب تل ابيب.

ورافقت المقابلة دعاية اعلامية كبيرة وشاهد بدايتها ٢٧ في المئة من المشاهدين بيد ان نصف هؤلاء انصرفوا عنها لاحقا وفق احصاءات التلفزيون. وتعتبر هذه النتيجة متواضعة للغاية بالنسبة الى سياسي اعتمد كثيرا في حياته السياسية على الشعبية التي وفرها له التلفزيون.

من جهة اخرى صوت تلامذة ثانوية بليش بكثافة لشمعون بيريز في ما يعتبر اختبارا للشعبية في اوساط الشباب. ويشكل هذا التصويت صفعة لنتانياهو الذي رمى بثقله في هذه «الانتخابات الاختبارية»، فالقى عشيتها خطابا امام التلاميذ أملا بفوز يتسلح به في حملته الانتخابية.

وكتبت صحيفة «يديعوت احرونوت» امس ان نتانياهو يعاني في ما يبدو «من مشكلة صدقية (...) فعندما يصرح مرشح لمنصب رئيس الوزراء، كما فعل هو، انه سيجري اتصالات في حال تسلمه الحكم مع السلطة الفلسطينية، لكن ليس مع رئيسها ياسر عرفات، فان المشاهد يفضل الانتقال الى محطة تلفزيون اخرى».

واعتبرت صحيفة «هارتس» ان زعيم ليكود «راهن بكل شيء» مع دمج حزبي اليمين الرئيسيين، مشيرة الى ان نتانياهو «يقرر تحركاته وفقا لتقلبات استطلاعات اكثر من اي رجل سياسي آخر».

وسيكون مصير عملية السلام محور هذه الانتخابات التي سيتم خلالها للمرة الاولى اختيار رئيس الوزراء بالاقتراع المباشر.

وعارض التكتل اتفاقات الحكم الذاتي مع الفلسطينيين واعادة انتشار الجيش الاسرائيلي خارج مدن الضفة الغربية وقطاع غزة لكنه اكد انه سيحترم الالتزامات السابقة وسيتعامل مع «الامر الواقع».

ولم يتمكن ليكود، المتارجح بين حلم اقامة «اسرائيل الكبرى» وبين المتطلبات العملية، حتى الآن من اعتماد موقف واضح قبل اربعة اشهر من الموعد المحتمل للانتخابات.

حض الايرانيين على المشاركة في الانتخابات النيابية

خامنئي يحمل على "التآمر" الأميركي

□ طهران - من غسان الطاهر:

■ اعتبر مرشد الجمهورية الاسلامية في ايران آية الله علي خامنئي ان النتيجة الرئيسية للثورة كانت إبراز عنصر الهوية في العالم الاسلامي وتاثيره في الشعوب. وحمل بعنف على «تآمر» الادارة الاميركية وحض جميع الايرانيين على المشاركة في الانتخابات النيابية.

واشار الى ان ما حصل في دول عدة كان من آثار الثورة الايرانية «ففي الجزائر فاز الاسلاميون في الانتخابات وكانوا قاب قوسين او ادنى من تحكيم المشروع الاسلامي، لكن الانقلاب العسكري رفض ارادة الشعب واقصى ممثليه. وفي افغانستان واجه الاسلاميون اعتى جيوش العالم وهزموه، لكنهم لم يدركوا نعمة الله عليهم لذلك يحصل ما يحصل. وفي تركيا انتصر الاسلاميون في الانتخابات وعمل اعداؤهم للالتفاف عليهم وعرقلوا تشكيلهم حكومة».

واعتبر خامنئي الذي القى خطبة صلاة الجمعة امس ان الثورة بعد ١٧ سنة استطاعت ان تصمد «على رغم ما واجهته من عداء وعدوان اشترك فيه جميع اعداء الاسلام والمسلمين وعلى راسهم الدائرة الاميركية، وعلى رغم حرب مفروضة (مع العراق) استمرت ثماني سنوات».

ورأى ان ذلك مرده «تاطير المعايير الاسلامية كل قوانين الحكم ومواقفه ومسيرة المجتمع، وتلاحم الشعب والدولة لمواجهة المؤامرات ما استثار رؤوس الاستكبار ودفعهم ليتخذوا ابشع المواقف وافظعها تجاه الثورة الاسلامية».

وعدد خامنئي في خطبة صلاة الجمعة التي امتدت نحو ساعتين انجازات الثورة في مناسبة احتفال طهران بالذكرى ١٧ لقيامها، وليؤكد ضرورة تعاون الايرانيين وحكومتهم لحفظ النظام، وليوجه «رسالة الى مسلمي العالم» قرأها باللغة العربية في ختام الخطبة، اشار فيها الى ان الجمهورية الاسلامية قادرة على مواجهة «التحديات» مشدداً على «تقديس احكام الله وتشريعاته واوامره».

واشار الى ضرورة «الاحتفال بيوم القدس العالمي في آخر يوم جمعة من شهر رمضان، لنتذكر جروحنا في القدس الشريف وفي فلسطين».

وانتقد بشدة الادارة الاميركية الحالية التي «لم تدخر جهداً في السنوات الاخيرة من اجل توجيه ضربة الى الجمهورية الاسلامية، على رغم فشلها المتكرر على الاصعدة السياسية والاقتصادية والأمنية، الذي لم يقلل احقادها الشيطانية وغيّها وتآمرها».

ونبّه خامنئي الى اهمية الانتخابات النيابية المقررة في ٨ آذار (مارس) المقبل داعياً الجميع الى المشاركة والاقتراع، من دون اي تلميح الى هوية المرشحين الذين يفضل دخولهم المجلس النيابي، في وقت يأمل جميع المتنافسين بان يوضح رأياً ليستثمروه لمصلحتهم.

بغداد والأمم المتحدة شكلتا فرق عمل تمهيداً لاستئناف الحوار

خط الأنابيب المزدوج جاهز لضخ نفط عراقي

■ نيويورك، انقرة - ا ف ب، رويتر - اعلن ديبلوماسي تركي ان جزءاً من خط انابيب النفط المزدوج الذي يعبر اراضي تركيا ويمتد من شمال العراق، بات جاهزاً للتشغيل واستيعاب النفط العراقي.

وجاء كلام الديبلوماسي وهو احد اعضاء البعثة التركية لدى الأمم المتحدة عشية تشكيل المنظمة الدولية ووفد عراقي فرق عمل، بانتظار استئناف المحادثات بين الجانبين الاثنين.

ويراس الوفد العراقي الى المحادثات مع الامم المتحدة السفير عبدالأمير الأنباري، ويركز الحوار على تطبيق «صيغة النفط للغذاء» الواردة في قرار مجلس الأمن الرقم ٩٨٦ الذي سمح لبغداد بيع كمية محدودة من النفط من اجل شراء اغذية وادوية للعراقيين على ان توزع تحت اشراف الأمم المتحدة.

واكد الأنباري اول من امس نبأ تعليق المفاوضات الذي اعلنته الناطقة باسم الامم المتحدة سليفانا فوا، لكنه اوضح ان اجتماعات «فنية» تضم «شخصين او ثلاثة» ستعقد قبل استئناف الحوار.

وستكون هذه الاجتماعات مغلقة مثل جلسات المفاوضات التي بدأت الثلثاء الماضي في مقر الأمم المتحدة في نيويورك. واعرب الأنباري الذي ابدى تفاؤلاً منذ بدء المفاوضات عن امله بتحقيق تقدم.

اما رئيس وفد الأمم المتحدة هانس كوريل فلم يدل باي تصريح بعدما اكد الثلثاء ان الوفدين «سيحاولان تحقيق ما امكن من تقدم». ووصفت المنظمة الدولية اول من امس جو المحادثات بانه «ايجابي». وكان الأنباري اعتبر ان المحادثات قد تستغرق ٧ - ١٠ ايام لكن ديبلوماسياً غربياً رأى انها «قد تطول كثيراً» مشيراً الى العدد الكبير من المسائل التقنية الواجبة تسويتها قبل اي تطبيق للقرار ٩٨٦ الذي يسمح للعراق بتصدير كمية من النفط الخام قيمتها بليون دولار كل ثلاثة اشهر، لتمويل شراء مواد غذائية وادوية.

واشار الأنباري الى ان مسالة نقل النفط الذي قد يسمح لبغداد بتصديره عبر تركيا طبقاً للقرار ٩٨٦ «لم يتم البحث فيها» منذ بدء المفاوضات. وكان صرح الثلثاء بان هذا الموضوع «لم يعد مشكلة» علماً ان العراق كان يشدد على اعتباره مساً بسيادته.

وعرض الوفد العراقي الى محادثات نيويورك خططاً لتوزيع الاغذية في العراق بالبطاقات التموينية. وقال ديبلوماسيون ان هذا النظام سيبقى سارياً على الارجح على ان يتولى موظفو الأمم المتحدة عمليات تفتيش للتاكد من حصول جميع العراقيين على حاجاتهم الانسانية.

واضافوا ان الاستثناء الوحيد هو المناطق الشمالية في العراق التي يسيطر عليها الأكراد، وان الامم المتحدة قد تتولى توزيع الأغذية في شكل مباشر هناك. وتوقعوا ان يعترض العراق.

ويتوقع ايضاً ان تطلب بغداد السماح لها باستيراد مواد لاستخدامها في زيادة الطاقة الكهربائية اللازمة لاستئناف ضخ نفط.

في انقرة قال السيد سفين دزه ئي ممثل الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة السيد مسعود بارزاني) ان الآمال بنجاح الحوار بين بغداد والامم المتحدة انعكست ايجاباً على الأوضاع الاقتصادية في المناطق الكردية شمال العراق. وأوضح ان «سعر ليتر البنزين انخفض من اربعة دنانير الى دينار واحد، وانخفضت ايضاً أسعار السلع الغذائية. انه تاثير نفسي، فهناك امل بان توزع مساعدات غذائية» في المنطقة.

وفد من أرباب العمل الفرنسيين سيزور بغداد في نيسان

■ الدوحة، باريس - ا ف ب - أكدت مصادر في المجلس الوطني لأرباب العمل الفرنسيين ان وفداً من الشركات الفرنسية سيزور العراق في الربيع، استعداداً لرفع جزئي محتمل للعقوبات الدولية المفروضة على العراق.

واضافت المصادر ان «هذه الزيارة التي ما زالت قيد التحضير ولم يحدد موعدها النهائي ستتم بحلول عيد الفصح»، أي في النصف الأول من نيسان (ابريل) المقبل.

وتابعت ان «الشركات الفرنسية تحترم شروط الحظر المفروض على العراق منذ اكثر من خمس سنوات، ما يمنع توقيع عقود نهائية، وتحافظ كالشركات الأخرى (الأجنبية) على اتصالات منتظمة مع العراق تحضيراً لرفع العقوبات».

وأوضحت ان الشركات الفرنسية مهتمة الآن خصوصاً بـ «الحاجات الغذائية» للشعب العراقي في حال التوصل الى اتفاق بين بغداد والأمم المتحدة على قرار مجلس الأمن الرقم ٩٨٦ (الغذاء مقابل النفط).

وأفاد مصدر مطلع ان الحكومة الفرنسية تعتزم زيادة مساعدتها الغذائية المباشرة لتلبية حاجات الشعب العراقي.

وعلى رغم ان أي عقد لم يوقع بين شركة فرنسية والعراق منذ فرض الحظر الدولي عليه بعد اجتياحه الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠، إلا ان الاتصالات تكثفت منذ سنتين بين رجال الأعمال الفرنسيين والعراقيين.

وأبدت الشركات الفرنسية بعض القلق لتقدم الشركات الغربية الأخرى عليها في هذه السوق، حيث كانت تحتل مكانة مهمة قبل حرب الخليج.

معرض الدوحة

على صعيد آخر، افاد مراسل وكالة «فرانس برس» ان مئات من المواطنين القطريين شاركوا في معرض خيري نُظم في الدوحة برعاية وزارة الصحة القطرية لمصلحة أطفال العراق.

ولم يُعرف حجم الأموال التي جمعت خلال المعرض الذي نُظم يومي الأربعاء والخميس في احد مستشفيات الدوحة. وعرضت جمعيات خيرية منتجات حرفية وتبرعت شركات تجارية كبيرة في العاصمة القطرية بثياب وأحذية للأطفال العراقيين. وخصصت وسائل الاعلام الرسمية القطرية تغطية واسعة للمعرض.

عضو في المجلس الوطني الفلسطيني يعترف بالتجسس على اسرائيل لحساب العراق

■ القدس المحتلة - ا ف ب، رويتر - اعترف عضو في المجلس الوطني الفلسطيني كانت اسرائيل أبعدته في الاول من شباط (فبراير) الجاري، في مقابلة مع التلفزيون الاسرائيلي انه كان عميلاً للعراق قبل حرب الخليج.

وقال محمد رجب سلامة الذي أجريت المقابلة معه من عمان ليل الخميس: «اعطيت لسنوات طويلة معلومات مختلفة الى العراق لا سيما حول المواقع العسكرية والصناعية الحساسة في اسرائيل». وكان سلامة الذي أبعد الى الاردن بعد اتهامه بالتجسس لحساب ايران يتكلم بالعبرية.

واضاف سلامة (٤٤ سنة) وهو استاذ فلسفة: «الخطأ الوحيد الذي ارتكبته هو استعمال هاتفي الشخصي في بيت جالا (قرب بيت لحم في الضفة الغربية) عشية حرب الخليج لأنني كنت مستعجلاً في الوقت الذي كانت اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية بدأت تتبعني وتتنصت عليّ».

واوضح ان لقاء قصيراً جمعه بالرئيس صدام حسين في بغداد.

ونفى سلامة الاربعاء في مقابلة أجرتها وكالة «فرانس برس» في عمان ان يكون تجسس لحساب ايران.

الى ذلك اعلن مصدر قضائي في القدس المحتلة ان اسرائيل اطلقت فلسطينياً من القدس حكم عليه عام ١٩٩١ بالسجن تسع سنوات بتهمة ارشاد العراق الى اهداف في اسرائيل، يمكن قصفها بصواريخ بعيدة المدى. واضاف المصدر ان الفلسطيني عمر صبحي من بلدة بيت صفافه في القدس الشرقية أطلق لأسباب صحية بعدما امضى خمس سنوات من عقوبته. وكان اعتقل في كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ بعد اطلاق اول صاروخ من طراز «سكود» على اسرائيل خلال حرب الخليج.

وصرح صبحي الى صحيفة «معاريف» بأن الملحق العسكري العراقي في الاردن هو الذي جنّده في آب (اغسطس) ١٩٨٩. وقال «طلب مني ارشاده الى اهداف عسكرية محتملة وارشدته اليها على صور مأخوذة بواسطة الاقمار الاصطناعية». واكد انه ارشد الملحق العسكري الى مصانع «تاديران» للصناعات العسكرية والمدنية الالكترونية في اسرائيل، والمصانع العسكرية الاسرائيلية في اللد ومركز الصناعات الجوية في الرملة ومصنع محركات الطائرات في بيت شمس. وتابع «كنت اعلم انه لن يطلق اي صاروخ على القدس لذلك لم ارتد قناعاً واقياً من هجوم محتمل بالاسلحة الكيماوية». واشار صبحي الى انه زار بغداد والتقى الرئيس صدام حسين.

العثمانيون جوعوا العرب والاتراك يعطشون السوريين

علاقات سورية مع "المعسكر الدولي" تشهد جدلاً... على شاشة رمضان

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ ربما تجد الاسئلة الاساسية التي تطرح حالياً في الاروقة السياسية اجوبة عندما تنتهي الحلقات الاخيرة من المسلسلات المحلية التي تعرض على شاشة التلفزيون السوري خلال شهر رمضان المبارك. اذ صار في امكان المشاهد اجراء مقارنة مع الواقع عن علاقات سورية مع فرنسا وبريطانيا واوروبا وتركيا و«المعسكر الدولي» كله، ذلك عبر متابعته اليومية لمسلسلين هما الاجرا في طريقة طرحهما المواضيع السياسية وتناولهما لها.

يعالج الروائي نهاد سيريس الفترة التي عاشها «خان الحرير» في مدينة حلب، والاسئلة التي كان يعيشها الشارع بين الكلام عن «حلف بغداد» والتوجه نحو الوحدة مع مصر في العام ١٩٥٨ وتأسيس «الجمهورية العربية المتحدة». ويليه، من حيث تزامن العرض على شاشة التلفزيون، الكاتب حسن يوسف في معالجة فترة اعمق في التاريخ تتناول حياة قرية سورية ذهب ابناؤها الى حرب «سفربرلك»، وحياة رجال «الحركة الوطنية» في دمشق وبيروت وعذاباتهم مع جمال باشا المعروف بـ «السفاح».

وعلى رغم ان فترة عرض هذين السجالين تأتي في وقت تكون الذهنية في حال الاسترخاء بعد تناول الافطار، فان كسل الذاكرة والعقل لا يمنع من طرح اسئلة كثيرة لاعادة قراءة تاريخ سياسي طويل لا يزال كثيرون يعيشون نهايات نتائجه، واجراء ربط بالواقع، خصوصاً وان تلك الفترة - اي بداية نهاية السلطنة العثمانية - كان مقرراً لها، علنياً على الاقل، ان تؤسس لحل سلمي يمنع حصول اي حرب مستقبلية وان نهاية الحرب العالمية الثانية كان مقرراً لها ان تؤسس بدورها لحل سلمي طويل أيضاً يكرس الحل الاول.

لكن الواقع ان «السلام المزعوم» كان «سلاماً ما بعده سلام» في منطقة الشرق الاوسط. والاستطراد يتعلق بالحديث عن السلام الذي يجري الحديث عنه، فيظهر التخوف من ان يؤسس «السلام» الذي يسعى اليه الاميركيون في نهاية «الحرب الباردة» وموت «الامبراطورية السوفياتية الهرمة» بداية لحروب من نوع آخر بعدما سبقهم البريطانيون والفرنسيون في التأسيس لنهاية السلام بدلاً من السلام، عندما كانوا يطوون آخر صفحات «الحرب الحارة» و«اللعبة الدولية» بعد انهيار «الامبراطورية الهرمة» في الاستانة (اسطنبول). ولعل اول اسس «نهاية سلام» القرن الواحد والعشرين، ان يكون العدل الغائب الوحيد من نصوص اتفاقات السلام مقابل حضور «مسرحي» واحتفالي والتفافي كبير.

والاسئلة التي يثيرها الكاتبان نهاد سيريس وحسن يوسف عن التجاذب بين مساع كانت تجري لدى اعادة تشكيل المنطقة بين احلاف ومشاريع «لاعادة تنمية» المنطقة، وتتناول مدى اهلية الثقة التي منحها الجانب العربي لـ «الافرنسيين» او «الانكليز» او «الالمان» او «العثمانيين»، قد تصعد الى واجهة الذهن في هذه الفترة التي يتحدث فيها الاوروبيون عن «حوض متوسطي»، والاميركيون عن «مشروع مارشال جديد» والاسرائيليون عن «شرق اوسط جديد» او شرق اوسط في «مرحلة جديدة».

استبدل العرب السيطرة العثمانية التي استمرت اربعة قرون، على عزب وليس دولاً، بسيطرة مباشرة استمرت بضع عقود على دول عدة، وهي سيطرة استبدلت بدورها بتجاذب الدول العربية بين البلدان الرأسمالية والبلدان الشيوعية. لكن ما هو البديل المقبل لعقود القرن المقبل في زمن «انترنت» والمحطات الفضائية بدلاً من زمن «الطربوش» و«الحمام» و«العصملي» الموروثة من العثمانيين.

ان الاسقاط الآخر الذي يأتي الى بال من يهوون ذلك، اثناء متابعتهم مسلسل «اخوة التراب» لكاتبه حسن يوسف، ناتج عن سر طرح سؤال العلاقة السورية - العثمانية في وقت تشهد العلاقة السورية - التركية توتراً، يربط البعض بين الجوع الذي فرضته السلطنة العثمانية في حرب «سفربرلك» على المواطنين العرب، ومحاولات «التعطيش» و«التجويع» اللذين تحاول تركيا اشاعتهما من خلال الاجراءات التي تتخذها في مجرى نهر الفرات عبر تصريف مياه ملوثة والاستمرار في بناء سدود على النهر، والاضرار بمناطق تعتمد على المحاصيل الزراعية في حياتها.

صحيح ان كاتب «اخوة التراب» يرفض الاعتراف بأن يكون قاصداً الاتراك او «المساس بأي بلد جار، باعتبار المطلوب هو مراجعة مرحلة تاريخية عشناها مع الاتراك انفسهم. حتى ان جمال باشا كان ضحية خدعة من الفرنسيين الذين سربوا له وثائق كي يتخلصوا من الوطنيين»، لكنه يقول، في تصريح الى «الحياة» ان المسلسل دعوة «لمراجعة مرحلة وكشف قوانين حكمتها، كي لا نكرر الماضي. ومن ينسى الماضي يدفع ثمنه مرة ثانية ويعيش مآسيه». وبعدما يقول السيد حسن يوسف انه لا يلمح «لأي شيء معاصر»، يشير الى انه يخاطب «المواطن العربي كي يتأمل الماضي وصولاً لفهم الحاضر، وكي يستخدم عقله ولا يسلم زمام اموره لأحد. وثقنا بالانكليز فخدعنا».

كما انه يؤكد ضرورة «الاعتماد على قوانا لانها العنصر الحاسم في اي معركة بما فيها معركة السلام» الجارية الآن بين اسرائيل والاطراف العربية. ويقول: «ادعو للفعل وليس لردة الفعل بعد تأمل الماضي». ويستدرك بنفي المطالبة بعدم الثقة بأي طرف دولي بما فيهم الاميركيون في هذه المرحلة.

السويد تمنح السلطة الفلسطينية ٢٦ مليون دولار

■ غزة (قطاع غزة) - ا ف ب - اعلنت وزيرة الخارجية السويدية لينا هيليم فالين في غزة منح مساعدة تبلغ ٢٦ مليون دولار للسلطة الوطنية الفلسطينية.

واعلنت الوزيرة السويدية هذا القرار اول من امس في ختام لقاء استغرق ساعة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. واوضحت انه سيتم تحويل هذه المساعدة على دفعات خلال الاشهر الـ ١٨ المقبلة.

وذكر مصدر فلسطيني ان السويد تامل بان تخصص هذه المساعدة للدفاع عن حقوق الانسان والمشاريع لصالح الاطفال والصحة والتربية.

ويفترض ان تزور هيليم فالين حسب برنامج زيارتها «بيت الشرق» المقر غير الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية على رغم معارضة الحكومة الاسرائيلية لهذه الزيارة. وتحاول الحكومة الاسرائيلية باستمرار منع الضيوف الاجانب من زيارة «بيت الشرق» حفاظاً على «مبدأ سيادة اسرائيل على القدس عاصمتها الموحدة».

السجن لفلسطينيين دخلا غزة تسللاً لدى عودتهما من ليبيا

■ غزة (قطاع غزة) - ا ف ب - افاد مصدر قضائي فلسطيني ان محكمة الدولة الفلسطينية في غزة أصدرت احكاماً قاسية بالسجن على «متطرفين» فلسطينيين.

وصرح المدعي العام خالد القدرة بان المحكمة أصدرت حكماً أول من امس على عادل حنيف ٣٠ عاماً، بالسجن الفعلي ١٠ سنوات وايمن ابو لبده (٢٥ عاماً) وهما من مدينة رفح بالسجن الفعلي سبع سنوات بعد ادانتهما «بالتسلل الى مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية» باوراق مزورة ضمن مجموعة من رجال الشرطة الفلسطينية الذين عادوا من ليبيا.

وأضاف انهما دينا ايضاً «بالانتماء الى منظمة غير مشروعة» لم يسمها «تهدف الى اغتيال بعض الشخصيات وارتكاب اعمال مخلة بالأمن العام».

وكان حنيف وابو لبده هربا من قطاع غزة مطلع عام ١٩٩٠ وتبحث عنهما الشرطة الاسرائيلية لانشطتهما كاعضاء في «الفهود السود» القوة الضاربة التابعة لحركة «فتح» في قطاع غزة.

اسرائيل ترفض خططاً لطرح نفايات اميركية في البحر المتوسط

■ لندن - «الحياة» - رحبت منظمة «غرين بيس» لحماية البيئة في بيان تلقت «الحياة» نسخة منه امس بالقرار الاسرائيلي رفض خطط شركة اميركية القاء نفايات سامة في البحر الابيض المتوسط.

وكان وزير البيئة الاسرائيلي يوسي ساريد اعلن امس رفضه التام لخطط اقترحتها شركة «حيفا للكيماويات» الاميركية لرمي نفاياتها السامة في مرفا حيفا. ويذكر ان الشركة تلقي معظم نفاياتها حالياً قرب ميناء حيفا.

عبدالمجيد يُوجّه نداءً إلى ديميريل:

سورية أدرجت ملف مياه الفرات على أعمال مجلس الجامعة

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ دعا الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد تركيا الى الاستجابة للنداءات العربية لتسوية الخلافات في شأن مياه نهر الفرات من خلال المفاوضات وتنفيذ الاتفاقات الدولية في شأن اقتسام المياه. ووجه عبدالمجيد نداء الى الرئيس التركي سليمان ديميريل ذكّره فيه بالعلاقات التاريخية العربية - التركية. وقال عبدالمجيد لـ «الحياة»: «ان لدى الدول العربية رغبة في احتواء الخلافات في شأن مياه الفرات بين تركيا والعراق وسورية».

ويأتي نداء عبدالمجيد في اعقاب ادراج سورية موضوع التهديدات التركية لنهر الفرات على جدول اعمال مجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية في دورته المقبلة في شهر آذار (مارس) المقبل ومطالبتها الدول العربية باتخاذ قرار في مواجهة ما اسمته «المذكرة السورية» بالاطماع التركية في نهر الفرات وسرقة المياه وتأثير السدود التي اقامتها انقرة على حصة مياه سورية والعراق.

وكان عبدالمجيد بعث برسالتين الى وزير الخارجية التركي عبر سفيره في القاهرة، واقترح عقد اجتماع ثلاثي في القاهرة يجمع مسؤولين من الدول الثلاث المطلة على النهر، الا ان اشارة السفير السوري في القاهرة عيسى درويش الى ان سورية والعراق اتفقا على عقد اجتماع للمياه اليوم في دمشق يكشف ان فكرة الاجتماع الثلاثي لم تحظ بموافقة تركيا.

وقال الناطق الاعلامي باسم الجامعة المستشار طلعت حامد لـ «الحياة» ان الجامعة تتابع تطور قضية مياه نهر الفرات بين تركيا والعراق وسورية. ودعا الى التزام اتفاق لوزان لعام ١٩٣٢، الذي اعترفت تركيا بموجبه بان «نهر الفرات يعد واحداً من الانهار الدولية (...) وايضا إعمال اتفاق سورية وتركيا الموقع عام ١٩٩٣». وحض الدول الثلاث على الدخول في مفاوضات لتقريب وجهات النظر والوصول الى اتفاق يضمن حقوق سورية والعراق في مياه الفرات ويوطد العلاقات العربية - التركية ويحافظ على الحقوق الدولية والتاريخية للدول الثلاث.

رغم القيود الاسرائيلية على دخول سكان الضفة وغزة الى القدس

ربع مليون فلسطيني صلّوا امس في الأقصى

■ القدس المحتلة - ا ف ب - اشارت الشرطة الاسرائيلية الى ان نحو ربع مليون مسلم تجمعوا امس الجمعة للصلاة في باحة المسجد الاقصى في القدس.

واوضحت الشرطة ان عدداً كبيراً من المؤمنين توافدوا من اسرائيل والقدس الشرقية والاراضي المحتلة الى باحة المسجد على رغم القيود التي فرضها الجيش الاسرائيلي.

وكان الجيش منع صباح امس وحتى اشعار آخر فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة ممن هم دون الثلاثين من العمر من التوجه الى القدس، وينطبق ايضاً هذا الاجراء على الفلسطينيين الذين يحملون رخص عمل في اسرائيل وتقل اعمارهم عن ٣٠ عاماً.

ولاحظ مراسل وكالة «فرانس برس» ان العديد من الفلسطينيين تمكنوا من عبور حواجز الجيش وان جمهور المصلين تفرق بعد الصلاة بهدوء.

من جهة اخرى ذكرت مصادر فلسطينية ان الجيش الاسرائيلي فرّق تظاهرة نظمها سكان الخليل (جنوب الضفة الغربية) احتجاجاً على اطالة مدة اغلاق سوق الخضار في المدينة.

ومنع العسكريون نحو ٢٠ من الاميركيين والاسرائيليين من انصار السلام من المشاركة في التظاهرة تضامناً مع سكان الخليل.

واعلن الجيش الاسرائيلي سوق الخضار «منطقة عسكرية مغلقة»، ولم يسجل وقوع صدامات.

ومنع الجيش الاسرائيلي ايضاً دخول الشاحنات الفلسطينية باستثناء تلك التي تنتقل في قوافل بين قطاع غزة والضفة الغربية.

مخاوف من هجمات

من جهة اخرى، منع الجيش عائلات المعتقلين الفلسطينيين من زيارة ذويهم في السجون الاسرائيلية.

وقالت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية ان السلطات تخشى وقوع هجمات بسيارات مفخخة في الذكرى الاربعين لمقتل يحيى عياش خبير المتفجرات في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) الذي اغتيل في الخامس من كانون الثاني (يناير) الماضي، والقى الفلسطينيون مسؤولية اغتياله على عاتق اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية.

فلسطينيون قرب بيت لحم يدفعون جنديا اسرائيليا يحاول منعهم من التوجه الى القدس للصلاة في المسجد الاقصى امس. (رويتر)

اختبارات اميركية - اسرائيلية ناجحة لنظام ليزر مضاد لـ «كاتيوشا»

■ القدس المحتلة - رويتر، ا ب، ا ف ب - قال مسؤولون اسرائيليون امس ان الولايات المتحدة واسرائيل اجريتا اختبارات ناجحة في نيو مكسيكو اخيراً على نظام اسلحة اميركي - اسرائيلي جديد يستخدم اشعة الليزر لاعتراض الصواريخ قصيرة المدى وتدميرها.

وافادت انباء صحافية ان هذا النظام يمكن استخدامه لمواجهة صواريخ «كاتيوشا» السوفياتية الصنع التي غالباً ما يطلقها رجال المقاومة اللبنانية على شمال اسرائيل. وكتبت صحيفة «يديعوت احرونوت» ان نظام ليزر نجح خلال التجربة في اصابة صاروخ «كاتيوشا» غير مسلح.

وقال مسؤول اسرائيلي ان الجيش الاميركي ووزارة الدفاع الاسرائيلية طورا التكنولوجيا معاً في مشروع اطلق عليه اسم «نوتيلوس» واختبر في قاعدة وايت ساندز في نيو مكسيكو اخيراً.

وقال افي بناياهو المستشار الاعلامي لوزارة الدفاع الاسرائيلية: «مؤسسة الدفاع الاسرائيلية سعيدة لنجاح مشروع نوتيلوس في الولايات المتحدة وتقول ان هذا انجاز تكنولوجي رائع».

لكن بناياهو شدد على ان المشروع في مراحله الاولى وامامه «طريق طويل» قبل ان يكتمل.

وجاء في بيان لوزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) نقلاً عن مدير البرنامج جيرالد ولسون: «عند هذه المرحلة نعتبر اننا نملك كل المعلومات اللازمة للانتقال الى المرحلة التالية من برنامج نوتيلوس».

واجرت الاختبار القيادة الاستراتيجية والفضائية للجيش البري الاميركي في مركز اختبار انظمة الليزر ذات الطاقة العالية.

باراك الى واشنطن اليوم

■ القدس المحتلة - أ ف ب - ذكر مصدر رسمي ان وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك سيتوجه مساء اليوم الى الولايات المتحدة للمشاركة في اجتماعات المنظمات اليهودية الاميركية الرئيسية المؤيدة لعملية السلام في الشرق الاوسط وسيشارك في هذه الاجتماعات التي ستعقد في سانت لويس ممثلو ١١٧ منظمة يهودية محلية و١٣ منظمة يهودية فيدرالية.

ويتضمن جدول لاعمال الاجتماعات مناقشة موقف اليهود الاميركيين من عملية السلام والانشطة والدعم الذي يمكن ان يقدموه والمشكلات التي يطرحها المتطرفون من اليهود الاميركيين وسيلقي باراك بعد غد الاثنين في نيويورك كلمة امام القناصل العامين لاسرائيل في اميركا الشمالية. وسيتطرق خصوصاً الى العلاقات الاميركية - الاسرائيلية وعملية السلام ودور اسرائيل داخل الطوائف اليهودية في الخارج. وسيعود باراك الى اسرائيل مساء الثلثاء المقبل حسب ما ورد في برنامجه.

أنصار «الجهاد» يطالبون السلطة بمعاقبة قاتلي الرزاينة والأعرج

■ مخيم جباليا (قطاع غزة) - ا ف ب - اتهم قرابة ثلاثة آلاف من انصار «الجهاد الاسلامي» امس الشرطة الفلسطينية باغتيال ناشطين اثنين من اعضاء التنظيم السبت الماضي وطالبوا بمحاكمة المسؤولين.

وحمل المتظاهرون الذين احتشدوا في مخيم جباليا للاجئين قرب غزة على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وهم يهتفون «عرفات هذا سلامك: اغتيال واعتقال» و«الموت لاميركا، الموت لاسرائيل».

واكد الشيخ نافذ عزام احد مسؤولي «الجهاد» في غزة امام الحشد ان «الباب الوحيد الذي يمكن باغلاقه ان تغلق ابواب الفتنة هو تقديم القتلة الى القصاص العادل» مضيفاً ان «الثأر ليس ثأر الجهاد فقط بل ثأر الشعب الفلسطيني كله».

وكان ايمن الرزاينة وعمار الاعرج المطلوبان للامن الاسرائيلي لمشاركتهما في هجوم انتحاري قتلا برصاص رجال شرطة فلسطينيين بالزي المدني في منزل في مخيم الشاطئ.

وقال احد اقارب الرزاينة «اننا نطالب المسؤولين والرئيس ابو عمار بمحاكمة القتلة والخونة حتى ياخذ العدل مجراه».

وانتقد الشيخ عبدالله الشامي، احد مسؤولي «الجهاد» في المخيم، الشرطة الفلسطينية، وقال: «لقد سقط المناضلان برصاصها (...) ان المجرمين لا بد ان ينالوا عقابهم حتى لا تضيع دماء شهدائنا».

وفي القدس اتهم محقق فلسطيني من منظمة «بتسليم» الاسرائيلية لحقوق الانسان السلطة الفلسطينية امس بتصفية عضوي «الجهاد».

وقال بسام عيد ان «جميع الشهادات التي جمعت ميدانياً تؤكد ان الرجلين قتلا عمداً وانهما لم يطلقا النار».

وتفيد رواية الشرطة الفلسطينية الرسمية ان رجالها ذهبوا لاعتقال الرجلين في مخيم الشاطئ لكن هذين الاخيرين اطلقا النار باتجاههم مما اضطرهم للرد وقتلهما.

استعدادات لعقد قمة تضم مبارك والأسد في دمشق:

بلليترو بحث مع مبارك وموسى تطورات مسار السلام السوري

□ القاهرة - من أشرف الفقي:

■ علمت «الحياة» ان اتصالات تجرى حاليا للاعداد لقمة مصرية - سورية للبحث في نتائج جولة وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر اخيرا في منطقة الشرق الاوسط ومحادثاته مع الرئيس السوري حافظ الاسد ورئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريز. وتوقعت مصادر ديبلوماسية مصرية ان يقوم الرئيس حسني مبارك بزيارة الى سورية قبيل السادس والعشرين من الشهر الجاري، وهو اليوم الذي ستستأنف فيه المفاوضات السورية - الاسرائيلية في ولاية ماريلاند الاميركية.

وكانت اخر قمة مصرية - سورية عقدت في القاهرة في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

من جهة اخرى تعهد مساعد وزير الخارجية الاميركي روبرت بلليترو باستمرار الدعم الاميركي لعملية السلام بغض النظر عن اتجاه اسرائيل لاجراء انتخابات مبكرة. وقال: «ان الادارة الاميركية ملتزمة بالعمل مع الجانبين السوري والاسرائيلي لتحقيق اتفاق سلام على هذا المسار خلال العام الحالي».

وكان بلليترو، الذي يحظى بعلاقات متميزة مع المسؤولين في مصر حيث عمل سفيرا لبلاده، انهى زيارة للقاهرة امس التقى خلالها الرئيس مبارك ووزير الخارجية السيد عمرو موسى.

وقال المسؤول الاميركي قبيل مغادرته القاهرة امس ان محادثاته وموسى مساء اول من امس تم خلالها تقويم سير المفاوضات على المسار السوري - الاسرائيلي في اعقاب جولة وزير الخارجية الاميركي كريستوفر اخيرا في المنطقة ومحادثاته مع المسؤولين السوريين والاسرائيليين لافتا الى ان نتائج الاتصالات الاميركية كشفت عن رغبة الجانبين في المضي قدما في مفاوضات السلام.

وقال موسى إنه لمس تفاؤلا من المسؤول الاميركي في شأن امكان احراز تقدم ملموس على المسار السوري - الإسرائيلي وانه بحث مع بلليترو في تطور سير المفاوضات على المسار الفلسطيني.

وصرح مصدر ديبلوماسي مصري لـ «الحياة» بان المحادثات تطرقت الى الوضع في العراق، وان موسى ابلغ بلليترو ضرورة الحفاظ على وحدة العراق وسيادته وسلامة ترابه الوطني، والسعي الى تخفيف المعاناة عن الشعب العراقي.

واضاف ان المحادثات تطرقت الى ايران، وان بلليترو ابلغ موسى تهديدات ايران لمنطقة الخليج ودعمها للارهاب. ونقل المصدر عن بلليترو قوله «ان الولايات المتحدة لن تقف مكتوفة الايدي امام التهديدات الايرانية ودعمها للارهاب».

وزاد ان الجانبين بحثا عددا من المواضيع المدرجة على جدول اعمال مجلس الامن ومنها ازمة لوكربي، والمفاوضات العراقية مع الامم المتحدة لتنفيذ صيغة النفط مقابل الغذاء. الى ذلك رحب الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد باتفاق سورية واسرائيل على استئناف المفاوضات بينهما في نهاية الشهر الجاري. واعتبر في تصريحات لـ «الحياة» المفاوضات خطوة مهمة تدعم الموقف السوري في استعادة حقوقه المشروعة طبقا لقرار مجلس الامن ٢٤٢ وتنفيذ مبدأ الارض مقابل السلام.

وتابع عبد المجيد ان السلام العادل والشامل «ليس هبة او هدية من اسرائيل» وان انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ ومن الجنوب اللبناني هو حق عربي. وقال «ان الحق لا يضيع طالما كان وراءه مطالب (...) والعرب اصحاب حق في استعادة اراضيهم». وشدد على ضرورة تنفيذ اسرائيل قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ والقرار ٤٢٥ الخاص بالجنوب اللبناني.

واضاف «ان السلام خيار استراتيجي للعرب (...) والسلام لا يقوم بفرض ارادة طرف على الطرف الآخر (...) واذا ارادت اسرائيل السلام، فعليها اعادة الاراضي التي اغتصبتها الى اصحابها وإزالة كل اسباب التوتر في المنطقة، واستكمال المحادثات على المسار الفلسطيني بحيث تؤدي هذه المفاوضات الى نيل الشعب الفلسطيني جميع حقوقه بما فيها حق تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف».

المغرب: أحكام جديدة بالسجن على متهمين بالتهريب

□ الرباط - من محمد الاشهب:

■ دانت محكمة ابتدائية في الدار البيضاء رجل اعمال مغربياً بالسجن خمس سنوات مع التنفيذ. وحكمت ضد المتهم الغالي الرحموني المتابع قضائياً في ملفات التهريب بدفع غرامات مجموعها ١٢ بليون سنتيم لفائدة الجمارك، فيما واصلت محاكم أخرى في مدن مغربية عدة النظر في ملفات اعداد متزايدة من المتهمين الذين اعتقلوا في الفترة الاخيرة بتهم تخريب الاقتصاد الوطني وحيازة سلع وبضائع من دون سند.

الى ذلك، زار وزير الداخلية المغربي اول من امس ميناء الدار البيضاء ورافقه وفد وزاري ومسؤولون في اللجنة الوطنية لمكافحة التهريب لتفقد السير البطيء لعمليات الشحن والافراغ التي تاثرت كثيراً بالمتابعات القضائية، من خلال ردود فعل المنتسبين الى قطاع الجمارك وعزوف اعداد من التجار عن جلب بضائعهم خوفاً من تشدد الرقابة. وتقول مصادر الميناء ان حجم حركة الشحن والافراغ شهدت تراجعاً كبيراً تسبب في الحاق الخسائر بالمكتب الوطني للميناء، اذ توجد حاويات كثيرة لم يتم افراغها. وعزت ذلك الى عدم استقرار احوال الطقس وتزايد اعداد الصناديق الحديد التي تضم السلع، وبلغ عددها نحو ٤٠٠٠، في حين ان القدرة الاستيعابية للميناء لا تتجاوز ٤٥٠٠. لكنها حذرت من امكان بيع محتويات تلك الصناديق اذا تجاوزت فترة المكوث الضرورية.

وحض وزير الداخلية السيد ادريس البصري العاملين في الميناء على تعزيز الجهود لاخلاء الميناء من السلع المتراكمة. كما لوحظ ان علي عمور مدير الجمارك الحالي الذي مثل امام القضاء شارك في تلك الاجتماعات ما يعني انه لا يزال يتحمل مسؤولية الى حين حسم المحكمة في متابعته القضائية مع بقية الموظفين المنتسبين الى قطاع الجمارك في السابع من آذار (مارس) المقبل.

وفي مجال مكافحة المخدرات، بدات المحكمة الابتدائية في الدار البيضاء النظر في ملفات متابعين جدد بتهم تهريب المخدرات من ميناء الدار البيضاء ذاته. اذ صادرت اجهزة الامن في نهاية الشهر الماضي كمية وافرة من المخدرات داخل حاوية كانت تشحن على متن باخرة متوجهة نحو بولونيا، الا انها سقطت وتم العثور داخلها على كمية من المخدرات، الى جانب صناديق علب السردين المصدرة. وجاء في نتائج التحقيقات ان المخدرات تعود الى شركة مغربية يديرها عبدالكريم الخطابي المقيم حالياً في هولندا ورونالد فان ديك (هولندي اسس شركة للاستيراد والتصدير مع المتهم الخطابي لاخفاء نشاطات التهريب). اذ تاكد انهما قاما بعمليات مماثلة دون اكتشافهما. وقد مثل امام المحكمة من هذا الملف ثلاثة متهمين، هم الغالب سيف الاسلام رئيس مصلحة في ادارة الجمارك، وحسام محمد مفتش، وسعيدة حاضر (موظفة).

وكانت محكمة الدار البيضاء دانت في وقت سابق ثلاثة موظفين في اجهزة الامن بتهم المشاركة والتستر، في حين تزايدت تحركات المصريين عبر ميناء الدار البيضاء في الفترة الاخيرة. كما اعتقلت اجهزة الامن والدرك متورطين آخرين في عمليات تهريب المخدرات في ارجاء عدة من البلاد.

ومن المقرر ان تعاود محكمة ابتدائية في مدينة سلا شمال العاصمة الرباط النظر في ملف مهربين كبار اعتقلوا اخيراً وارجئت محاكمتهم الى ١٣ الشهر الجاري.

العاهل المغربي وولي عهد الاردن عرضا عملية السلام

■ الرباط - رويتر - قال مسؤولون امس الجمعة ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني وولي العهد الأردني الأمير حسن اجتمعا في الرباط لمراجعة التطورات التي اعقبت معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية وموضوعات اخرى ذات اهتمام مشترك.

ووصل ولي العهد الأردني اول من امس في زيارة تستغرق يومين.

وقالت مصادر ديبلوماسية ان الأردن يلتمس مساعدة مغربية في المفاوضات مع اسرائيل في شأن حقوق المياه.

وقال مسؤولون ان الجانبين ناقشا نتائج المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال افريقيا الذي عقد في العاصمة الأردنية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وهو المؤتمر الثاني بعد القمة الاقتصادية التي عقدت في الدار البيضاء في العام السابق وجمعت للمرة الأولى بين رجال أعمال عرب واسرائيليين.

وانشئت امانة دائمة للمؤتمر في القصر الملكي في الرباط لمتابعة المشاريع الاقليمية التي نوقشت في مؤتمري الدار البيضاء وعمان ومن بينها المشاركة في استخدام موارد المياه الشحيحة في الشرق الأوسط.

أحزاب ألمانية تطالب حكومة كول بحض المغرب و«بوليساريو» على تنفيذ خطة السلام

□ بون - من اسكندر الديك:
□ تونس - «الحياة»:

■ في مبادرة هي الأولى من نوعها، دعا نواب البرلمان الاتحادي الألماني حكومة المستشار هلموت كول الى العمل على حض المملكة المغربية وجبهة «بوليساريو» على تنفيذ خطة السلام التي وضعتها منظمة الأمم المتحدة لحل الخلاف المستمر بين الطرفين على مصير الصحراء الغربية. ومعروف ان جبهة «بوليساريو» تطالب باستقلال الصحراء الغربية بينما يعتبرها المغرب جزءاً لا يتجزأ منه. وتقيم المانيا علاقات جيدة ومتنوعة مع المغرب و«بوليساريو».

وقال نواب مجلس البوندستاغ الالماني في طلب رفعوه امس الى الحكومة ووافقت عليه كل الأحزاب السياسية الممثلة فيه ان على الحكومة الألمانية ان تطالب الطرفين بتنفيذ خطة السلام الدولية في أسرع وقت والالتزام بكل الواجبات التي اخذاها على عاتقهما.

وجاء في الطلب أيضاً انه «على خلفية المساعدات الشخصية والمالية والسياسية التي قدمتها المانيا الاتحادية لدعم خطة الأمم المتحدة للصحراء الغربية يتوجب على الحكومة اتخاذ خطوات مناسبة على المستويين الثنائي والمتعدد لتامين تنفيذ فعال لخطة السلام ودون أي اضاعة للوقت». ودعا النواب الألمان في طلبهم الحكومة الاتحادية الى تقديم تقرير لهم في شهر نيسان (ابريل) المقبل عن الخطوات التي قامت بها في هذا الصدد.

وجدير بالذكر ان زعيم الجبهة محمد عبدالعزيز كان زار بون قبل فترة وأجرى محادثات مع عدد من المسؤولين في وزارة الخارجية وفي وزارة التعاون الاقتصادي والانماء، وعرض المصاعب التي تواجه تنفيذ خطة الأمم المتحدة محملاً المغرب مسؤولية التأخير في اجراء الاستفتاء.

وفي تونس، قالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان المغرب عبر عن استيائه وقلقه من الزيارة التي قام بها وزير خارجية جنوب افريقيا ألفرد نزو الى مناطق جبهة «بوليساريو» جنوب غربي الجزائر مطلع الاسبوع الجاري.

وكان نزو الذي قام بزيارة رسمية للجزائر اجتمع مع الأمين العام لـ «بوليساريو» السيد محمد عبدالعزيز. ونسبت اليه وسائل الاعلام الجزائرية مساندته لخطة السلام في الصحراء الغربية التي ترعاها الأمم المتحدة قالت انه حض على اجراء مفاوضات مباشرة بين المغرب و«بوليساريو».

حظر مسرحية ساخرة تنتقد الوضع في المغرب

■ الدار البيضاء - رويتر - قال الممثل المغربي احمد السنوسي ان وزارة الداخلية حظرت مسرحية ساخرة له كان يعتزم تقديمها ابتداء من اول من امس في الدار البيضاء في احدث حظر لاعماله.

وقال: «ابلغتني السلطات.. ان وزارة الداخلية حظرت عرض المسرحية لكنها لم تقدم تفسيراً». والمسرحية، وهي من فصل واحد، اسمها «مياه على الرمال» وتنتقد الوضع السياسي والاجتماعي في المغرب.

وقال الممثل المغربي: «اناشد منظمات حقوق الانسان الدولية التأييد لأن مثل هذا القرار غير مقبول ويجب شجبه بقوة. انه يمثل انتهاكا لحقوق الانسان والمبادئ الاساسية لحرية التعبير».

وقالت منظمة «هيومان رايتس ووتش» ومقرها الولايات المتحدة في تقريرها السنوي ان السنوسي «هو اكثر الفنانين الذين تخضع اعمالهم للرقابة في المغرب». وكتب السنوسي وهو اكثر الفنانين شعبية في المغرب رسالة مفتوحة العام الماضي الى الحكومة يطعن في الموقف الرسمي القائل بأن اعماله لا يجري حظرها في المغرب. ولم تعرض مسرحياته على شاشات التلفزيون على مدى الاعوام التسعة الماضية.

وتقول وزارة الداخلية ان محتويات مسرحياته تمثل «تهديداً للنظام العام».

تركيا تطالب سورية وايران بتوضيح دورهما في تهريب اسلحة

□ اسطنبول - «الحياة»:

■ اتهم مسؤولون اتراك امس سورية وايران بالتملص من الرد على اسئلة وجهتها انقرة في شأن دورهما المحتمل في شحنة اسلحة مصادرة تقول تركيا انها كانت في طريقها الى مقاتلي حزب العمال الكردستاني الذي يخوض منذ ١٩٨٤ حرباً من اجل اقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرقي البلاد.

ونقلت «وكالة انباء الاناضول» عن مسؤولين في وزارة الخارجية لم تذكر اسماءهم ان ايران «تحاول تجنب هذه القضية مكتفية بالقول انها تجري تحقيقا وتريد التعاون مع تركيا».

ولم ترد دمشق على طلب تركي بالحصول على معلومات في شأن الشحنة المصادرة المؤلفة من ست شاحنات محملة اسلحة. وكان مسؤولون في انقرة اعلنوا انها ضبطت في تركيا وهي في طريقها من ايران الى سهل البقاع اللبناني الذي تسيطر عليه سورية.

وكان وزير الداخلية التركي تيومان اونوسان اتهم سورية الشهر الماضي بالقيام بدور في الاسلحة المهربة. واعتبر ذلك دليلاً آخر على الدعم الذي تقدمه الى حزب العمال الكردستاني. واوضح اونوسان ان هذه الاسلحة، وبينها مدافع مضادة للطائرات واكثر من ١٦٠٠ قذيفة هاون، ضبطت عند، او قرب، الحدود بين تركيا وسورية وكان من المقرر ان يستخدمها مقاتلو الحزب في البقاع.

غير ان مصادر امنية اسرائيلية لم تستبعد ان هذه الاسلحة كانت ضمن شحنة ايرانية في طريقها الى مقاتلي «حزب الله» في جنوب لبنان.

وتأتي الاتهامات التركية في اطار تصعيد للتوتر بين انقرة ودمشق على الصعيدين الامني والمائي. يذكر ان الناطق باسم وزارة الخارجية التركية عمر اقبال كان اعلن الاثنين الماضي ان الاردن ايد موقف تركيا القائم على اساس «التعامل التقني مع مشكلة المياه» موضحا هذه المسألة بحثها ولي العهد الاردني الامير الحسن في اثناء لقائه مع الرئيس سليمان ديميريل قبل نحو اسبوعين. واضاف ان الامير الحسن رأى اجراء «دراسات تقنية على صعيد المنطقة كلها وهذا هو لب تعاملنا مع قضية المياه».

وكانت سورية وجهت مذكرة الى الجامعة العربية طلبت منها دعمها في الخلاف على تقاسم مياه الفرات بينها وبين تركيا الامر الذي اثار امتعاض انقرة. ومن المقرر ان تبحث الجامعة في المسألة في اجتماع يعقد الثلثاء المقبل في القاهرة. كذلك من المقرر ان يبحث وفد عراقي الموضوع نفسه مع مسؤولين سوريين في اجتماع يعقد اليوم في دمشق. لكن مسؤولين اتراكاً اعربوا عن عدم توقعهم ان يتوصل الجانبان، العراقي والسوري، الى موقف مشترك على رغم انهما يشتركان في رفض الموقف التركي.

وزيرا الداخلية التونسي والجزائري يدعوان الى تطوير التكامل المغاربي

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ حضت تونس والجزائر على تطوير التعاون والتكامل بين بلدان الاتحاد المغاربي «على رغم العراقيل والصعوبات». وقال وزير الداخلية التونسي السيد محمد جغام في كلمة القاها مساء اول من أمس في بلدة ساقية سيدي يوسف التونسية في ذكرى الغارة الفرنسية على البلدة في العام ١٩٥٨، ان تونس والجزائر تعتزمان «تعميق العلاقات الاخوية في وقت تتأكد الحاجة أكثر فأكثر الى تعزيز التقارب والتضامن والتعاون والتكامل بين شعوب المغرب العربي في اطار الاحترام المتبادل والصداقة والمصلحة المشتركة».

وأكد وزير الداخلية الجزائري السيد مصطفى بن منصور في كلمة جوابية ان اللقاء بين الوفدين التونسي والجزائري في ساقية سيدي يوسف «يعكس إرادة البلدين متابعة العمل المشترك بروح أخوية وفي اطار الكرامة».

وشدد جغام على أن «العمل المغاربي المشترك يشكل خياراً استراتيجياً ثابتاً في سياسة تونس في عصر لم يعد فيه مكان للانعزال والانكفاء على الذات». واعتبر ان الخطوات التي قطعت في طريق انشاء كيان مغاربي مهمة على رغم بطئها احياناً.

وشارك في الاحتفالات التي تقام سنوياً في البلدة الحدودية وفدان حكوميان ومحافظو المناطق الحدودية التونسية والجزائرية.

يلماظ يستبعد الاتفاق مع اربكان

تتمة الصفحة الاولى

في ائتلاف لا يهدف الى حماية المبادئ الاساسية للجمهورية التركية».

واعتبر يلماظ ان اربكان كان ابدى مرونة اثر الانتخابات التي اجريت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي «لكن مواقفه في الايام الاخيرة تغيرت». واضاف، ...

... ميرجيمك (معروف بعلاقاته مع حزب الرفاه) وقضى بتغريمه نحو ٢١ تريليون ليرة تركية (٢٠٠ مليون دولار). ودانته المحكمة بالتلاعب بتبرعات جمعها بحجة، مساعدة مسلمي البوسنة. واعتبر المراقبون ان توقيت صدور الحكم يمكن ان يشكل نوعاً من الضغط على حزب «الرفاه» في ضوء اتهام بان ميرجيمك انفق جزءاً من هذه التبرعات على النشاط السياسي للحزب، وهي تهمة ينفيها «الرفاه».

سحرة ورأس ميت

تتمة الصفحة الاولى

ما زال يكسوه الشعر. واعترف المشعوذ عسمان للشرطة بانه كان مقرراً ان يستحم الوزير فادل بمخلوط خاص داخل المقبرة.

وقال المشعوذ ان هذه العملية كانت ستضمن تعيين فادل في منصب وزاري او سفارة. وأضاف ان فادل دفع له ولصاحبيه مبلغ ٢٥٠ ألف أوقية من أصل ٨٠٠ ألف هي تكاليف عملية النصب هذه.

وأثارت عملية نبش القبور استياء واسعاً في نواكشوط فهي غريبة على أخلاقيات المجتمع الموريتاني المتدين، وللميت فيه حرمة كبيرة وينبذ السحر. وهذه هي المرة الأولى التي يحدث فيها مثل هذا الأمر في موريتانيا.

وتطالب قطاعات عريضة من الرأي العام بانزال أشد العقوبات بالمشعوذين وبالوزير السابق. إلا انه يعتقد ان السلطات ستكتفي بطرد المشعوذين الى السنغال.

ويتندر البعض على الوزير السابق بالقول انه يئس من وساطات الاحياء فلجأ الى الأموات والسحرة. وهو في نظر هؤلاء حرم من الوظائف الحكومية ما دام الرئيس معاوية ولد سيدي أحمد الطايع في السلطة لأنه ببساطة أخطأ فهم الرئيس الذي يرفض وساطة الأحياء إذا امتزجت بالضغط فكيف إذا جاء هذا الضغط من الأموات.

ومع ان ولد الطايع تخلص منذ فترة من وزيره السابق في اطار انفتاح جديد على الموريتانيين السود استدعى تعيين وجوه جديدة من أسر زنجية أكثر تمثيلاً، إلا ان فضيحة فادل ستصيبه بصدمة. ذلك ان الرجل مفترض فيه قدر من الثقافة والخبرة، وقد احتفظ به الرئيس لفترة طويلة على رغم حملات صحافية ومعلومات ...

«هجرة معاكسة» للعراقيين

تتمة الصفحة الاولى

الحريري يأمل بعودة جزين

تتمة الصفحة الاولى

علي صالح في تعز بعد حضرموت

تتمة الصفحة الاولى

... العبثية التي تعتمد على التجريبية والعشوائية، وترفض الالتزام بخطط وبرامج عملية واقعية لاخراج البلاد من ازماتها. ولهذه الأسباب كان البعث الوحيد الذي نبه وحذر من «ائتلافات القسمة والتقاسم» التي درجت عليها الحكومات السابقة، والتي ما كان يراد لاعضائها المشاركين فيها إلا ان يكونوا مجرد موظفين متلقين لا ينفذون خططاً وبرامج واضحة، وانما اوامر وتعليمات مزاجية يتلقونها وهم في معظم الأحيان لا يدركون مغزاها واهدافها، وفي اكثرها لا يعلمون مصدرها!

بن علوي في الدوحة

تتمة الصفحة الاولى

البحرين: بيان رسمي

تتمة الصفحة الاولى

الخرطوم تصدر مذكرة

تتمة الصفحة الاولى

مجلس الامن قراراً يطالب السودان بالتعاون في قضية المتهمين الثلاثة ويشكل ادانة للحكومة السودانية.

وبثت وكالة انباء السودان الرسمية (سونا) امس بياناً مقتضباً اصدره ...

ليبيا: احكام باعدام

تتمة الصفحة الاولى

اعتبر التنسيق محصوراً في مسألة الديموقراطية

خالد محيي الدين لـ"الحياة": خلافاتنا مع "الإخوان" و"الوفد" قائمة

□ القاهرة – من علي ضيف:

■ اكد السيد خالد محيي الدين رئيس حزب «التجمع» المعارض في مصر ان التنسيق مع حزب «الوفد» وجماعة «الإخوان المسلمين» في إطار التشاور بين احزاب وقوى المعارضة لا يعني انتهاء الخصومة والخلافات بين التجمع وكل منهما، موضحاً ان هذا التنسيق يقتصر على اتخاذ موقف موحد بشأن قضايا الديموقراطية والحريات العامة للمواطنين.

وعن موقفه من قيام حزب لـ «الإخوان المسلمين»، قال محيي الدين لـ «الحياة»: «ان التجمع يرفض قيام حزب سياسي للإخوان انطلاقا من موقفه المبدئي الرافض إنشاء احزاب دينية»، واضاف: «التجمع يرحب بإعلان اي حزب سياسي جديد بغض النظر عن توجهاته وافكاره شرط ان يكون حزباً مدنياً له برنامج محدد يؤكد فيه احترامه لمبدأ تداول السلطة واستمرار العمل بالدستور الحالي».

وسئل عن حدود التنسيق بين قوى المعارضة، فاوضح ان هناك اتفاقاً في وجهات النظر حول عدد من القضايا، وان حزب التجمع ارتضى اجماع المعارضة على دعم قانون تنظيم دعاوي الحسبة على رغم انه كان يطالب بإلغاء مبدأ الحسبة. وقال: «يوجد في مصر قضاء وجهات ادعاء قضائية مثل النيابة العامة والمدعي الاشتراكي. وهذه الجهات مفوضة عن المجتمع في مثل هذه الامور».

ونفى خالد محيي الدين اختلاف موقف حزبه عن بقية الاحزاب والقوى المشاركة في لجنة التنسيق بين احزاب المعارضة، موضحاً انه «لم يحدث ان اتفقت المعارضة على موقف ازاء الحكومة إلا وقدم حزب التجمع المساندة له».

وعما إذا كان يتوقع إسقاط البرلمان الحالي قبل انتهاء مدته، بفعل حملة المعارضة على نتائج الانتخابات، قال: «لا اتوقع ذلك. حملة المعارضة هي حملة سياسية، تعبر عن رفضها الأسلوب الذي جرت فيه الانتخابات او التزوير الذي حدث في كثير من الدوائر الانتخابية».

وعن القضايا محل اهتمام الهيئة البرلمانية لحزب التجمع، قال خالد محيي الدين ان «في مقدمها تعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية ومناقشة بيان الحكومة والتركيز على قضية البطالة التي يعاني منها الملايين من ابناء الشعب المصري».

واضاف: «اننا مهتمون ايضا بتبني مشروع التامين الصحي القومي الشامل ونحلم بتطبيقه. ونركز ايضاً على عملية التنمية ونطمح الى زيادة معدلها على رغم أن السياسة التي تنتهجها الحكومة لا يمكن ان تحقق ما وعدت به من معدل للتنمية يصل الى ٧ في المئة».

وعن موقف حزب «التجمع» من عملية السلام في طورها الحالي، قال: «نحن نؤيد مفاوضات السلام الاسرائيلية – السورية، ونتطلع الى احراز تقدم فيها. ونرى ان السلام الفلسطيني – الاسرائيلي بكل عيوبه وسلبياته أدى الى وضع فلسطين على خريطة منطقة الشرق الاوسط ولا يستطيع احد الآن ان يتجاهل وجود الكيان الفلسطيني الذي هو في طريقه لأن يتحول لا محالة الى دولة في القريب. لكننا ضد مشروع السوق الشرق اوسطية بالمفهوم الذي يطرح به الآن ونرى انه يمكن ان يتم في مرحلة لاحقة لاسترداد الاراضي العربية المحتلة».

ابراهيم شكري لـ"الحياة": نسعى الى توسيع التحالف مع الاخوان

□ القاهرة – من مجاهد الجيزاوي:

■ نفى السيد ابراهيم شكري، رئيس حزب العمل المعارض في مصر، وجود خلافات تحول دون التنسيق بين احزاب وقوى المعارضة الرئيسية لمواجهة الاوضاع التى ترتبت على الانتخابات النيابية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وقال في تصريحات الى «الحياة» إن رؤساء هذه الاحزاب اتفقوا على اليات منها تشكيل لجنة للتنسيق تجتمع دورياً، وعقد لقاءات منتظمة لرؤساء تحرير صحف المعارضة، وبدء حملة لجمع توقيعات للمطالبة باجراء انتخابات مبكرة، ورفع دعوى قضائية جماعية تمثل نوعا من الاجتهاد القانوني لكشف الاخطاء التى شابت العملية الانتخابية.

وعن رفض حزبي «الوفد» و«التجمع» المشاركة في رفع هذه الدعوى، قال: «لم يبلغنا الحزبان عدم مشاركتهما في الدعوى الجاري الاعداد لها الآن. وحسب معلوماتي يشارك محامون من حزب الوفد في لجنة تعد لهذه الدعوى، ويشرف عليها الدكتور حلمي مراد نائب رئيس حزب العمل. لكن ربما تتفاوت درجة استعداد المحامين حسب شخصية كل منهم، من دون ان يكون ذلك معبراً عن موقف الاحزاب التي ينتمون اليها. اضافة الى ان أمر رفع الدعوى الجماعية اجراء جديد يحدث للمرة الاولى تجاه انتخابات برلمانية في مصر، بسبب عدم توفيق الحكومة في اجرائها بالصورة الطبيعية التي كان يجب ان تتم بها».

ورداً على سؤال عن وجود مؤشرات اخرى توضح وجود تباين بين حزبي الوفد والتجمع من ناحية، وحزبي العمل والناصري و«الاخوان المسلمين» من ناحية اخرى، اجاب: «لا يوجد في الواقع هذا التباين. وربما يعتقد البعض ان حصول الوفد على ستة مقاعد في البرلمان والتجمع على خمسة، وهو ما لم يحصل عليه اي طرف آخر في المعارضة، كان نتاج تفاهم بين كل من الحزبين وبين الحزب الحاكم. لكن ستة مقاعد لا تمثل الوزن الحقيقي لحزب الوفد باي حال. واؤكد انه مشترك معنا في كل الاجراءات المتعلقة بمواجهة نتائج الانتخابات. اما حزب التجمع فهو يبدو غير متحمس بالدرجة المطلوبة، ومع ذلك هو يتفق معنا في المبادئ العامة التي نسعى الى اقرارها في مجال تنظيم الممارسة الديموقراطية».

وعن وجود خلاف داخل حزب العمل في شأن مستقبل التحالف مع «الاخوان المسلمين»، قال شكري «اؤكد انه لا اساس للحديث عن اتجاه في حزب العمل يريد إنهاء هذا التحالف. على العكس ما نسعى اليه اليوم هو تدعيم التحالف وتوسيع نطاقه». ورداً على سؤال عن انتقادات وجهها بعض اعضاء حزب العمل لـ «الاخوان» بسبب عدم تاييدهم بعض مرشحي الحزب في الانتخابات الاخيرة، اجاب: «من الصعب القول بان الاخوان لم يؤيدوا بعض مرشحي حزبنا. فقد فرضت طبيعة المعركة الانتخابية نمطاً معيناً من التحالفات الجزئية. وعلى سبيل المثال، كان في بعض القرى الكبرى نحو خمسة مرشحين الامر الذي اثر في تحركات مرشحي العمل والاخوان، واضطر كل منهم الى تنظيم تحالفاته بالاسلوب الذي يناسب المعركة في كل دائرة انتخابية. لكن هناك من يحلو له اطلاق مثل هذه المقولات لغرض في نفسه».

وفي ما يتعلق برؤية حزب العمل للانتخابات الفلسطينية التي جرت في الشهر الماضي، قال: «نحن نرى في الانتخابات التي جرت اخيرا خطوة مهمة في اتجاه اخذ راي الشعب الفلسطيني، لكن يجب الاحتفاظ للفريق الذي لم يشارك فيها بدوره».

منظمة حقوق الانسان تنتقد تشدد الاحكام ضد الصحافيين

النقابيون المصريون يرفضون فرض الحراسة على نقابة المحامين

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ اتجهت الازمة بين الحكومة المصرية والنقابات المهنية نحو مزيد من التصعيد. واعلن مقرر لجنة التنسيق بين النقابات المهنية المهندس ابو العلا ماضي (ينتمي الى جماعة «الاخوان المسلمين») ان اللجنة ستعقد اجتماعا الاسبوع الجاري لمناقشة التطورات في قضية فرض الحراسة على نقابة المحامين. وقال ماضي لـ «الحياة»: «ان النقابيين يرفضون مبدأ فرض الحراسة على النقابات»، ورأى أن وضع نقابة المحامين تحت الحراسة يأتي في اطار سلسلة من الاجراءات بدأتها الحكومة العام الماضي لانهاء سيطرة التيار الاسلامي على النقابات.

ومعروف ان نقابة المهندسين وضعت تحت الحراسة القضائية العام الماضي، كما ان محكمة عابدين للامور العاجلة اصدرت الشهر الماضي حكما قضى بفرض الحراسة على نقابة المحامين وتعيين ثلاثة من المحامين حراسا قضائيين لادارتها وهم النقيب احمد الخواجة ونقيب المحامين في الجيزة محمد حسن المهدي والدكتور سليم العوا.

واعلن الخواجة انه سيقدم الاسبوع الجاري طعنا على حكم الحراسة الى المحكمة للمطالبة بالغائه، مؤكدا «رفضه مبدأ فرض الحراسة على النقابة». وفي تصور جديد اعلنت نقابات المحامين الفرعية في المحافظات عن عقد اجتماع في مقر نقابة المحامين في محافظة بني سويف في نهاية الاسبوع الجاري. وقالت مصادر نقابية لـ «الحياة» «ان الاجتماع يهدف الى اعلان التضامن مع مجلس النقابة العامة ورفض فرض الحراسة عليها والاحتجاج على التدخل الحكومي في شؤون النقابات».

وعلى صعيد الازمة بين الحكومة والصحافيين اصدرت المنظمة المصرية لحقوق الانسان أمس تقريرا حول التطبيقات القضائية للتعديلات التي اقرها مجلس الشعب (البرلمان) في نيسان (ابريل) من العام الماضي على قانون العقوبات والتي عرفت باسم «القانون رقم ٩٣» في شأن الصحافة أو شددت العقوبات في مجال النشر والغت مادة كانت تحظر حبس الصحافيين احتياطيا. ووصف التقرير القانون بانه «قانون اغتيال الصحافة». ولفت إلى أن النيابة العامة «دابت منذ نهاية العام ١٩٩٤ على استخدام المادة ٨٦ مكرر من قانون مكافحة الارهاب لإمكان حبس الصحافيين احتياطيا حين لم تسعفها نصوص قانون الاجراءات الجنائية وقانون العقوبات التي كانت تطبق قبل صدور القانون ٩٣».

ولاحظ التقرير ان التطبيقات القضائية لنصوص القانون ٩٣ «اتسمت بالتشدد ضد حرية الرأي»، مشيراً إلى أن من بين سبعة احكام صدرت في قضايا نظرت وفقا للقانون المذكور لم يصدر سوى حكم واحد بالبراءة.

واوضح التقرير أن آثار تطبيق القانون ٩٣ «طاولت الصحافيين المعارضين للحكومه وهؤلاء المؤيدين لها سواء بسواء». ورصدت «قيام التيارات الاصولية باستخدام نصوص القانون ضد مخالفيهم في الرأي».

واوصى التقرير بتعديل المادة ٢٩ من قانون المحكمة الدستورية لتسمح بالطعن مباشرة في دستورية القوانين فور صدورها من دون انتظار لموافقة المحكمة التي يجري تطبيق القانون امامها على احالته على المحكمة الدستورية. كما طالب التقرير بالغاء العقوبات البدنية في قضايا الراي والغاء نص المادة ١٩٥ من قانون العقوبات التي تفرض مسؤولية رئيس التحرير جنائيا عما ينشر في الصحف.

تصاعد الصراع في الحزب الناصري وتجميد نشاط "أمانة التثقيف"

□ القاهرة – من ايمن كمال:

■ كشف السيد امين اسكندر مسؤول التثقيف عضو المكتب السياسي في الحزب الناصري عن «قرار غير معلن اتخذته قيادة الحزب لتجميد كل انشطة امانة التثقيف التي تتولى اعداد الكوادر الحزبية».

وقال لـ «الحياة» ان قيادة الحزب من الحرس القديم «تسيطر على كل شيء»، موضحاً ان «اختيار قيادة الحزب بالانتخاب يفقد مغزاه ما دامت هذه القيادة تملك السلطة والمال، ما يتيح لها التحكم في عملية الانتخاب ضمن سيطرتها على الحزب وصحيفته التي تحولت بوقاً لهذه القيادة».

وكان السيد ضياء الدين داود الامين العام للحزب رد على انتقادات اسكندر واخرين مؤكدا ان المؤتمر العام هو الذي ينتخب قيادة الحزب، وانه لم يفرض نفسه على احد.

واشار اسكندر الى فجوة عميقة بين «مدرستين» في الحركة الناصرية المصرية، احداهما تقليدية تربت في احضان السلطة في عهد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، والاخرى نشأت في مواجهة «الارتداد على الناصرية» منذ السبعينات.

والملاحظ ان قطاعاً من جيل الشباب وجيل الوسط في الحزب الناصري يدافع عن موقف قيادته، ما يدل على ان الانقسام داخله لا يدور على خلفية الصراع بين الاجيال وحدها. فقد اكد سامح عاشور، عضو المكتب السياسي والممثل الوحيد للحزب في البرلمان المصري، ان قيادة الحزب تتيح الحرية لأعضائه ولا تصادر حركتهم. وشدد عاشور، وهو من جيل الشباب، على وحدة الصف الناصري، موضحا انه لم يلاحظ اتجاها لدى قيادة الحزب لتجميد انشطة امانة التثقيف.

مسؤول مصري: البنك الاقليمي لتنمية الشرق الاوسط ليس خيرياً

□ القاهرة – من اشرف الفقي:

■ قال نائب مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الاقتصادية السفير رؤوف سعد ان اجتماع الفريق الانتقالي المعني بإنشاء البنك الاقليمي لتنمية الشرق الاوسط وشمال افريقيا في القاهرة الثلثاء المقبل سيبحث في اختيار مقر للبنك في القاهرة ووضع خطة عمل البنك خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وتوقع السفير سعد، وهو رئيس الجانب المصري في محادثات البنك، ان يبدأ البنك الذي تم الاتفاق عليه في قمة عمان الاقتصادية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي خلال الاشهر الستة الأخيرة من العام المقبل. ونفى المسؤول المصري لـ «الحياة» ان تسمية مدير البنك ستتم خلال اجتماع القاهرة. وقال: «ليس هناك اي ترشيحات او احكام مسبقة بالنسبة الى جنسية مدير البنك».

ومن المنتظر ان يشارك في الاجتماعات التي تستمر يومين ممثلون من ٢٠ دولة من بينها مصر واسرائيل والاردن وفلسطين والولايات المتحدة وروسيا. ويذكر ان راس المال المرخص للبنك يبلغ خمسة بلايين دولار في الوقت الذي لم تتعد فيه نسبة الاكتتاب في راس المال ١,٢٥ بليون دولار. وكانت فكرة البنك بدات في اجتماع قمة الدار البيضاء الاقتصادية في عام ١٩٩٤، واتفق المشاركون على ان يكون راس المال في حدود ١٠ بلايين دولار الا ان الخلافات الاميركية الاوروبية في شأن البنك ادت الى تقلص راسماله.

وقال السفير سعد ان بين اعمال البنك تقديم قروض الى المشاريع التي ستنفذها دول المنطقة شرط ان يكفي مردودها الاقتصادي لسداد القروض. وقال ان البنك لن يكون مؤسسة خيرية، وان اسعار إقراضه ستكون اقل من الاسعار السارية في السوق.

بنغلاديش: مخاوف من تدهور أمني بعد اتهام الحكومة بتصفية معارض


انصار المعارضة يحرقون صور رئيسة الوزراء امس. (رويتر)

■ دكا - رويتر - افاد مسؤولون امنيون في بنغلاديش أمس الجمعة ان مئات من الجنود طوقت حرم جامعة دكا حيث يتحصن آلاف الطلاب من انصار المعارضة استعداداً للانطلاق بتظاهرات معادية للحكومة خلال جنازة زعيم معارض قتل رمياً بالرصاص مساء اول من امس.

واتهمت زعيمة المعارضة الشيخة حسينة واژد انصار رئيسة الوزراء خالدة ضياء بقتل الحاج عبدالعليم وهو أحد زعماء رابطة عوامي التي تتزعمها. ومعلوم ان الزعيم المعارض قتل رمياً بالرصاص في منطقة لاباج في دكا اثناء عودته الى منزله من احد المساجد.

وأثار نبأ قتل الحاج عبدالعليم اضطرابات دمرت خلالها نحو ٥٠ سيارة واضرمت النار في عدد من المنازل.

وقال احد اساتذة الجامعة لـ «رويتر» ان الوضع كان في غاية التوتر امس. والحرم الجامعي كله محاصر.

وتجتاح اعمال العنف بنغلاديش عشية الانتخابات البرلمانية المقرر اجراؤها في ١٥ الشهر الجاري. وتقاطع كل احزاب المعارضة الرئيسية الانتخابات. ويلعب الطلاب دوراً رئيسياً في حملة المعارضة الهادفة الى دفع رئيسة الوزراء الى تسليم السلطة لحكومة موقتة محايدة، الأمر الذي ترفضه ضياء.

وقال مسؤولون في جامعة دكا مساء أول من امس انهم قرروا تقديم موعد عطلة كان من المقرر ان تبدأ في ١٧ الجاري الى عشرة منه في الوقت الذي تأهب للمواجهة كل من الطلاب المؤيدين والمناهضين للحكومة.

وقالت الشيخة حسينة الزعيمة المعارضة ورئيسة رابطة عوامي في بيان نشر اليوم الجمعة ان هذه «الأساليب الانتخابية المخزية للابقاء على حكم خالدة ضياء يجب ان توقف باي ثمن». في الوقت نفسه، أكدت رئيسة الوزراء أمام أنصارها أول من أمس انها ستمضي قدماً في اجراء الانتخابات على الرغم من الاحتجاجات. وحذرت من ان الذين يحاولون تعطيل عملية الاقتراع سيمثلون أمام القضاء.

وقالت الشرطة ان حوالى ٢٠٠ شخص اصيبوا في أعمال عنف متعلقة بالانتخابات خلال اليومين الماضيين.

محادثات افغانية مكثفة في اسلام اباد والاجواء تتجه الى التصعيد في كابول

□ بيشاور - من احمد موفق زيدان:

■ شهدت العلاقات انفراجاً بين الدولتين المعنيتين مباشرة بالازمة الافغانية: ايران وباكستان، في ظل معلومات توفرت لـ «الحياة» عن فشل نائب وزير الخارجية الايراني المعني بالملف الافغاني علاء الدين بروجوردي في محادثاته اول من امس (الخميس) مع القادة الباكستانيين.

في غضون ذلك اكدت مصادر متعددة لـ «الحياة» ان مواجهة كبيرة حول كابول اصبحت مرتقبة بين مقاتلي الرئاسة الافغانية وحركة طالبان التي تحاصر العاصمة الافغانية منذ اربعة اشهر داعية الى ضرورة تنحي الرئيس الافغاني برهان الدين رباني عن السلطة.

وكشفت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان اسلام اباد تسعى حالياً الى دفع مجلس التنسيق المعارض للرئيس الافغاني (الذي يضم الحزب الاسلامي والميليشيات الاوزبكية وحزب الوحدة) للتحالف مع حركة «طالبان» من اجل ارغام الرئيس رباني على التنحي عن السلطة بالقوة. وكان قائد القوات الرئاسية الافغانية الجنرال احمد شاه مسعود توقع نشوب حرب وشيكة حول كابول، واوضح في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية ان «طالبان تعد لهجوم جديد على كابول».

وفي وقت تدعو اسلام اباد الى استقالة الرئيس الافغاني واشراك كافة الفصائل بشكل متساو ومتكافئ في التركيبة المستقبلية، تصر ايران على منح حصة اكبر لمعسكر الرئيس الافغاني. وعندما سألت «الحياة» نائب وزير الخارجية الايراني عن جدية رباني في التنحي عن السلطة سيما وان المعارضة تشكك في مصداقية هذا الاعلان، قال بروجوردي: «لقد اعلن الرئيس الافغاني رسمياً عن استعداده للتنحي عن السلطة ولا بد من اخذ ذلك بجدية، ونحن في طهران لسنا محامين عن الرئيس رباني». لكن المسؤول الايراني ابدى مخاوفه من اندلاع موجة جديدة من المعارك عندما قال في المؤتمر الصحافي الذي عقد ليل اول من امس: «عبرنا عن قلقنا في لقاءاتنا مع المسؤولين الباكستانيين من هجوم محتمل تشنه حركة طالبان على كابول». وشن بروجوردي هجوماً عليها حين اتهمها برعاية وزراعة المخدرات في المنطقة المتاخمة لبلاده.

وكان المسؤول الايراني اجرى محادثات مكثفة خلال اليومين الماضيين شملت الرئيس الافغاني وساعده الايمن الجنرال مسعود ووزير الدولة للشؤون الخارجية الدكتور نجيب الله لافرائي. وطار الى جلال اباد للقاء زعيم الحزب الاسلامي قلب الدين حكمتيار ومولوي محمد يونس خلص زعيم احد جناحي الحزب الاسلامي وزعيم الاتحاد الاسلامي عبدرب الرسول سياف وحاكم ولاية ننجرهار حاجي عبدالقدير خان.

وفي اسلام اباد، اجرى بروجوردي محادثات ماراثونية مع رئيسة الوزراء بينظير بوتو ووكيل الخارجية الباكستانية نجم الدين شيخ والوسيط الدولي الى افغانستان محمود المستيري وزعيم الميليشيات الاوزبكية الجنرال عبدالرشيد دوستم وزعيم الجبهة الوطنية الاسلامية السيد احمد جيلاني.

وقال الدكتور غيرت بهير مساعد زعيم الحزب الاسلامي لـ «الحياة» بعد لقاء الاخير مع المستيري وبروجوردي: «ان الانطباع الذي خرج به كل من المستيري وحكمتيار اثر اللقاء هو ان جولة دموية من المعارك ستبدأ ونحن في الحزب الاسلامي لم نقرر المشاركة فيها ونفضل الا نشارك».

غير ان المراقبين لا يستبعدون مشاركة الحزب ان تأكد حكمتيار من التركيبة السياسية التي ستعقب سقوط الرئيس الافغاني، اذ انه (حكمتيار) سيصل اليوم (السبت) الى اسلام اباد بدعوة باكستانية وسيلتقي فور وصوله القادة الباكستانيين وقائد الميليشيات الاوزبكية الجنرال عبدالرشيد دوستم ومسؤولين من حركة «طالبان»، الذين وصل وفدهم الى اسلام اباد سراً برئاسة ملا غلام رباني نائب زعيم الحركة مولوي محمد عمر. ومعلوم عن رباني قربه من الحزب الاسلامي، وفي ذلك دلالة عن امكان توقيع اتفاق بين الجانبين، الا ان كثيراً من المصادر يستبعد ذلك.

وذكرت تقارير من كابول ان أهالي المدينة بدأوا بمغادرتها تحسباً لاندلاع موجة من العنف جديدة في ظل شتائها القارص، اذ ان اسعار المواد الغذائية ارتفعت بشكل جنوني في ظل الحصار الذي ضربته اطراف المعارضة على المدينة، علماً ان فتح الطرق المؤدية اليها ادى الى السماح بدخول مئات الشاحنات المحملة بالمواد الغذائية، وساعد ذلك على خفض اسعار المواد الاساسية.

موسكو قلقة على الطيارين المعتقلين لدى طالبان

■ موسكو - «الحياة» - في تطور مفاجئ اعلنت موسكو امس الجمعة ان الطيارين السبعة الذين تحتجزهم حركة «طالبان» الافغانية نقلوا من قندهار الى «مكان مجهول».

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن احد مسؤولي لجنة الأسرى والمحتجزين والمفقودين اناتولي فولكوف ان قادة «طالبان» لم يبلغوا الجانب الروسي بنقل الطيارين. واضاف أن موسكو «في حيرة ولا تعرف معنى هذه الخطوة».

وكان الطيارون السبعة الذين يعملون في شركة تترية، ارغمت طائرتهم على الهبوط في الاراضي الافغانية. وذكرت انها كانت تنقل اسلحة.

وجرت مفاوضات صعبة بين موسكو والخاطفين. واكد مستشار الرئيس التتري للشؤون الدولية تيمور اكولوف اول من امس الخميس ان الافراج عن الطيارين اصبح «امراً واقعياً». لكنه استبعد أن يحصل ذلك قبل انتهاء شهر رمضان.

وذكر نائب رئيس الدائرة الأسيوية في وزارة الخارجية الروسية قسطنطين شوفالوف ان ليس لدى الوزارة معلومات عن نقل الطيارين من قندهار، وقال ان السفارة الروسية في اسلام أباد المكلفة متابعة الموضوع «لم تتلق ما يؤكد الخبر».

تصاعد الخلافات بين الأطراف البوسنية والولايات المتحدة ترسل هولبروك الى المنطقة

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ اعتبر الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش ان ممارسات الكروات تهدف الى الابقاء على مدينة موستار مقسمة مع استمرار الاوضاع غير الطبيعية فيها، بينما اكد المندوب الأوروبي في المدينة هانز كوشنيك انه سيستمر في جهوده لتوحيدها وأيد الاتحاد الأوروبي موقفه.

جاء ذلك في وقت استمر الصرب في الاجراءات التي اتخذوها انتقاماً لاحتجاز الحكومة البوسنية عدداً من العسكريين الصرب للاشتباه بارتكابهم جرائم حرب. واعتدى الصرب على أربعة مسلمين بالضرب وخطفوا عدداً من الصحافيين البوسنيين.

في غضون ذلك، رفضت قيادة قوات حلف الأطلسي اعلان الصرب قطع علاقاتهم مع مسؤولي قوات حفظ السلام. واكد الحلف ان أوامر قائد ميليشيات صرب البوسنة الجنرال راتكو ملاديتش في هذا الشأن لا تعني شيئاً لأنه لا يملك الصلاحيات الضرورية بسبب اتهامه من محكمة لاهاي بجرائم حرب.

من جهة اخرى، استقبل الرئيس البوسني امس في قصر الرئاسة في ساراييفو ولي العهد البريطاني الامير تشارلز الذي زار العاصمة البوسنية ضمن جولة استمرت يومين شملت ايضاً بعض المناطق في جمهورية كرواتيا.

وزار الأمير تشارلز الأماكن الأثرية في ساراييفو والمكتبة الوطنية فيها التي تمتاز بمحتوياتها من المخطوطات والوثائق النفيسة، كما تفقد مقر بعثة المساعدات البريطانية في المدينة واجتمع مع كل من قادة الحلف الأطلسي وقادة القوات البريطانية في البوسنة.

وذكرت السفارة البريطانية في البوسنة ان الصرب رفضوا تلبية دعوتها لارسال ممثلين عن برلمانهم لحضور حفل استقبال الامير تشارلز وذلك احتجاجاً على احتجاز العسكريين الصرب المتهمين بارتكاب جرائم حرب.

وفي مسعى لانهاء المخاطر الحالية التي تهدد العملية السلمية في البوسنة، اتصل وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر هاتفياً مع الرؤساء البوسني علي عزت بيغوفيتش والكرواتي فرانيو توجمان والصربي سلوبودان ميلوشيفيتش. وذكرت اذاعة ساراييفو ان مساعد وزير الخارجية الاميركي ريتشارد هولبروك سيبدأ غداً الأحد جولة في بلغراد وزغرب وساراييفو، يرافقه فيها المسؤول الأميركي للشؤون الانسانية جون شاتوك والمنسق الأميركي الخاص للجزء المدني من اتفاق دايتون روبرت غالوتشي.

ونقلت الاذاعة عن كريستوفر قوله: «من خلال بعثة هولبروك نهدف ابلاغ رسالة جدية الى جميع الأطراف بضرورة تنفيذ اتفاق دايتون بصورة كاملة». واضافت الاذاعة ان الولايات المتحدة «رفضت الأمر الذي اصدره راتكو ملاديتش بقطع الاتصالات مع قوات تطبيق السلام لأنه مجرم حرب وغير مشارك في العملية السلمية».

واشارت الاذاعة الى أن الولايات المتحدة «عبرت عن قلقها الشديد بسبب رفض الكروات القبول بقرار الاداري الأوروبي لمدينة موستار هانز كوشنيك وان هولبروك سيتحدث حول ذلك في زغرب مع الرئيس توجمان».

وذكرت اذاعة ساراييفو امس ان الصرب اعتدوا بالضرب الشديد على اربعة مسلمين اثناء مرورهم بسياراتهم عبر الأراضي التي يحتلها الصرب، مما استدعى ادخالهم المستشفى للمعالجة بعد وصولهم الى ساراييفو. كما اختفى المصور الصحافي لوكالة الانباء البوسنية ومصوران بوسنيان آخران يعملان في وكالات اجنبية وذلك اثناء وجودهم في ضاحية غربافيتسا المحتلة.

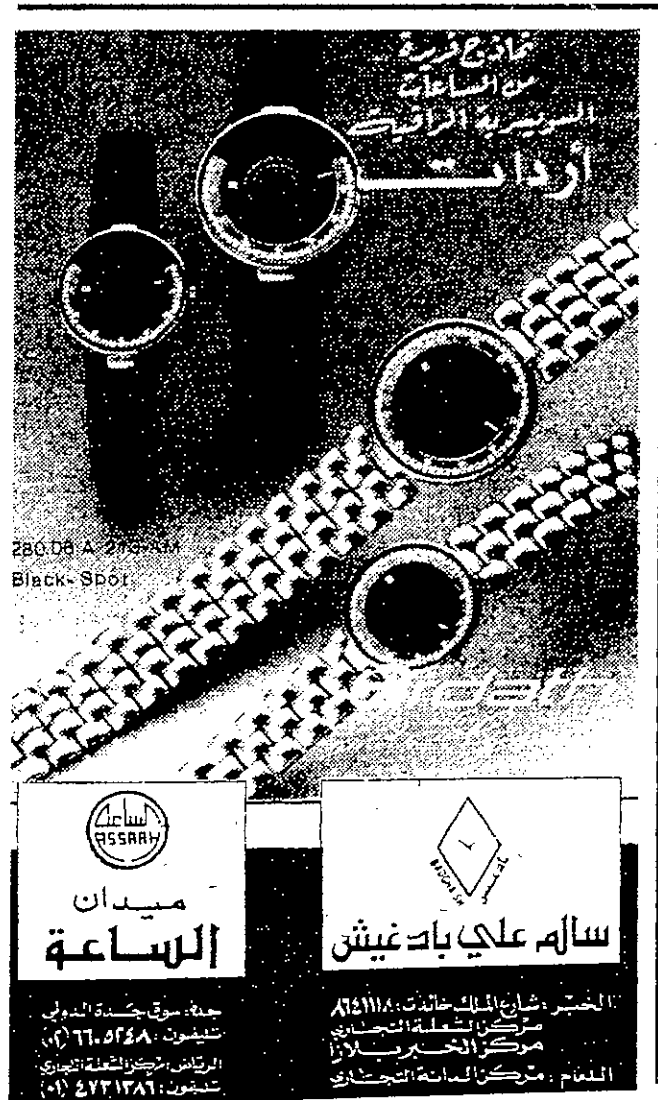
وحسب المعلومات فإن الشرطة الصربية قادتهم باتجاه مجهول وعثر على سيارتهم متروكة بالقرب من جسر الاخوة والوحدة في ساراييفو وتم ابلاغ قوات تطبيق السلام بالموضوع.

وذكرت وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة ان «قائد جيش الجمهورية الصربية الجنرال راتكو ملاديتش اصدر امراً بتعليق كل الاتصالات العسكرية مع قوات حلف شمال الاطلسي حتى يتم الافراج عن العسكريين الصرب المعتقلين في ساراييفو».

وكانت قيادة بالي اصدرت امراً منعت بموجبه الصرب من الذهاب الى مناطق الاتحاد الفيديرالي البوسني كما هددت باجراءات انتقامية ضد المسلمين والكروات الذين يعبرون الى الأراضي الصربية.

وذكرت وكالة انباء «تانيوغ» الصربية امس ان المنسق المدني للسلام في البوسنة كارل بيلت صرح بان قرار صرب البوسنة بمقاطعة الاجتماعات الخاصة بالمسائل المدنية تمثل انتهاكاً ومخالفة لاتفاق دايتون، وحذر من الآثار الوخيمة لهذه المقاطعة وانه أبلغ رئيس وزراء الجمهورية الصربية رايكو كاساغيتش بضرورة تراجع الصرب عن هذا القرار.

ووصف قائد قوات الحلف الأطلسي في البوسنة الاميرال لايتون سميث الخلاف الحالي في البوسنة بأنه حجر عثرة في طريق السلام. وذكرت اذاعة ساراييفو تأكيده بان امر راتكو ملاديتش بقطع الاتصالات مع قوات حفظ السلام لا أهمية له بالنسبة لقوات الحلف لأن الاتصالات معه غير موجودة لاتهامه بجرائم حرب. وذكرت صحيفة «ناشا بوربا» الصربية امس ان الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش اجتمع اول من امس في بلغراد مع وفد من قيادة صرب البوسنة برئاسة رادوفان كاراجيتش وضم نيكولا كولييفيتش وموميتشيلو كرايشنيك ورايكو كاساغيتش «وايد فيه ميلوشيفيتش قرار قيادة صرب البوسنة بتعليق الاتصالات السياسية حول اتفاق دايتون كرد على اعتقال العسكريين الصرب من قبل الحكومة البوسنية».



المانيا: تعديلات على قانون الجنسية لتسهيل اندماج المهاجرين

□ بون - من اسكندر الديك:

■ اكدت امس مفوض الحكومة الاتحادية لرعاية شؤون الأجانب في المانيا كورنيليا شمالتس - ياكوبسن ان الائتلاف الحاكم المشكل من الاتحاد المسيحي والحزب الليبرالي الذي تمثله اتفق على ادخال تعديلات على عدد من مواد قانون الجنسية الحالي والعمل على اقرار ذلك في مجلس البوندستاغ قبل بدء العطلة الصيفية لهذا العام. وقالت شمالتس - ياكوبسن لـ «الحياة»: «لا استطيع القول ان الذي سيحصل هو الاصلاح الكبير المنتظر للقانون، وانما لعدد من الاجزاء فيه مثل تخفيض الفترة المخصصة للحصول على الجنسية، وحل قضية تجنيس الأولاد الذين يولدون هنا، وتحديد واضح لمفهوم الجنسية المزدوجة وبعض المطالب الحقوقية الأخرى. واعتقد اننا سننهي هذه الأمور قريباً».

ويذكر ان القانون الحالي للجنسية يفرض مرور مهلة ١٥ سنة على الاجانب الموجودين في المانيا ليحق لهم تقديم طلب التجنس، ويمنع على الأولاد الذين يولدون هنا من ابوين اجنبيين الحصول على الجنسية الالمانية، ويترك امر التجنيس «لاستمزاج» الهيئات المختصة. واصبح هنالك اتفاق عام بين نواب الأحزاب الممثلة في البرلمان الاتحادي على تخفيض مهلة الانتظار الى ما بين ثمانية وعشرة أعوام، وتسهيل تجنيس المولودين من الاجانب، وتحويل الاستمزاج الى الحق المضمون بالتجنس.

وكانت مفوض الحكومة لرعاية شؤون الاجانب تشير الى ذلك في معرض تقديمها لدراسة وضعتها لجنة عمل برئاستها في الحزب الليبرالي اقرتها قيادة الحزب وتتعلق بمشروع نظام للهجرة في المانيا وتسهيل انسجام المهاجرين والأجانب فيها. وقالت في تقديمها للمشروع «ان الحزب الليبرالي يريد مجتمعاً منفتحاً».

يلتسن يتحدث عن «سبعة احتمالات» لحل ازمة الشيشان

اطلاق نار على متظاهرين في غروزني وانفجار يسفر عن سقوط قتلى وجرحى

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ اندلعت امس في العاصمة غروزني الشرارة التي قد تشعل الحريق عندما اطلقت النيران لمنع دخول المتظاهرين الى الساحة المركزية في المدينة وادى انفجار الى مقتل وجرح عدد من المتظاهرين، فيما اعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسن ان «سيناريوهات» جديدة ستضاف الى «الاحتمالات السبعة» التي تحدث عنها لحل الازمة الشيشانية. واكد ان اعضاء مجلس الرئاسة «اصروا» على ان يرشح نفسه لولاية ثانية.

وكان آلاف الشيشانيين بدأوا اجتماعاً متواصلاً منذ الأحد الماضي للمطالبة بانسحاب القوات الروسية واستقالة الحكومة المحلية الموالية لموسكو، ورفعوا صور الزعيم جوهر دودايف على مقره السابق في قصر الرئاسة الذي حولته القنابل الى هيكل من الجدران المهشمة. ولم يتمثل المتظاهرون لطلب الحكومة التي يتزعمها دوكو زافغايف بالتفرق واقاموا متاريس من الحجارة وقضبان الخرسانة المسلحة وبطاريات التدفئة لوقف تقدم قوات مكافحة الشغب.

واطلق رجال الشرطة النيران في الهواء اولاً ثم اصابوا متظاهراً قالت وزارة الداخلية انه «شهر سكيناً» في وجه ممثلي السلطة. واعلنت الحكومة المحلية ان ثلاثة متظاهرين قتلوا وجرح سبعة آخرون في انفجار داخل الميدان المركزي. وأكد ناطق باسم القوات الروسية ان الحادث وقع بعدما اطلق المتظاهرون قنبلة من راجمة يدوية بهدف «الاستفزاز».

واكدت تصريحات متناقضة صدرت عن المسؤولين في حكومة غروزني وجود خلافات داخلها في شأن التعامل مع المتظاهرين. وذكر وزير الداخلية حميد اينالوف انه لن يستخدم القوة في حين قال رئيس ديوان الحكومة شرف الدين لورسانوف ان القوات المكلفة حفظ الأمن «غير مستعدة لتنفيذ قرارات الحكومة»، واضاف ان الوضع في غروزني «نسخة طبق الأصل» عن احداث ١٩٩١ عندما ادت تظاهرات قادها جوهر دودايف آنذاك الى استقالة البرلمان الذي كان يرأسه دوكو زافغايف.

ويذكر ان زافغايف غادر غروزني آنذاك وعين مستشاراً للرئيس يلتسن في موسكو وعاد الى العاصمة الشيشانية العام الماضي ليكرس «رئيساً» للجمهورية اثر انتخابات كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وذكر رسلان حسبولاتوف رئيس البرلمان الروسي السابق وهو شيشاني الاصل ان «مهزلة الانتخابات» هي المحرك الرئيسي للاحداث الراهنة وحذر من اندلاع حرب اهلية وشدد على ان الغاء نتائج الانتخابات هي السبيل الوحيد لتطويق الازمة.

ويرى مراقبون ان موسكو ربما كانت تريد تحويل النزاع الى شيشاني - شيشاني في اطار خطة للانسحاب من الجمهورية. وكان يلتسن اشار اول من امس الى ان لجنة يشرف عليها رئيس الحكومة فيكتور تشيرنوميردين تنظر في سبعة «احتمالات» لحل الازمة. واثر اجتماعه الى اعضاء مجلس الرئاسة امس قال انهم عرضوا عليه «اقتراحات جديدة»، وأعلن عن تشكيل لجنة ثانية باشراف أميل باين عضو المجلس لتوحيدها.

ورداً على حملة جمع التوقيعات للدعوة الى انهاء الحرب التي بداها محافظ مقاطعة نيجني نوفغورود قال يلتسن ان «التواقيع لن تحل المشكلة»، وأضاف: «لا انا ولا العساكر ولا الشعب ولا العالم» يريد الحرب. لكنه اضاف ان المحافظ بوريس نيمتسوف جمع تواقيع «من دون ان يقدم حلولاً تنظيمية وفنية» لوقف الحرب.

وذكر يلتسن ان اعضاء مجلس الرئاسة «اجمعوا من دون استثناء» على انه (يلتسن) ينبغي ان يرشح نفسه لولاية ثانية وقال انهم نصحوه بالامتناع عن «مهاجمة او انتقاد» خصومه.

وعلى صعيد آخر وزع امس في البرلمان نص رسالة وجهها رئيس الحكومة الى الهيئة الاشتراعية وضمنها نقاطاً اساسية للتسوية الشيشانية ومن ابرزها تحميل الحكومة المحلية «المسؤولية الاساسية (...) في مجال نزع سلاح» الميليشيات التابعة لدودايف.

واشار تشيرنوميردين الى ان السلطات الفيديرالية ستشارك في «عمليات موضعية» لمساعدة حكومة زافغايف. وتابع ان النزاع «سينقل تدريجاً الى الصعيد الشيشاني الداخلي»، والى ان تجري انتخابات البرلمان المحلي في آذار (مارس) او نيسان (ابريل) المقبلين دعا رئيس الوزراء الى تشكيل «هيئة وفاق وطني» تضم ابو جهاد ورجال الدين والاحزاب «البناءة» لوضع لائحة دستور شيشاني. وذكر ان الانتخابات ينبغي ان يسبقها انسحاب القوات الفيديرالية «باستثناء الوحدات التي سترابط في صورة دائمة» من دون ان يوضح تعداد هذه القوات ومهماتها.

وفي اول تفاعل من مجلس الدوما قال رئيسه غينادي سيليزنيوف ان ليس لدى السلطة التنفيذية «برنامج واضح» لانهاء الحرب واضاف ان «السيناريوهات» التي تحدث عنها رئيس الدولة «للاعلان فقط» ولمح الى انها غير موجودة اصلاً.

على صعيد آخر اصدر البرلمان عفواً عن تسعة شيشانيين كانوا اسروا اثناء المجابهة التي اعقبت حادث احتجاز الرهائن في داغستان. واشترط المجلس النيابي ان يكون العفو مشروطاً بافراج الشيشانيين عن ١٢ شرطياً روسياً كان الشيشانيون اخذوهم كرهائن.

دوشانبه تعترف ضمناً بهزيمتها امام الاسلاميين المعارضين

■ موسكو - «الحياة» - اعلنت دوشانبه ان قواتها بدأت صباح امس الجمعة هجوماً مضاداً لاستعادة منطقة طويل داره التي سيطرت عليها فصائل من المعارضة الاسلامية الطاجيكية.

واعترف الناطق باسم الرئاسة الطاجيكية ظفار سعيدوف بأن «القوات الحكومية خاضت معارك عنيفة وواجهت مقاومة ضارية». لكنه قال انها تمكنت من وقف زحف قوات المعارضة وشنت هجوماً مضاداً في ضواحي طويل داره القريبة من الحدود الافغانية. واصدرت وزارة الخارجية الطاجيكية بياناً اعربت فيه عن قلقها ازاء تطور الاحداث في هذه المنطقة. وحملت المعارضة مسؤولية خرق اتفاق اطلاق النار. وقالت أن الاسلاميين يريدون «الضغط للحصول على مكاسب سياسية» في مفاوضات التسوية الجارية في العاصمة التركمانية عشق آباد.

من جهة اخرى، اجرى الرئيس الطاجيكي امام علي رحمنوف اتصالاً هاتفياً بنظيره الروسي بوريس يلتسن وابلغه ان الوضع «سائر نحو الاستقرار رغم التعقيدات» الناجمة عن الاشتباكات في سفوح الباسير.

وشدد رحمنوف على ان بلاده تعتبر روسيا «حليفاً استراتيجياً وضامناً للسلام والاستقرار» في المنطقة.

"الحياة" "الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS



الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٤٧٨٥
الين الياباني	١٠٧,٠٨
الجنيه الاسترليني	١,٥٣١٧

(* ١٧,٠٠ توقيت لندن الصيفي)

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٤٠٦,٩٠
السعر السابق
٤٠٧,٨٠

نائب رئيس صندوق النقد الدولي لـ"الحياة":

الأردن واسرائيل وفلسطين في مقدم المستفيدين من التعاون الاقليمي

□ تونس – من سميرة الصيفي:

■ توقع نائب رئيس صندوق النقد الدولي ستانلي فيشر ان يكون الاردن واسرائيل وفلسطين في مقدم المستفيدين من مسار التعاون الاقليمي في الشرق الاوسط لكنه رأى في حديث الى «الحياة» في تونس التي زارها اخيراً انه لم تتبلور حتى الآن مشاريع ملموسة للتعاون الاقليمي عدا الاتفاق على انشاء «مصرف الشرق الاوسط».

واوضح ان الدول المغاربية ستستفيد اقتصادياً من رسوخ فكرة استبعاد الحرب من اجواء المنطقة، الا انه شدد على ان ثمار السلام لن تظهر قبل سنوات وستتجسد في البدء في تكثيف المبادلات التجارية ثم تتطور الى تنشيط حركة الاستثمار بين دول المنطقة. وفي ما يلي نص الحديث:

● طرحت مشاريع للتعاون الاقتصادي الاقليمي في مؤتمري الدار البيضاء وعمان، هل بدأت تبصر النور، وهل ستكون للدول المغاربية حصة في هذه المشاريع؟

– لا اعتقد ان احداً يستطيع ابداء رأي نهائي وحاسم في شأن مستقبل التعاون الاقتصادي – الاقليمي وكل ما حدث حتى الآن هو تغيير في السلوك وفي اتجاهات المبادلات التجارية وكذلك استعداد دول المنطقة لتبادل الاستثمارات.

وما جرى في مؤتمر عمان لم يكن سوى تجمع كبير لرجال الاعمال ولم يُتفق فيه على شيء نهائي. من حسن الحظ ان «مصرف الشرق الاوسط» سينشأ وآمل ان تشارك فيه الدول المغاربية. ومعروف ان تونس والمغرب لعبا دوراً في تأسيسه، واتوقع ان يلعبا فيه دوراً متنامياً.

واتوقع ان نرى ثمار هذا المسار في السنوات المقبلة وسيتجسد في تكثيف المبادلات التجارية في البدء ثم تطوير الاستثمار بين الدول المعنية. وسيكون الاردن واسرائيل وفلسطين اول المستفيدين من هذا المسار الاقليمي لاسباب جغرافية. وآمل ان يتحقق السلام بين سورية واسرائيل بعد ذلك مما سيساعد السوريين وكذلك اللبنانيين والمصريين على تبديل سياستهم. وارجح ان تحصد الدول الست من ثمار السلام اكثر مما تحصد الدول المغاربية، الا ان المنطقة المغاربية ستستفيد من طريقة التعاطي الجديدة معها ومن رسوخ فكرة استبعاد الحرب من اجواء المنطقة، لان ذلك سيؤثر حكماً في تنشيط المبادلات التجارية بين المجموعتين.

● لماذا تقلل من المشاريع الملموسة التي تبلورت مع ان الاطراف قطعت خطوات في تنفيذها مثل مشروع العقبة بين الأردن واسرائيل؟

– الأردن واسرائيل جاران وتربطهما مصالح مباشرة ومشتركة، لكن بين اسرائيل والمغرب او اسرائيل وتونس لا توجد المصالح نفسها. ومن الطبيعي ان يكون الانعكاس الاكبر لمسار السلام مركزاً على الدول التي عانت في الماضي من ويلات الحروب. واشير هنا الى ان الدول المغاربية اعطت الاولوية للاندماج مع اوروبا وهذا سيجر لها فوائد في الامد القريب، مثلما ستجني فوائد اخرى من مسار السلام في الشرق الاوسط، الا ان المسار ليس امراً حيوياً بالنسبة للمغاربيين مثلما هي حال الفلسطينيين مثلاً.

● وضعت تونس خطة لاعادة تأهيل صناعتها استعداداً لاستحقاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي، كيف ينظر صندوق النقد الدولي الى الخطة؟

– اخذت تونس فسحة زمنية كافية (١٢ عاماً) لاستكمال تنفيذ خطة اعادة تأهيل الصناعة التي ستتيح تخفيض النفقات، لكن ينبغي على المؤسسات الصناعية ان تأخذ مسؤوليتها بيدها وتتكل على نفسها في انجاز خطة التأهيل، وبعضها لا يحتاج للحصول على مساعدة، ويمكنها اللجوء الى السوق المالية والجهاز المصرفي. واعتقد ان تونس تملك ما يكفي لإنجاح المرحلة الانتقالية بالمساعدة التي بدأت تتلقاها من الاتحاد الاوروبي وبخطة التعاون الفني التي يجري تنفيذها.

● ما هي المواضيع التي ناقشتها مع المسؤولين الاقتصاديين التونسيين؟

– ناقشنا طبعاً العلاقات مع صندوق النقد الدولي واعتقد ان تونس لم تعد تحتاج الى الصندوق بل صار هذا الاخير يعتمد على خبراء تونسيين يساعدونه في تنفيذ برامجه في دول اخرى. واستطاعت تونس ان تقطع خطوات مهمة في مجال السيطرة على التضخم وتحقيق نسبة نمو جيدة، الا اني اعتقد ان الحوافز الممنوحة للمستثمرين المحليين ينبغي ان تُسحب على المستثمرين الاجانب ايضاً وذلك سينشط السوق المالية بالاضافة لدور عمليات التخصيص الجارية في تطوير الجهاز المصرفي.

"سيتي بنك" يتطلع للعب دور "الوسيط المالي" في الشرق الأوسط

□ واشنطن – من بتسي لاون المعلوف:

■ افتتح «سيتي بنك» المصرف الاميركي النيويوركي، مكتباً تمثيلياً في تل ابيب الاسبوع الجاري، واعرب عن نيته توسيع نطاق حضوره، الذي لا يستهان به حالياً، في الشرق الاوسط وشمال افريقيا عن طريق اعادة فتح فرعه في بيروت بعد بضعة اشهر.

وربط وليم رودس، نائب رئيس مجلس ادارة المصرف الذي حضر الاحتفال في تل ابيب بين افتتاح المكتب وبين التحسن الذي يشهده اقتصاد المنطقة. وقال «ان مجيء سيتي بنك الى اسرائيل يعكس اقراراً بان الاوضاع الاقتصادية العامة في المنطقة تحسنت وبان الاستقرار في هذه المنطقة يتنامى ويتعاظم، وبان عملية السلام تتيح فرصاً اقتصادية جديدة».

واشار رودس الى ان مصرفه يأمل في ان يضع نفسه في مكان ملائم لكي يشارك في تمويل المشاريع المرتبطة بعملية السلام في المنطقة.

واضاف «سيسعى المصرف في المدى البعيد نحو الفرص المتاحة لدعم النشاط الهادف الى التنمية الاقتصادية الاقليمية داخل منطقة الشرق الاوسط لا سيما الفرص المتاحة في مجال تمويل المشاريع». وردد المدير الاداري الجديد لمكتب تل ابيب صدى ما قاله رودس وقال ان مصرفه يأمل في ان يساهم حضوره في المنطقة في التعرف على الاسواق الراسمالية فيها وفي تنمية هذه الاسواق وتطويرها وفي مساعدته في ادارة المخاطر والاستثمارات وتمويل المشاريع والنشاط التجاري والاستفادة من الفرص الأخرى المتاحة في مجال الخدمات المالية.

ولفت ناطق بلسان «سيتي بنك» في نيويورك، فيما كان يتحدث بالتفصيل عن الدوافع التي حدت بالمصرف الى ان يفتتح مكتباً له في تل ابيب، الى ان المصرف الاميركي يتطلع ايضاً الى امكان ان ينشط كوسيط مالي في المنطقة كلها حالما يبدأ العمل بانشاء مصرف التنمية الجديد الخاص بالشرق الأوسط.

ويذكر ان «سيتي بنك» ينشط حالياً كوسيط مالي لا يستهان به مع مصارف اقليمية اخرى ومع البنك الدولي، على حد ما قال الناطق.

ويعزو المراقبون قيام المصرف الأميركي بافتتاح مكتب له في تل ابيب ايضاً الى الخطوات التي اتخذتها اسرائيل في سبيل تحرير اقتصادها وفي سبيل رفع حرارة الترحيب بالمصارف الاجنبية. ويُعتبر «سيتي بنك» اول مصرف دولي رئيسي يؤسس حضوراً له في اسرائيل، على حد ما قال الناطق بلسان المصرف.

ومع تاسيس مكتب في تل ابيب وباعادة فتح فرعه في بيروت خلال بضعة اشهر، سيكون لمصرف «سيتي بنك» شبكة في منطقة الشرق الاوسط لا تتوافر لمصارف اميركية اخرى.

ويذكر ان لهذا المصرف فروعاً او مكاتب تمثيلية او شركات مالية تابعة له او شقيقة في كل من الجزائر والبحرين ومصر والاردن والمغرب وسلطنة عمان والسعودية وتونس والامارات والسودان.

ويعتبر محللو شؤون المصارف قرار «سيتي بنك» توسيع نطاق حضوره في المنطقة جزءاً من استراتيجيته المندفعة التي تتناول توسيع نطاق انشطته في العالم كله. والمعلوم ان هذا الحضور يشمل حالياً ٩٧ دولة ومنطقة في العالم كله.

ويسبق «سيتي بنك» المصارف الاميركية الاخرى في مجال امتلاك استراتيجية دولية، لكن المراقبين لا يعتقدون ان ما اقدم عليه هذا المصرف اخيراً وما ينوي الاقدام عليه في بيروت سيعني ان المصارف الأميركية الأخرى ستسعى الى توسيع نطاق حضورها في منطقة الشرق الأوسط.

ويقول المراقبون ان التطورات التي شهدتها الاسواق المالية والتقدم الذي تم احرازه في مجال الاتصالات كافة ومجال التكنولوجيات الاخرى سهلت مشاركة المصارف في الانشطة الاقتصادية في المنطقة من دون الاضطرار الى تسجيل حضور مادي ملموس فيها.

ونجحت الشركات التونسية والسعودية العامة في الاستفادة من المصادر الاقراضية الموجودة خارج منطقة الشرق الاوسط كما الحت الكويت اخيراً في هذا المجال عندما «لجأت» الى مجموعة من المصارف العربية والغربية الشهر الماضي لتمويل مشروع كبير فيها.

ويشكك بعض المحللين ايضاً في ان تجد المصارف الاجنبية المنطقة جذابة طالما ان نسبة النمو الاقتصادي فيها متدنية مما يخفض الطلب على التمويل، ناهيك عن ان المستقبل المنظور الخاص بكل دولة من دول المنطقة يختلف عن المستقبل المنظور الخاص بالدول الأخرى. وتعتبر مصر، على سبيل المثال، ذات احتياطات ضخمة ولهذا لا تسعى جدياً للحصول على التمويل من المصارف الغربية. وتحول الاعتبارات السياسية دون «لجوء» ايران الى المصارف الغربية او دون اعتمادها. ويقول سهيل قعوار، مدير قسم الشرق الاوسط في مؤسسة التمويل الدولية، التي تركز من واشنطن على درس المناخ العام التي تنشط فيه المصارف في العالم، «لا اعتقد ان المصارف الاميركية ستنشط في المنطقة كما فعلت في السبعينات».

لكن عدداً من المصارف الاستثمارية الاميركية ابدى اخيراً اهتماماً باسرائيل التي يُعتبر اكبر جانب فيها الشركات الناشطة في مجال التكنولوجيا الراقية والتي تسعى الى الحصول على رؤوس اموال استثمارية.

وتشير الاحصاءات الاميركية الى ان المصارف الاستثمارية الاميركية ضمنت الاكتتاب بما قيمته ٣٢٠ مليون دولار من اسهم الشركات الاسرائيلية منذ حزيران (يونيو) ١٩٩٥، بينما ضمنت الاكتتاب بما قيمته ٧٧ مليون دولار فقط من اسهم الشركات الاسرائيلية طيلة عام ١٩٩٤.

الامارات: "اوبك" قادرة على التعامل مع عودة العراق الى السوق النفطية

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ اكدت دولة الامارات ان منظمة الدول المصدرة للنفط «اوبك» ستكون قادرة على التعامل مع التطورات المقبلة في اسواق النفط في ظل المفاوضات الدائرة بين العراق والامم المتحدة. وشددت في هذا الصدد على ضرورة التزام جميع الدول الاعضاء بحصصها الانتاجية لامتصاص تأثير النفط العراقي الذي سيضخ في الاسواق.

وترى الامارات ان المفاوضات بين العراق والامم المتحدة بشأن تنفيذ القرار ٩٨٦ وفق مبدأ «النفط مقابل الغذاء» سيكون له تأثير على اسواق النفط وان باستطاعة «اوبك» التعامل معها من دون ان تترك اي تأثيرات سلبية على أسعار النفط الخام.

واكدت وكالة انباء الامارات في تقرير بثته امس الجمعة ان «اوبك» تقف امام تطور مهم في السوق النفطية برز مع الحديث عن بدء المفاوضات بين الأمم المتحدة والعراق للسماح للاخير ببيع كميات محدودة من نفطه الخام لتلبية حاجاته من الغذاء.

وقالت انه مهما يكن من امر ونتائج هذه المفاوضات والمدة التي ستستغرقها فانها ستترك في حال نجاحها تأثيرات معينة على السوق النفطية.

واضافت ان السوق النفطية استجابت لهذا التطور المهم واظهرت ضعفاً نسبياً في اسعار النفط الخام بدأ يتراجع مع تعايش الاسواق مع احتمالات عودة العراق الى السوق النفطية وساعدت في ذلك موجة البرد الشديدة في الولايات المتحدة وأوروبا.

واشارت الى ان الحكم النهائي على تأثير خطة النفط مقابل الغذاء على اسواق النفط سيكون بعد انتهاء المفاوضات بين الأمم المتحدة والعراق ووصول النفط العراقي فعلياً الى الأسواق.

وتؤكد الامارات وهي عضو في اللجنة الوزارية لمراقبة الانتاج في منظمة «اوبك» انه في جميع الحالات يجب ان لا تكتفي المنظمة بالوقوف موقف المتفرج وعليها الاستعداد لمواجهة هذه التطورات والتعامل معها لجهة حماية أسعار النفط من تراجع كبير.

ولفتت الى ان اي تعامل لمنظمة «اوبك» مع هذه الاحداث ونتائجها المحتملة وتأثيرها على اسواق النفط يجب ان يكون في اطار عوامل السوق وأبرزها العرض والطلب فقد تخلت «اوبك» عن سياسة الدفاع عن الاسعار منذ عام ١٩٨٥ في اطار سعيها الى المحافظة على حصتها من سوق النفط العالمية التي تراجعت كثيراً عما كانت عليه في بداية الثمانينات.

وتمكنت «اوبك» وفق سياستها النفطية الجديدة من الحصول على حصة عادلة في السوق واستعادة جزء من حصتها ليصل انتاجها حالياً الى نحو ٢٥ مليون برميل يومياً. وهو قريب جداً من سقف الانتاج الرسمي البالغ ٢٤,٥٢ مليون برميل يومياً كما استطاعت «اوبك» من خلال المحافظة على سقفها الانتاجي الحالي لاكثر من عامين وتمديد العمل به حتى حزيران (يونيو) المقبل ان تسهم في تماسك اسعار النفط الخام. وقد انعكس ذلك ايجاباً على عائدات دولها في عام ١٩٩٥ والتي تقدر بنحو ١٤١ بليون دولار مقابل نحو ١٢٤ بليون دولار عام ١٩٩٤.

وتؤكد الوكالة ان «اوبك» اظهرت فعلياً مؤشرات على توجهها نحو التعامل مع احتمالات عودة العراق الجزئية الى اسواق النفط بعد توقف دام خمس سنوات، ومن ابرز هذه المؤشرات الحديث عن عقد اجتماع طارئ للمؤتمر الوزاري او عقد اجتماع للجنة مراقبة الانتاج في «اوبك».

ولفتت الى ان هذه المؤشرات التي اعطتها «اوبك» حتى الآن تستند الى قرار اتخذه المجلس الوزاري للمنظمة يؤكد على عقد اجتماع طارئ في حالة عودة العراق الى السوق النفطية.

وتؤكد «اوبك» في هذا الصدد ان العراق عضو في المنظمة وفي حالة انتهاء الظروف التي تحظر تصدير النفط العراقي يحق له استعادة موقعه في السوق النفطية.



مقتل مصرفي الماني بارز وصديقته في ايطاليا

■ ميرانو (ايطاليا) – رويتر – قال متحدث باسم الشرطة هنا امس ان مسؤولاً رفيعاً في بوندسبنك (البنك المركزي الالماني) وصديقته قتلا بالرصاص في وسط مدينة ميرانو، شمالي ايطاليا.

وقالت الشرطة انه عثر على هانز اوتو ديتميرينج (٦١ عاماً) مدير ادارة الائتمان في البنك المركزي الالماني مصاباً بطلق ناري في الرأس مساء الخميس على طريق بالقرب من نهر يقطع مدينة ميرانو. وتوفي متأثراً بجراحه في مستشفى امس.

وكان ديتميرينج ملقى فوق جثة صديقته كلوريندا سيتشيتي (٤٩ عاماً). وكان الصديقان يقيمان في احد فنادق المدينة منذ يوم الاحد.

وقالت الشرطة ان سيتشيتي توفيت على الفور متأثرة بطلق ناري خلف الرقبة. وعثر على السلاح الذي يعتقد انه استخدم في قتلهما على مقربة من مكان الحادث.

وقال متحدث باسم السلطة المحلية في ميرانو التي تقع في منطقة التو اديجو التي تتحدث الالمانية بالقرب من الحدود النمساوية انه تم استدعاء الشرطة الدولية (الانتربول) للمساعدة في التحقيقات.

وقال المتحدث ان الشرطة استبعدت احتمال الانتحار او ان يكون ديتميرينج قتل صديقته قبل ان يطلق النار على نفسه.

وزير المواصلات السعودي يؤكد أهمية الاستفادة من القوى البشرية المحلية

□ جدة – «الحياة»:

■ وصف الدكتور ناصر السلوم وزير المواصلات السعودي مسألة الاستفادة من القوى البشرية السعودية بانها امر مهم. وقال انه يتعين «ان نعمل جميعاً على تحقيقه، لأن الوطن لا يبنى الا بسواعد ابنائه فهم جيل الغد وعماد المستقبل».

ودعا السلوم رجال الأعمال الى تطبيق الانظمة والتعليمات التي تحارب جميع اوجه التستر، مشيراً الى انه يتعين «ان نعمل سوياً على القضاء على التستر بانواعه لأن اخطاره على الوطن كبيرة».

واوضح السلوم ان التستر هو «اعطاء الفرصة لغير السعودي وعدم تمكين المواطن من فرص العمل».

وأكد ان توسيع نطاق الاستفادة من القوى البشرية السعودية يعتبر احد الدعائم لسرعة تحقيق النتائج المتوقعة، التي وصفها بانها «القاعدة الاساسية لمسيرة مجتمعنا السعودي المعاصر نحو مستقبل افضل تحت مظلة الدعم المتواصل للدولة».

واشار السلوم الى ان نسبة كبيرة من الأعمال في قطاع النقل البري والبحري يقوم بها افراد غير سعوديين، علماً انها اعمال لا تعتبر تخصصات نادرة او معقدة ويمكن للشباب السعودي ان يقوم بها في حال توفير التوعية والتدريب لهم.

وجاءت تصريحات زير المواصلات في استطلاع اجرته مجلة «التجارة» الصادرة عن الغرفة التجارية الصناعية في جدة.

اللجنة المشتركة تستعرض بعض ما يمكن تحقيقه للبنان

منظمتا العمل العربية والدولية تجتمعان في بيروت اليوم

□ بيروت – «الحياة»:

■ تعقد اللجنة المشتركة لمنظمتي العمل الدولية والعربية اجتماعها السابع قبل ظهر اليوم في فندق «كورال بيتش» للبحث في المواضيع المدرجة على جدول الاعمال وهي تتلخص بتقديم البرامج والنشاطات المحققة في المنطقة وخطة التعاون المستقبلية بين المنظمتين واستعمال اللغة العربية في المنظمة الدولية وتنفيذ اتفاقات التعاون بين منظمة الامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة وجامعة الدول العربية ووكالاتها، وغيرها من المواضيع.

وكان المدير العام لمنظمة العمل العربية بكر محمد رسول وصل الى بيروت اول من امس للاشتراك في هذا الاجتماع وقال «كان يفترض عقد الاجتماع قبل ثلاثة اشهر لكن ارتأينا عدم عقده الا بعد عودة المركز الاقليمي الى بيروته وهو مؤشر عن تدفق شلال الحياة الى بيروت».

واستقبل وزير العمل اللبناني اسعد حردان امس المدير العام للمنظمة رسول وسلمه درع المنظمة تقديراً لدور لبنان في تعزيز مسيرة العمل العربي المشترك وللدور الذي يقوم به الوزير حردان واعتزازاً بالعامل اللبناني.

وتطرق البحث خلال اللقاء الى نشاطات المنظمة في الدول العربية ولبنان خصوصاً منفردة او بالتعاون مع المنظمة الدولية وتناول اعمال الاجتماع الذي سيعقد اليوم.

وركز حردان على «اوضاع العمال في الجنوب خصوصاً داخل المنطقة المحتلة في ضوء الضغوط التي يتعرضون لها». ولفت الى «موضوع الجنوب والآثار الناجمة عن الاحتلال الاسرائيلي الذي يسعى الى تعطيل دورة الحياة العامة في المنطقة المحتلة والمناطق المحاذية».

واكد «ان في مقدم اهتمامات سياسته مواجهة هذه الضغوط والعمل على تامين التدريب المهني لابناء المناطق المحتلة وتامين فرص العمل في ارضهم لإفشال خطط العدو».

وقال رسول «ان مركز المنظمة سيعاود نشاطه في بيروت بعد اجتماع اللجنة المشتركة وستكون هناك مشاريع مشتركة بين المنظمة العربية والمنظمة الدولية وهي تحض على تنمية القوى العاملة والبشرية والاصلاح الاقتصادي والتشغيل ووضع البطالة والهجرة في العالم العربي وايجاد الوسائل الكفيلة باستتباب الهجرة واستقرار العمالة او تحركات القوى العربية العاملة المتنقلة من خلال الاتفاقات».

وعن المساعدات الجديدة للبنان قال رسول «لم تحدد مساعدات لكن لدينا خطة عربية متكاملة سنقدمها الى وزارة العمل لتختار المشاريع الموجودة فيها لتنفيذها في لبنان وهذا ما اتفق عليه. وسنحدد مع اللجنة المشتركة غداً (اليوم) بعض المسائل الممكن تحقيقها للبنان».

للمرة الثانية في اقل من سنة

بنك رأس الخيمة يرفع رأس ماله الى ٤١ مليون دولار

□ دبي – «الحياة»:

■ اعلن «بنك رأس الخيمة الوطني» في دولة الامارات انه سيزيد الشهر المقبل رأس ماله المدفوع بنسبة ٢٧ في المئة من ١٥٧,٥ مليون درهم (٤١ مليون دولار) الى ٢٠٠ مليون درهم (٥٥ مليون دولار) في ثاني زيادة في رأس مال المصرف خلال عام.

وقال مصرفيون لـ «الحياة» ان خطوة زيادة رأس مال «بنك رأس الخيمة الوطني» تأتي لتدعيم قاعدته الرأسمالية استجابة لاجراءات وقواعد طبقها المصرف المركزي في الامارات قبل عامين لتنظيم التركزات الائتمانية، بعد ان طلبت السلطات المالية من المصارف تسوية اوضاعها في مهلة اقصاها نهاية العام الماضي بحيث لا يتجاوز حجم اقراضها وتسليفاتها اكثر من ثمانية اضعاف قاعدتها الرأسمالية، وان لا تقرض العملاء الأفراد والشركات في شكل منفرد اكثر من سبعة في المئة من تلك القاعدة وان لا تقرض الشركات والمؤسسات الحكومية وشبه الحكومية اكثر من ٢٥ في المئة من القاعدة الرأسمالية.

وكان «بنك راس الخيمة» زاد العام الماضي رأس ماله المدفوع بنسبة ٢٠,٥ في المئة منها ١٥,٥ في المئة اسهم مدفوعة بالقيمة الاسلامية البالغة ١٠ دراهم زائداً علاوة اصدار مماثلة وخمسة في المئة اسهم منحة من ارباح ١٩٩٤ ليصبح رأس المال ١٥٧,٥ مليون درهم.

ومن المقرر ان تناقش الجمعية العمومية للمصرف في اجتماعها السنوي المقرر عقده في السادس من الشهر المقبل اقتراحاً من مجلس الادارة بزيادة رأس المال عن طريق رافدين الأول من خلال توزيع اسهم منحة من ارباح ١٩٩٥ والثاني عن طريق اصدار اسهم مدفوعة للمساهمين الحاليين في المصرف. ويقضي اقتراح مجلس الادارة الذي من المؤكد أن تعتمده الجمعية العمومية بأن يتم توزيع ما نسبته عشرة في المئة من رأس المال القديم كأسهم منحة على المساهمين من ارباح ١٩٩٥ بواقع ١٥,٧٥ مليون درهم (٤,٣ مليون دولار) تمثل ١,٥٧٥ مليون سهم ليرتفع رأس المال الى ١٧٣,٢ مليون درهم (٤٧,١ مليون دولار).

كما يقضي الاقتراح باصدار اسهم مدفوعة بالقيمة الاسمية البالغة ١٠ دراهم وذلك بواقع ٢٦,٧٥ مليون درهم تمثل ٢,٦٧٥ مليون سهم ليرتفع بذلك راس المال الى ٢٠٠ مليون درهم. واقترح مجلس الادارة ان تبلغ قيمة علاوة الاصدار ثمانية دراهم بواقع ٢١,٤ مليون درهم (٥,٨ مليون دولار) تضاف الى الاحتياطات.

وكان «بنك راس الخيمة» تمكن عام ١٩٩٤ من زيادة ارباحه بنسبة ٣٥,٦ في المئة عن العام السابق وبلغت ٤٣ مليون درهم (١١,٧ مليون دولار) وقررت الجمعية العمومية لـ «بنك راس الخيمة» الموافقة على توزيع ٦٩,٧ في المئة من الارباح الصافية على المساهمين بواقع ١٥ في المئة من رأس المال المدفوع نقداً، وخمسة في المئة اسهم منحة، وتمكن المصرف عام ١٩٩٤ من استعادة ثمانية ملايين درهم (٢,١ مليون دولار) كانت مخصصة لمواجهة الديون المشكوك بتحصيلها، كما استعاد ٢,٦ مليون درهم (٧٠٠ الف دولار) كانت مخصصة للفوائد المعلقة.

وطبقاً لموازنة عام ١٩٩٤ سجلت موجوداته نمواً بنسبة ١١ في المئة الى ١٣٣٤ مليون درهم منها سيولة بنسبة ٥٨ في المئة، وهي نسبة مرتفعة. فيما ارتفعت القروض والسلفيات بنسبة ٢٠ في المئة الى ٥١٢ مليون درهم، وزادت المطلوبات بنسبة ٧,٤ في المئة الى ١٠٧٢ مليون درهم منها ودائع العملاء بواقع ٩٥٧ مليون درهم بزيادة نسبتها ٩,٣ في المئة عن العام السابق.

واضطر معظم المصارف الى التزام قواعد التركزات الائتمانية، التي اكد المصرف المركزي ان الهدف منها الحفاظ على سلامة النظام المصرفي في البلاد، وعمدت المصارف سواء الوطنية او الاجنبية على حد سواء الى زيادة رؤوس اموالها في حين فضلت مصارف اخرى تعديل قاعدتها الرأسمالية عبر الابقاء على ارباحها محلياً او زيادة احتياطاتها القانونية والعامة. ومنحت المصارف في الامارات (١٩ مصرفاً محلياً و٢٧ مصرفاً اجنبياً) منذ اول كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣ مهلة تبلغ مدتها عامين كي توفق اوضاعها مع القواعد الجديدة التي تحدد حجم ما يستطيع المصرف اقراضه للقطاعين العام والخاص.

وعملت ثمانية مصارف وطنية على زيادة رأس مالها منذ بداية عام ١٩٩٤ وهي: «بنك دبي الاسلامي» بنسبة ١٠٠ في المئة على دفعات ليبلغ رأس ماله الجديد ٤٢٠ مليون درهم و«بنك الفجيرة الوطني» بنسبة ١٠٠ في المئة بالقيمة الاسمية البالغة ١٠٠ درهم اضافة الى علاوة اصدار بمقدار ٤٠ درهماً ليصبح رأس ماله ٢٠٠ مليون درهم، و«البنك التجاري الدولي» بنسبة ٦٦,٧ في المئة بالقيمة الاسمية البالغة درهماً واحداً الى ١٠٠ مليون درهم و«بنك الشارقة» (المحدود سابقاً) بنسبة ٥٤,٨ في المئة منها ٥٠ في المئة اسهم بالقيمة الاسمية البالغة ١٠٠ درهم والباقي اسهم منحة ليصبح رأس ماله ١٣٠ مليون درهم.

وزاد «البنك العربي المتحد» رأس ماله الى ١٤٨,٨ مليون درهم، و«بنك دبي التجاري» بنسبة ٥٤ في المئة منها ١٠ في المئة اسهم منحة والباقي مدفوعة بالقيمة الاسمية البالغة ١٠ دراهم، اضافة الى علاوة اصدار ١٢ درهماً ليصبح رأس المال ٣٠٨ ملايين درهم، و«بنك رأس الخيمة الوطني» بنسبة ٢٠,٥ في المئة منها ١٥,٥ في المئة اسهم مدفوعة بالقيمة الاسمية البالغة ١٠ دراهم وعلاوة اصدار مماثلة وخمسة في المئة اسهم منحة ليصبح رأس المال ١٥٧,٥ مليون درهم، و«بنك الاستثمار للتجارة والتمويل» بنسبة ٤٧,٦ في المئة منها نسبة ٢٢,٦ في المئة مدفوعة بالقيمة الاسمية بمقدار ١٠٠ درهم وبنسبة ٢٥ في المئة اسهم منحة، ليصبح رأس ماله الجديد ٢٠٠ مليون درهم، وأجل المصرف العربي للاستثمار والتجارة الخارجية رفع رأس ماله بمقدار ١٩٠ مليون درهم ليصل الى ٧٦٠ مليون درهم.

اتجاهات

مصر تطرح ١٥ مشروعا في مؤتمر مجالس الصناديق العربية

● القاهرة – «الحياة» – قررت مصر طرح ١٥ مشروعا ضخما في مجالات التنمية المختلفة في مؤتمر مجالس ادارات الصناديق العربية الذي سيعقد في الكويت في منتصف اذار (مارس) المقبل والذي ينظمه الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي ووضعت مصر قائمة بهذه المشاريع وجدواها الاقتصادية وآثارها الاجتماعية والتنموية لتكون محل بحث الصناديق العربية لتمويلها. وأدرجت مصر تلك المشاريع في خطط التنمية التي ستنفذ خلال السنوات الخمس المقبلة.

وكان رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري التقى اخيرا وزراء الزراعة والاقتصاد والتموين والتجارة الخارجية والثقافة والاعلام والادارة المحلية للبحث في هذا الشأن.

تصدير غزول قطنية مصرية الى أوروبا قيمتها ٤٠ مليون دولار

● القاهرة – «الحياة» – تم التعاقد على تصدير ثمانية الاف طن من الغزول القطنية المصرية رفيعة المستوى، تبلغ قيمتها نحو ٤٠ مليون دولار، الى عدد من الدول الاوروبية. وقال المحاسب عبدالحكيم حجاج رئيس «شركة مصر ايران للغزل والنسج» في السويس أنه تقرر عقد اجتماع لمجلس ادارة الشركة مطلع اذار (مارس) المقبل في حضور الجانبين المصري والايراني للبحث في نتائج الاعمال التي تحققت، اذ بلغت جملة الارباح التي حققتها الشركة عام ١٩٩٥ نحو ١٨ مليون جنيه. يذكر ان «شركة مصر ايران للغزل والنسج» تأسست في عام ١٩٧٤ طبقا لقانون الاستثمار. ويمتلك الجانب المصري فيها نسبة ٥١ في المئة ممثلاً في عدد من شركات قطاع الاعمال العام وبعض المصارف الوطنية. وتنتج نحو ١٦ ألف طن من الغزول القطنية رفيعة المستوى سنوياً.

تعاون مصري أوروبي في مجال محطات الكهرباء بالطاقة الشمسية

● القاهرة – «الحياة» – قال المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة المصري انه تقرر عقد اتفاق شراكة بين مصر والاتحاد الاوروبي في مجالات الكهرباء للاستفادة من الخبرات الفنية والتكنولوجية لدول الاتحاد الاوروبي وتأمينها مع توافير التمويل اللازم لها.

واضاف اباظة، في تصريحات عقب لقائه رؤساء الهيئات التابعة للوزارة الاسبوع الماضي، والذي خصص لمناقشة التعاون المستقبلي بين الاتحاد الاوروبي وقطاعات الوزارة في ضوء الاتفاق المقرر توقيعه مع الاتحاد الاوروبي، ان في مقدمة المشاريع المشتركة للتعاون المصري الاوروبي تنفيذ محطات تعتمد في تشغيلها على الطاقة الشمسية المتوافرة في مصر، وكذلك طاقة الرياح ذات السرعات العالية والتي تصل الى ١٠ امتار في الثانية، ما سيمكن توفير طاقة نظيفة تخصص للتصدير عبر الشبكات الاقليمية الموحدة والشبكة الاوروبية، خصوصا ان القاهرة ستكون حلقة وسط بين تلك الشبكات.

وذكر اباظة انه تقرر الاستفادة من الخبرة الاوروبية في انشاء مركز تحكم اقليمي في القاهرة يعمل كبورصة لتبادل الاحمال الكهربائية وبيعها وشرائها على غرار مركز التحكم الاوروبي في سويسرا لخدمة دول المجموعة الاوروبية.

واضاف اباظة ان الشراكة المصرية الاوروبية في مجال الطاقة ستفيد مصر من التمويل المتاح لتنفيذ مشاريع كهربائية في اطار التعاون الاقليمي.

٢٤ مليون ريال لتشغيل وصيانة مشروع مياه 'آبار الماشي' في المدينة المنورة

● جدة – «الحياة» – عقد مجلس ادارة مصلحة المياه والصرف الصحي في المدينة المنورة برئاسة الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز امير منطقة المدينة المنورة ورئيس المجلس اجتماعاً استعرض عدداً من المواضيع المدرجة على جدول الأعمال من اهمها موازنة المصلحة المعتمدة للسنة المالية ١٩٩٥/ ١٩٩٦.

ووافق المجلس على ترسية عقد تشغيل وصيانة مشروع مياه «آبار الماشي» على احدى المؤسسات الوطنية السعودية بكلفة اجمالية تبلغ نحو ٢٤ مليون ريال (٦,٤ مليون دولار) لمدة ثلاث سنوات.

وقال المدير العام للمصلحة السيد عبدالفتاح بن احمد فؤاد ان المجلس ناقش كذلك خطة عمل المصلحة خلال موسم الحج المقبل والتي روعي فيها تجنيد وتعبئة الامكانيات والطاقات البشرية كافة التي تعمل على مدار الأربع وعشرين ساعة يومياً حتى يتسنى تحقيق اعلى معدلات الأداء لراحة وطمأنينة المواطنين والزوار والحجاج.

صندوق التنمية العقاري في الطائف يمنح قروضاً قيمتها ٢٢ مليون ريال

● جدة – «الحياة» – وافقت ادارة صندوق التنمية العقاري السعودي على تقديم ٨٥ قرضاً جديداً في الطائف تبلغ قيمتها نحو ٢٢ مليون ريال (٥,٨ مليون دولار).

أعلن عنه مدير فرع صندوق التنمية العقارية في الطائف المهندس محمد طه الشيبي لوكالة الانباء السعودية. وقال ان هذه القروض تشمل ٦٥ قرضاً للطائف و١٠ قروض للخرمة و١٠ قروض لرنيه.

وطلب مدير فرع صندوق التنمية العقارية في الطائف من المواطنين الذين تشملهم هذه الموافقة سرعة مراجعة «البنك الاهلي التجاري» فروع «شهار» و«الخرمة» و«رنيه» لانهاء اجراءات قروضهم.

المغرب وجنوب افريقيا يطالبان بزيادة المساعدات لأفريقيا

● الرباط – رويتر – طالب المغرب وجنوب افريقيا المجتمع الدولي بزيادة المساعدات لأفريقيا لضمان الاستقرار في القارة كما تعهدا بتعزيز العلاقات الثنائية وصدر هذا النداء في ختام زيارة وزير خارجية جنوب افريقيا الفريد نزو للمغرب التي استغرقت يومين والتقى خلالها بالملك الحسن الثاني.

وقال بيان اصدره نزو ورئيس الوزراء المغربي عبداللطيف الفيلالي الذي يشغل ايضاً منصب وزير الخارجية ان الجانبين اجريا تقويماً للمخاطر التي يمكن ان تمثلها التوترات المستمرة في انحاء كثيرة من القارة الافريقية.

وقال البيان المشترك ان البلدين اتفقا على اقامة لجنة لتوسيع التعاون في التجارة وقطاعات اخرى.

وزاد حجم التجارة الثنائية الى ٤٣٠ مليون درهم (٥٠ مليون دولار) عام ١٩٩٤ من ١٠٢ مليون درهم (١٢ مليون دولار) عام ١٩٩٣.

الحكومة التونسية تعتزم تنشيط السوق المالية بعد ركود طويل

□ تونس – من سميرة الصدفي:

■ تعتزم هيئة السوق المالية في تونس تنشيط المعاملات في الفترة المقبلة بعد الاعلان رسمياً عن طرح عطاءات عامة لبيع اسهم شركات تابعة للقطاع العام وكذلك تسجيل شركات خاصة في البورصة.

وتوقع رئيس هيئة السوق المالية محمد صالح حمايدي في تصريحات لـ «الحياة» امس تنشيط الطلب في الأسابيع المقبلة بعد ركود استمر منذ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي بسبب ادخال اصلاحات جذرية على آليات عمل البورصة.

وشهدت السوق المالية التونسية انطلاقة كبيرة مطلع العام الماضي بعد عمليات تخصيص واسعة شملت مؤسسات تابعة للقطاع العام تمت عبر البورصة وأدت الى ارتفاع كبير للمؤشر العام للأسعار بلغ ٦٤٢ نقطة الخريف الماضي.

وقال حمايدي ان الفترة الأخيرة لم تشهد ادراج شركات جديدة ولا عمليات تخصيص بالكثافة التي سجلت العام الماضي، مما أدى الى تراجع عدد المتعاملين مع البورصة. وعزا الركود المسجل اخيراً الى المرحلة الانتقالية. إذ انشئت اخيراً هيئة للسوق المالية ومجلس مستقل لبورصة تونس بالاضافة لظهور شركات للوساطة.

واوضح ان الركود المسجل على صعيد المبادلات وكذلك تراجع الأسعار ادبا الى هبوط الحجم الاجمالي للتداول الى ٢٠٠ ألف دينار (٢١٠ آلاف دولار) في بعض الجلسات، فيما تراجع المؤشر العام للأسعار في البورصة الى ٦٣٤ نقطة اواخر العام الماضي ومطلع السنة الجارية، وكان بلغ ٦٤٢ نقطة في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

وتنفذ هيئة سوق تونس المالية حالياً خطة للترشيد ترمي للحد من النسق التصاعدي للأسعار خلال العامين الماضيين والذي اعتبر «غير معقول ولا يعكس الوتيرة الحقيقية للدورة الاقتصادية العامة».

سوق الامارات: مؤشر بنك ابو ظبي الوطني يتراجع ٣٧ نقطة الأسبوع الماضي

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ ارتفعت الأسبوع الماضي اسعار مجموعة من الاسهم المتداولة في سوق الامارات بدعم من الانجازات التي حققتها المصارف والشركات عام ١٩٩٥، وقرب اجتماع الجمعيات العمومية لها وسط ارتفاع نسبة التداول في السوق، وتراجع مؤشر بنك ابو ظبي الوطني ٣٧ نقطة بسبب تخفيض اسعار أسهم بعض الشركات والمصارف المحلية بقيمة الارباح الموزعة على المساهمين.

وقال زهير الكسواني خبير الاسهم في الامارات ان اسعار مجموعة من الاسهم ارتفعت الاسبوع الماضي لتجسد نتائج عام ١٩٩٥ واكد ان ارتفاعها لم يكن عشوائياً او شمولياً انما وقفت وراءه انجازات العام الماضي التي ظهر عدد منها حتى الآن، او بسبب قرب اجتماع الجمعيات العمومية.

وأكد ان اسعار الاسهم ستكون اكثر مقاومة للهزات لأنها تتماشى اقتصادياً مع الاداء المالي للشركات والمصارف التي تظهر نتائجها مرة واحدة في العام وفي مثل هذا الوقت.

وتوقع الكسواني ان تحقق معظم اسعار الاسهم ارتفاعات جديدة استجابة للنتائج في ظل انحسار مستويات الفوائد المصرفية محلياً وعالمياً.

وذكر الكسواني ان نتائج عدد قليل من المصارف والشركات ستحمل انباء غير سارة بسبب تراجع ارباحها عن عام ١٩٩٥ مقارنة مع ١٩٩٤ او بسبب عدم تسجيل نمو جيد يرضي طموحات المستثمرين مما سينعكس حتماً على توزيعاتها للأرباح التي تقف عادة وراء انخفاض الاسعار.

واكد مركز الامارات التجاري ان حركة التداول في سوق الاسهم المحلية كانت نشطة خلال الأسبوع الماضي مقارنة مع الاسبوعين الماضيين في حين كان الطلب مرتفعاً مع انخفاض العرض.

وقال ان السوق استوعبت حجم المعروض بشكل سريع في ظل غياب القنوات الاستثمارية الاخرى خصوصاً ان السوق متعطشة لطرح اسهم جديدة نظراً لوجود سيولة مالية كبيرة لدى المستثمرين.

وذكر المركز ان اسعار بعض الاسهم ارتفعت بشكل ملحوظ في ظل زيادة الطلب عليها خصوصاً بعد تراجع اسعار الفوائد المصرفية على الودائع مما ادى الى تغيير كثير من المستثمرين محافظهم الاستثمارية.

واكد المركز وجود زيادة كبيرة في اتجاه الاسهم المحلية بعد ظهور نتائج اعمال بعض المصارف والشركات عن عام ١٩٩٥ ويفضل كثير من المستثمرين شراء الاسهم في هذه الفترة من لجل الحصول على ارباحها السنوية ومن ثم الحصول على فارق الاسعار خلال الاشهر القليلة المقبلة.

وقال زياد الدباس مدير دائرة الاسهم المحلية في «بنك ابو ظبي الوطني» ان مؤشر المصرف انخفض الاسبوع الماضي ٣٧ نقطة بسبب تخفيض اسعار اسهم بعض الشركات والمصارف المحلية بقيمة الارباح الموزعة على المساهمين ولا تزال الطلبات تتفوق على عروض المبيع على عدد من اسهم الشركات والمصارف المساهمة في الوقت الذي اشتد فيه الطلب على اسهم شركة «ابو ظبي لصناعة السفن» بعد قيام «بنك ابو ظبي الوطني» بتوزيع رسائل التخصيص على المساهمين وفتح باب التداول على اسهم مؤسسة «اتصالات» اعتباراً من الاربعاء المقبل حين يبدأ ايضاً توزيع الدفعة الثانية من ارباح عام ١٩٩٥.

وانخفض سعر سهم المؤسسة خلال الاسبوع بقيمة الارباح الموزعة على المساهمين البالغة ٢٥ درهماً للسهم من ٩٥٠ الى ٩٢٥ درهماً ثم ارتفع سعر السهم خمسة دراهم الى ٩٣٠ درهماً نتيجة ارتفاع حجم الطلب على اسهم المؤسسة وكان معظم التداول على اسهم المؤسسة بكميات صغيرة ويتوقع بعض المتعاملين ازدياد عروض المبيع بعد توزيع الارباح السنوية. وارتفع سعر اسهم شركة «ابو ظبي الوطنية للفنادق» ١٥ درهماً من ٩٤٠ الى ٩٥٥ درهماً نتيجة توافر طلبات شراء من بعض المستثمرين بعد ان توافرت معلومات عن تحسن اضافي في اداء الشركة عام ١٩٩٥ الا ان حجم الطلب على اسهم الشركة عند هذا السعر اصبح محدوداً خصوصاً ان الارباح المتوقع توزيعها ستكون بنسبة ٥٠ في المئة من القيمة الاسمية (٥٠ درهماً لكل سهم).

وارتفع سعر سهم شركة طيران ابو ظبي خمسة دراهم من ٧٣٥ الى ٧٤٠ درهماً وتم تداول كمية متوسطة من اسهم الشركة بهذا السعر ولم تتوافر معلومات عن اداء الشركة خلال ١٩٩٥ بينما يتوقع بعض المتعاملين محافظة الشركة على نسبة التوزيع البالغة ٤٠ في المئة من القيمة الاسمية. واستقر سعر سهم شركة ابو ظبي الوطنية للتامين عند مستوى ٩٠٠ درهم وريع السهم عند هذا السعر ٥,٥ في المئة، كما استقر سعر سهم شركة «العين الاهلية للتامين» عند ١٢٥٠ درهماً بينما واصل سعر سهم شركة «الظفرة للتامين» ارتفاعه التدرجي وارتفع سعر السهم خلال الأسبوع الماضي عشرة دراهم من ٧٨٠ الى ٧٩٠ درهماً نتيجة توقعات بزيادة راس مال الشركة.

في المقابل ارتفع سعر سهم شركة «الامارات للتامين» ١٥ درهماً خلال الأسبوع من ٥٠٠ الى ٥١٥ درهماً وتوافرت معلومات في السوق عن اداء الشركة عام ١٩٩٥ حيث بلغت قيمة ارباح الشركة ٣٠ مليون درهم او ما نسبته ٥٠ في المئة من راس المال بينما بلغت ارباح الشركة عام ١٩٩٤ نحو ٢٧ مليون درهم بما نسبته ٤٥ في المئة من رأس المال. واستقر سعر سهم شركة «الاتحاد العقارية» عند مستوى ١٥,٥ درهم وتم تداول كميات متوسطة من اسهم شركة دبي للاستثمار بسعر سبعة دراهم للسهم واسهم شركة «عمان والامارات» بسعر ستة دراهم ونصف درهم للسهم بينما توافرت طلبات شراء على اسهم شركة «ابو ظبي لصناعة السفن» باسعار تتراوح بين ثمانية وتسعة دراهم للسهم على الكميات المتوسطة.

خليل طرمان رئيس الكونغرس الباسيفيكي لـ 'الحياة':

تجميع الصناعات الاجنبية يضر بالصناعة الوطنية على المدى البعيد

□ القاهرة – من مجاهد الجيزاوي:

■ الدكتور خليل طرمان رئيس الكونغرس الباسيفيكي الصناعي للدول المطلة على المحيط الهادي عميد كلية الهندسة في جامعة لورانس في ولاية ميشيغان الاميركية سابقا، هو من اصل مصري حاصل على الجنسية الاميركية يضع «وصفة» لعلاج الصناعة المصرية والعربية، كما يتناول قصة نشاة الكونغرس الباسيفيكي واهدافه ودوره في دعم الصناعة في الدول الاعضاء واستخلاص الدرس المستفاد من تجربة النمور الآسيوية الحالية والتي تعد كلها اعضاء في هذا الكونغرس، في الحوار الآتي الذي اجرته معه «الحياة» في القاهرة.

● ما قصة إنشاء الكونغرس الباسيفيكي الصناعي، وما دوره الحقيقي في التقدم الصناعي للدول الاعضاء؟

– انشئ الكونغرس الباسيفيكي للتصنيع عام ١٩٨٨ وهو يضم في عضويته كل الدول الصناعية المطلة على محيط الباسيفيك (الهادئ) وعددها ٣٠ دولة بينها الولايات المتحدة الاميركية واليابان واستراليا وكوريا وماليزيا واندونيسيا وكندا، ويقع المقر الرئيسي للكونغرس في مدينة ملبورن في استراليا.

وشاركتُ في انشاء هذا الكونغرس، وأنا في منصب عميد كلية الهندسة في جامعة لورانس في ولاية ميشيغان الاميركية ورشحني الاعضاء المؤسسون للكونغرس من الدول الاعضاء لتولي منصب رئيس الكونغرس لمدة خمسة اعوام وتم تجديدها باغلبية الاصوات لتنتهي عام ٢٠٠٠. ويضم المجلس التنفيذي خمسة اعضاء بينهم اثنان من أصل مصري أنا احدهما، ويشرف هذا المجلس على كل انشطة الكونغرس.

● ما هي اهم أهداف الكونغرس الصناعي؟

– أهم أهداف الكونغرس الصناعي لتجمع الدول المطلة على المحيط الهادئ هي تقوية العلاقات الصناعية للدول الاعضاء وتوفير المعلومات حول الاسواق العالمية وتهيئة فرصة التكامل الصناعي بينهم من خلال مؤتمر الكونغرس الدولي الذي يعقد بالتناوب في الدول الاعضاء كل عامين.

ويركز مؤتمر الكونغرس على البحث في احدث وسائل الانتاج وتحسين الجودة الصناعية وطرق التعليم الهندسي والصناعي على أعلى مستوى توصلت إليه الدول الاعضاء.

وعقد المؤتمر الدولي الاول للكونغرس الباسيفيكي الصناعي عام ١٩٩٠ في استراليا، وعقد المؤتمر الثاني في اليابان عام ١٩٩٢ فناقش قضايا التعاون الاقليمي الصناعي والتكامل وتشجيع الاستثمارات بين الدول الاعضاء في المجال الصناعي وكيفية تذليل العقبات التي تحل مشكلة التعاون الاقتصادي بين الدول المتقدمة كاليابان والدول التي تحاول اللحاق بها مثل النمور الاسيوية وغيرها.

كما عقد المؤتمر الثالث عام ١٩٩٤ في اندونيسيا تحت رعاية الرئيس الاندونيسي سوهارتو وشارك فيه ٧٠٠ خبير من رجال الصناعة والتعليم الهندسي وممثلي الحكومات في الدول الاعضاء.

الصناعة العالمية

● ما أهم القضايا المقرر مناقشتها في مؤتمر الكونغرس المقبل؟

– من المقرر عقد المؤتمر المقبل في مدينة سول عاصمة كوريا الجنوبية في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل بمساعدة الحكومة الكورية والمؤسسات الصناعية الكبرى وعدد من الوزارات المعنية وعلى راسهم وزارة الصناعة والطاقة والتجارة الكورية وشركة «بوهانغ» للحديد والصلب وشركة «لانغ جيم» الالكترونية، وشركة «كوريا تنجستين» وشركة «كيا» للسيارات وشركة «سامسونغ» الكورية وشركة «كوريا للصناعات الثقيلة» وشركة «هيونداي» لصناعة السيارات وشركة «دايو» علاوة على مشاركة بعض الشركات العالمية الموجودة في كوريا وبعض الجامعات العالمية والكليات الصناعية في كوريا.

كما سيصاحب المؤتمر الدولي المعرض العالمي للمصنع الاوتوماتيكي والذي ينظمه الكونغرس بالتعاون مع المؤسسة الكورية للآلات. وشكل الكونغرس لجاناً عدة للاعداد للمؤتمر وتقوم اللجنة الدولية، التي تضم في عضويتها ١٠٢ خبير من ٣٠ دولة صناعية، اتولى رئاستها، بجنب الخبراء الدوليين في جوانب الصناعة المتطورة في مختلف المجالات الصناعية ليقدموا احدث ما وصلت إليه التكنولوجيا الصناعية في مجالاتهم ويعرضوا احدث الابحاث العلمية في هندسة التصنيع.

وتلقت اللجنة الدولية حتى اليوم ٢٦٠ بحثاً في مجال استخدام الحاسب الآلي في كل خطوات الانتاج والتصميم والكفاءة الانتاجية وفي نظم الادارة الهندسية والتنمية البشرية والتعليم الهندسي والتدريب الدائم للقوى البشرية، وفي مجال تاثير التصنيع على البيئة وفي كيفية نقل التكنولوجيا الحديثة حتى تساعد في رفاهية الانسان ورفع مستواه في تفاعله مع البيئة لتصبح صحية ومتطورة في الوقت نفسه.

وسوف يناقش المؤتمر الكثير من الابحاث حول دور الانسان الآلي في الصناعة ونظم الرؤية الاوتوماتيكية، والعقل الصناعي المتخصص والذكاء الصناعي ونظم بعض الاختراعات وإدارة الانتاج وايضا تحسين طرق التخطيط الاستراتيجي.

● بوصفكم عميداً سابقا لكلية الهندسة في جامعة لورانس الاميركية وخبيرا عالميا في الهندسة الصناعية، ماذا ينقص الصناعة العربية لتدخل عالم المنافسة؟

– الصناعة العربية عموما حققت نجاحات في مجالات قليلة لاسيما في مصر والاردن. لكن إذا ارادت هذه الصناعة ان تنطلق لتنافس الصناعات العالمية عليها ان تتخذ كل الخطوات التي تؤدي إلى تحسين جودة المنتج العربي في اي مجال صناعي وباسعار منافسة للسوق العالمية وهذا يتطلب بعض الأمور مثل ان تكون المعدات المستخدمة للانتاج من احدث المعدات العالمية، وان تكون الكفاءة الانتاجية على أعلى مستوى ممكن، وأن يتم تدريب القوى البشرية العاملة في الصناعة العربية باستمرار على كل جديد حتى يكون العامل العربي ملماً بجميع الخبرات التي يتطلبها الانتاج، كما يلزم بالطبع ان تكون هناك حوافز تشجيعية لمن تكون كفاءتهم عالية لأن هذا الأسلوب اثبت انه من افضل الطرق التي تجعل الانسان يعطي من دون حدود.

اضف إلى كل ما سبق، نموذج اسلوب صناعة السيارات في عالمنا العربي، لا سيما مصر، يعتمد على اسلوب يضر بالصناعة الوطنية اكثر مما يفيد وهو اسلوب تجميع السيارة. ومن المعلوم ان تجميع اي منتج في أي بلد لا يخدم على المدى البعيد الصناعة في هذا البلد، ولو صنعت الدولة اجزاء من هذا المنتج محليا سوف يساعد ذلك على الوصول إلى المنتج العربي كامل الصنع او المنتج المصري المحلي باستخدام العمالة الوطنية ونقل التكنولوجيا الحديثة وزيادة الخبرات في الدولة.

وهذا من شانه ان يقدم للمواطن الفرصة للحصول على دخل اعلى وبالتالي تنشيط الاقتصاد المحلي والعربي في أن واحد في جانب الصناعة.

استيعاب الدرس

● في ظل الاوضاع الحالية، ما تفسيركم لانطلاقة النمور الاسيوية صناعيا وكيف نستفيد من هذه التجربة؟

– لا شك أن هناك دروسا كثيرة في العالم يجب علينا ان نتناولها بعين الاعتبار، فنحن نرى أن الحرب العالمية الثانية اسفرت عن تدمير كل من اليابان والمانيا صناعيا واقتصاديا، لكن هاتين الدولتين كرستا جهودهما للخروج من هذا الجمود الذي أعقب الحرب وركزت تلك الجهود على صناعات بعينها كانت تنتج في دول أخرى.

وهكذا اخذت مرحلة التقليد للمنتجات الاجنبية فترة زمنية قصيرة حتى استطاعت كل دولة ان تعيد تصنيع هذه المنتجات محليا كالسيارات والآلات والالكترونيات وغيرها الى أن نافست صناعة اليابان صناعة الولايات المتحدة التي دمرتها في الحرب وحتى اصبحت المانيا قوة صناعية عالمية.

واخذت النمور الاسيوية اخيرا بالدرس نفسه وبدات تعد القوى البشرية لتعيد صناعة ما هو متاح لديها إلى أن أصبحت تصنع تصنيعاً كاملاً، واخذت تبتكر في المنتج نفسه، وتبتكر صناعات خاصة بها لتضيف لمسات جديدة على الصناعة العالمية.

ولنضرب مثلا كوريا التي استطاعت خلال الفترة من ١٩٨٢ حتى ١٩٩٣ ان تنتج ١١٠ ملايين سيارة كورية خالصة لتصبح من اكبر الدول انتاجا للسيارات على رغم حداثتها في هذا المجال. كما نلاحظ أن اندونيسيا وماليزيا وسنغافورة وتايلاند وغيرها اخذت بهذا الدرس بحكم وجودها في هذه المنطقة الملتهبة صناعيا وتكنولوجيا وقربها من اليابان والولايات المتحدة وهجرة عمالها الى هذه الدول ما يجعلها قوى بشرية مدربة على أعلى مستوى.

وعقدت هذه النمور عدداً من الاتفاقات الصناعية والتجارية مع اليابان والصين واميركا انعكس عليها بتطوير صناعتها حتى بدأت تدريجا في استيعاب الدرس الصناعي والاعتماد على نفسها تدريجا لتنافس اليابان في السوق العالمية بمنتجاتها المختلفة. وأصبحت اندونيسيا اليوم من الدول الصناعية المتقدمة في مجال صناعة الطائرات ومعدات الطيران إلى جانب الصناعات الاخرى، وكذلك ماليزيا التي اصبحت من الدول المهمة التي تصنع بعض مكونات الكومبيوتر وصدرت منها الكثير للولايات المتحدة.



كلينتون يوقع قانونا لفتح سوق الاتصالات الاميركية

● واشنطن – رويتر – وقع الرئيس الاميركي بيل كلينتون مساء اول من امس على قانون يفتح اسواق الخدمات الهاتفية وشبكات التلفزيون التي تعمل بواسطة الكابلات في الولايات المتحدة.

ويزيل القانون الحواجز الموجودة في قوانين الاتصالات الحالية التي تعود الى ٦٢ عاماً مضت، ويتيح لشركات الاذاعة والاتصالات الهاتفية العمل في السوقين من دون قيود، مما سيتيح للمستهلك فرصة اوسع للاختيار.

ووقع كلينتون القانون باستخدام قلم الكتروني في حفل تم بثه على الهواء على شبكة الاتصالات من خلال الكومبيوتر «انترنت». وقال الرئيس ان القانون الجديد في اهمية القانون الصادر عام ١٩٥٦ لبناء شبكة الطرق السريعة للربط بين جميع اجزاء الولايات المتحدة.

ولقي القانون اشادة من كبار العاملين في حقل الاتصالات ممن حضروا حفل التوقيع وبينهم مسؤولون كبار في شركة «اي تي اند تي» و«تايم وارنر» و«تيرنر برودكاستينغ».

تراجع اسعار الاسهم في طوكيو ومؤشر نيكاي تحت ٢١ ألف نقطة

● طوكيو – رويتر – انخفضت اسعار الاسهم في بورصة طوكيو امس الجمعة واغلق مؤشر «نيكاي» تحت مستوى ٢١ ألف نقطة نتيجة هبوط تصحيحي للاسعار بعد ارتفاعها الاخير.

ولدى الاغلاق سجل مؤشر «نيكاي» المؤلف من ٢٢٥ سهماً يابانياً ممتازاً انخفاضاً مقداره ١٨٣.٤٨ نقطة، اي بنسبة ٠.٨٧ في المئة ليصل الى ٢٠٩٣٤ نقطة. وتراجع مؤشر المبادلات الآجلة لشهر اذار (مارس) ٣٠ نقطة الى ٢١٠٦٠ نقطة.

وغلبت على التداولات مبيعات لجني الارباح بعد المكاسب التي حققتها الاسهم اول من امس الخميس. وتراجعت اسعار الاسهم الممتازة والاسهم المتوسطة التي تكثر عليها المضاربات مع لجوء مستثمرين الى تسوية مراكزهم قبيل حلول عطلة نهاية اسبوع طويلة.

لكن وسطاء قالوا ان المشاعر السائدة ازاء السوق لا تزال قوية واعتبر بعضهم امس تمهيداً لمزيد من الارتفاع في الايام المقبلة.

صندوق النقد الدولي يقرّ قرضاً لروسيا قيمته ١.٠٥ بليون دولار

● واشنطن – رويتر – اعلن صندوق النقد الدولي الموافقة على الافراج عن الدفعة الاخيرة وقيمتها ١.٠٥ بليون دولار من قرض لروسيا حجمه ٦.٣ بليون دولار، في اجراء قد يكون مقدمة لاتفاق تمويلي اكبر لسنة ١٩٩٦.

وقال الصندوق في بيان مساء اول من امس «ان ادارة صندوق النقد الدولي تعرب عن رضاها عن مسار روسيا عام ١٩٩٥ من حيث التطبيق الكامل لبرنامج الاصلاح وتحقيق الاستقرار الاقتصادي».

وجاء قرار الصندوق الذي اتخذ الاربعاء الماضي قبيل اتفاق يتوقع التوصل اليه مع روسيا في وقت لاحق من الشهر الجاري في شأن قرض يقدم على ثلاث سنوات وقد تصل قيمته الى ٩ بلايين دولار.

وستستخدم القروض لتمويل برنامج للاصلاح الاقتصادي يستهدف الاسراع بالتحول الى النظام الراسمالي.

ويتوقع ان يزور وفد من صندوق النقد الدولي روسيا منتصف شباط (فبراير) الجاري للبحث في ترتيبات القروض الجديدة. وتوقع مصدر نقدي عالمي التوصل الى اتفاق في غضون اسبوعين.

بورصة دولية للماس في بانغي

● بانغي – أ ف ب – اعلنت مصادر رسمية في بانغي امس الجمعة ان بورصة دولية للماس ستفتتح في ١٥ شباط (فبراير) في عاصمة جمهورية افريقيا الوسطى.

وهذه المرة الاولى التي تقام فيها مثل هذه البورصة في افريقيا الوسطى. وستشكل البورصة «سوقاً حرة للماس مفتوحة امام مكاتب الشراء ومراكز الصقل وشركات التسويق وهواة المجموعات وصاغة المعادن في افريقيا الوسطى والصاغة الاجانب المعتمدين لديها».

وتعتزم السلطات عبر هذا المشروع «وضع حد للفوضى السائدة في عملية جمع الماس وتسويقه التي كانت تتم بواسطة مكاتب الشراء».

واعلنت السلطات في بانغي انه بعد افتتاح هذه السوق الجديدة «لا يمكن ان تتم اي عملية بيع او شراء او تصدير الماس مشغول سوى عبر البورصة الدولية في بانغي». واشار المراقبون الى ان الماس يشكل اكثر من ٦٠ في المئة من عائدات التصدير و١٢ في المئة من العائدات الضريبية.

جنوب افريقيا: مانديلا يدشن اكبر مصنع فولاذ في العالم

● ميدلبورغ (جنوب افريقيا) – أ ف ب – دشن رئيس جمهورية افريقيا نلسون مانديلا اول من امس الخميس في ميدلبورغ (اقليم مبوما لانغا) مصنع كولومبوس للفولاذ الذي يعتبر الاكبر من نوعه في العالم.

ودعا مانديلا الى زيادة الاستثمارات المحلية والاجنبية في جنوب افريقيا. وقال ان مصنع كولومبوس «سيشكل جزءاً لا يتجزأ من استراتيجية صناعية وطنية» تتجه الى تصدير السلع المصنّعة بدلاً من تصدير المواد الاولية على غرار ما درجت عليه الدول النامية.

واضاف ان «لدى بلادنا اكبر احتياط في العالم من الكروم واحتياطات هائلة من الحديد وهي تعتبر المنتج الاول للنيكل. وتشكل هذه المعادن الثلاثة المكونات الاساسية للفولاذ الذي سيتم انتاجه في هذا المصنع».

واكد مانديلا ان المصنع سيوفر ١٠٠ الف وظيفة في السنوات العشر المقبلة. وكلّف بناء مصنع كولومبوس ٣.٥ بليون راند بنحو بليون دولار) وسينتج نحو ٦٠٠ الف طن ابتداء من سنة ١٩٩٧ وسيكتفي بانتاج ٢٧٠ الف طن السنة الجارية.

الهند تتوقع نمواً بمعدل ٦.٣ في المئة

● نيودلهي – رويتر – قالت الحكومة الهندية امس الجمعة انه يتوقع ان يحقق اجمالي الناتج القومي الحقيقي نمواً بمعدل ٦.٣ في المئة في السنة المالية ١٩٩٥ – ١٩٩٦ التي تنتهي في نيسان (ابريل) المقبل.

ويقارن ذلك بمعدل نمو متوقع يبلغ ٦.٧ في المئة عام ١٩٩٤ – ١٩٩٥. ووضعت وزارة التخطيط هذا التقدير للنمو على اساس الاسعار الثابتة لعام ١٩٨٠ – ١٩٨١.

«دي. سي. ام. دايو» الهند تقوم بتوسعات تكلف بليون دولار

● بومباي – رويتر – اعلنت شركة «دي. سي. ام. دايو» الهندية لصناعة السيارات امس الجمعة انها تعتزم انفاق بليون دولار في سنتين لاقامة توسعات لزيادة طاقتها الانتاجية وانشاء مصنع جديد لصناعة صندوق تروس السرعات للتصدير الى الاسواق الخارجية.

وقال اس. جي اواستي عضو مجلس الادارة المنتدب للشركة انها تنوي زيادة الطاقة الانتاجية في مصانعها الحالية للمركبات الى ٢٢٥ الف مركبة سنوياً سنة ١٩٩٨ من ٧٢ الف مركبة حالياً. ويذكر ان «دي. سي. ام. دايو» مشروع مشترك لمجموعتي «دي. سي. ام الهندية» و«دايو» الكورية الجنوبية.

واضاف المسؤول ان الشركة تنوي ايضاً بناء مصنع جديد بحلول سنة ١٩٩٨ لصناعة المحركات وصناديق تروس السرعات للتصدير الى كوريا الجنوبية واسواق «دايو» الاخرى.

واشار الى ان «دي. سي. ام» تعتزم اصدار اسهم في الاشهر القليلة المقبلة لتمويل جزء من كلفة التوسعات والمصنع الجديد.

وقال ان الانتاج المتوقع البالغ ٢٢٥ الف مركبة سنوياً سيكون عبارة عن ١٥٠ الف سيارة و٧٥ الف مركبة تجارية خفيفة.

مسؤول من الاتحاد الاوروبي في كوبا لاجراء محادثات

● هافانا – رويتر – وصل مسؤول رفيع المستوى في المفوضية الاوروبية الى العاصمة الكوبية هافانا في وقت متأخر من ليل اول من امس الخميس لاجراء محادثات مع الرئيس الكوبي فيدل كاسترو وغيره من المسؤولين في شأن احتمالات اتفاق اقتصادي في المستقبل بين الاتحاد الاوروبي وكوبا.

وقال مانويل مارين المفوض الاوروبي المسؤول عن العلاقات مع اميركا اللاتينية للصحافيين في مطار هافانا ان رحلته تهدف الى تقويم الموقف في كوبا قبل ان يحضر وزراء من الاتحاد الاوروبي بتفويض من اللجنة الاوروبية لابرام اتفاق للتعاون الاقتصادي مع الدولة الشيوعية.

وهذه المهمة التي يجب ان يقرها المجلس الوزاري للاتحاد الاوروبي تشكل اطار العمل الذي ستنطلق منه المفاوضات التي تهدف الى التوصل الى اتفاق كهذا.

وكان الاتحاد الاوروبي بدأ محادثات استكشافية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي تهدف الى توطيد العلاقات مع هافانا بما يتضمن اتفاقاً اقتصادياً في المستقبل مماثلاً للاتفاقات التي ابرمها الاتحاد الاوروبي مع كل اقطار اميركا اللاتينية باستثناء كوبا.

امام تحديات الوحدة النقدية وموعدها المستحيل سنة ١٩٩٩

دول الاتحاد الاوروبي تعيش ازمة النموذج الاقتصادي والاجتماعي المتناسق

□ بروكسيل – من نور الدين الفريضي:

■ هل يمكن لاوروبا ان تحل مشاكل العمالة؟ سؤال يطرح نفسه بالحاح في مرحلة يؤكد فيها القادة الاوروبيون تمسكهم بسنة ١٩٩٩ كموعد لاصدار العملة الواحدة، فيما يتاكد فشل حكومات الدول الاعضاء عكس اتجاهات ارتفاع البطالة التي تناهز ١١ في المئة من القوى العاملة ليصبح بذلك عدد العاطلين عن العمل نحو ١٨ مليوناً، الأمر الذي يؤدي الى حال من رد الفعل يدفعه لادارة ظهره للبناء المشترك ومستقبل العملة الواحدة. وعلاوة على هذا هناك اتساع رقعة الفقر في القارة القديمة حيث يعيش ٥٠ مليوناً دون مستوى الفقر بمعايير الدول الصناعية. وتتميز الازمة الاجتماعية بطابعها الهيكلي حيث تتزايد نسبة العاطلين في صفوف الشباب دون سن الـ ٢٥ الذين لا يتناسب تاهلهم المهني مع متطلبات السوق، وكذلك في صفوف الكهول الذين قاربوا سن التقاعد.

الفاتورة الاجتماعية

ويعلّل كثيرون احتداد الازمة الاجتماعية بالشروط المالية التي فرضتها معاهدة ماستريخت حيث وضعت الحكومات الاوروبية بين «مطرقة» العملة الواحدة و«سنوات» ازمة البطالة التي اصبحت مستفحلة منذ بداية السبعينات اثر الصدمة النفطية الاولى. وتتطلب اهداف الانسجام الاقتصادي في الدول الاعضاء مواصلة سياسات التقشف لخفض عجز الموازنات والمديونيات. وعلى عكس ما كان متوقعاً فان العجز العام في المانيا ارتفع الى ٣.٦ في المئة العام الماضي بينما يفوق اربعة في المئة في كل من فرنسا وبلجيكا واكثر من خمسة في المئة في تسعة من الاعضاء الخمسة عشر، وهي معدلات تقارب ضعف ما حددته معاهدة ماستريخت لبلوغ العملة الواحدة: اي ثلاثة في المئة بالنسبة الى العجز و٦٠ في المئة من الناتج المحلي الخام بالنسبة الى المديونيات العامة. وتجاوزت معدلات المديونية العام الماضي في اكثر من ثمانية بلدان اعضاء معدل الستين في المئة حيث بلغت ١٣٤ في المئة في بلجيكا و١١٤ في المئة في اليونان و١٢٥ في المئة في ايطاليا و٨٦ في المئة في ايرلندا و٨١ في السويد و٧٤ في المئة في الدنمارك و٧١ في المئة في البرتغال.

ويجمع الخبراء على ان تحقيق شروط الاتحاد النقدي لن تتم من دون دفع فواتير باهظة على الصعيد الاجتماعي عبر تقليص الموازنات الاجتماعية في مجالات التعليم والصحة ودعم المؤسسات العامة خصوصاً خفض عجز الائتمانات الاجتماعية. وهذه المقتضيات تقلل من هامش التحرك امام الحكومات التي تواجه بشكل متزايد نقمة النقابات المهنية مثلما حدث في الاضطرابات التي شهدتها فرنسا بداية الشتاء الجاري، والتي عبيات مختلف القطاعات المهنية المرتبطة بالقطاع الحكومي وفي مقدمها عمال السكك الحديد.

وقد وجدت الحكومة الفرنسية نفسها امام اصعب الخيارات. فإما التفريط في برنامج التصحيح المالي وبالتالي مواجهة غضب النقابات، او الاستجابة لطلبات العمال وموظفي القطاع العام بما يعني التضحية وربما نسف الاتحاد النقدي ككل لأن فرنسا تعد الى جانب المانيا النواة الصلبة لعملة «يورو».

وقد تتضاعف المصاعب الاوروبية في الاشهر المقبلة لأن تراخي الاداء الاقتصادي في الاشهر الماضية يدفع باتجاه توقع انخفاض عوائد الخزينة في كل من فرنسا والمانيا، والصعاب الاضافية التي ستواجهها الحكومات في تحقيق اهداف الموازنة من ناحية وخلق فرص العمل من ناحية اخرى.

واشاعت اجواء الكساد الاقتصادي تشاؤماً في صفوف كبار المسؤولين الاوروبيين ما اثار ردود فعل بعضهم مثل الرئيس الفرنسي السابق فاليري جيسكار ديستان، الذي دعا الى التقيد بموعد ١٩٩٩ لاستصدار العملة الواحدة لكن بشروط تعكس ليناً في معايير تحقيق العملة الواحدة، اي التسامح مع الحكومات التي لا تقدر على تحقيق مستويات العجز المطلوبة في معاهدة ماستريخت، وهو امر يعتقد انه قد يساعد على تخفيف حدة ازمة البطالة.

صلابة هياكل سوق العمل

وتنتقد اوساط النقابات المهنية عناد الحكومات الاوروبية وتمسكها بمعايير تحقيق العملة الواحدة في حين تتزايد معدلات البطالة. ولا يتردد البعض في انتقاد الهدف النقدي واعتباره احد الاسباب الرئيسية في احتداد الازمة الاجتماعية مشككاً في امكان خفض البطالة في ظل تحقيق الاتحاد النقدي.

لكن المفوضية الاوروبية تحاول ايجاد اسباب اخرى لتفسير ازمة البطالة التي تعود في نظرها الى طبيعة هياكل سوق العمل التي لم تواكب التغيرات السريعة التي تشهدها السوق العالمية والاتفاقات التجارية الدولية التي تفرض تعزيز التنافسية.

وتدعو المفوضية الاطراف المهنية الى وضع تعاقدات اجتماعية تاخذ في الاعتبار استحقاقات العملة الواحدة من ناحية وحاجات اعادة هيكلة سوق العمل من ناحية اخرى.

وقال مفوض الشؤون الاجتماعية باتريغ فلين (ايرلندا)، في مؤتمر نظمه «مركز الدراسات السياسية الاوروبية» حول «القدرة الحقيقية لاوروبا في حل ازمة البطالة»، ان شروط خفض البطالة مرتبطة بشروط «الاعتدال في الاسعار وتطوير الانظمة التربوية والتدريب وزيادة الانتاجية».

وتتداول الاوساط المهنية صيغ خفض ساعات العمل والعمل الجزئي واستكشاف مواطن عمل جديدة في مجالات البيئة والخدمات الاجتماعية. لكن المؤسسات الاقتصادية تلح باستمرار على العبء الكبير لمستويات الاقتطاع الضريبي المرتفعة ومساهماتها في صناديق الائتمانات الاجتماعية، وتطالب الحكومات بخفض اكبر للضرائب مع وضع تشريعات مرنة في تعيين العمال او تسريحهم مبررة حاجاتها بزيادة التنافسية الاجتماعية.

لكن المعارضين في صفوف النقابات المهنية يتهمون ارباب العمل وحكومات اليمين واليسار بمسايرة مصالح السوق على حساب العمال ويشككون في سبب التنافسية، بدليل ارتفاع ارباح المؤسسات وزيادة الصادرات الاوروبية في العام ١٩٩٥ وذلك رغم ارتفاع كلفة الانتاج في السوق الاوروبية مقارنة مع الكلفة في الولايات المتحدة واليابان.

اصلاح الانظمة التربوية والاجتماعية

أما ممثلو اوساط العمال والمؤسسات الصغرى والمتوسطة فينتقدون السياسات النقدية التي ستقود في نظرهم الى خفض مستويات التغطية الاجتماعية التي تميز «الانموذج الاوروبي» عن النظام الاجتماعي الاميركي ذي الامتيازات الاجتماعية على صعيد انظمة التقاعد والمجالات الصحية والتعليمية.

ويتصدى المسؤولون الاوروبيون لاتهامات تخصيص انظمة التقاعد وخفض مستويات التغطية الاجتماعية لكنهم يلحون على اجراء اصلاحات هيكلية قبل فوات الأوان.

ويرى مفوض الشؤون الاجتماعية باتريغ فلين في هذا الاطار ان الولايات المتحدة سجلت نمواً اكثر من الاتحاد الاوروبي وبلغت البطالة فيها ٥.٧ في المئة اي نصف المعدل الاوروبي ولكن الثمن اتى عبر تفكيك شبكة الائتمانات والتضامن الاجتماعي.

ويقول ان الاستثمار في المجالات التعليمية والتدريب شرط لا بد منه لضمان عمالة ذات كفاءة عالية وانتاجية مرتفعة وانه لن يتحقق سوى في اطار سياسة اجتماعية على الصعيد الاوروبي، مشيراً الى الطابع الملح لادخال اصلاحات على صعيد انظمة الائتمانات الاجتماعية لأن المتغيرات في الاسواق العالمية اصبحت تقتضي خفض الضرائب الاجتماعية التي تدفعها المؤسسات من اجل زيادة تنافسيتها لكن من دون الغاء المكاسب التي تميز الانموذج الاجتماعي الاوروبي.

ورغم ضعف الأداء الاقتصادي ومصاعب الموازنات العامة في السوق الاوروبية وارتفاع البطالة فيها فان ميزان التجارة الخارجية يبقى ايجابياً، بينما ارتفعت ارباح المؤسسات بشكل خاص في البلدان التي ترتفع فيها كلفة العمل في حين لم يكن الأداء الاقتصادي افضل في البلدان الاوروبية ذات الكلفة الضعيفة.

ويرى مفوض الشؤون الاجتماعية ان الضغط غير المحدود على السياسة الاجتماعية لا يتحول الى مزايا اقتصادية بل يقود الى عواقب وخيمة على الصعيد الاجتماعي، فانخفاض الدعم الاجتماعي في الولايات المتحدة جعل وفيات الاطفال فيها ترتفع الى مستوى الدول النامية.

نحو ميثاق اجتماعي اوروبي

ويقف القادة الاوروبيون ضد دعوات تليين شروط الاتحاد النقدي لكنهم يدركون العواقب الوخيمة التي ستترتب عن مناخ الشك ازاء مستقبل الاتحاد النقدي ولامبالاة الرأي العام حياله، والانتقادات التي يوجهها ضد السياسات المشتركة بسبب اعطائها الاولوية لبلوغ هدف العملة الواحدة على حساب السياسة الاجتماعية.

واكدت القمة الاخيرة في مدريد ان العمالة تمثل «الهدف الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للاتحاد ككل»، ودعا رئيس المفوضية جاك سانتير نهاية الشهر الماضي الى تضافر القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية من اجل ابرام ميثاق اوروبي حول التشغيل.

ومن المقرر ان يعقد ممثلو الاطراف المهنية والاجتماعية مائدة مستديرة في شهر آيار (مايو) المقبل لبحث حلول الأزمة الهيكلية التي تجتازها سوق العمل الاوروبية ورفع توصيات أرباب العمل والنقابات الى القمة الاوروبية تحت الرئاسة الايطالية في شهر حزيران (يونيو) المقبل في فلورنس.

كما تلح المفوضية من جهة اخرى على ادماج محور العمالة ضمن بنود محادثات «مؤتمر الحكومات الاوروبية» الذي سيمهد نهاية الشهر المقبل في تورينو (ايطاليا) لاعادة النظر في تفاصيل معاهدة ماستريخت.

وتعكس الدعوة الجديدة وعي المسؤولين بخطر العواقب الاجتماعية على مستقبل الاتحاد النقدي ولكنها ترمي في الوقت نفسه الى استعادة ثقة الرأي العام من دون ان تقدم مسبقاً اجابة عن مصادر تمويل السياسات الاجتماعية. فمحدودية مبادرة «الاشغال الكبرى» التي اطلقت في عهد الرئيس السابق جاك ديلور وتردد حكومات الدول الاعضاء اليوم عن تامين الائتمانات المصرفية الكافية للمشاريع الـ ١٤ (الطرقات والسكك الحديد السريعة والاتصالات والطاقة) تثير الشك في تبعات المبادرة الجديدة.

كما ان توصيات «الكتاب الابيض» في شأن تحليل العوائق الهيكلية في سوق العمل بقيت حبراً على ورق، اذ لا تزال الحكومات تحذر الخوض في مسائل تقسيم العمل والدوام الجزئي والعمل ليلاً وفي نهاية الاسبوع.

الا ان ضعف الأداء الاقتصادي واستحقاقات العملة الواحدة المقررة في نهاية القرن لا تترك هوامش واسعة لتحرك الحكومات على الصعيد الاجتماعي، ولا خيار امام بعضها سوى التضحية بموقعها في الموكب الأول الذي سيصدر عملة «يورو» في ١٩٩٩ او القبول بان الازمة الاجتماعية ازمة هيكلية مستديمة وان تحقيق التشغيل الكامل هدف مستحيل التحقيق والاستعداد، اذن، لتحمل عواقب العجز السياسي وتبعاته الانتخابية.

روما تستضيف القمة العالمية للأغذية في تشرين الثاني المقبل

مدير «فاو»: ٨٠٠ مليون شخص يعانون سوء التغذية في الدول النامية

□ القاهرة – من محمد منصور:

■ قالت منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة «فاو» ان هناك نحو ٨٠٠ مليون شخص بينهم ٢٠٠ مليون طفل يعانون سوء التغذية في دول العالم النامي فقط اضافة الى ملايين اخرى تعاني من امراض الهزال ذات العلاقة بنقص المغذيات الاساسية الدقيقة او تلوث الماء والغذاء وان هناك شخصا واحدا من بين خمسة في العالم النامي لا يحصل على كفايته من الغذاء لتلبية حاجاته اليومية في مقابل شخصين من بين خمسة اشخاص في جنوب الصحراء الكبرى الافريقية لا يتوافر لديهما الغذاء المناسب.

وقال الدكتور جاك ضيوف المدير العام لمنظمة الاغذية والزراعة انه على رغم ان المعونات الغذائية تخفف من محنة عدد كبير من الشعوب الجائعة في العالم خصوصاً في حالات الطوارئ الا انه لا يعتقد ان هذا هو الحل، وهو يقترح لذلك زيادة الانتاج عن طريق تعزيز الاعتماد الذاتي في المناطق التي تحتاج الى الغذاء بدرجة قصوى. كما قال ان كمية المعونات الغذائية المتيسرة سجلت انخفاضاً حاداً في الاعوام الثلاثة الاخيرة، مما زاد من تفاقم المشكلة.

واكد ضيوف في بيان صدر عن المكتب الاقليمي للشرق الادنى (مقره القاهرة) انه ما لم يعالج المجتمع الدولي والحكومات الاسباب الجذرية لحالات سوء التغذية والفقر على وجه التحديد فانه سيكون هناك ٧٥٠ مليون شخص يعانون من الجوع خلال السنوات الـ ١٥ المقبلة. وقال انه بات يتوقع في افريقيا ان يرتفع عدد الاشخاص الذين يعانون من سوء التغذية المزمن بنسبة تقارب ٥٠ في المئة سنة، مشيراً الى انه ليس بمقدور العالم قبول هذا الوضع او تحمله.

واعلن ضيوف انه لذلك سيعقد مؤتمر القمة العالمي للاغذية في مقر المنظمة في روما بين ١٣ و١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في حضور رؤساء الدول والحكومات.

وفي اطار الاستعدادات لعقد القمة تجري المنظمة اتصالات مع القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية التي يتوقع ان تشارك في نشاطات خاصة ذات علاقة بالقمة.

وبدات الحملة الاعلامية الرسمية لمؤتمر القمة العالمي للاغذية بانعقاد الدورة الـ ٢١ للجنة الامن الغذائي العالمي.

ويشير البيان الى ان انتاج العالم من الاغذية الاساسية بما فيها الحبوب الرئيسية والجذور انخفض عام ١٩٩٥ بنحو ٣ في المئة. اذ بلغ انتاج العالم من الحبوب العام الماضي نحو ١٨٩١ مليون طن، اي ما يقل بنحو ٥٨ مليون طن عن حجم الانتاج عام ١٩٩٤. فيما ارتفعت اسعار تصدير الحبوب بنسب تراوح بين ٣٠ و٥٠ في المئة، مما سيؤدي الى تحميل بلدان العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض في ١٩٩٥ – ١٩٩٦ كلفة اضافية تبلغ ٣ ملايين دولار.

وفي ما يتعلق بمبادرته لعقد هذه القمة قال ضيوف انه مقتنع بان الحلول العملية ممكنة على المستويات المحلية والدولية وبالشكل الذي يمكن ان يحدث تغييرات جذرية في مشكلة الجوع في العالم مستقبلاً. واكد ان هذه القمة قد تشكل منعطفاً مهماً في الطريق نحو بلوغ حق الانسان في التمتع بكفايته من الغذاء، والذي يعتبر احد اكثر حقوق الانسان الاساسية.

وقال المدير العام لـ «فاو» اننا ندرك ان هذا الامر ممكن خصوصاً وان عدداً كبيراً من البلدان، حتى الفقيرة جداً، نجح في تعزيز امنه الغذائي عن طريق تحسين فرص اتاحة الاغذية او الحصول عليها، اضافة الى تحقيق استقرار الامدادات الغذائية.

معدل البطالة بلغ نسبة ١١ في المئة

الأسواق الدولية ترفض البضائع الالمانية "الغالية جداً"

□ بون - من وولفغانغ منشو (فايننشال تايمز):

■ لا شك في ان وصول البطالة في المانيا الى حد لم تشهده منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، اي الى أربعة ملايين عاطل عن العمل، سيكون وقود الحوار الساخن الجاري حالياً في تلك الدولة في شأن تنافسيتها الدولية.

ويعزو كبار رجال الأعمال الالمان هذا الوضع الى ارتفاع مستوى الضرائب ومستوى ما تدفعه الدولة بموجب نظام الضمان الاجتماعي، والى الممارسات غير المرنة في مكان العمل في المانيا، ويقولون ان هذه العوامل تجعل اسعار المنتجات الالمانية مرتفعة الى حد لا تقبل به الأسواق الدولية.

ودعا ديفيد هيرمان، رئيس مجلس ادارة شركة «اوبل»، الناشطة في مجال انتاج السيارات، الى تبني ترتيبات أكثر مرونة في اماكن العمل الالمانية والى الغاء التنظيمات التي تقيّد سوق العمالة وخفض مساهمات الشركات في صندوق الضمان الاجتماعي، وأخيراً الى ربط الارتفاع في الأجور بمعدلات التضخم فقط، اي ان تكون نسبة الارتفاع في هذه الأجور مساوية لمعدلات التضخم.

لكن على رغم ان معدلات البطالة وصلت حالياً الى ١١ في المئة من القوى الالمانية العاملة كلها، ترفض الحكومة الالمانية النظر في احتمال اتخاذ التدابير الفعالة التي يعتبرها عدد كبير من رجال الأعمال أساسية وضرورية لكي تستعيد المانيا امجادها في الأسواق الدولية.

والمعلوم ان معدلات البطالة تختلف من مقاطعة المانية الى اخرى. وكانت هذه المعدلات في غرب المانيا في كانون الأول (ديسمبر) الماضي ٨,٧ في المئة فقط من القوى العاملة لكنها كانت ١٤,٩ في المئة في شرق المانيا. وفي غرب المانيا تنعم مقاطعة بافاريا بأدنى معدلات البطالة بينما تعاني مقاطعة بريمن أعلى المعدلات. وفي الرور وسارلاند والمقاطعات الأخرى التي تحتضن الصناعات الثقيلة تزيد معدلات البطالة على المتوسط. كما ان عبء البطالة يثقل اكثر ما يثقل كواهل العمال الأكبر سناً، إذ ان ما يزيد على عشرين في المئة من العاطلين عن العمل تزيد اعمارهم على ٥٥ عاماً. وأحيل معظم هؤلاء على التقاعد المبكر التدريجي اي انهم يتلقون تعويضات بطالة الى ان يصبحوا، من وجهة النظر القانونية، مؤهلين لتلقي التعويضات التقاعدية.

ومما لا شك فيه ان تكاليف التشغيل تشكل عاملاً من عوامل البطالة. وتقول جمعية «في دي أي»، التي تضم العاملين في قطاع انتاج السيارات، ان تكاليف الأجور بالنسبة الى الوحدة الانتاجية التي تأخذ في الاعتبار التكاليف والانتاجية معاً، في المانيا أعلى بما لا يستهان به مما هي عليه في المملكة المتحدة حيث تصل الى ٧٤,٣ في المئة فقط من التكاليف الالمانية. وفي الولايات المتحدة تصل النسبة نفسها الى ٥٥,٩ في المئة فقط.

ومن الحلول لهذه المشكلة، اي الفروق بين التكاليف، السماح لقيمة المارك الالماني بالتراجع، لكن معظم الالمان لا يرحب بهذا الحل ويرفضه كما يرفض زيادة الانفاق العام بغية توليد الوظائف. كما ان سياسة المستشار هلموت كول الهادفة الى خفض العجز في الموازنة الالمانية لكي يكون منسجماً مع الهدف الذي تنص عليه معاهدة ماستريخت بخصوص الوحدة المالية والاقتصادية الأوروبية، تحول دون اعتماد حل زيادة الانفاق العام لتوليد الوظائف.

وأقر زعيم نقابي أخيراً بان اعضاء نقابته سيثورون عليه إذا اختار ان يدعم سياسة مالية او ضريبية اكثر يسراً من السياسة الالمانية الراهنة حتى ولو كان تيسير هذه السياسة سيبقي على وظائفهم ويحفظها. اضف الى هذا ان الخبراء الاقتصاديين الالمان لا يؤيدون تيسير السياسة المالية او الضريبية الراهنة. وقال هينر فلاسبك، كبير الخبراء الاقتصاديين في مؤسسة «دي أي دابل يو» ان تمسك المانيا المغالي بالاستقرار والاستتباب قد يكون عاملاً من عوامل ارتفاع معدلات البطالة.

والسياسة الوحيدة التي تنظر الأوساط الالمانية المعنية جدياً في احتمال تبنيها هي سياسة «التحالف من أجل الوظائف» التي اوصى بها كلاوس زويكل، رئيس نقابة «أي جي ميتال»، اي نقابة العاملين في القطاعات المعدنية كلها.

وقال زويكل ان نقابته ستلجم المطالبات بارتفاع الأجور مقابل التزام اصحاب الأعمال، الذي لا عودة عنه، تشغيل مزيد من العمال.

ويعترف هذا الاقتراح ضمناً وصراحة بوجود ارتباط بين البطالة والأجور، هو أول اعتراف من هذا القبيل يأتي من زعيم نقابة عمالية.

وفي اعتقاد زويكل ان اقتراحه عبارة عن «تحد لأصحاب الأعمال ولصدقيتهم». وإذا صح ما يقولونه من ان ارتفاع تكاليف العمالة بسبب البطالة، من شأن خفض الأجور الفعلية ان يخفض مستوى البطالة.

ويصف كبار الخبراء الاقتصاديين هذا النوع من التفكير بانه سفسطة ومغالطات. وجاء في تقرير أصدرته هذا الأسبوع جماعة من كبار الخبراء الاقتصاديين الذين يقدمون المشورة والنصح الى وزارة الاقتصاد الالمانية، ان «الربط بين الوعد بلجم الأجور وبين ضمان الوظائف يجب ان يكون محل الرفض التام. ويحظى هذا التفكير في تقويم كيفية قيام سوق العمالة بوظائفها، وفي اقتصاد السوق لا يحق للشركاء الاجتماعيين ان يقرروا عدد الذين يجب ان يكونوا عاملين وليس هؤلاء الشركاء في وضع يمكنهم من اتخاذ اي قرار بهذا الصدد».

كما ان جمعية أصحاب الأعمال في القطاعات المعدنية كلها، اي جمعية «غيساميتال»، لم تجد في اقتراح زويكل ما يحول لها ويسرّها. ويبدو ان المشكلة تكمن في ان زويكل يطالب رجال الأعمال بالتزام تشغيل ٣٣٠ ألف عامل جديد على مدار ثلاث سنوات بما في ذلك تشغيل ٣٠ الف عامل عاطل عن العمل منذ فترة طويلة.

وفي المجالس الخاصة يقول عدد كبير من رجال الاعمال الناشطين في المجال الصناعي الهندسي انه بالكاد يستطيع الاحتفاظ بالعدد الراهن من العمال لديه، ويعجز بالتالي تماماً عن تشغيل عمال جدد. وفي اعتقاد هيرمان، الناشط في شركة «اوبل»، ان على نقابات العمال ان تقبل بسلسلة من الخفوضات في مستوى عيش العامل الالماني، بما في ذلك خفض تعويضات المرض، ويقول: «وصلنا الى الحد الذي لا تستطيع معه الشركات ان تتحمل الاتفاقات الخاصة بالأجور والشروط القانونية للتشغيل».

لكن على رغم ان معظم الخبراء يوجّه انتقادات لاذعة الى سياسة «التحالف من أجل الوظائف» لاقت هذه السياسة ترحيباً حاراً من الالمان العاديين ومن رجال السياسة، إذ يبدو ان هذه السياسة حازت على انتباه الالمان واهتمامهم وهم لا يزالون توّاقين الى الاجماع على حل لأزمة البطالة.

ويعارض معظم الالمان اي سياسة تتناول الغاء الانظمة والقوانين كافة الخاصة بسوق العمالة، كما حصل في الولايات المتحدة، بغية توليد الوظائف التي ترد اجوراً متدنية، اذ يعتبر الالمان سياسة من هذا القبيل مشجعة على البطالة المبطنة وغير الظاهرة. وسلطت أضواء ساطعة جداً في المانيا على ظاهرة العامل الفقير، ويظهر على التلفزيون الالماني ماسحو احذية اميركيون او معبئو اكياس في المخازن الكبرى الاميركية يعملون لقاء اجور متدنية.

كما ان الالمان يرفضون القبول بالفكرة القائلة بان الوظائف التي تختفي في القطاعات الصناعية يمكن ان تعوض في قطاعات الخدمات. ويعتقد الالمان عامة ان الصناعات الانتاجية هي التي توفر النمو في التشغيل في المستقبل ولهذا يخصص الالمان وقتاً طويلاً جداً للتفكير والتساؤل في شأن ما إذا كانت الصناعة الالمانية ستتمكن من مسايرة الولايات المتحدة واليابان في تطوير تكنولوجيات واختراعات جديدة.

ولهذا كله من المحتمل ان يبقى الالمان يفضلون المصانع على غرف التعامل بالعقود الآجلة. لكن من غير المحتمل ان تتمكن المانيا من توليد الوظائف الصناعية الانتاجية الكافية لامتصاص الاعداد المتزايدة من العاطلين عن العمل من دون اجراء عمليات تكيّف اكثر ايلاماً مما يذكره حالياً الناشطون في المجال السياسي العام.


احد العاطلين عن العمل ينتظر الحصول على المعونة الاسبوعية.(رويتر)

روسيا تخطط للاعلان عن اصدار سندات "يورو" ودخول الأسواق الدولية

□ لندن وموسكو - من نيقولاس دنتن وجون ثورنهيل (فايننشال تايمز):

■ من المنتظر ان تعلن روسيا عن خطط تتناول اصدار سندات «يورو» خاصة بها تكون بمثابة اول «مغامرة» منها في دخول الاسواق الراسمالية الدولية منذ الثورة الروسية.

وكان المنتظر ان تعلن الحكومة الروسية الفيديرالية أمس ان «جي. بي. مورغن» المصرف الاستثماري الاميركي ومؤسسة «اس. بي. سي. ووربيرغ» الاستثمارية التابعة للهيئة المصرفية السويسرية (اس بي سي) سيديران معاً أول اصدار روسي من السندات الدولية التي ستصبح ديناً على الحكومة الروسية.

ولم تقرر وزارة المال الروسية بعد حجم هذا الاصدار، لكن الاوساط المصرفية الدولية تعتقد ان الاصدار سيهدف الى جمع بين ٣٠٠ و٥٠٠ مليون دولار. وسيحدد هذا الاصدار معيار تسعير السندات التي تصدرها الحكومات والشركات في المستقبل.

وفاجأ الاعلان الروسي والاصدار المقترح للسندات الاسواق الدولية. ولم تتوصل روسيا الى اتفاق بعد في شأن الشروط المطلوبة لتسديد الديون التي ورثتها عندما انهار الاتحاد السوفياتي التي عجزت عن تسديدها.

وتوصلت روسيا الى اتفاق مع مصارف نادي لندن المقرضة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ في شأن اعادة جدولة الديون التي ورثتها مما كان يعرف باسم الاتحاد السوفياتي، لكنها لم تتوصل بعد الى اتفاق مع دول نادي باريس حول اي من ديونها له. وعادة ما يكون اتفاق من هذا القبيل شرطاً مسبقاً لاصدار سندات «يورو».

ويُعتبر اختيار المؤسستين الاميركية والسويسرية لادارة الاصدار الروسي مخيّباً جداً لمؤسسة «ميريل لينش» المصرفية الاستثمارية الاميركية التي بدت وكأنها ستكون المرشحة الرئيسية للفوز بالتفويض الروسي الذي تتهافت عليه المؤسسات المالية الدولية. ويقول مصرفيون استثماريون ان روسيا كافأت مؤسسة «اس. بي. سي. ووربيرغ» لأنها ساعدت الحكومة الروسية في اعادة التفاوض حول ديونها المستحقة لناديي لندن وباريس.

والمعلوم ان المصارف الاستثمارية تثمّن كثيراً أول اصدارات من اي جهة او دولة وتتهافت عليها لأن هذه الاصدارات تكون عادة بداية علاقات طويلة الاجل مع الجهة المصدرة للسندات.

لكن نية روسيا اصدار سندات «يورو» قبيل اجراء الانتخابات الرئاسية فيها في السادس عشر من حزيران (يونيو) المقبل هي بمثابة تكليف الحكومة الروسية والمصارف المكلفة بادارة الاصدار بمهمة شاقة.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩١	,٤٥٨٢	٤,٩٣٣	٣٥٦,٩	١٦,٩٥	٤,٠٣٤
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٧٤٥	,٣٩٣٤	٢٨,٤٦	١,٣٥٢	,٣٢١٧
درهم الإمارات	٣,٦٧٢	٥,٦٢٦	,٤٠١٧	٢٩,٠٦	١,٣٨١	,٣٢٨٥
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٧٢	٣,٩١٥	٢٨٣,٣	١٣,٤٦	٣,٢٠٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٩٨	٣,٨٣٢	٢٧٧,٢	١٣,١٧	٣,١٣٤
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٧٥	,٤٠٥٤	٢٩,٣٣	١,٣٩٣	,٣٣١٥
الليرة اللبنانية	١٥٨٩,٠	٢٤٣٤,٣	١٠٧٦,٩	١٤,٨٨	٣١٣,٢	١٣١٦,٩
الجنيه المصري	٣,٣٩٧	٥,٢٠٥	,٤٣٤٢	٣١,٤١	١,٤٩٢	,٣٥٥٠
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٨٤	٢,٠٨٤	١٥٠,٧	٧,١٦٤	١,٧٠٤
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٧٢	٤,٧٣٦	٣٤٢,٦	١٦,٢٨	٣,٨٧٣

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	-	,٤٤٢٣	,٠٠٦١	,١٢٨٦	,٥٤٠٩
الدولار الاميركي	-	١,٥٣٢	,٦٧٧٧	,٠٠٩٣	,١٩٧١	,٨٢٨٧
الين الياباني	١٠٦,٧٥	١٦٣,٥	٧٢,٣٤	-	٢١,٠٤	٨٨,٤٧
المارك الالماني	١,٤٧٥٥	٢,٢٦٠	-	,٠١٣٨	,٢٩٠٨	١,٢٢٢
الفرنك الفرنسي	٥,٠٧٢	٧,٧٧١	٣,٤٣٧	,٠٤٧٥	-	٤,٢٠٣
الفرنك السويسري	١,٢٠٦	١,٨٤٨	,٨١٧٧	,٠١١٣	,٢٣٧٨	-
الليرة الايطالية	١٥٦٧,٧	٢٤٠١,٧	١٠٦٢,٥	١٤,٦٨	٣٠٩,٠	١٢٩٩,٣

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٥,٣١	٥,٤٣	٥,١٢	٥,٥٠	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٦,٧٥	٧	٥,٣١	٥,٤٣	٥,١٢	٥,٥٠	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٦ اشهر	٦,٧٥	٧,١٢	٥,٢٥	٥,٣٧	٥	٥,٣٧	-	-	٥	٥,٣٧
لـ ١٢ شهرا	٦,٧٥	٧,١٢	٥,١٢	٥,٢٥	٤,٦٨	٥,١٨	-	-	٤,٨٧	٥,٢٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,١٨	٥,٣١	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,١٢	٥,٣١	٥	٥,١٨	٤,٨٧	٥
الجنيه الاسترليني	٦,٣١	٦,٤٣	٦,٢٥	٦,٣٧	٦,١٢	٦,٢٥	٦	٦,١٢	٦	٦,١٢
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣١	٣,٤٣	٣,١٨	٣,٤٣	٣,١٨	٣,٣١	٣,٢٥	٣,٣٧
الفرنك الفرنسي	٤,١٨	٤,٣١	٤,١٢	٤,٣١	٤,٢٥	٤,٣٧	٤,٣١	٤,٤٣	٤,٣٧	٤,٥٠
الفرنك السويسري	١,٣١	١,٤٣	١,٥٠	١,٦٢	١,٥٠	١,٧٥	١,٦٢	١,٨٧	١,٨١	٢,٠٦
الليرة الايطالية	٩,٧٥	٩,٨٧	٩,٥٦	٩,٦٨	٩,٤٣	٩,٥٦	٩,٣١	٩,٥٠	٩,١٢	٩,٣٧

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٢/٩	٢/٨	٢/٧	٢/٦	٢/٥	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٤٠٨	٤٠٧,٩٠	٤١٤,٢٠	٤١٢,٣٠	٤١٤,٨٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٧١	٥,٦٨	٥,٨٠	٥,٧٤	٥,٨٠	٦,٠٧	٣,٥٦٠
بلاتين	٤٢٤,٢٥	٤٢٣	٤٣٠	٤٢٦,٢٥	٤٣٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٢/٩	٢/٨	٢/٧	٢/٦	٢/٥	تسليم ٣ اشهر ٢/٩	٢/٨	٢/٧	٢/٦	٢/٥
نحاس (دولار)	٢٥٥٥	٢٥٨٣	٢٥٧٧	٢٥٦٨	٢٥٦٣	٢٥٢٨,٥	٢٥٣٧	٢٥٥٠	٢٥٢٨	٢٥٢٨,٥
الومنيوم (دولار)	١٦٠٣,٥	١٦٠٠	١٥٩٣	١٥٨٢,٥	١٥٨٤	١٦٢٨,٨	١٦٢٩,٥	١٦٢٨	١٦٠٦	١٦١٦,٥
زنك (دولار)	١٠٣٣	١٠٣٧	١٠٣٤	١٠٤١,٥	١٠٥٣,٥	١٠٥٣,٥	١٠٦٠,٥	١٠٦٢,٥	١٠٦٥,٥	١٠٧٩,٥
نيكل (دولار)	٨٢٦٥	٨٣٢٥	٨٣٧٠	٨٣٢٥	٨٤٠٥	٨٣٧٥	٨٤٢٥	٨٥٣٠	٨٤٥٥	٨٥٢٥

النفط (دولار/برميل)

الخام	١٩٩٦ ٢/٩	٢/٨	٢/٧	٢/٦	٢/٥	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٥,٣٠	١٥,٥٠	١٥,٤٥	١٥,٣٥	١٥,٦٠	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٦,٨٥	١٦,٧٠	١٦,٦٠	١٦,٥٠	١٦,٧٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٧,٨٥	١٧,٧٥	١٧,٧٠	١٧,٥٠	١٧,٦٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٢٧	٥,١٤

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٩٦	٩٩,٩٣	٩٩,٦٥	٩٨,٦٢
العائد	٥,٥١	٥,٢٦	٥,٦٦	٦,١٠

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٦ ٢/٩	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٨٠,١	٣٧٥	آذار
بن (دولار)	٢١٤٥	٢٠٩٠	آذار
كاكاو (جنيه)	٩١٠	٩٠٤	آذار
قمح (جنيه)	١١٩,٧٥	١١٩,٨٥	آذار
شعير (جنيه)	١١٠	١١٠,٥	آذار
صويا (دولار)	٢٢٥,٦	٢٢٦,٨	آذار
بطاطا (جنيه)	١٨٢,٥	١٧٨	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٢/٩	٢/٨
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٧١٦	,٩٧١٦
الجزائر	دينار	٥٣,٦٦	٥٣,٦٦
المغرب	درهم	٨,٦٨٩	٨,٦٨٩
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٣٠	١٣٧,٣٠
السودان	دينار	٨٥,٥٠	٨٥,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٠	٧,٧٣٠
باكستان	روبية	٣٤,٢٠	٣٤,٢٠
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٠	٢٦,٠٩
سنغافورة	دولار	١,٤١٥٠	١,٤١٥٥
تايوان	دولار	٢٧,٤٧	٢٧,٤٧
تايلاند	بات	٢٥,٢٦	٢٥,٢٧
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٠٢٥	,٨٠٦٤
اليونان	دراخما	٢٤٣,٣٦	٢٤٤,١٣
اسبانيا	بيزيتا	١٢٤,١٥	١٢٤,٥٣
الفرنك الافريقي	-	٥١٠,٨٨	٥١٠,٨٨
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩١٠	٩١٠
غابون	فرنك	٥١٠,٨٨	٥١٠,٨٨
استراليا	دولار	١,٣٣٣٩	١,٣١٨٠
كندا	دولار	١,٣٧٣٥	١,٣٦٥٥
حقوق السحب	وحدة	,٦٨٥٢	,٦٨٣٧
قبرص	جنيه	,٤٦٥٥	,٤٦٧٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت* ١٩٩٦/٢/٨

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير ٪	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٤,٥٠	٧١٥٥,٠٠	١٠٠٠	٤,٣٧	٦٩٥٦,٠٠	-٢.٧٨	١٠٠٠
شركة الاسمنت الابيض (الحاملة)	٦,٨٧	١٠٩٣١,٠٠	٥٠	٧,٠٠	١١١٣٠,٠٠	+١.٨٢	٥٠
شركة اترنيت	٣,٠٠	٤٧٧٠,٠٠	١٠٠	٣,٠٠	٤٧٧٠,٠٠	-	١٠٠

حركة اسهم سوليدير - اسوق بيروت الثانوية*

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الخميس ١٩٩٦/٢/٨ - (النشرة الثانية للسوق.)

		الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
فئة أ	التداول العادي	٢٧٠٥	١٦٤٦٩	٢٧٠٥	١١١,٦٢
	الاوامر الخاصة	-	-	-	-
	مجموع فئة الف	٢٧٠٥	١٦٤٦٩	٢٧٠٥	١١١,٦٢
فئة ب	التداول العادي	٣١٤٢	٦٧٠٨	٣٥٠	١١٧,٥٠
	الاوامر الخاصة	-	-	-	-
	مجموع فئة باء	٣١٤٢	٦٧٠٨	٣٥٠	١١٧,٥٠
	المجموع العام	٥٨٤٧	٢٣١٧٧	٣٠٥٥	-

* السوق مغلق لعطلة مار مارون

الصانع السويدي يسعى الى المحافظة على تميّزه التقني

ساب تختبر الشحن التوربيني "غير المتوازي" والبخ المائي والمكبس المشارك في الإشعال

□ لندن - من بشاره أبو النصر:

■ قد يجد بعضهم مبالغة في إلحاق مفهوم الشحن التوربيني لدى ساب بتعبير «الحضاري». لكن الغاية التقنية من إعتماد الصانع السويدي له تجيز التسمية تماماً لانها ترمي الى تحويل كل حصان خارج هدراً في غازات العادم الى اربعة احصنة إضافية في العمود المرفقي (Crankshaft)، اي في الحركة الفعلية للسيارة.

فالشحن التوربيني لا يرمي هنا الى مجرد زيادة السرعة، بل خصوصاً عزم المحرك (وهو الاهم من الاحصنة على الرغم من إعتيادنا على مقارنة المحركات باحصنتها)... من دون زيادة عدد الأسطوانات والسعة، وبالتالي من دون زيادة تلويث البيئة وإستهلاك الوقود (إلا عند تشغيل التوربو لإستنهاض القوة). اليس الحد من التلوث ومن إستهلاك الثروات الطبيعية هدفاً حضارياً؟

... وبمحرك ذي اربع اسطوانات، معتدل السعة (٢,٠ او ٢,٣ ليتر) ومعقول الوزن والإستهلاك، يمكن الحصول مع الشحن التوربيني على قوة وعزم دوران يفوقان ما ياتي به محرك اكبر سعة، واكثر عدداً في اسطواناته واثقل وزناً. اليس الوزن ايضاً عدو خفض الإستهلاك ورشاقة السلوك؟

ويكفي التذكير بان ٣٠ في المئة من الطاقة الحرارية المختزنة في البنزين تذهب هدراً في غازات عوادم المحركات العادية، ونحو ٢٧٪ اخرى تذهب في الإحتكاك وفي توابع المحرك (التبريد والمضخات والسلاسل وغيرها)، فلا تُترجم إلا نحو ٣٣ في المئة من طاقة البنزين الى قوة دفع (نحو ٤٠ في المئة في حالة الديزل).

تقنياً، يمكن اليوم تحسين إستغلال الطاقة الى نسب اعلى من الحالية بكثير، لكن كلفة تلك التقنيات ستوصل المحرك الى المستهلك باسعار ليس مستعداً لدفعها.

وما الضرر بالتالي من التوربو لتسحب نحو ١٠٠-١٢٠ حصاناً و١٢-١٧ كلغ-متر من كل الف سنتم ٣، عوضاً عن نحو ٥٠-٧٥ حصاناً و٨-٩ كلغ-متر من دونه؟

صحيح أن زيادة عدد الأسطوانات تاتي باكثر من الأحصنة والعزم، النعومة ونُبل هدير المحرك، والسببان كافيان لدى بعضهم لتفضيل الأسطوانات الست او الثماني على التوربو مع اربع أسطوانات. لكن تجربة محركات ساب المجهزة بعمودي موازنة معاكسين لحركة دوران العمود المرفقي، تدل بوضوح على أن تلك المحركات لا تقل نعومة عن ذي الأسطوانات الست المتوافر بين خيارات ساب... والآتي من حظيرة أوبل.

آخرون كانوا يخشون فجائية تدخّل التوربو وإفتعاله إنزلاق المحور الدافع عند حشر دواسة الوقود. وغيرهم قلقوا من إمكان حصول إشتعال مبكر ومؤذ في غرف الإشتعال. لكن مع الإدارة الإلكترونية للإشعال والبخ وضغط الشحن التوربيني (في نظام «تريونيك»)، ومع أنظمة منع الإنزلاقين الدفعي والكبحي، إضافة الى تحسن جودة أجهزة التوربو العصرية التي اصبحت تتدخل بنعومة، ازيلت تلك المشكلات تماماً.

فوق ذلك تنوّع ساب في خيارات محركاتها المشحونة توربينياً، بين الضغط العالي للحصول على عزم وقوة رياضيين فعلاً، وبين الضغط المتدني الذي يحسن العزم كثيراً مع ردود فعل تكاد لا تلاحظ إطلاقاً عن تدخّل التوربو.

تقنيات المستقبل

تلك ليست كل ما في جعبة ساب. فبرامج تجاربها الحالية ستلد عدداً من التقنيات المستقبلية التي ستُبقي للصانع مبررات وجوده، وإن لم تكن الريادة هاجسه الحالي بل تحسين مردودية مبيعاته.

قبل إستعراض تلك التقنيات، لا بد من التذكير أنه بدمجها قسمي الهندستين الميكانيكية والإلكترونية منذ ١٩٧٨، إستطاعت ساب تطوير أسس معظم تقنياتها الحالية والمستقبلية، حتى اصبحت من الشركات القليلة التي تنتج بنفسها أجهزة الإدارة الإلكترونية لمحركاتها.

الشحن غير المتوازي

اول تلك الإبتكارات هو الشحن غير المتوازي الذي تختبره ساب حالياً في محرك سعته ٣,٠ ليتر في ست اسطوانات V (إنتاج أوبل). المثير للإهتمام هو أن الشحن يتم من جانب واحد: فالشاحن التوربيني ملحق بالصف الأمامي من الـV (ويضم ٣ اسطوانات) فلا تحرك توربينه بالتالي إلا الغازات الخارجة من تلك الأسطوانات الثلاث، بينما تتوزع كمية الهواء الخارجة من شاحنه (وهو الروتور الذي تحركه التوربين لإدخال الهواء بغزارة) على الأسطوانات كلها (الست) أي على صفي الأسطوانات.

لماذا الشحن غير المتوازي؟ أولاً، يصعب عادة إستحداث مكان لتركيب الشاحن التوربيني مع محرك تتقابل اسطواناته في شكل V. صحيح انه سبق إعتماد تطبيقات كهذه، مثلما في ميتسوبيشي «٣٠٠٠ جي تي»، لكن ذلك لا يمنع من القول ان تصميم موقعه صعب.

والفوائد التي ترجوها ساب من هذه التقنية عدة. أولاً، لان غازات ثلاث اسطوانات فقط تحرك توربين الشاحن، إنتفت الحاجة الى صمام مخرج (Wastegate) يحول الغازات عن التوربين إذا إشتد ضغط الهواء المحقون فوق مستوى محدد. بثلاث اسطوانات، لن يبلغ الضغط هذا الحد في اي حال.

وثانياً، يمكن إلحاق الشاحن التوربيني الأصغر حجماً لانه لا يخضع لاكثر من ثلاث أسطوانات، في بنية مشعب التنفيس (Exhaust manifold)، عوضاً عن تخصيص مركز خاص به في محيط المحرك. بذلك يكون الشاحن اخف وزناً واقل تعقيداً وكلفة.

هنا ايضاً، ليست الغاية من التوربو رياضية بل عملية لان هذا المحرك اقل قوة مع التوربو (٢٠٠ حصان) مما ياتيه في الصيغة غير المشحونة (٢١٠ احصنة). الفارق المهم هي زيادة عزم دورانه من ٢٧٠ نيوتون-متر عند ٣٣٠٠ د.د. (من دون توربو)، الى ٣١٠ نيوتون-متر منذ ٢٠٠٠ د.د. ثم ٣٦٠ نيوتون-متر عند بلوغ ٣٠٠٠ د.د. (مع التوربو).

وفوق تحسين التلبية بفضل العزم الإضافي، يساهم الأخير في خفض إستهلاك الوقود لان زيادته تسمح بتركيب نسب أطول في تروس العلبة. بذلك تصبح السيارة قادرة على السير بسرعة ١٥٠ كلم/ساعة من دون أن يتجاوز عداد المحرك الـ٣٠٠٠ د.د. بالنسبة الخامسة. تصور الهدوء!

وتضيف ساب فائدة اخيرة لا يُستهان بها: يُحدث المحرك الإختباري صوتاً يشبه هدير محرك آخر بثماني اسطوانات (V). تسويقياً، تلك حجة تقنع شريحة إضافية من الزبائن. من لا يحب «غرغرة» الأسطوانات الثماني؟

مكبس إشعال؟

بعد الشحن التوربيني إلتفت مهندسو ساب الى تصميم شمعات الإشعال، معتبرين أن تطويرها بلغ ذروته حالياً، لا سيما مع تلك التي تخدم حتى مئة الف كلم. وفي رأيهم، سيتطلب إحداث نقلة نوعية في ادائها تغييراً عميقاً.

وتنوي ساب إحداث هذا التغيير بتعديل المسافة بين القطبين الكهربائيين (Electrodes)، تلك المسافة التي تنشأ فيها الشحنة الكهربائية المشعلة لمزيج الهواء/الوقود. فتقنيات الشمعات الحالية لم تعد تسمح بخفض الإستهلاك والتلويث بمقدار ملموس.

تتمثل تقنية ساب في تركيب احد قطبي الكهرباء في أعلى المكبس، على أن يبقى الثاني في طرف شمعة الإشعال.

أولى الفوائد المنتظرة هي إمكان تمتين عازل السيراميك في شمعة الإشعال ذاتها طالما سيُستغنى فيها عن مسلك تيار القطب الثاني الذي إنتقل الى المكبس. من هناك، يسمح تمتين عازل السيراميك بإحداث شحنات كهربائية أقوى من الحالية لان زيادة السيراميك ستتحمل الكمية الإضافية في الشحنة والحرارة الأعلى في غرف الإحتراق. ومن يقول شحنة اقوى يقول ايضاً إحتراقاً أسرع وأشمل لمزيج الهواء/الوقود.

من جهة ثانية، عوضاً عن بقاء الشق ثابتاً بين قطبي الكهرباء كما في الشمعة الحالية، ستتفاوت المسافة بين الشمعة والمكبس، بحيث يطول مدى الشحنة كلما ضعف الضغط على المحرك (Low engine load)، او يقصر مع تزايد الضغط عليه (مثلما يتبدل توقيت الإشعال حسب برمجة الضغط المطلوب من المحرك مع الشمعة العادية).

وبإنتقال قطبي الشحنة الى طرفي غرفة الإحتراق (الشمعة من فوق والمكبس من تحت) يتحسن إحتراق المزيج فترتفع نسبة تحويل طاقة الوقود الى قوة محركة وتهبط نسبة الملوثات الخارجة من العادم.

وانت إختبارات ساب في هذه التقنية الى خفض الإستهلاك بين ٣ و٨ في المئة، لا سيما ان محركاً كهذا يسمح بزيادة نسبة الهواء (وخفض نسبة الوقود بالتالي) في مزيج الهواء/الوقود.

في التصميم الحالي للمحرك الإختباري، تقع الشمعة في موقع صعب البلوغ نسبياً. لكن ساب لا ترى في الامر عائقاً معتبرة انه كما اصبح بعض الشمعات الحالية قادر على الخدمة حتى نحو ١٠٠ الف كلم قبل تغييره (اي مع المالك الثاني أو الثالث للسيارة)، فإن تقنيتها الجديدة قد تخرج في صيغة لا تحتج الى غيار الشمعات طوال خدمة المحرك. مع ذلك، سيتوقف الأمر في الدول النامية او الصعبة المناخ على كيفية تفاعل هذه التقنية مع تلك الظروف لان صعوبة بلوغ الشمعة تصبح مشكلة إن لم يكن من غيارها بد هناك.

البخ المائي

تقنية اخرى تشق طريقها الى تطبيق ممكن مستقبلياً: البخ المائي. كثيرون يذكرون تقنية بخ كمية بسيطة من الماء مع الوقود لزيادة قوة بعض محركات فورمولا واحد اوائل الثمانينات. فالاوكسيجين المحتوى في الماء يغني كثافة الهواء الممزوج مع الوقود ويزيد القوة بالتالي، إضافة الى الدور التبريدي الذي تلعبه كمية الماء البسيطة المبخوخة.

إهتمام ساب بهذه التقنية لا يتعدى الغاية الأخيرة: التبريد. وتدور أبحاث الصانع حالياً حول تطوير نظام يبخ الماء في مشعب الإدخال (Inlet manifold) لينتقل منه الى غرف الإحتراق فيبردها (او يخفف حرارتها بالأحرى) في السرعات العالية او عند طلب الضغط الأقصى من المحرك (Engine load). ففي كلتا الحالتين، تحمى غرف الإحتراق وتزيد كمية الوقود المهدور بخروجه قبل الإحتراق الكامل (مما يزيد الإستهلاك والتلويث).

بالتعبير التقني، يهدف هذا البخ الى المحافظة على معادلة «لامبدا» (Lambda) مساوية لواحد، اي نسبة وقود/هواء (Stoechiometric mix-ture) مثلى لتحقيق الإحتراق الكامل للوقود، وبالتالي افضل إستغلال للوقود وأقل تلويث ممكن في مختلف ظروف القيادة، وليس في الحالات المثلى فقط.

وتقول ساب انه إضافة الى خفض التلويث، سجل محركها ذو الأسطوانات الأربع والمشحون توربينياً تحسيناً للإستهلاك بنسبة ٢٥-٣٠ في المئة في السرعات العالية.

في الوقت الحالي، «يرتوي» النظام من خزان مياه المساحتين، بمعدل ٠,١٥ الى ٠,٥ ليتر في الدقيقة الواحدة حسب الإستخدام، علماً بانه لا يتدخل إلا إذا كان عداد سرعة المحرك فوق ٣٠٠٠ د.د. (مع دواسة الوقود في اقصى مداها) او إذا تخطت السيارة سرعة ٢٠٠ كلم/ساعة. وحتى الآن، لا يبدو لإضافات منع تثلج ماء المساحات اي اثر سلبي.

سنسونيك

ومن آخر تحديثات ساب إنزال خيار علبة «سنسونيك» (Sensonic) العام الماضي مع بعض فئات موديل «٩٠٠٠» المتوسط-الكبير، معيدة مفهوم العلبة نصف الأوتوماتيكية (غيار يدوي إنما من دون دواسة تعشيق) الذي إعتمده في الماضي صانعون عدة بينهم سيتروان.

جديد «سنسونيك» هو تطبيق المفهوم مع إستخدام الوسائل الإلكترونية للغيار بعد مقارنة الكومبيوتر (معالج ٣٢ بت) معلوماته الواصلة من اجهزة رصد سرعة المحرك والعلبة ووضعيتي دواسة الوقود ومقبض غيار النسب. وبعد «موافقة» الكومبيوتر ينقل أمر الغيار بواسطة محرك كهربائي صغير يدير كامة تتولى الضغط على قرص التعشيق/الفصل (بمساعدة أسطوانة هيدروليكية ضاغطة). ويُبرمج الكومبيوتر للتأقلم مع أساليب مختلفة في القيادة بحيث يتم الفصل والتعشيق بهدوء أو بسرعة حسب نمط السائق.

العلبة عادية في النتيجة لكنها تتمتع ببعض المتطور من تقنيات الأوتوماتيك، فأزيلت دواسة التعشيق مع إبقاء خيار السائق في توقيت الغيار، كما بقي المعشق (Clutch) التقليدي الذي يضمن نسب إستهلاك اقل مما تستهلكه السيارات الأوتوماتيكية عموماً.

أما الغاية التسويقية لـ«سنسونيك» (تُباع في بريطانيا لقاء ٧٥٠ جنيهاً إسترلينياً) فهي إشتقاق حصة إضافية من تلك الشريحة التي تحبذ العلبة الأوتوماتيكية لإراحة القدم اليسرى في المدينة، ثم تحجم عن الشراء لان حبها للقيادة الرياضية يطغى عند إتخاذ القرار.

وهنا مختصر مواصفات «سنسونيك»:

«ليست «سنسونيك» علبة اوتوماتيكية، فهي لا تبدل النسب نيابة عن السائق في اي من الأحوال، بل تغنيه عن دواسة التعشيق عند الغيار.

* يمكن الغيار مع الدوس على دواسة الوقود حتى ٢٠ في المئة من مداها (للقيادة ذات الطابع الرياضي).

* إذا أخطأ السائق بتركيب النسبة الثانية او الثالثة قبل الإنطلاق، لن تهتز السيارة من مكانها بل ستُضاء إشارة في لوحة مقادها: «خفّض النسبة».

وإذا توقف في الإزدحام ناسياً النسبة الأولى مُعشقة، تُذكره إشارة خاصة بذلك.

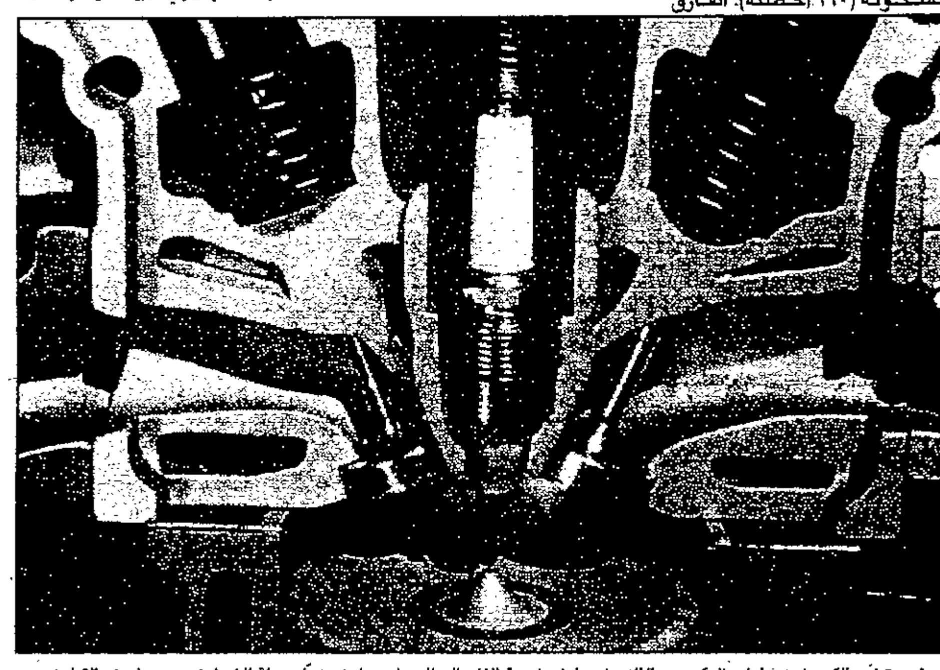
* تذكر ساب خدمة اطول للمعشق مع «سنسونيك» لان نظامه يضمن الغيار في انسب الظروف.

* خضعت «سنسونيك» لتجارب مع أسطول تاكسي في ترولهاتن (السويد، معقل ساب) مداها ٧٠ الف كلم.

* في إزدحام طوله نحو ميل واحد (١,٦ كلم)، يضغط السائق على دواسة التعشيق ما يعادل ٨٠ مرة، وبقوة ضغط يصل مجموعها الى نحو ثلاثة ارباع الطن. وفي إزدحام طوله ٧,٥ ميل في الولايات المتحدة، يصل معدل مجموع ضغط السائق الى ما يكفي لتحريك سبعة اطنان!



ساب «٩٠٠٠ إس إي كوبيه»: كيف إستغل الصانع السويدي قاعدة أوبل «فيكترا» لإخراج فئات صالون وكوبيه وكابريوليه تتطابق وهويته.



احد قطبي الكهرباء في أعلى المكبس، والثاني في طرف شمعة الإشعال، للسماح بهامش تبدل رحلة الشرارة حسب ظروف القيادة.

توربو مُلحق بالصف الأمامي من الـV (الى اليمين) فلا تحرك توربينه إلا غازات ٣ أسطوانات، بينما يدخل هواء شاحنه الأسطوانات الست.

ساب وجنرال موتورز: كيف يبقى "الصغار" ضرورة ملحة للـ"كبار"

■ عندما يحظى صانع «صغير» بقوي يدعمه، يستفيد الإثنان نظرياً. بل لا يندر أن يستفيد الصغير اكثر مما يمكن أن يعود منه على الكبير. فشراء جنرال موتورز مثلاً خمسين في المئة من «ساب أوتوموبيل» أوائل التسعينات لم يسمح للصانع السويدي بالإستمرار ببساطة، بل بالمضي في توجهه النخبوي تحديداً.

وفي زمن العمالقة والتحالفات الكبرى التي بدت في الثمانينات وكأنها حتمية ستجرف «الصغار» الى «مزاريب» التاريخ الصناعي... أو الى أحضان الكبار، لا شك في أن من يحظى بالصانع الأول عالمياً «شريكاً له» (٥٠/٥٠) يستطيع التفكير بالمستقبل متفائلاً.

في الحقيقة، لا تتعدى مبيعات ساب من السيارات السياحية المئة ألف وحدة سنوياً (٩٨٧٠٠ العام ١٩٩٥، بزيادة ١١ في المئة عن ١٩٩٤). اكثر من ذلك، ليست من بقاء ساب جدوى إقتصادية إن كانت لمجرد إنتاج السيارات كغيرها.

فإسم «ساب» لا يقتصر على إنتاجه في قطاعات الطيران والفضاء، أو الشاحنات الشهيرة (سكانيا)، بل هو أحد ألمع الأسماء في تكنولوجيا السيارات. أليست هي الشركة الأولى التي أدخلت مفهوم الشحن التوربيني، في البعد الحضاري لهذه التقنية، في إنتاجها التسويقي منذ خريف ١٩٧٧ (الأولى في إعتماده في التسويق الواسع في موديل «٩٩ توربو» آنذاك)؟

والمثير للإهتمام في هذه الشراكة هو وضوح نية «الجنرال» حتى الآن على إحترام هوية ساب بتأمين الدعم اللوجستي والمالي، لتبقى في موقع ريادي تقنياً.

في الواقع، ليس ذلك إلا رغبة في بقاء ساب بكل بساطة، وإلا فما نفع موديل ساب «٩٠٠٠» مثلاً إن كان نسخة عن أوبل «فيكترا» (أوبل تابعة لجنرال موتورز كلياً). فموديل «٩٠٠٠» مركّب على قاعدة الجيل السابق من «فيكترا»، وكلاهما يتوجه الى القطاع ذاته. ولتفادي «التآكل الذاتي» في حظيرة جنرال موتورز، تتمتع «٩٠٠٠» بتقنيات تميزها عن مختلف منافساتها في القطاع ككل، بدءاً من «أختها» فيكترا.

أهي نقطة ضعف الصانعين التخصصيين؟ ربما، لكنها أيضاً نقطة قوتهم لأن الصانعين العموميين لا يجرأون على المضي بعيداً في التميز النخبوي... فزبون الصانع «العمومي» لا يبحث عن ذلك أساساً وليس مستعداً بالتالي لدفع ثمن التميز! من أقوى السنونو أو النمر؟ يتوقف الامر على مدى إرتفاع موقع المعركة.

أليست تلك إحدى ركائز إستمرار جاغوار أيضاً، إن شاءت فورد (مالكتها كلياً منذ ١٩٩٠) الحفاظ عليها؟

ماذا يميز تلك السيارات؟

ببساطة، عندما تسأل احدهم عن سيارته سيقول لك: «أقود جاغوار»، أو «أقود ساب»، أو «أقود مرسيدس». إسأل مالك أي سيارة ينتجها صانع غير نخبوي وسيجيبك بـ: «أملك رينو ١٩» أو «أوبل أسترا» أو «فورد إسكورت»... وحدها السيارة النخبوية في غنى عن التعريف بموديلها إذ تجيب هالة الإسم على جوانب إستفسارك كافة.

وهل تجرؤ على المتابعة بـ«وأي جاغوار أو ساب تقود»، من دون الحيطة وتلبيس سؤالك بنغمة معجبة وكأنك تستفسر مفتتناً به وبسيارته وبذوقه الرفيع وجعبته الدسمة ووو؟

بعض الأسماء «واثق» من نفسه، إما لعراقته فخامةً (جاغوار) أو في التفرد التكنولوجي (ساب)، أو في السرعة مثلاً (الفا روميو). كالمائدة. منهم من تكفيه وجبة ماكدونالد ومنهم من ينتقي مطعمه الخاص لتذوق الفلفل القوي (الفاروميو؟) أو الوجبات الغنية بتنوع النكهات (ساب) أو لجوه العريق والدافئ نفسياً (جاغوار)؟

صحيح أن مبيعات ساب ليست على خير ما يرام، وأن تحسنها ١١ في المئة عالمياً في ١٩٩٥ لم يكن يأت إلا نتيجة حملة تسويق عدائية ستنعكس على الأرباح سلباً. لكن جعبة الصانع ليست متواضعة. بل هي واعدة للمستقبل حتى تكاد تصبح يوماً مختبراً مفيداً جداً لجنرال موتورز، كميدان ابحاث تطبيقية قد لا تشتري ثمارها النفيسة اولاً (نسبياً) إلا نخبة قليلة، قبل أن يستفيد كثيرون من تعميم «عصيرها» لاحقاً على عدد من ماركات جنرال موتورز الأخرى.

مع ذلك، يتعذر إعطاء ساب بُعداً يتعدى حجمها ضمن مجموعة جنرال موتورز. فالأخيرة موجودة اصلاً في القطاعات الفخم العالي من خلال كاديلاك، والكبير من خلال بويك وأولدزموبيل، والرياضي الفتي من خلال بونتياك، إضافة طبعاً الى «شيفروليه» الشعبية.

الدور الذي يمكن أن تلعبه ساب هو تمثيل الصانع أوروبياً بين القطاعين الفخم والمتوسط-الكبير، كرديف أوروبي لما تمثله كاديلاك وبونتياك وبويك في الولايات المتحدة، على أن تبقى أوبل رديفاً أوروبياً لشيفروليه في الموديلات الشعبية، وأن تمثل الفرع الألماني في القطاع الكبير بموديل ممتاز وغني التجهيز مثل أوبل «أوميغا»... التي أعطت قاعدتها لكاديلاك «كاتيرا» الجديدة.

بشاره أبو النصر

شركة نزار مصطفى فهمي تحصل على وكالة سبلت فاير

□ جدة - «الحياة»:

■ حصلت شركة نزار مصطفى فهمي في السعودية على وكالة شمعات الاشتعال (بواجي) سبليت فاير لاول مرة في المملكة بعد مفاوضات عديدة مع الشركات الأم في الولايات المتحدة الاميركية.

وقد قامت الشركة بطرح أحدث انتاجها من «البواجي» والذي أطلق عليه اسم «بواجي القرن الحادي والعشرين» نظراً لما يتمتع بمواصفات عالية الجودة تساعد السيارة في الكثير من النقاط التي تطيل عمر محرك السيارة وأهمها اعطاؤه قوة اضافية وتوفير الوقود بنسبة تتراوح بين ٥ و٧ في المئة وزمن استخدام أطول وإحتراق متكامل وضمان لمدة سنتين.

وسوف تشارك بواجي سبليت فاير لاول مرة في معارض السيارات في الشرق الأوسط حيث ستكون أولى مشاركتها في معرض جدة للسيارات لعام ١٩٩٦ بواسطة وكيلها المحلي شركة نزار مصطفى فهمي.

جائزة دولية للوحة قيادة الفئة الخامسة

□ لندن - «الحياة»:

■ حازت بي إم ف على جائزة التحديث في إستخدام البلاستيكيات والأنسجة للعام ١٩٩٥، من الجمعية الدولية لمهندسي البلاستيكيات، تقديراً لإعتماد أسلوب عملي يسمح بإعادة تصنيع مواد لوحة قيادة موديلها الجديد من الفئة الخامسة بكلفة متدنية جداً.

وبينما يعتمد الصانعون عادة أنواعاً مختلفة من البلاستيك لتصنيع لوحات القيادة، تتطلب فرزاً مكلفاً عند تفكيك السيارات لإعادة إستخدام الصالح من عناصرها، عمدت بي إم ف الى تصنيع اللوحة بكاملها من عائلة واحدة من البوليوريثان (Polyurethane).

ويعود إستخدام انواع مختلفة من المواد المصنّعة الى تطلب كل من طبقات لوحات القيادة نوعاً يلائم وضعيته وظروفه الطبيعية. فللحصول على غشاء ناعم يمتع الملمس ويتحمل أشعة الشمس، كانت لوحة القيادة تُغطى بطبقة من الـ بي في سي (Polyvinyl Chloride)، بينما يتشكل محتواها من رغوة البوليوريثان ومواد بلاستيكية أخرى تُشكل حراريا لتمتينها من دون حرمانها من وظيفة إمتصاص صدمة الجسم البشري عند وقوع الحوادث.

ولتنفيذ التغيير أسست بي إم ف وحدة إنتاج جديدة في قسم البلاستيكيات والأنسجة لديها في مصنع لاندشوت، حيث يُعاد أيضاً إستغلال البقايا الصناعية من إنتاج لوحات القيادة، لتشكيل مسالك التدفئة والرف المركب تحت الزجاج الخلفي في موديل الفئة الخامسة الجديد.

وتضمنت لجنة التحكيم الدولية ممثلين عن الشركات المصنّعة للمواد الأولية وخبراء صحافيين وعلميين متخصصين في هذا القطاع. ولحظت اللجنة بين الأسباب الأساسية لمنح الجائزة شمولية منهج بي إم ف من التصميم والتطوير الى التخطيط والتصنيع وصولاً الى عملية إعادة التصنيع.

عالمية الإنتاج في مفهوم مرسيدس-بنز

□ بون من اسكندر الديك:

■ تسعى مرسيدس-بنز الى تنفيذ استراتيجية تنويع مراكز إنتاج سياراتها في العالم. وقال رئيس الشركة هلموت فرنر ان سيارات مرسيدس-بنز ستصنّع خلال الأعوام القليلة المقبلة على مدى الكرة الأرضية.

ويعتقد مسؤول الشركة انه من خلال ذلك تمكن حمايتها من إهتزازات بورصات النقد الدولية والتي تؤدي في معظم الاحوال الى تكبيد الشركة خسائر مادية، كما ان تكاليف انتاج سيارات مرسيدس من فئة «أ» أو سيارات «سمارت» ستنخفض في الخارج بسبب الاجور المنخفضة للعمال والموظفين. لكنه لاحظ أيضاً ان للعملة وجهين. فبالنسبة الى المانيا سيعني ذلك زيادة البطالة، لا سيما بعدما الغت شركته حوالى ٢٠٠٠٠ وظيفة منذ العام ١٩٩٠.

واعتبر رئيس الشركة انه يمكن أن تكون لسيارات مرسيدس الصغيرة جاذبية قوية في البلدان الواقعة بين تصنيفي النامية والصناعية، وهي كثيرة في اميركا اللاتينية وفي آسيا. وقال انه ليس من الصدفة إقتراح شركته تصنيع سيارة عائلية في الصين على قاعدة سيارة المرسيدس «أ» المخصصة للمدينة، وان شركته قد تنتج في الصين ايضاً سيارة «ليموزين» كبيرة، الا ان ذلك لا يزال موضع بحث.

لكنه لفت الى ان اصناف «سي» و«اي» و«اس» من سيارات مرسيدس ستنتج في المانيا فقط مع انه تجري في الهند عمليات تجميع لعدد محدد من سيارات «صنف اي» (الجيل السابق من الموديل)، كما ان عمليات مماثلة، لكن بحجم اقل، تتم في المكسيك وجنوب افريقيا وتايلاند.

ولاحظ فرنر ان شركته مهدت العام الماضي للانتاج في الخارج. ففي ولاية الاباما الاميركية جرت تجربة نموذجية لانتاج رباعي الدفع المقبل «أي أي في» (ALL ACTIVITY VEHICLE "AAV"). ومن المقرر ان يبدأ تسويقه العام المقبل. وفي العام نفسه سيبدأ تصنيع سيارة سمارت التي طورت بالاشتراك مع «الشركة السويسرية للميكرو الكترونيك وصناعة الساعات» (سواتش)، في مدينة هامباخ الفرنسية. وسينتج المصنع هناك ٢٠٠ ألف سيارة سنوياً، كما ان البرازيل ستنتج بدورها «صنف أ» في فترة لاحقة.

تحتل المرتبة الثانية في قائمة موردي الكومبيوترات في الشرق الاوسط

كومباك تخطط لمتابعة زيادة حصتها في سوق الكومبيوترات والاهتمام بانتاج الكومبيوترات القوية ذات هامش الربح المرتفع

■ نقلت كومباك عن مؤسسة «انترناشونال ديتا كوربوريشن» المعنية بمتابعة تطورات تقنية المعلومات في العالم ان سوق الشرق الاوسط تنمو بنسبة وسطية تراوح بين ١٠ و١٥ في المئة حلّت فيها كومباك العام الماضي في المرتبة الثانية في قائمة مسوقي الكومبيوترات الشخصية بعد «آي بي ام» مع ان كومباك لاحظت ان حجم مبيعاتها قريب جدا من مبيعات اكبر الموردين.

وقالت كومباك انها كانت المورد الرئيسي للكومبيوترات الشخصية في سوق الامارات بعدما نقلت مركزها الرئيسي الى دبي من البحرين. إلا ان الاهم في ذلك، كما يبدو من تقديرات الشركة، ان حصتها نمت في اسواق الشرق الاوسط خلال العام الماضي بنسبة راوحت بين ثلاثة اضعاف واربعة اضعاف نسبة نمو السوق نفسها.

وزادت كومباك مبيعاتها في المنطقة السنة الماضية بنسبة ٥٩ في المئة مقارنة مع ١٩٩٤ فيما ارتفعت العائدات في ١٩٩٥ في بلدان مختارة في صورة كبيرة مقارنة مع مبيعات السنة قبلها فكانت حسب الشركة ٣٥٥ في المئة في الاردن و١٦٧ في المئة في لبنان و١٣٤ في المئة في الكويت و٦٢ في المئة في السعودية و٥٨ في المئة في مصر و٣٠ في المئة في الامارات.

ولم توفر كومباك اي قيمة لكل ما تقدم. الا ان الدكتور وليد منيمنة مدير كومباك الشرق الاوسط عزى تقدم كومباك في اسواق الشرق الاوسط الى «تركيز الجهود في ١٩٩٥ على بناء تنظيم ذي مستوى عالمي في دبي لدعم شركائنا وعملائنا الكبار في المنطقة».

مبيعات

وجاء «كشف حساب» الشرق الاوسط فيما اعلنت كومباك اخيراً ان مبيعاتها في السنة الماضية ارتفعت عالميا الى ١٤,٨ بليون دولار بزيادة نسبية قدرها ٣٦ في المئة مقارنة بما حققته في ١٩٩٤ وكانت ١٠,٩ بليون دولار.

إما الارباح الصافية فكانت السنة الماضية ٧٨٩ مليون دولار مقارنة مع ٨٦٧ مليون في ١٩٩٤ علما انها اقتطعت من الارباح الصافية مبلغ ٢٤١ مليون دولار انفقته على اقتناء شركة «نيتورث/توماس-كونراد». وباستثناء المبلغ المقتطع تكون ارباح كومباك الصافية تقدمت بنسبة ٣٣ في المئة بالمقارنة مع ما حققته في ١٩٩٤.

وكان اداء كومباك في الفصل الاخير من السنة الماضية الذي يشهد عادة اعلى مستويات البيع نظرا الى موسم الاعياد الذي يحل آخره، ممتازا في ما يتعلق بالعائدات إذ نمت هذه بنسبة ٤٥ في المئة لتصل الى ٤,٧ بليون دولار بعدما كانت ٣,٢٥ بليون دولار. واقتطعت في الفصل الاخير، كما يبدو، اجزاء من حصص شركات اخرى ناشطة في الحقل نفسه مثل «إيه.اس.تي» و«باكرد بيل». اما الارباح في الفصل الاخير فكانت ٣٢٣ مليون دولار مما يعني ان حصة السهم الواحد كانت ١,١٧ دولار مقارنة مع ارباح صافية كانت في الفصل ذاته من ١٩٩٤ نحو ٢٤٣ مليون دولار او ٩٠ سنتا للسهم الواحد مع الاشارة الى ان اقتطاع ثمن «نيتورث» جاء في الفصل الرابع مما جعل الارباح الصافية ٨٢ مليون دولار.

وكان محللو صناعة الكومبيوتر الشخصي توقعوا ان تحقق كومباك ربحا صافيا للسهم الواحد في الفصل الرابع بمقدار ١,١٨ دولار لذا جاء الرقم الحقيقي اقل من المتوقع وساهم ذلك في ضغوط تعرض لها السهم يوم الاعلان رسميا عن النتائج في ٢٤ الشهر الماضي.

ويعود احد اسباب تراجع اداء السهم بالنسبة الضئيلة المشار اليها الى اضطرار كومباك الى تقليص اسعار كومبيوتراتها في السوق اليابانية لمواجهة المنافسة الحادة هناك، وايضا خفض اسعار كومبيوتراتها «الاقدم» لتسريع تصريفها الامر الذي ادى الى هبوط هامش الربح الخام (ما تجنيه الشركة بعد حساب نفقات التصنيع وشراء القطع) دون نسبة ٢٤,٢٣ في المئة التي تستهدفها الشركة لتحقق ربحا تشغيليا بنسبة عشرة في المئة تقريبا.

وعانى معظم الشركات الاجنبية التي تنشط في السوق اليابانية من مشكلة التنافس على الاسعار التي يقول محللون ان سببها سعي الشركات اليابانية الى خفض ثمن كومبيوتراتها لزيادة حصتها في تلك السوق الضخمة التي تاتي ثانيا بعد الولايات المتحدة بقيمة تصل الى ١٢,٨ بليون دولار وبحصة من السوق العالمية قدرها ٩,٦ في المئة.

ولا يبدو من تقديرات مبيعات الكومبيوترات الشخصية في السنة الماضية ان هناك فرصة لازاحة كومباك من مركزها اكبر مسوق لهذه الكومبيوترات في العالم إذا حافظت في السوق العالمية على حصة تصل نسبتها، حسب ديتاكويست، الى عشرة في المئة فيما تقدمت «آي بي ام» على ابل بحصة ثمانية في المئة وحلّت ابل ثالثا بنسبة ٧,٨ في المئة، وذلك خلال عام باعت فيه كل الشركات ٥٩,٧ مليون كومبيوتر بزيادة ٢٥ في المئة عن مبيعات ١٩٩٤.

وفي الولايات المتحدة تقدم الطلب على الكومبيوترات الشخصية السنة الماضية بنسبة اقل بلغت ٢١ في المئة فارتفع العدد الى ٢٢,٥ مليون كومبيوتر حازت كومباك على الحصة الاكبر منه بحصة وصلت الى ١٢,٢ في المئة وجاءت بعدها «باكرد بيل» بحصة ١١,٣ في المئة ثم ابل ثالثا بحصة ١١,١ في المئة تلتها «آي بي ام» بحصة ٨,٣ في المئة.

مبيعات اميركية

ويتضح من الارقام التي وفرتها كومباك ان مبيعاتها الاميركية في الفصل الاخير من السنة الماضية ارتفعت بنسبة ٥٤ في المئة بالمقارنة مع مبيعات الفصل نفسه من ١٩٩٤ وكانت نسبة الزيادة في اوروبا ٣٨ في المئة وفي منطقة آسيا - المحيط الهادي ٣٦ في المئة وفي اليابان ٢٨ في المئة وفي اميركا اللاتينية ٢٧ في المئة، ولا تتوافر نسبة خاصة بالشرق الاوسط عن الفصل الاخير إلا ان كومباك قالت ان مبيعاتها في المنطقة تقدمت العام الماضي بنسبة ٥٩ في المئة.

وتخطط الشركة لمتابعة زيادة حصتها في وجه منافسة المنتجين الآخرين والتركيز في الوقت نفسه على رفع الحصة في سوق الكومبيوترات الاكثر ربحا (أي الكومبيوترات الاقوى) وذات التشبيك الهيكلي متوقعة ارتفاع هامش الربح الخام في الفصل الاول من السنة الجارية مقارنة بالفصل الاخير من السنة الماضية على الرغم من نقلها عن المؤسسات التي تتابع ابحاث سوق الكومبيوتر الشخصي توقعها تراجع الزيادة على الطلب في السنة الجارية الى نسبة ١٧ إلى ٢٠ في المئة مقارنة مع ٢٥ في المئة عالميا السنة الماضية، وهذا على الرغم من توقعها بيع عدد اقل من الكومبيوترات في الفصل الاول مقارنة بالفصل الرابع وهذا شيء طبيعي في صناعة الكومبيوترات.

ويعني التركيز على صناعة اعداد اكبر من الكومبيوترات القوية التي تدر عادة هامش ربح أعلى من خطوط انتاج الكومبيوترات المنزلية وتلك المنخفضة التكاليف زيادة الاعتماد على المعالجات التي تنتجها انتل وهذا يشمل الانواع الاقوى من بنتيوم وكذلك خط الانتاج الجديد من المعالجات الذي سيحمل اسم بنتيوم برو.

ويرافق هذا عودة كومباك الى اعتماد وصف «انتل إن سايد» (انتل في الداخل، اي معالجات انتل موجودة داخل الكومبيوتر) بعدما اوقفت استخدام الوصف قبل نحو سنتين عندما نشب خلاف بين رئيسي الشركتين وعمدت كومباك الى زيادة اعتمادها على معالجات ينتجها منافسون لشركة انتل مثل سايركس و«إدفانسد مايكرو ديفايسز».

عادل بشتاوي

كومباك تعرض خواص كومبيوتراتها لزوار معرض خليجي. (الحياة)

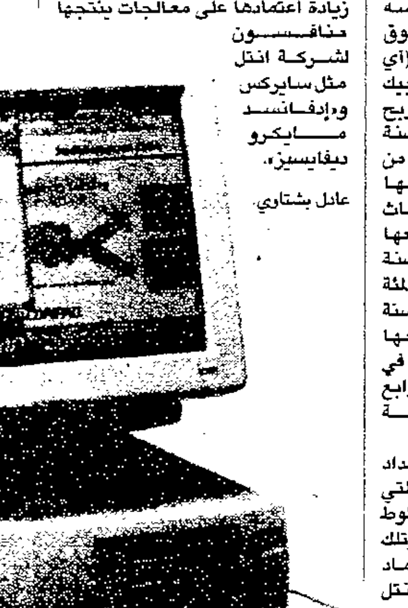
كومباك تُلحق بلوحة المفاتيح ماسحة الكترونية مضافة هيكليا

■ أدخلت كومباك قيمة مضافة جديدة على صناعة الكومبيوتر عندما صنعت لوحة مفاتيح تحتوي على ماسحة الكترونية هيكلية (من ضمن اللوحة) في اول تطور تقني من نوعه تدخله شركة تسوق الكومبيوترات.

وضمنت كومباك اللوحة/الماسحة في الطراز ٧٢٣٢ من خط انتاج بريزاريو الذي تبيعه في اميركا بمبلغ ٢١٩٩ دولارا من دون شاشة عرض، لكن يمكن اختيار اللوحة/الماسحة لاستخدامها في اي طراز اخر لقاء دفع مبلغ اضافي هو ٣٤٩ دولارا.

ويعتقد ان كومباك ستعرض الجهاز الجديد (يعتمد تقنية حصلت كومباك على رخصة استخدامها من شركة «فيجينير» Visioneer) على شركات اخرى تصنع الكومبيوترات في وقت لاحق من السنة الجارية.

ويمكن استخدام الماسحة المزودة بالبرمجيات المناسبة لمسح صور او رسوم تخطيطية او كتل نصوص معينة من صحف او مجلات او وثائق خاصة تمهيدا لنقلها الى الكومبيوتر ومعالجتها او خزنها. وتتوافر برامج تستطيع المحافظة على دقة عالية جدا عند المسح وان كان ذلك يعتمد على جودة المادة المسوحة، وطورت شركات عدة هذه التقنية للاستخدام مع العربية منها صخر و«آي بي ام».



ديسك برو المجهز هيكليا للتشبيك.

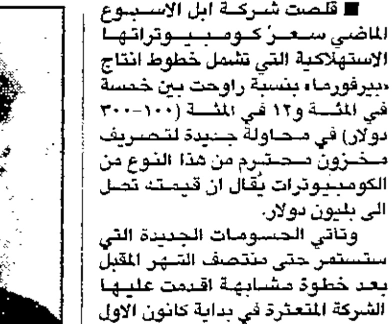
خفض عدد الموظفين والتركيز على الحاسبات الاقوى من بين الحلول المطروحة

أبل تقدم حسومات جديدة على كومبيوترات بيرفورما وتعرض اسعارا منخفضة لحزم تتضمن الشاشات والطابعات

■ قلصت شركة ابل الاسبوع الماضي سعر كومبيوتراتها الاستهلاكية التي تشمل خطوط انتاج «بيرفورما» بنسبة راوحت بين خمسة في المئة و١٢ في المئة (١٠٠-٣٠٠ دولار) في محاولة جديدة لتصريف مخزون محترم من هذا النوع من الكومبيوترات يُقال ان قيمته تصل الى بليون دولار.

وتاتي الحسومات الجديدة التي ستستمر حتى منتصف الشهر المقبل بعد خطوة مشابهة اقدمت عليها الشركة المتعثرة في بداية كانون الاول (ديسمبر) الماضي وراوحت وقتها بين ثمانية في المئة و٢٥ في المئة شملت خطوط بيرفورما اساسا لكنها تضمنت كذلك كومبيوترات ٧٢٠٠ التي طرحتها الشركة العام الماضي بسرعتين الاولى ٧٥ ميغاهيرتز والثانية ٩٠ ميغاهيرتز وهما يتضمنان المعالج باور بي سي ٦٠١.

وعرضت ابل أيضا حسومات مفيدة على من يشتري حزمة من منتوجاتها تضم اضافة الى الكومبيوتر الشاشة او الطابعة والمتتمات الاخرى في وقت قال محللون ان ابل تحض المسؤولين عن التسويق على بذل الجهود لبيع اكبر عدد من الكومبيوترات خوفا من ان تتدهور اسعارها او تضطر الى طرحها باسعار «البضائع التي احترقت مخازنها».





سبندلر: تفرّغ للاهتمام بالاسرة.



وتلحق الحسومات تاكيد ابل بعد تردد طويل تعيين غلبرت أميليو مديرا تنفيذيا جديدا ورئيسا لمجلس ادارة الشركة ليحل بذلك محل مايكل سبندلر الذي اطاحه مجلس الادارة في اجتماع سري، وكذلك محل مايك ماركولا الذي كان رئيسا لمجلس الادارة لكنه تولى الآن منصب نائب رئيس المجلس علما انه الوحيد الباقي في الشركة من بين كبار مسؤوليها إذ كان من بين اوائل ممولي عمليات الشركة وشغل منصب اول مدير لها بعد وقت قصير من تاسيسها في مرآب في مدينة لوس التوس (كاليفورنيا) عام ١٩٧٦.

وكان سبندلر الذي يعاني من مرض القلب وتعاني زوجته من السرطان عُيّن مديرا تنفيذيا بعدما اطاح مجلس الادارة عام ١٩٩٣ بالمدير التنفيذي السابق جون سكالي الذي عمل بمساعدة ماركولا على اطاحة ستيف جوبز احد مؤسسين اثنين لشركة ابل بعد صدام مكشوف معه عام ١٩٨٥. ولا يستطيع احد التكهن بما يمكن ان يطال اميليو الذي كان حتى عشرة ايام خلت رئيس مجلس الادارة المدير التنفيذي في شركة «ناشونال سيمي كوندكتر» التي تمكن من وقف نزيفها المالي وحولها الى شركة تسجل الآن ارباحا:

ويعني قبول اميليو المنصب الجديد (المنصبين بالاحرى) والاستقالة من منصبيه السابقين في الشركة الاخرى ان مجلس ادارة ابل صرف النظر عن العرض الهزيل الذي قدمته صن مايكروسيستمز لاقتناء الشركة (٢٣ دولارا للسهم كما يبدو ولم نعثر على تاكيد ذلك تماما من اي مصدر) علما ان سعر السهم في السوق كان اعلى بنحو ستة دولارات من ذلك.

ويرى محللون ان اختيار اميليو الذي كان مديرا في ابل الى جانب عمله في «ناشونال سيمي كوندكتر» كان عملا صائبا نظرا لمعرفته الواسعة بتصحيح وضع الشركات المتعثرة كما يتضح من كتاب الّفه عن الموضوع، الا ان المحللين يقولون في الوقت نفسه ان الرئيس الجديد لا يعرف كثيرا عن تسويق الكومبيوترات على رغم انه من المستثمرين الاوائل في ابل ويستخدم كومبيوتراتها منذ مدة طويلة، كما انه اخفق في تمكين شركته السابقة من المحافظة على طرح تقنيات جديدة لذا كانت مبيعات الشركة في الفترة الاخيرة راكدة والارباح قليلة جدا. وتوقف هبوط سعر اسهم ابل منذ تعيين اميليو فيما قال مديرو بعض الصناديق الاستثمارية انهم يمكن ان يزيدوا استثماراتهم في الشركة، الا ان الشركة ستتحمل خسائر اضافية خلال الفصول القليلة المقبلة فوق مبلغ ٦٩ مليون دولار خسرتها في الفصل الاول من سنتها المالية الجارية الذي يصادف الفصل الاخير من السنة الماضية.

ولا يعثر الباحث هذه الايام عمن يقول كلمة شكر لسبندلر الذي قاد الشركة بنجاح عبر انتقالها من تقنية قديمة تقوم على سيسك (معالجات موتورولا) الى تقنية عصرية تعتمد ريسك والاخيرة تمكّن الصانعين من انتاج معالجات ريسك (مثل باور بي سي الموجود الآن في كل كومبيوترات ابل الجديدة) باسعار اقل وسرعات اعلى، وحقق خلال اقل من سنتين ما تحلم شركات كثيرة اخرى بتحقيقه في زمن اطول.

وعلى الرغم من ان تقارير تحدثت عن رغبة سبندلر في الاستقالة بعد سنتين عمل خلالهما ١٨ ساعة في اليوم، الا ان تقارير اخرى تحدثت عن محاولته اقناع مجلس الادارة باعطائه وقتا اطول لحل مشاكل الشركة وهو ما لم يوافق عليه المجلس، ولعله الآن يخلد الى بعض الراحة ويلتفت الى نفسه واسرته وينسى شركة طردته في هذه الصورة المخزية.

ومن المتوقع ان يقدم اميليو لشركة ابل الوصفة التي قدمها لـ«ناشونال» وهي خفض عدد الموظفين والتركيز على انتاج الاجهزة المتقدمة ذات هامش الربح المرتفع لذا ستكون الدفعة التي ستسرحها ابل (١٣٠٠ موظف) على الاغلب الاولى في سلسلة تسريحات لخفض النفقات، وهذا على المدى المتوسط لكن تواجه الزعيم الجديد مشكلة التخلص من اكوام الكومبيوترات التي لم تتمكن الشركة من تصريفها خلال الفصل الاخير من السنة الماضية.

ولا يُتوقع ان تجد ابل صعوبة كبيرة في التخلص من المخزون اذا قدمت حسما اضافيا على كومبيوترات بيرفورما (فوق الحسم الذي اعلنته الاسبوع الماضي)، الا ان التخلص من هذا النوع من الكومبيوترات والتركيز على الكومبيوترات الاقوى يمكن ان يؤدي الى تقليص حصتها التي تردت عالميا الى ٧,٨ في المئة العام الماضي، ولا يعرف احد السبيل الى اقناع الشركات بشراء باورماكنتوش بدلا من الكومبيوترات الشخصية القوية لأن ابل لم تتمكن من ذلك خلال السنوات الخمس الماضية على رغم دخولها في منافسة ضارية حاولت فيها تقريب اسعار كومبيوتراتها من الكومبيوترات المنافسة.

ومع ذلك لا خلاف بين معظم المحللين على ان التطورات الاخيرة التي شهدتها ابل اضعفت ثقة قاعدتها التي تضم ٢٢ مليون مستخدم كما اثارت الشك في نفوس الراغبين في اقتناء أحد كومبيوتراتها، لذا يبدو طبيعيا ان ينصب الجهد في الفترة القريبة المقبلة على اقناع كل هؤلاء بان ابل ستستمر في طريقها الطبيعي وبانها ستتابع تطوير الاصدار الثامن المرتقب من نظام تشغيل ماكنتوش (كوبلاند) وستظل في طليعة الشركات من جهة جودة وتطور التقنية التي تعتمدها لأن هذا في النهاية هو طريق اعادة الشركة الى مسارها الصحيح.

س. غ.

عرض خصائص نظام تشغيل باورماكنتوش في معرض كومبيوتري لندني اخير.



اميليو: تفرغ للاهتمام بابل.

جديد الكومبيوتر

اندماج كومبيوتري يضع باكرد بيل ثالثا بعد كومباك وآي. بي. ام

دمجت مجموعة «بُل» الفرنسية قسمها التابع الناشط في صناعة الكومبيوترات باسم «زينيث» مع شركة باكرد بيل الاميركية وخرجت بذلك من التعامل مع الكومبيوترات الشخصية مباشرة في وقت زادت فيه شركة «إن إي سي» اليابانية استثماراتها في الشركة الاميركية.

وستصبح باكرد بيل (شركة خاصة) التي كانت الرابعة عالميا في قائمة منتجي الكومبيوترات الشخصية (بعد كومباك و«آي بي ام» وأبل) في الرتبة الثالثة بعد الشركتين الاوليين وستحصل من الاندماج على مبلغ ٦٥٠ مليون دولار ستستخدمه في بناء تسهيلات انتاج الحاسبات الشخصية وتطوير برمجيات الوسائط المتعددة.

وصورة الشراكة الجديدة معقدة نوعا ما فمجموعة «بل» تملك في باكرد بيل اصلا حصة اشترتها عام ١٩٩٣ فيما تملك «إن إي سي» حصة مماثلة في الشركة الاميركية. ولكن بما ان الشركة اليابانية تملك حصة نسبتها ١٧ في «بل» فهي تملك ايضا حصة في «زينيث».

والهدف من عملية الدمج معقدة ايضا فهي تسمح لباكرد بيل بالنفاذ الى سوق الكومبيوترات التي تستخدمها الشركات من خلال «زينيث» وتسمح للاخيرة الدخول في سوق الكومبيوترات المنزلية التي تُعتبر باكرد بيل من كبار الناشطين فيها.

وفي الوقت نفسه تريد الشركة اليابانية من خلال فرعها في الولايات المتحدة الدخول في سوق باكرد بيل لتسويق كومبيوتراتها هي علما ان «إن إي سي» تسيطر على اكثر من ٤٠ في المئة من السوق اليابانية التي تزيد قيمتها السنوية على ١٢ بليون دولار.

مجموعة أكس سيس تبرم عقدا لتوريد تقنيات مصرفية للبنك السعودي للاستثمار

■ قالت مجموعة «أكس سيس» AxSys في بيان جاءنا من مكتبها في الكويت انها ابرمت عقدا مع البنك السعودي للاستثمار لتوفير نظام متقدم لخدمة الزبائن يتضمن تمكينهم من طلب خدمات عدة تجمع عددا من العملات والقدرة على الاستجابة بالصوت تفاعليا مع استفسارات الزبائن واوامرهم الخاصة بالخدمة.

وقالت المجموعة انها شركة عالمية تطور البرامج المصرفية، وان لها خبرة معتبرة في الشرق الاوسط من خلال مكاتب اقليمية في الكويت والاردن.

لمزيد من الاستفسارات: المجموعة على رقم الكويت ٢٤٢٢٠١١ التحويلة ٢٤٠٠، والبنك على رقم الرياض ٤٧٩٣٩٠٧.

كوريل متحمسة جدا لاندماج مقتنياتها من شركة نوفيل في اعمالها الاساسية

■ قالت كوريل انك الكندية انها «متحمسة جدا» لامكانات اندماج التطبيقات التي اشترتها من نوفيل مع التطبيقات التي تطورها هي وتشمل اساسا برنامج الرسم والتصميم «كوريل درو» وبرنامج النشر المكتبي «فنتورا» وتطبيقات الوسائط المتعددة.

وكانت نوفيل قالت اخيرا انها اتفقت مع كوريل الكندية على بيعها تطبيقات ووردبيرفكت وكواترو برو لقاء ١١٥ مليون دولار شاملا مبلغا نقديا قدره ١٠,٧٥ مليون دولار و١٠ في المئة من اسهم كوريل، كما رخصت الاولى للثانية حق استخدام حزمة «غروب وايز» و«انفوي» لقاء



رسوم استخدام خلال السنوات الخمس المقبلة يمكن ان تصل قيمتها الى ٧٠ مليون دولار.

وكانت نوفيل اعلنت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي انها تبحث عن مشترٍ لتطبيقات سطح المكتب (تطبيقات ووردبيرفكت مضافا اليها برنامج كواترو برو لاعداد جداول الحسابات)، كما قالت سابقا ان مستخدمي «غروب وايز» الذي يقدم خدمات يشبه بعضها ما يقدمه نوتس ارتفع الى خمسة ملايين مستخدم، لذا ستحتفظ به وببرنامج «انفوي» الذي يستطيع فتح وثائق معدة على اي تطبيق آخر على اعتبار انهما يدخلان في صلب نشاطها القائم على التشبيك (وانترنت اخيرا).

وتشترط الصفقة موافقة حملة الاسهم في الشركتين وهذا متوقع في نهاية الشهر الجاري من دون معارضة خصوصا ان روبرت فرانكبير ريتس نوفيل قال في تشرين الاول الماضي ان تطبيقات سطح المكتب «تمثل بالنسبة لشركته إلهاء عن استراتيجيتها».

والمبلغ الذي ستحصل عليه نوفيل (حتى بعد اضافة رسوم الترخيص) أقل بكثير من ٢٠ في المئة مما دفعته الشركة لشراء ووردبيرفكت وكواترو برو في منتصف عام ١٩٩٤ بنحو ١,٤ بليون دولار، لذا يمكن ان يندرج هذا الجهد في قائمة تضم استثمارات لم تفلح كثيرا مثل شراء نظام تشغيل يونيكس (باعته اخيرا) وشراء شركة ديجيتال ريسترش مطورة نظام التشغيل الاساسي (د آر دوس) الذي اوقفت نوفيل تطويره منذ سنتين.

ولا يعرف ماذا سيحدث لمن تبقى من موظفي ووردبيرفكت ومطوري كواترو برو إذ فصلت نوفيل ٢٤٠ منهم في كانون الثاني (يناير) الماضي وستعمل كوريل على استئجار بعض منشآت نوفيل وستوظف قسما من الموظفين الباقين، مما يعني انها يمكن، حسب بعض التقارير، ان تفصل ٤٠٠ شخص وتبقي نحو ٦٠٠.

وتوظف كوريل نفسها ٥٥٠ موظفا وباعت في السنة المالية التي انتهت في آخر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ما قيمته ١٩٦ مليون دولار، الا ان اداءها في الفصل الاخير من السنة المالية لم يكن عظيما اذ خسرت فيه مليون دولار تقريبا مقارنة مع ارباح صافية وصلت الى ١١,٢ مليون دولار في الفصل المماثل من السنة المالية الاسبق.

الا ان اكبر مشكلة ستواجهها كوريل هي نجاحها في المحافظة على حصة تطبيقات ووردبيرفكت وكواترو برو فعدد مستخدمي برنامج ووردبيرفكت لمعالجة الكلمات يقدر بنحو ١٥ مليون شخص لكنه يفقد قاعدته بسرعة بسبب منافسة مايكروسوفت.

تكساس انسترومنتس ترفع استثماراتها الرأسمالية لزيادة قدرة تسهيلاتها على انتاج شرائح الكومبيوتر

■ تعتزم تكساس انسترومنتس، احدى اكبر شركتين اميركيتين تنتجان شرائح الكومبيوتر في اميركا، (معظم الباقين من اليابان او كوريا وتايوان) انفاق مبلغ ٢,٥ بليون دولار هذا العام لزيادة قدرة تسهيلاتها على انتاج شرائح الكومبيوتر التي سجل الطلب عليها ارتفاعا كبيرا العام الماضي وهو عام شهد قيام الشركة بانفاق مبلغ ١,٤ بليون دولار على زيادة الانتاج.

وغطت زيادة الطلب على الشرائح تراجع الطلب على الكومبيوترات المحمولة التي تنتجها الشركة فانهت السنة المالية التي اختتمت آخر كانون الاول (ديسمبر) الماضي محققة ارتفاعا في العائدات بنسبة ٢٧ في المئة لتصل الى ١٣,١ بليون دولار من ١٠,٣ بليون في السنة المالية الاسبق وكانت الارباح ١,٠٨ بليون مقارنة مع ٨٩١ مليون دولار.

وسجلت نتائج الفصل الاخير من السنة المالية اكبر ارتفاع في الارباح اذ وصلت نسبتها الى ٥٥ في المئة مقارنة مع ارباحها في الفصل ذاته من السنة المالية الاسبق ليصل الى ٢٩١ مليون دولار من ١٨٨ مليون فيما بلغت المبيعات ٣,٦ بليون دولار مرتفعة بذلك بحدة من ٢,٧٨ بليون في الفصل الرابع من السنة المالية ١٩٩٤.

وشهدت اسعار الشرائح تراجعا ملحوظا في الفترة الاخيرة اضر بأداء منتج آخر للشرائح في اميركا هو «مايكرون تكنولوجي»، الا ان تكساس انسترومنتس تعتقد ان الطلب سيستمر قويا العام الجاري وسيرتفع بنسبة ٢٠ في المئة تقريبا مما يبرر قرارها زيادة الانفاق على تسهيلات الانتاج.

خطوة جديدة في طريق تكثيف المعاملات

تعميم استخدام الكومبيوتر في سوق تونس المالية يلغي الحاجة الى زيارة صالات التعامل

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ انتقلت السوق المالية في تونس الى مرحلة متقدمة بعد تعميم استخدام الكومبيوتر في عمليات التداول منذ مطلع العام الجاري. وصار الوسطاء يتلقون الاشعارات من الزبائن ويسجلونها على اقراص ثم يدخلونها الى كومبيوتر السوق المالية لدى انطلاق حصص التداول.

وبموجب الطريقة الجديدة سينقل الوسطاء الأوامر التي يصدرها لهم الزبائن اثناء فترة التداول بواسطة الهاتف الى مندوبيهم في البورصة حيث يتولون ادخال المعلومة في الكومبيوتر المركزي لتؤخذ في الاعتبار لدى احتساب أسعار الاسهم.

وستتيح التقنيات الجديدة نقل حصة التداول الى مكاتب الوسطاء عبر تجهيزات يجري تركيزها حالياً، ما يعني ان الذهاب الى صالة التداول لمتابعة العمليات في مبنى البورصة لم يعد ضرورياً، اذ سيكون متاحاً لكل وسيط ان يهيئ لزبائنه قاعدة صغيرة للتداول يتابعون منها العمليات ويتخذون قراراتهم أولاً باول.

وقال رئيس جمعية الوسطاء لدى البورصة السيد حمزة الكناني لـ «الحياة» ان هذا التقدم نحو تكريس الترقيم الالكتروني يشكل حلقة تمهيدية للانتقال الى مرحلة البث المباشر للمعلومات وتلقي الأوامر من دون تدخل الوسطاء.

وتوقع الوصول الى هذه المرحلة في غضون عامين أو ثلاثة، واشار الى تجربة بورصة باريس التي تستخدم قمراً اصطناعياً خاصاً بها لتامين جميع الاتصالات.

خطوة مهمة

وقطعت تونس العام الماضي خطوة مهمة في طريق تحديث السوق المالية عندما سنت اشتراعات جديدة أعادت تنظيم السوق على اساس تامين الشفافية والامان للمتعاملين بالاضافة لتحقيق المساواة في الفرص بين جميع الأطراف طبقاً للمواصفات المتوافرة في «مجموعة الثلاثين» التي تضم البورصات الأكثر تطوراً في العالم.

وفصلت الاشتراعات الأخيرة بين السوق المالية وهيئة المراقبة، واعتبرت السوق شركة خفية الاسم شكلها الوسطاء تصنف كسوق خاصة مثل سائر الأسواق التجارية بمعنى انها فقدت طابعها العمومي الذي كانت ترتديه قبل سن القانون الجديد.

اما «هيئة السوق المالية» فكلفت السهر على السير الطبيعي للمعاملات والتدخل عند حدوث أي تجاوز أو إخلال بالقانون.

كذلك انشئت شركة متخصصة بتلقي ايداعات الأوراق المالية وتسجيل الحسابات لصالح الشركات والوسطاء والتحقق من أصول الاسهم المعروضة في البورصة وبين توافر الارصدة المالية اللازمة لدى المستثمرين.

مراهنة

وتراهن تونس على تحقيق المشاريع المقررة في قطاع الاتصالات للوصول الى المرحلة الثانية من التسعير الالكتروني في العام ١٩٩٨ التي تتيح لأي مواطن التعاطي مباشرة مع السوق المالية من بيته أو مكتبه.

ويتوقع السيد الكناني ان تصبح بورصة تونس في الفترة المقبلة «عبارة عن بناية لا يؤمها المتعاملون لانهم يتابعون العمليات من مكاتبهم عبر شاشات الكومبيوتر على غرار بورصة باريس».

ويُعزى التركيز على الانموذج الفرنسي الى ان باريس لعبت دوراً اساسياً في تحديث السوق المالية التونسية بموجب بروتوكول تعاون اتاح لتونس الحصول على تقنيات مشابهة للتي حصلت عليها بورصات بروكسيل وفرانكفورت وتورنتو ما يعني أنها السوق الأولى في العالم النامي التي بدأت استخدام تلك التقنيات.

وشهدت بورصة تونس نشاطاً حثيثاً في العام ١٩٩٤ اذ ارتفع مؤشرها بنسبة ١١٠ في المئة، لكنه تراجع الى ٢٥ في المئة في العام الماضي.

واعتبر مراقبون ان هذه النسبة قريبة من المؤشر العادي، فيما رأوا ان المؤشر العالي السابق طبيعي في فترات الازدهار الأولى، وأشاروا الى ان بورصة بولندا شهدت ارتفاعاً لمؤشرها بنسبة ٦٠٠ في المئة في سنتها الاولى.

جذب

واستطاعت بورصة تونس اجتذاب مؤسسات كبيرة في العام الماضي في مقدمها «شركة الخطوط التونسية» التي طرحت ٢٠ في المئة من اسهمها في البورصة، وحققت الاسهم ارتفاعاً بمقدار ١٠٠ في المئة في غضون شهر واحد.

وشجعت الحكومة ١١ شركة ومنشأة كبيرة على إدراج اسهمها في البورصة في إطار خطة تخصيص مؤسسات القطاع العام والتي شملت ثماني واربعين مؤسسة حتى الآن.

وساعد فتح السوق المالية أمام المستثمرين الاجانب في تنشيطها وتعزيز دورها الاستثماري.

وأظهرت إحصاءات رسمية أعدتها وزارة المال وحصلت عليها «الحياة» ان مؤشر الأسهم في بورصة تونس ارتفع من مئة نقطة في العام ١٩٩٠ الى ٦٢٠ نقطة في العام الماضي فيما ارتفعت قيمة حجم المعاملات من خمسة ملايين دينار في العام ١٩٨٧ الى ٣١٥ مليون دينار (٣٣٠ مليون دولار) في العام الجاري.

حصص

واشترطت تونس على الأفراد والشركات الاجنبية التي ترغب بشراء أسهم في البورصة ألا تتجاوز حصصها عشرة في المئة من رأس مال الشركات المعروضة للتخصيص.

ويأمل التونسيون ان تحقق السوق المالية قفزة جديدة في العام الجاري باعتماد تقنيات متطورة بعد استيراد كومبيوتر من بورصة باريس يساعد على اجراء التسعير من دون تدخل بشري.

واعتبر رئيس السوق المالية السيد محمد صالح حمدي ان التعاون بين البورصتين بلغ أعلى الدرجات المسلجة بين البورصات.

وكانت بورصة باريس منحت مساعدة قيمتها ٥.٤ مليون فرنك (مليون دولار) لتحديث أجهزتها وتطوير استخدامات الكومبيوتر في العام الماضي.

وبعد الزيارة التي أداها الرئيس شيراك لتونس في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي قررت باريس مضاعفة المساعدة المقررة لبورصة تونس في العام الجاري التي ارتفعت الى تسعة ملايين فرنك (مليونا دولار) وستخصص لشراء كومبيوتر متطور جداً يكرس استخدام طريقة المعالجة الآلية لسوق التداول (Cross Market).

وقال السيد حمدي لـ «الحياة» ان وصول التعاون التونسي - الفرنسي الى هذه المرحلة يعكس ثقة الفرنسيين بقدرة بورصة تونس على التطور وكسب معركة التحديث في زمن قياسي.

جيم مانزي يسلك درب سابقيه ويتسلم ادارة شركة مغمورة ناشطة في انترنت

■ سلك جيم مانزي رئيس لوتس ديفلوبمنت السابق درب عدد من رؤساء الشركات السابقين عندما قبل منصب رئيس شركة خاصة اسمها «اندستري نيت» وكذلك المدير التنفيذي فيها، علماً انها تنشط في خدمة انترنت الى جانب عدة مئات من الشركات الاخرى.

ويُقال ان مانزي استثمر «مبلغاً كبيراً» في الشركة التي لا يُعرف مقدار دخلها وارباحها، الا ان مانزي يتمتع بالقدرة المالية للاقدام على استثمار بعض امواله اذ حصد من بيع شركته الى «آي.بي.ام» في تموز (يوليو) الماضي مبلغ ٧٨ مليون دولار علماً ان الشركة الاخيرة دفعت ٣,٥٢ بليون دولار ثمناً للوتس.

وتقول «اندستري نيت» انها توظف ١٦٠ شخصاً وتمكنت من شد نحو ثلاثة آلاف شركة الى نشاطها القائم على اقامة مواقع في نسيج العنكبوت الدولي بهدف تقديم منتوجات تلك الشركات الى الراغبين في شراء مثل تلك البضائع.

وكان مانزي يأمل في تسلم قسم البرامجيات في «آي.بي.ام» الذي يدر نحو ١٤ بليون دولار سنوياً ويأتي في المرتبة الثالثة في لائحة اقسام الشركة العملاقة بعد قسم الكومبيوترات والخدمات، الا ان «آي.بي.ام» لم تشأ ذلك فاضطر الى الاستقالة.

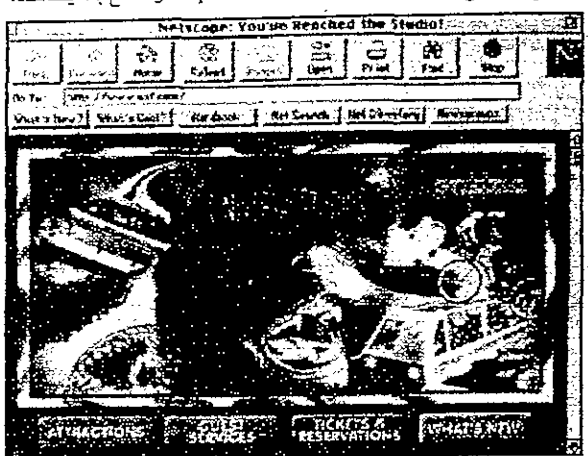
وفقدت لوتس منذ رحيل مانزي خمسة من كبار المسؤولين فيها كان آخرهم الاسبوع الماضي جيفري بير Beir نائب الرئيس المكلف بمهمة الاشراف على تطبيقات سطح المكتب الذي قال انه راحل لمتابعة «فرص مهنية جديدة»، وراسل كامبانيللو» رئيس المصادر البشرية (التوظيف) الذي يريد التفرغ لمتابعة «اهتمامات اخرى».

وللتذكير من يشاء نذكر ان فيليب خان رئيس بورلاند السابق، من بين مجموعة كبيرة من زعماء الكومبيوتر السابقين، كان نُحي من قيادة الشركة بعدما تردت اوضاعها المالية وباعت برنامج كواترو برو لاعداد جداول الحسابات الالكترونية مع طاقم تطويره بالكامل الى نوفيل، لذا أسس شركة صغيرة ينشط فيها لم نسمع عنها شيئاً مهماً بعد، ومثله جون سكالي رئيس أبل الاسبق الذي تزعم شركة مغمورة ثم استقال منها متهماً الادارة بتضليله من خلال تقديم معلومات غير صحيحة عن الشركة والا لما كان قبل الانضمام اليها، وسنتابع مصير مايكل سبندلر رئيس أبل المُقال الذي يعاني، مثل شركته، من اتعاب القلب فيما تعاني زوجته المسكينة من السرطان.



موقع خاص بافلام يونيفرسال في النسيج ومعسكر جنرال موتورز سيضم ١٦ ألف صفحة

■ ابلغتنا يونيفرسال ستوديو انها تحتل الآن موقعاً خاصاً بها في نسيج العنكبوت الدولي الكبير على افتراض ان شركة مشهورة مثل هذه تنتج افلاماً تتميز بتقنيتها الحالية يجب ان يكون لها مكان في احد اركان هذه التقنية. من يجد وقتاً لاستكشاف هذا الموقع يستطيع طبع الآتي في برنامج التصفح نافيغيتر: http://www.usf.com والتمتع بما يشاهده.



ولا نعرف عدد الصفحات التي ستحتلها يونيفرسال في موقعها الجديد في نسيج العنكبوت الدولي إلا اننا سمعنا من شركة جنرال موتورز الاسبوع الماضي عن موقع جديد خاص في النسيج سيضم في احدى المراحل المتقدمة نحو ١٦ ألف صفحة وسيكون له ٩٨ ألف ارتباط بقواعد البيانات الضخمة التي تديرها الشركة.

الموقع لمن يريد معاينة سيارة او نوع الخدمات التي تقدمها الشركة وعناوين الوكلاء على العنوان الآتي: http://www.gm.com

اوليفتي تخسر اموالاً للسنة الخامسة على التوالي ولا تزال تفكر بخطوات يمكن ان تعيدها الى الربحية

■ مشاكل أبل التي امتلأت الصحافة المختصة بها في الاسبوعين الماضيين لا تكاد تذكر كما يبدو عند مقارنتها مع مصائب اوليفتي التي اعلنت اخيراً ارتفاع خسائرها عن السنة الماضية للسنة الخامسة على التوالي على الرغم من تحقيق معظم منتجي الكومبيوترات الشخصية أرباحاً مُعتبرة خصوصاً السنة الماضية التي ارتفع فيها الطلب بنسبة ٢٥ في المئة مقارنة مع المستوى في ١٩٩٤.

واوضحت الشركة انها خسرت السنة الماضية ٩٦٨ مليون دولار مقارنة مع ٦٧٩ مليون دولار في ١٩٩٤ على الرغم من ارتفاع مبيعاتها بنسبة ١٠ في المئة لتبلغ ٦.١٤ بليون دولار. وتعتبر اوليفتي اكبر منتج للكومبيوترات الشخصية في ايطاليا لكن هذا القسم يمنى بخسائر كبيرة.

سوزان غاليا

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٢/٩	٢/٨	٢/٧	٢/٦	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٩٣٤,٨٢	٢١١١٨,٣٠	٢٠٩٤٣,٤٩	٢٠٧٥١,١٥	٢٠٩٤٣,٤٩	١٩٩٤٥,٦٨
نيويورك	داو جونز*	٥٥٧٦,٣٠	٥٥٣٩,٤٥	٥٤٩٢,١٢	٥٤٥٩,٦١	٥٥٣٩,٤٥	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فت (١٠٠ سهم)	٣٧١٦,٣٠	٣٧٠٨,٤٠	٣٧٢٦,١٠	٣٧٤٧,٥٠	٣٧٥٩,٣٠	٣١٤٥,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٤١١,٩٣	٢٤٣٠,٢٠	٢٤٤٦,١٦	٢٤٢٨,٢٨	٢٤٧٠,١٤	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	١٩٦٠,٦٥	١٩٥٦,١٦	١٩٨٣,٢٩	١٩٨٥,٥٩	٢٠٢٤,٠٩	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢١٢١,٢٥	٢١٢٤,٧٥	٢١٣٥,١٣	٢١٣٠,٨٨	٢١٨٣,٤٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١٣١٠,٢٨	١١٣٣١,٧٧	١١٣٨٨,٥٩	١١٣٩١,٣٨	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٤٥٦,٤٤	٢٤٧٧,١٧	٢٤٩١,٩٣	٢٤٩٣,٧١	٢٤٩٣,٧١	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٢٧١,٨٠	٢٢٧٥,١٠	٢٢٧٣,٧٠	٢٢٦٩,٧٠	٢٢٩٣,٢٠	١٨٣٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	585	-8	660.5	424
ALLIED COLLOIDS	129	0	137	111
ALLIED DOMECQ	515.5	7.5	561	480.5
ANGLIAN WATER	583	1	608	456
ARGOS	578	-1	613.5	331
ARGYLL GROUP	317	3	364	268
ARJO WIGGINS APL.	181	2	288	154.5
ASDA GROUP	105.5	1	114.5	65.25
ASSD.BRIT.FOODS INTL	382	-3	389	284.5
ASSD.BRIT.PORTS	289	-1	319	262
BAA	498	4	535	419
BANK OF SCOTLAND	289	4	312	196.5
BARCLAYS	781	-3	810	582.5
BASS	741	7	746.5	490
BAT INDS.	567	8	585	411
BBA GROUP	292	-1	309	183
BET	137	1	144	102.5
BICC	278	-5	346	250
BLUE CIRCLE IND.	345	-3	360	256
BOC GROUP	937	8	944	691
BOOKER	369	-2	444	337
BOOTS	601	-0.5	627	470
BOWTHORPE	405	-3	435	296
BPB INDUSTRIES	314	3	340	268
BRIT.AEROSPACE	844	8	899	464.5
BRIT.PETROLEUM	538	8	549.5	394.5
BRIT.SKY BCAST.	383	-6	434	243
BRITANNIC ASR.	748	-6	813	421
BRITISH AIRWAYS	505	-1	532	375
BRITISH BIOTECH	2023	23	2350	428
BRITISH GAS	241.5	0	315.5	226.5
BRITISH LAND	396	0	434	356
BRITISH STEEL	170.5	1	188.5	150
BRITISH TELECOM.	361.5	2.5	414	341
BTR	324	0	346.5	305
BUNZL	193	0	217	164
BURMAH CASTROL	1039	51	1039	835
BURTON GROUP	129.25	3.75	138.25	67.25
CABLE & WIRELESS	455	-2	475	367
CADBURY SCHWEPPES	528	-4	556	414
CAP.SHOP.CENTS.	237	-1	238	192
CARADON	216	1	270	175
CARLTON COMMS.	1034	12	1082	864
CHARTER	841	0	947	745
CHUBB SECURITY	350	2	357	292
COATS VIYELLA	180	-5	220	167
COMMERCIAL UNION	615	1	653	505
COMPASS GROUP	485	2	492	307
COOKSON GROUP	294	8	314	188
COURTAULDS	421	4	483	360
DAILY MAIL'A'	1460	5	1473	1023
DALGETY	427	1	484	377
DANKA BUS.SYS.	700	30	700	338
DE LA RUE	726	0	1052	632
DIXONS GP.	425	0	449	203
EAST MIDL.ELTY.	724	-4	788.75	466.76
EASTERN GROUP DEAD -	975	0	978	560
ELECTROCOMP.	342	0	367	245
EMAP	558	4	574	387
ENG.CHINA CLAYS	339	6	413	288
ENTERPRISE OIL	366	2	421.5	332.5
EUROTUNNEL UNITS	84	2.5	302	74
FARNELL ELTN.	649	7	729	540
FKI	158	0	184	131.29
FORTE	349	1	402	226
GENERAL ACCIDENT	637	2	686	521
GENERAL ELEC.	353.5	-7.5	373.5	282.5
GKN	815	-8	858	563
GLAXO WELLCOME	934	4	969	629
GLYNWED	333.5	-6.5	377	293
GRANADA GROUP	724	3	737	499
GRAND MET.	441	2	464	363
GREENALLS GP.	577	0	612	403
GT.UNVL.STORES	688	6	705	510
GUARDIAN RYL.EX.	251	0	292	169
GUINNESS	457.5	7	532	405
HAMMERSON	336	-1	393	316
HANSON	187.5	2.5	241.94	184.5
HARRISONS &CROS.	158	-1	161	136.5
HAYS	368	1	400.5	281
HEPWORTH	302	1	325	254
HILLSDOWN HDG.	176	0	200	151
HSBC HOLDINGS	1083	0	1124	626
HSBC HOLDINGS (L)	1061	-1	1098	625
IMI	324	0	342	295
IMP.CHM.INDS.	819	7	844	670
INCHCAPE	262	-2	356	206.5
INVESCO	263	1	266	162.5
JOHNSON MATTHEY	563	-6	612	502.1
KINGFISHER	523	-1	554	406
KWIK SAVE GP.	501	1	731	490
LADBROKE GROUP	170	-2	186.5	123
LAND SECURITIES	611	-6.5	645	553
LAPORTE	632	-2	849	610
LASMO	166	0.5	184	150
LEGAL & GENERAL	690	-1	718	435
LLOYDS ABBEY LF.	485	-1	486	342
LLOYDS TSB GP.	320	-4	347	309
LONDON ELTY.	737	0	882.86	534.75
LONRHO	203.5	-0.5	217	134.5
LUCAS INDUSTRIES	194	0	209	172
M&G.GROUP(HDG.)	1323	8	1353	962
MAI	435	-13	448	225.5
MARKS & SPENCER	432	3	453	372.5
MEDEVA	232	-5	289	174.5
MEPC	404	0	417	360
MERCURY ASSET	878	-3	963	728
MFI FURNITURE	159	-0.5	165	110
MIDLANDS ELTY.	395	-2	407.03	240.26
MIRROR GP.	204	-3	207	127
MORGAN CRUCIBLE	391	-4	410	300
MORRISON(WM)SPMK	154	5	170	133
NAT.WSTM.BANK	652	-6	692	476.5
NATIONAL GRID	195.5	1	211	192
NATIONAL POWER	457	2	558	424
NEWS INTL. RV.	303	-1	335	227
NEXT	467	-1	468	259
NFC	157	3	185	131
NORTHERN FOODS	188	-1	211	166
NTHUMB.WATER GP.	1170	0	1174	708
NYNEX CABLECOMMS UNI	93.5	0.5	147	85.5
PEARSON	683	-7	690	543
PEN.&ORNTL.DFD.	524	-9	634.5	460
PILKINGTON	201	-2	206	145.88
POWERGEN	521	-1	607	463
PROVIDENT FINL.	833	12	846	538
PRUDENTIAL CORP.	437	-0.5	440	296
RACAL ELECTRONIC	301	2	314	224
RANK ORG.	465	7	477	363
RECKITT & COLMAN	690	5	723	611
REDLAND	412	-4	467	326
REED INTL.	1008	-5	1045	714
REFUGE GROUP	451	0	486	273
RENTOKIL GROUP	366	8	366	216
REUTERS HOLDINGS	631	6	639	433
REXAM	359	3	517	328
RJB MINING	552	-1	558	319
RMC GROUP	1008	-14	1140.28	883.99
ROLLS-ROYCE	206	0	217	148
ROYAL IN.HDG.	375	5	411.5	268
RTZ CORP.	915	-9	953	721
RUGBY GROUP	112	0	123	102
RYL.BK.OF SCTL.	546	-1	608	390
SAINSBURY (J)	387	0	477	367
SALVESEN(CHRIS.)	270	-2	290	229
SCHRODERS	1228	-12	1478	923.33
SCOT.& NEWCASTLE	656	4	665	483.52
SCOT.HYDRO-ELEC.	344	-2	372	304
SCOTTISH POWER	382.5	-3.5	392	310
SEARS	94.5	-0.5	119	94.5
SECURICOR GP.'A'	918	0	1128	840
SECURITY SER.	913	-5	1058	737
SEDGWICK GROUP	123	-1	169	105
SEEBOARD	534	0	549.63	281.56
SEVERN TRENT	628	-6	688	481
SHELL TRANSPORT	861	12	877.5	692
SIEBE	782	-7	801	515
SLOUGH ESTATES	212	0	241	189
SMITH & NEPHEW	192.5	5.5	203	153
SMITH (DAVID S)	283	0	337	242
SMITH(WH)GROUP	414	4	442	324
SMITHKLINE BHM.A	731	9	737	478
SMITHS INDS.	657	0	669	424
SOUTH WEST WATER	514	-2	543	465
SOUTH WLS.ELTY.	855	0	978.24	529.71
SOUTH WSTN.ELTY.	900	0	973	610
SOUTHERN ELEC.	834	1	904	539.06
SOUTHERN WATER	691	1	728	527
STD.CHARTERED	592	-8	662.5	247.5
STOREHOUSE	297	-1	348	212
SUN ALL.GP.	372	2	406	303
T&N	163.5	-2.5	196	120
TARMAC	120.5	2.5	128	81
TATE & LYLE	461	-2	479	417
TELEWEST	142.5	0.5	195	118
TESCO	282.5	0	338	243
THAMES WATER	543	0	570	468
THORN EMI	1692	3	1720	1016
TI GROUP	468	2	487	333
TOMKINS	271	0	293	220
TRANSATLANTIC HD	343	0	368	315
UNIGATE	431	-1	439	347
UNILEVER	1289	-16	1376	1166
UNITED BISCUITS	244	3	365	241
UTD.NEWS & MEDIA	645	-7	652	488
UTD.UTILITIES	589	-7	658	502
VENDOME LUXURY U	562	-1	598	426
VICKERS	264	6	282	171
VODAFONE GP.	230	-4	279.5	182.5
WASTE MAN.INTL.	313	0	357	245
WELSH WATER	777	-1	798	590.88
WESSEX WATER	324	-9	358.71	264.2
WHITBREAD	724	9	724	522
WILLIAMS HDG.	335	0	349	304
WILLIS CORROON	151	0	169	119
WOLSELEY	463	-0.5	474	329
WPP GROUP	172	-2	180	101
YORKSHIRE ELTY.	718	-7	940.36	595.36
YORKSHIRE WATER	610	-5	660	497
ZENECA	1235	-15	1334	842

FRANCE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACCOR	669	-4	693	526
AGF-ASR.GL.DE FRN.	148	-1	191.1	121.5
AIR LIQUIDE	915	5	938	729
ALCATEL ALSTHOM	450.4	-0.5	534	387.5
ALCATEL CABLE	368.9	1	401	265
AXA	314.1	7.1	327.82	214.77
BANCAIRE	490	2.1	611	431.82
BIC	571	-1	589	335
BNP	191.9	3.1	264.7	182.5
BON MARCHE	1050	0	1103	820
BOUYGUES	518	-4	634	469
CANAL +	918	5	1033	575
CARNAUDMETALBOX	223.8	0	224.4	167
CARREFOUR	3155	14	3350	2060
CASINO GUIPCHN.	170.5	-0.1	171.8	129.5
CASTORAMA DUBOIS	906	0	908	630
CCF	238.9	0.4	258.7	195.3
CEP COMM.	453	-2	544	400.1
CETELEM	967	-8	1049	595.33
CHRISTIAN DIOR	568	-8	580	397.9
COMPT. MODERNES	1749	17	1755	1282
CR.LOCAL DE FRANCE	412.8	-19.8	458.3	375
DANONE (EX-BSN)	791	10	885	738
DOCKS DE FRANCE	850	15	869	700
EAUX (GEN.DES)	527	-1	591	408
ECCO	937	32	937	576
ELF AQUITAINE	364.3	2.8	412.5	308
ERIDANIA BEGHIN	877	-6	900	710
EURO-DISNEY SCA	13.1	0	19.4	10.6
FINAXA	278	7	297	188.2
GAN	147.5	-0.5	191.7	126.5
HAVAS	379.7	3.4	445	311.6
HERMES INTL.	1040	8	1117	545
IMETAL	706	14	712	451
L'OREAL	1394	-1	1448	1134
LAFARGE	324.5	-1.8	394	293.7
LAGARDERE GROUPE R	128	-0.1	128.1	84
LEGRAND	892	2	927	650
LVMH	1115	-12	1147	818
LYONNAISE DES EAUX	454.5	5.7	534	417.8
MATRA-HACHETTE	126.7	0.7	126.7	83.3
MICHELIN B R	218	2.6	231.7	185.2
MOULINEX	90	-0.5	128.9	65
NAVIGATION MIXTE	725	-2	1057	630
PARIBAS A	255.6	6.6	345	234.5
PECHINEY A	194.4	-0.6	197.4	168
PERNOD-RICARD	309	3.1	354.2	271.8
PEUGEOT S.A.	719	4	774	601
PINAULT PRINTEMPS	1166	-13	1179	907
POLIET	463.7	-1.3	488.9	365
PRIMAGAZ	463.9	-1	477	277.08
PROMODES	1410	-5	1416	926
RENAULT	145.7	-3.9	181.2	134.8
REXEL	1008	18	1010	688
RHONE POULENC A	125.7	1	132.4	96.1
ROUSSEL-UCLAF	923	4	948	620
SAGEM	3040	46	3040	2590
SAINT GOBAIN	626	-12	682	527
SAINT-LOUIS	1424	-10	1594	1290
SANOFI	337	3	341.6	218.36
SCHNEIDER OLD SCHNEI	205.2	-2.7	218.1	164
SEB	668	-10	715	448
SEITA	215	5.6	215	127.4
SIDEL	1377	4	1820	1018.18
SOCIETE GENERALE	576	-5	623	469
SODEXHO	1830	37	1830	735
SUEZ (CIE.)	189	3.4	275.4	173
SYNTHELABO	330	-5.9	359	229.5
THOMSON-CSF	132.9	1	146.9	93
TOTAL 'B'	337.5	2.4	358	257
TV.FSE.1 (TF1)	550	0	550	423.5
UAP (CIE.)	115.5	3.2	150.1	110.3
USINOR SACILOR	77.25	1.45	90.6	58.2
VALEO	265	2.4	295	201.5
WORMS ET CIE R	260	0	264.1	200

GERMANY

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ALLIANZ HLDG.	2734	-31	2908	2241.98
ALLIANZ LEBENS.	1180	-20	1411.43	1120
AMB AACH.&MUNCH.BET.	1050	-5	1130	870
ASEA BROWN BOVERI	636	-4	700	590
BANKGESELLSCHAFT BER	392	1	418	314
BASF	353	-4	360.8	277
BAYER	439	-2.5	446.3	333.3
BAYER HYPBK IBIS	38.6	0.74	39.15	33.14
BAYER IBIS	443.75	5.15	447	360
BAYER.HYPBK.	38.17	-0.08	39.68	32.95
BAYERISCHE VBK.	43.45	0	44.9	38.34
BAYERISCHE VBK. IBIS	43.8	0.57	44.9	38.9
BEIERSDORF	1138	3	1200	920
BMW	807	-8	846	675
BMW IBIS	815.9	7.9	846.7	736
COMMERZBANK	342	-3.5	353	313.5
COMMERZBANK IBIS	344.7	0.7	351.9	319
DAIMLER-BENZ	809	0.5	824.5	607
DAIMLER-BENZ	815.15	12.15	822	664.5
DEGUSSA	527	-9.5	559.9	389
DEGUSSA IBIS	532.5	-0.5	559.5	436
DEUTSCHE BANK	72.88	-0.47	74.3	61.95
DEUTSCHE BANK IBIS	74.4	1.47	74.45	62.14
DRESDNER BANK	38.6	-0.15	41.72	36.6
DRESDNER BANK IBIS	38.91	0.31	39.82	36.89
DT.SB-KAUF	36	-1	43.5	33.1
FORD-WERKE	895	0	895	745
FPB HOLDING	320	0.5	328	290
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	193	-3	237.5	174
GEHE	778	8	778	499.27
HEIDELB.ZEMENT	962	-0.5	1119.12	866
HEW	429.5	-0.5	438	248
HOCHTIEF	668	-14	850	547
HOECHST	443	-5.5	454.75	279.2
HOECHST IBIS	447.4	3.75	454.5	344.8
ISAR AMPERWERKE	588.5	0	630	510
KARSTADT	557.5	5	678	551
KARSTADT IBIS	561	6	640	555
KAUFHOF	452.5	-12.5	540	434
KAUFHOF IBIS	458.5	0.6	498.6	432.5
LEIFHEIT	67	0	71.2	59.8
LINDE	872	-10	912	725
LINDE IBIS	869	-4.5	901.9	836
LUFTHANSA	227.6	-2.9	230.5	165
LUFTHANSA IBIS	229.05	0.05	229.05	186
MAN	436	-4	444.3	326
MAN IBIS	442.2	10	446	390
MANNESMANN	503	-3.5	521.2	354.5
MANNESMANN IBIS	508	5	521.9	449.2
MERCK KG&A	60.1	0.1	63.1	56.01
METALLGESELLSCHAFT	33.85	-0.9	35.75	19.01
METALLGESELLSCHAFT I	34.09	0.07	36.1	28
MUNCH.RUCK.REGD.	3185	15	3245	2298.2
NESTLE DEUTSCHLAND	420	10	420	384
PREUSSAG	428.5	-2.5	471.5	387.5
PREUSSAG	430.6	2.5	445	397.25
RWE	57	-0.9	58.5	44.53
RWE IBIS	57.25	0.1	58.82	48.35
RWE PREF.	43.33	-0.49	44.6	35.45
RWE-DEA	395	5	413	375
SAP	227.5	1.5	266.5	115.5
SAP PREF.	226.7	0.7	260	106
SCHERING	104.1	-1.8	113.8	92.3
SCHERING IBIS	104.65	-0.25	107.95	95.2
SIEMENS	841.7	-0.6	846.7	635.5
SIEMENS IBIS	844	4.2	845.2	722.6
THYSSEN	273.5	-1.5	304.5	245
THYSSEN	275	2	288.45	252
VEBA	64.2	-0.7	66.45	49.65
VEBA IBIS	64.4	-0.02	66.75	55.55
VEW (B)	491	-4	529	390
VIAG	616.5	-8.5	642	486.5
VIAG IBIS	618.7	-1.5	644	546
VOLKSWAGEN	539.5	-2.5	552	336.5
VOLKSWAGEN IBIS	543.9	7.4	551	424

SWITZERLAND

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AARE-TESSIN R	840	10	870	560
ADIA B	235	1	246	161
ALUSUISSE B	973	2	973	605
ALUSUISSE R	971	3	971	602
ARES-SERONO B	930	0	940	584
BAER HOLDING B	1240	0	1460	1100
BALOISE R	2325	-35	2640	2200
BANQUE PARIBAS SA P	350	0	360	305
BK VISION B	1500	-8	1595	1140
BROWN BOVERI B	1400	-5	1410	1023
BROWN BOVERI R	275	-1	277	200
BUEHRLE R	107.5	-0.5	122.5	84.5
CIBA-GEIGY B	1018	-2	1052	710
CIBA-GEIGY R	1020	-3	1059	709
CLARIANT	376	-8	396	346
CS HOLDING R	113	-0.75	120.75	90.75
ELEKTROWATT B	420	-6	442	280
EMS-CHEMIE B	5290	-40	5560	3580
HOLDERBANK B	849	3	985	782
HOLDERBANK R	170	2	206	154
LANDIS&GYR R	950	0	950	625
LLB B	373	0	375	295
MERKUR R	260	0	334	230
MOTOR-COLUMBUS B	2160	-20	2220	1670
NESTLE R	1284	3	1318	1087
NEUE AARG BANK R	380	0	380	340
PARGESA B	1440	0	1520	1230
PHARMA VISION B	5990	-40	6420	4060
RICHEMONT B	1910	-45	2100	1150
ROCHE HOLDING B	16300	0	17000	11600
ROCHE HOLDING GSH.	8895	25	9325	6400
SANDOZ B	1059	-2	1098	685
SANDOZ R	1056	0	1091	677
SCHINDLER R	1300	0	1560	990
SMH B	724	4	830	550
SMH R	153.5	0	175	124.5
STILLHALTER VIS.	567	-2	590	442
SUEDELEKTRA B	1070	-40	1345	845
SULZER R	777	4	813	646
SURVEILLANCE B	2400	-25	2425	1620
SURVEILLANCE R	450	0	450	319
SWISS BANK CO B	427	0	482	338
SWISS BANK CO R	214	0.25	241	166.5
SWISS RE. R	1194	0	1354	720
SWISSAIR R	1025	2	1029	605
UNION BANK SWITZ. B	1259	9	1344	1020
UNION BANK SWITZ. R	277	-1	286.5	225
WINTERTHUR IN. B	766	1	837	622
WINTERTHUR IN. R	766	1	827	600
ZURICH IN. R	312	-3	361	230

JAPAN

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACOM	4280	-80	4390	2018.18
ADVANTEST	5550	-90	6300	2270
AISIN SEIKI	1440	-10	1560	913
AJINOMOTO	1230	-10	1250	864
ALL NIPPON AIRWAYS	1040	-20	1100	902
AMWAY JAPAN	4800	130	4950	2550
ASAHI BANK	1270	-10	1410	890
ASAHI BREWERIES	1230	10	1230	942
ASAHI CHEMICAL	786	-3	804	551
ASAHI GLASS	1230	0	1240	928
ASHIKAGA BANK	628	-8	698	571
AUTOBACS SEVEN	9300	70	10600	7930
BANK OF TOKYO	1710	-20	1860	1210
BRIDGESTONE	1670	-20	1720	1230
CANON	2060	-40	2170	1230
CANON SALES	2780	-10	2850	1885.72
CHIBA BANK	901	-6	939	717
CHUBU ELEC.POWER	2480	0	2500	2240
CHUGOKU BANK	1830	-10	1860	1510
CHUGOKU ELEC.POWER	2450	-10	2499.98	2107.82
COSMO OIL	588	3	689	461
DAI NIPPON PRINTING	1890	-30	1920	1270
DAI-ICHI KANGYO BK.	2070	0	2090	1500
DAIEI	1280	-20	1320	993
DAIICHI PHARM.	1520	-20	1570	1220
DAINIPPON INK	504	0	516	356
DAIWA BANK	769	-3	923	601
DAIWA HOUSE	1680	-10	1730	1280
DAIWA SECURITIES	1590	0	1680	878
DDI	788000	-2000	895000	562000
EAST JAPAN RAILWAYS	543000	6000	543000	412000
EBARA	1560	0	1560	997
EISAI	1990	20	1990	1390
FAMILY MART	5100	-70	5200	3710
FANUC	4560	-90	4800	3420
FUJI BANK	2370	-50	2450	1650
FUJI ELECTRIC	553	-3	556	407
FUJI PHOTO FILM	3130	-10	3190	1900
FUJITSU	1130	-20	1260	748
FUKUOKA,BANK OF	849	10	905	697
FURUKAWA ELECTRIC	599	4	599	395
GENERAL SEKIYU	1010	0	1020	860
GUNMA BANK	1110	10	1180	953
HACHIJUNI BANK	1170	0	1210	1000
HANKYU	600	-4	604	498
HIROSHIMA BANK	531	-2	605	491
HITACHI	1080	-30	1130	785
HITACHI METALS	1310	-10	1330	888
HITACHI ZOSEN	560	-1	561	329
HOKKAIDO ELEC.POWER	2440	-10	2470.57	2088.22
HOKURIKU BANK	603	0	658	585
HOKURIKU ELEC.POWER	2430	10	2470.62	2068.65
HONDA MOTOR	2360	-30	2430	1150
HONMA GOLF	2300	0	3250	2190
HOYA	3460	30	3660	1980
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2950	-20	3180	1940
ISETAN	1390	10	1760	1070
ISHIKAWAJIMA	481	-2	486	301
ISUZU MOTOR	550	-1	551	298
ITO YOKADO	6250	-10	7000	4140
ITOCHU CORPORATION	708	-15	955	469
JAPAN AIRLINES	740	5	740	556
JAPAN ASSD.FINANCE	11500	300	12100	6350
JAPAN ENERGY	383	6	383	265
JAPAN PULP & PAPER	670	-5	687	457.15
JAPAN TELECOM	1900000	0	2450000	1300000
JAPAN TOBACCO INC	987000	23000	987000	720000
JOYO BANK	809	-29	860	681
JUSCO	2780	10	2830	1560
KAJIMA	1160	10	1160	790
KANSAI ELECTRIC PWR.	2480	10	2520	2099
KAO	1300	-20	1360	960
KAWASAKI HEAVY IND.	512	0	512	288
KAWASAKI STEEL	368	0	384	275
KEIO TEITO ELEC.	616	-1	624	496
KEYENCE	12400	-200	13100	8550
KINDEN (OK)	1840	-20	1860	1510
KINKI NIPPON RAILWAY	791	-6	819	713
KIRIN BREWERY	1280	0	1300	900
KOBE STEEL	332	-6	350	196
KOKUSAI DENSHIN	8850	-10	9090	6900
KOKUSAI SECURITIES	1680	-30	1740	935
KOMATSU	910	-5	928	574
KUBOTA	665	-4	693	518
KURARAY	1110	-10	1150	914
KURITA WATER IND.	2680	-50	2970	1900
KYOCERA	7280	-260	8860	6000
KYOWA HAKKO	1010	-20	1030	808
KYUSHU ELEC. POWER	2460	-30	2564.39	2168.34
KYUSHU MATSUSHITA	1960	50	2130	1430
LONG-TERM CREDIT	773	-17	964	724
MARUBENI	565	0	579	415
MARUI	2060	-20	2370	1210
MATSUSHITA COMMS.	2410	-20	2560	1650
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1140	-20	1170	908
MATSUSHITA ELECTRIC	1740	-30	1780	1200
MATSUSHITA KOTOBUKI	2730	-20	2840	1520
MAZDA MOTOR	464	-12	509	298
MINEBEA	914	3	929	500
MITSUBISHI BANK	2310	-40	2520	1810
MITSUBISHI CHEMICAL	555	-12	570	360
MITSUBISHI CORP.	1320	-40	1360	896
MITSUBISHI ELECTRIC	802	-6	808	540
MITSUBISHI ESTATE	1330	40	1370	902
MITSUBISHI HEAVY	866	-4	870	541
MITSUBISHI MATERIAL	567	-2	591	364
MITSUBISHI MOTORS	880	0	893	688
MITSUBISHI OIL	923	14	943	772
MITSUBISHI TST.& BKG	1700	-20	1820	1140
MITSUI & COMPANY	940	-6	955	618
MITSUI FUDOSAN	1270	10	1370	910
MITSUI MARINE	765	-6	802	551
MITSUI O S K LINE	347	-3	366	225
MITSUI TST.BANKING	1150	10	1230	751
MITSUKOSHI	979	-3	1020	606
MURATA MANUFACTURING	3610	-20	4260	2860
NAGOYA RAILROAD	538	-4	544	430
NEC	1300	-20	1500	859
NEW OJI PAPER	980	-9	999	811
NGK INSULATORS	1130	10	1130	751
NICHIDO FIRE&MARINE	840	9	851	644
NICHIEI	7300	-40	7850	4550
NICHII	1520	30	1520	880
NIKKO SECURITIES	1310	-10	1420	680
NIKON CORPORATION	1420	-30	1590	680
NINTENDO	7500	-40	8600	4590
NIPPON CREDIT BANK	416	-8	550	380
NIPPON EXPRESS	1020	-20	1100	716
NIPPON FIRE	658	8	729	508
NIPPON MEAT PACKERS	1580	-10	1600	1130
NIPPON OIL	660	22	660	524
NIPPON PAPER INDS.	755	-17	772	545
NIPPON STEEL	361	-1	372	276
NIPPON TELEVISION	29800	300	31800	17800
NIPPON YUSEN	617	0	620	468
NIPPONDENSO	2030	0	2080	1470
NISHIMATSU	1260	30	1260	930
NISSAN MOTOR	851	7	856	485
NISSHIN STEEL	437	3	445	300
NISSHO IWAI	539	5	581	332
NISSIN FOOD PRDS.	2620	0	2630	1930
NKK CORPORATION	302	-2	309	192
NOMURA SECURITIES	2380	10	2400	1460
NSK CORPORATION	764	0	809	455
NTT	820000	0	930392.06	674509.69
NTT DATA COMMS. SYST	3290000	10000	3580000	1210000
OBAYASHI CORPORATION	876	2	880	608
ODAKYU ELECTRIC RY.	732	-3	744	602
OKI ELECTRIC	890	-14	1010	446
OMRON	2370	10	2650	1450
ONO PHARM.	3980	-20	4780	3550
OSAKA GAS	379	-4	389	310
PIONEER ELECTRONICS	2150	-50	2250	1440
PROMISE	4990	90	5100	3175
RICOH	1210	0	1210	650
ROHM	6140	50	6690	3060
SAKURA BANK	1220	-10	1350	885
SANKYO (1ST)	2570	10	2570	1872.77
SANWA BANK	2020	-50	2250	1570
SANYO ELECTRIC	640	-5	667	400
SECOM	6880	-40	7280	5010
SEGA ENTERPRISES	5230	10	5850	2840
SEIBU RAILWAY	5110	-80	5190	2750
SEKISUI CHEMICAL	1450	10	1580	950
SEKISUI HOUSE	1360	0	1380	1010
SEVEN ELEVEN JAPAN	7460	-80	7540	5800
SEVENTY SEVEN BANK	990	-8	1020	860
SHARP CORPORATION	1700	0	1720	1050
SHIKOKU ELECTRIC POW	2450	-10	2500.01	2088.25
SHIMIZU	1150	-10	1160	794
SHIN-ETSU CHEMICAL	2190	30	2190	1450
SHISEIDO	1200	-10	1270	950
SHIZUOKA BANK	1270	-20	1400	942
SHOWA DENKO	349	-6	355	235
SHOWA SHELL	1000	-40	1078.27	764
SMC	7490	30	7650	4050
SOFTBANK	22800	0	29900	5153.06
SONY	6450	-200	6850	3800
SONY MUSIC ENTMT.	5600	-20	5720	3280
SUMITOMO BANK	2030	0	2310	1470
SUMITOMO CHEMICAL	554	-5	559	332
SUMITOMO CORPORATION	1110	-20	1170	742
SUMITOMO ELECTRIC	1410	-30	1440	944
SUMITOMO MARINE	900	3	904	645
SUMITOMO METAL	333	-4	349	218
SUMITOMO METAL MINES	1030	-10	1070	608
SUMITOMO TRUST & BAN	1420	10	1590	1010
SUZUKI MOTOR	1290	-20	1330	830
TAISEI	732	-10	744	501
TAISHO PHARM.	2090	10	2110	1510
TAKASHIMAYA	1620	-10	1690	1070
TAKEDA CHEMICAL	1760	10	1770	1020
TDK	5290	20	5640	3470
TEIJIN	584	7	584	400
THK	2760	40	3180	1520
TOBU RAILWAY	657	-3	680	505
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2550	-10	2580	2207.92
TOKAI BANK	1390	-10	1500	913
TOKIO MARINE & FIRE	1370	-10	1470	936
TOKYO ELECTRIC POWER	2750	-10	2811.92	2495.08
TOKYO ELECTRON	4160	-80	4640	2330
TOKYO GAS	388	-2	403	334
TOKYU	762	-12	784	521
TONEN CORPORATION	1560	-10	1630	1270
TOPPAN PRINTING	1420	-10	1430	1050
TORAY	696	1	714	495
TOSHIBA	850	-12	863	495
TOSTEM CORPORATION	3370	-90	3610	2460
TOTO	1520	10	1650	1210
TOYO SEIKAN	3280	-120	3420	2350
TOYO TRUST&BANKING	996	-4	1010	691
TOYODA AUTO LOOM	1990	20	2100	1410
TOYOTA MOTOR	2300	-20	2320	1600
UBE INDUSTRIES	425	10	425	275
UNY	2100	0	2170	1310
VICTOR	1360	-20	1430	838
YAMAGUCHI BANK	1790	-10	1800	1500
YAMAHA	1960	20	1960	925
YAMAICHI SECURITIES	810	-5	896	446
YAMANOUCHI PHARMS.	2380	0	2400	1840
YAMATO TRANSPORT	1230	-10	1270	899.99
YAMAZAKI BAKING	1960	-50	2010	1510
YASUDA FIRE	777	-3	785	526
YASUDA TRUST	611	-14	740	448
YOKOHAMA,BANK OF	829	-11	862	670

☐ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

☐ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

☐ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

☐ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

☐ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
1ST.PAC.CO. (HK$)	10.4	0.25	11.3	4.95
AMOY PROPERTIES	9.45	-0.25	9.9	6.35
BANK OF EAST ASIA	31.5	0.8	33.1	20.05
CATHAY PACIFIC	13.7	-0.25	14.35	10.2
CHEUNG KONG HDG.	54.25	0	57.5	30.5
CHINA LT.& POWER	37.7	-0.3	42.5	34.7
CITIC PACIFIC	30	-0.1	31.7	17.75
DAO HENG BANK GP.	33.6	-0.4	34	17.45
GUANGDONG INV.	5.3	0	5.65	3.38
GUOCO GROUP	44.2	-0.8	45	26.65
HANG LUNG DEV.	15	0	15.6	10.7
HANG SENG BANK	74	0	74.75	44.6
HEND.INV.	7.15	0	7.45	4.92
HENDERSON LD.DEV.	57.5	-0.5	58.75	36.3
HK.& CHINA GAS	14.5	0.25	14.6	10.54
HK.& SHAI HOTEL	11.95	0.05	12.7	8.2
HK.TELECOM	15.85	0.05	16.55	12.2
HONG KONG ELECTRIC	27.05	0.3	28.05	22.05
HOPEWELL HDG.	5.3	-0.05	7	3.95
HSBC HDG. (HK$)	126.5	0	128	78
HUTCHISON WHAMP.	51.25	-0.25	52	30.4
HYSAN DEV.	23.55	0	24.2	15.1
NAT.MUTUAL ASIA (HK$	7.55	-0.25	8	4.42
NEW WORLD DEV.	36.6	-0.3	39.1	18.95
NEW WORLD INFRASTRUC	15.1	0.1	15.3	12.4
SHANGRI-LA ASIA	10.85	-0.55	11.4	7.5
SINO LAND CO.	8.3	-0.2	8.5	5.15
SUN HUNG KAI PROPS.	70.75	-1.25	74.25	46.4
SWIRE PAC.CL.B.	10.9	-0.15	11.45	7.4
SWIRE PACIFIC A	69.25	1.5	70.75	46.8
TV.BROADCASTS	28.65	-0.3	32.3	26.2
WHARF HDG.	30.5	0.4	32.5	22.1
WHEELOCK	16.4	0.1	16.9	14.35

SINGAPORE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ASIA PACIFIC BREWS.	8.95	0	9.2	7.7
CEREBOS PACIFIC	11.8	0	12.1	7.8
CITY DEVELOPMENT	11.5	-0.5	12.7	6.75
CYCLE & CARRIAGE	15.3	-0.3	16.8	10
DBS LAND	5.8	0.05	6.2	3.48
DEV.BANK OF SING.	10.6	-0.2	11	9.3
FRASER & NEAVE	20.5	-0.4	20.9	14.5
GT.EASTERN LIFE	33.3	0	33.7	24.6
KEPPEL BANK OF SING.	4.56	0.02	4.7	3.74
KEPPEL CORPORATION	13.8	-0.2	14.1	10.8
OVERSEAS CHINESE BKG	11.2	0	11.5	9.95
OVERSEAS UNION BANK	7.2	-0.05	7.25	6.15
SEMBAWANG CORP. LTD.	8	-0.2	10.8	6.25
SINGAPORE AIRLINE 20	8.5	0	8.55	7.6
SINGAPORE AIRLINES	8.45	0	8.85	7.6
SINGAPORE LAND	10.5	-0.1	10.8	7.65
SINGAPORE PRESS HDG.	14.9	-0.1	15.1	11.8
SINGAPORE TECH INDL.	3.28	-0.04	3.4	1.68
SINGAPORE TELECOM	3.48	0	3.66	2.62
SINGAPORE TELECOM 10	3.48	0.02	3.62	2.63
STRAITS SHIP.LAND	5.1	0	5.35	3.9
TAT LEE BANK	4.02	-0.04	4.13	3.56
UNITED INDL. CORP.	1.57	0.02	1.63	1.15
UNITED OVERSEAS BANK	9.4	0	9.6	8.2
WING TAI HOLDINGS	3.48	-0.02	3.56	2.14

MALAYSIA

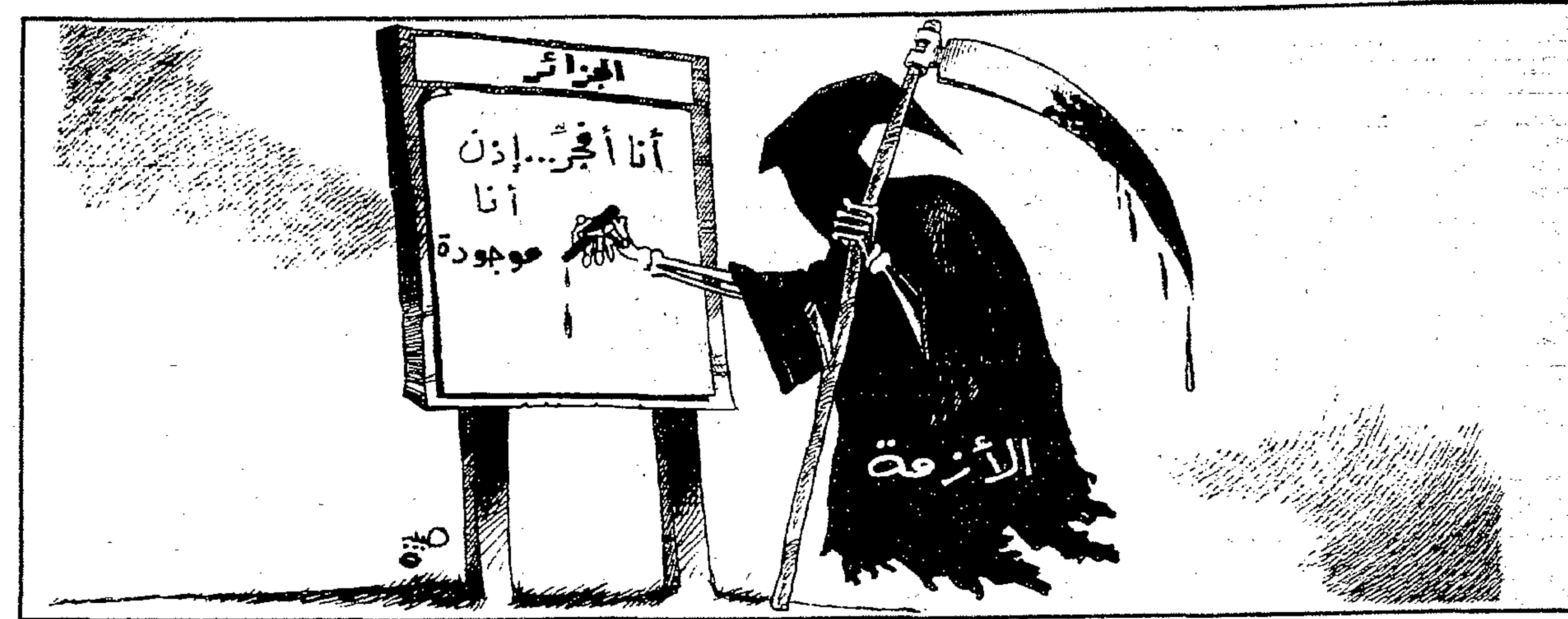
اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AMMB HOLDINGS	29.5	-1.25	35.5	22.7
DCB HOLDINGS	7.6	-0.4	8.1	5.1
EDARAN OTOMOBIL NASI	20.4	0.1	25.25	17.2
FABER GROUP	2.41	-0.02	2.69	1.87
GENTING	23.5	-0.4	27.5	20.7
GOLDEN HOPE PLTN.	3.98	-0.08	4.7	3.74
HICOM HOLDINGS	5.55	-0.05	5.85	3.96
HONG LEONG CREDIT	11.2	-0.1	13.6	8.95
KUMPULAN GUTHRIE	3.92	-0.08	4.06	3.56
MAGNUM CORPORATION	5.35	-0.05	6	4.06
MALAYAN BANKING	22.1	-0.3	23.1	15.4
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.7	0	6.85	5.4
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.4	0	8.95	6.75
NESTLE (MALAYSIA)	19	0.1	19.4	16.1
PERUSAHAAN OTOMOBIL	9.3	-0.1	9.85	8.2
PUBLIC BANK	4.04	-0.04	4.08	3.26
RENONG	3.86	-0.12	5.05	3.14
RESORT WORLD	14.6	-0.1	17.4	11
ROTHMANS OF PALLMALL	21.6	-0.1	21.7	16
SIME DARBY	6.7	-0.15	7.2	5.75
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.4	-0.15	8.75	6.1
TELEKOM MALAYSIA	21.2	-0.1	21.9	16.8
TENAGA NASIONAL	10	-0.2	11	8.65
UNITED ENGINEERS MAL	16.2	-0.1	18.7	12.6
YTL CORP.	16.2	0	16.5	10.1

AUSTRALIA

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AMCOR LTD.	9.65	0.02	10.88	9.15
ANZ BANK	6.56	0.02	6.83	4.46
BORAL	3.56	-0.02	3.75	3.11
BRAMBLES INDS.	15.12	-0.04	15.85	11.8
BROKEN HILL PTY.	18.78	-0.04	19.96	16.05
CMWL.BK.AUST.	11.7	-0.05	11.8	8.47
COCA-COLA AMATIL	12.65	0.09	12.8	7.52
COLES MYER	4.48	-0.03	4.64	4
COMALCO	6.7	0.03	7.85	4.3
CSR	4.46	0.05	4.7	4.1
FOSTERS BREWING GP.	2.23	0.02	2.32	1.85
ICI AUSTRALIA	10.29	-0.01	10.68	8.7
LEND LEASE	20.39	-0.11	20.6	15.7
MIM HOLDINGS	1.64	-0.02	2.14	1.64
NAT.AUST.BANK	12.71	-0.02	12.94	10.4
NEWS CORP.	7.1	-0.12	8.38	5.52
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.35	-0.05	7.41	5.02
NORTH LIMITED	3.78	0.02	3.97	2.83
PACIFIC DUNLOP	3.3	-0.03	3.53	2.7
PIONEER INTL.	3.91	0.02	3.91	3.01
WESTFIELD TRUST	2.36	0	2.5	2.25
WESTPAC BANKING	6.18	0	6.43	4.65
WMC LIMITED	8.43	-0.22	9.27	6.58
WOODSIDE PTL.	6.85	-0.05	7.29	4.75
WOOLWORTHS	3.35	0.05	3.42	2.79

NEW YORK

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
1ST.INTERSTATE BANCO	169.63	2.75	169.63	75.13
ABBOTT LABS.	43.5	0.13	44.63	34.13
AETNA LF.CLTY.	74.5	0.25	75.88	51.75
AIRTOUCH COMMUNICATI	32.25	0.63	34.63	25
ALBERTSONS	35	0	35.25	27.63
ALLIED SIGNAL	54.63	1.13	54.63	36.88
ALLSTATE CORP.	44.13	-0.38	44.5	25.75
ALUMINUM CO.AM.	57	0.25	59.75	37.25
AMER.BRANDS	46.75	0.88	46.75	36.88
AMER.ELEC.PWR.	43.25	-0.75	44.25	31.63
AMER.EXPRESS	47.38	1.5	47.38	31.75
AMER.HOME PRDS.	103.88	0.25	103.88	69.38
AMER.INTL.GP.	102.75	4.13	102.75	67.09
AMERITECH	64.25	-1.25	65.5	41
AMGEN	62.38	-0.38	63	32.62
AMOCO	71.63	1.5	72.13	58.13
AMP	41.13	0.25	45	36
ANHEUSER-BUSCH	69.88	1.13	71.38	54
ARCHER-DAN-MIDL.	19.5	0.38	19.5	15
AT&T CORP.	67.25	0.38	68.5	49.13
ATLANTIC RICH.	114.88	0.38	117.5	104.75
AUTOMATIC DATA PROC.	41.88	1.63	41.88	30.31
BANC ONE	38.63	0.5	40	27.13
BANK OF NEW YORK	54.25	1.75	54.25	30.25
BANKAMERICA	71.38	1.25	71.38	46.38
BAXTER INTL.	44	1	46	29
BAY NETWORKS	46.13	0.63	48.42	20.58
BELL ATLANTIC	71.88	-0.5	72.38	51.25
BELLSOUTH	44.25	-0.5	45	28.37
BERKSHIRE HATHAWAY	32100	300	33300	21600
BOEING	79.5	-0.38	80.25	45.5
BOSTON SCIENTIFIC	48.63	0.13	51.25	18.25
BRISTOL MYERS SQUIBB	89.5	0	89.5	61
BURLINGTON NTHN.SANT	83.13	0.25	83.88	53
CAMPBELL SOUP	65.88	2.13	65.88	44.38
CAPITAL CITIES ABC	128.25	0.25	128.63	82.13
CATERPILLAR	65.13	1.25	73.88	48.38
CHASE MANHATTAN	69.25	-0.13	69.38	33.75
CHEMICAL BANKING	67.13	0.13	67.13	37.63
CHEVRON	53	1.02	55.63	44.5
CHRYSLER	56.75	-1.63	58.88	38.63
CHUBB	102.88	2.88	104.25	77.5
CIGNA	120	2.63	120	68.5
CISCO SYSTEMS	88.88	0.19	89.5	32.94
CITICORP	75	-0.75	75.75	40
COCA COLA	80.25	2.25	80.25	52.13
COLGATE-PALM.	76.13	3.38	77	61.88
COLUMBIA/HCA HEALTHC	56.5	-0.13	56.63	38.63
COMPAQ COMPUTERS	51	0.25	56.5	31.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	73.38	2.38	73.38	36.5
CONAGRA	46.75	0.75	46.75	31.38
CONS.EDISON NY.	34.13	0.13	34.25	26.25
CPC INTL.	74.25	0.75	74.25	51.88
CSX	46.75	-0.38	47.13	36.25
DEAN WITTER DISCOVER	55	0.63	57.88	39.5
DEERE	36.5	0.25	38	24.46
DIGITAL EQU.	75.63	0.63	75.63	31.63
DISNEY (WALT)	63.63	-0.13	64.25	52.38
DOW CHEMICALS	78.88	1.63	78.88	63.63
DU PONT E I DE NEMOU	79.13	-0.38	79.5	54.63
DUKE POWER	51.38	-0.25	51.38	37.75
DUN & BRADSTREET	66.13	-0.38	66.5	50.38
EASTMAN KODAK	76.63	2.13	76.63	49.63
EDISON INTL.	18.25	-0.13	18.63	15.13
EMERSON ELECTRIC	86	0.38	86	63.88
ENRON CORP	37.25	1.25	39.13	31.25
EXXON	82.63	1.13	85.75	61.88
FED.HM.LN.MGE.	89.5	0.75	89.5	55.63
FEDERAL NAT.MGE.	34.5	0.38	34.5	18.41
FIRST CHICAGO NBD	39	0.88	41.88	35.38
FIRST DATA	71.88	-0.25	72.63	51
FIRST UNION	59.75	0.5	59.75	42.88
FLEET FINL.GP	40.5	0.5	43	30.38
FORD MOTOR	29.5	-0.38	32.88	25.13
FPL GROUP	47.25	-0.13	47.38	34.38
GANNETT	66.5	0.75	66.5	52
GEN.ELEC.	79.5	1.13	79.5	52.13
GEN.MILLS	58.63	1.38	58.88	47.36
GEN.MOTORS	51.38	-1.38	53.63	39.13
GEN.MOTORS'E'	55	0	56.88	37.63
GEN.RE	148.25	1.88	157.88	124.63
GILLETTE	56.25	1	56.25	38.62
GTE	48	-0.38	48.38	32.13
HEINZ,H.J.	36	1	36	25.17
HEWLETT-PACKARD	91	1.5	96	52.44
HOME DEPOT	46.5	0.75	49	36.75
INTEL	57.88	-0.38	76.44	38.56
INTL.BUS.MACH.	113.5	0.88	114.75	74
INTL.PAPER	40.63	-0.25	45.37	34.88
JOHNSON&JOHNSON	98.75	1.75	98.75	55.63
KELLOGG	78.88	2	79.13	54
KEYCORP	37.5	0.5	37.5	26.63
KIMBERLY-CLARK	79.75	1.5	82.75	48.46
LILLY ELI	61	1.88	61	32.13
LOCKHEED MARTIN CORP	79.25	1.38	80.25	51
LOEW'S	84	0	84	47.25
LORAL	46	-0.25	46.88	20
MAY DEPT.STORES	45.75	-0.25	46.25	33.88
MCDONALDS	53.5	0.25	53.5	32.63
MCDONN.DOUGLAS	90.63	-1.63	95.75	53.75
MCI COMM.	29.81	0.81	29.81	19.5
MEDTRONIC	59.38	-0.75	60.13	27.88
MERCK	70	1	70.13	40.13
MERRILL LYNCH	60.5	0.25	64.13	38.75
MICROSOFT	98.88	2	109	59.75
MINNESOTA MNG.& MNFG	68.25	1.13	69.75	52.5
MOBIL	115.63	4.75	117.88	86.25
MONSANTO	131	0	131.38	75.75
MORGAN (JP)	81.75	1	82.25	59.13
MOTOROLA	57	-0.63	81.75	45.63
NATIONSBANK	73.5	3	74.5	48.38
NORFOLK SOUTHERN	78.75	0.88	81.25	62.5
NORWEST	36.25	1.5	36.25	24.13
NYNEX	55.88	-3.38	59.25	38.25
ORACLE CORP.	50.25	1.38	50.75	29
PACIFIC GAS &.ELEC.	27.38	-0.25	30.5	24.5
PACIFIC TELESIS	31.25	-1	35.25	25.88
PENNEY (J.C.)	47.88	-1.5	50	41.25
PEPSICO	63.88	-0.5	64.38	37
PFIZER	68.88	1	68.88	40
PHARMACIA UPJOHN COM	43.13	-0.38	43.5	33
PHILIP MORRIS	95.88	1.13	95.88	57.88
PHILLIPS PTL.	32.63	-0.25	37	30.88
PNC BANK	31.25	1	32.25	24
PPG INDUSTRIES	47.38	0.63	47.75	35.25
PROCTER & GAMBLE	86	2.25	89	65.25
PUB.SER.ENTER.GP.	31.38	0.25	31.63	26.75
RAYTHEON	51.5	0.63	51.5	34.19
REED INTL.SPN.ADR.NE	31.5	0.5	32.13	22.75
RJR NABISCO HDG.CORP	33.63	0.38	34.38	25.88
ROCKWELL INTL.	62.63	1.75	62.63	37.88
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	24	0.25	24.13	20.75
SARA LEE CORP.	34.88	0.5	34.88	25.38
SBC COMMUNICATIONS	59.13	-0.75	59.88	39.88
SCHERING PLOUGH	56.88	0.13	60.63	36.75
SCHLUMBERGER	70.25	0.13	71.75	54.13
SOUTHERN	25.13	0	25.63	19.5
SPRINT CORP.	44.13	0.25	44.13	27.75
STOLT NIELSEN	19	-0.25	21.96	12.33
STOLT NIELSON SA SPN	18.63	0.13	19.38	18.25
SUNTRUST BANKS	74	2.75	74	52.25
TELE COMMUNICATIONS	21.31	0.19	22.13	13.35
TENNECO	55.75	1.38	55.75	42.13
TEXACO	81.13	-0.13	82.75	60.88
TEXAS INSTS.	52.38	-1	82.25	38.5
TEXAS UTILITIES	40.75	0.13	41.88	30.5
TIME WARNER	43.75	0	45.38	35
TRAVELERS GP.	65.38	1	65.75	36.75
UNION PACIFIC	69	1	69.88	50.13
UNITED HEALTHCARE	64.63	2	65.5	34.63
UNITED TECHNOLOGIES	104.38	0.13	104.38	65
US WEST MEDIA GP	21.88	-0.13	22	17.38
US.WEST COMMUNICATIO	36.38	-0.25	36.63	22.18
VIACOM B	42.75	0.63	53.88	37.25
WACHOVIA CORP.	47.63	1.88	48.13	33.63
WAL-MART STORES	22.63	0	27.5	19.25
WALGREEN	35.88	0.38	36.13	22.81
WARNER LAMBERT	93	-0.88	98.5	75.13
WELLS FARGO	258.25	5	258.25	155.75
WESTINGHOUSE ELEC	19.63	-1	20.75	13
WEYERHAEUSER	45.75	-0.5	50	37.25
WMX TECHNOLOGIES	28.38	0.13	32.5	26
XEROX	130.75	1.38	143.25	107.38



"الانقلاب الأبيض" في عمان ينهي نفوذ الحرس القديم

وزارة الكباريتي تؤسس لتعديل في اسلوب الحكم وتأليف الحكومات

سليم نصار *

■ ينفرد الأردن دون سائر الدول العربية بالتزام اسلوب التكيف الوزاري الفوري وفق ما تمليه ظروف المراحل الاقليمية ومقتضيات الاوضاع المحلية.

اعتمد الملك حسين هذا الاسلوب منذ توليه العرش عام ١٩٥٣ واستخدمه كاداة امتصاص ومواجهة لحماية الجسم السياسي وصيانة الوحدة الداخلية. وانسجاماً مع هذه القاعدة الثابتة كان الأردنيون يعرفون طبيعة المرحلة من نماذج رؤساء الحكومات، ومن مستوى الخيارات المطروحة لمعالجة الازمات وتحقيق المهمات. مثال ذلك ان سياسة الانفتاح والتعاون مع الفلسطينيين كانت تقتضي تعزيز نهج المجاملة بانتقاء رؤساء حكومات من اصول فلسطينية مثل سليمان النابلسي وحسني فخري الخالدي واحمد طوقان وتوفيق ابو الهدى وسمير الرفاعي واحمد داوود السلواني ومضر بدران وطاهر المصري. كما كانت تقتضي حالات الخلاف معهم اختيار رؤساء صداميين مثل وصفي التل الذي اغتيل في القاهرة انتقاماً لتصفية نفوذ منظمة التحرير في احداث ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠. وبناء على هذا الخط البياني الواضح كان الصحافيون يقيسون نوعية العلاقة مع دمشق من خلال زيد الرفاعي الذي يعتبره الديبلوماسيون في عمان ميزان حرارة المزاج السياسي الرسمي مع النظام السوري. أي ان وجوده على رأس الحكومة كان دليلاً عملياً على تحسن العلاقات مع سورية، ومحركاً اساسياً لتطوير التعاون معها.

وفي ضوء هذه القاعدة الثابتة التي طبقها الملك حسين طوال ٤٢ سنة، يتطلع السياسيون الأردنيون الى حكومة عبدالكريم الكباريتي كحال استثنائية تعبر عن تحول جذري في اسلوب التعامل مع المرحلة المقبلة، خصوصاً ان الشخص المختار لاداء المهمة لا ينتمي الى نادي رؤساء الوزراء التقليديين الذين تناوبوا على الحكم بطريقة دورية. كما ان التشكيلة التي صاغ منها الكباريتي وزارته الموسعة تضمنت عناصر شابة ووجوهاً جديدة لم يسبق ان تعاطت الشأن السياسي المحلي او دخلت معترك الحكم. وهي في غالبيتها تؤلف فريق عمل من رجال الاختصاص والتكنوقراطيين، اضافة الى شخصيات سياسية تمثل مزيجاً من القوى التقليدية والتيارات الناشئة. وكانت ابرز دلالات هذا التغيير الذي وصفته الصحافة بـ «الانقلاب الابيض»، تعيين السفير السابق الدكتور عون الخصاونة رئيساً للديوان الملكي، وسفير الأردن لدى اسرائيل مروان معشر وزيراً للاعلام. وبما ان الدكتور الخصاونة الخبير في القانون الدولي، هو الذي شارك في صوغ نصوص معاهدة السلام مع اسرائيل، فان انتقاءه لمهمة رئاسة الديوان يعتبر تجديداً في مراكز القوى التي شهدت متغيرات على الاصعدة الامنية والسياسية والاقتصادية والادارية. ويعزو المراقبون أسباب اختيار الكباريتي لدور استثنائي في مرحلة التحول، الى مجموعة اسباب حملته الى دائرة الضوء، كانت في طليعتها قدرة الاداء التي لفتت انتباه الملك، خصوصاً اثناء تولي الكباريتي وزارة العمل ووزارة السياحة ووزارة الخارجية. وحملته هذه الاختيارات الى اعتماد خط سياسي يتميز بالحوار والانفتاح الخارجي، وبمناهضة كل تيار يسيء الى الاستقرار الوطني ويعطل المصالح الحيوية. ومن المؤكد ان نجاحه في تنظيم لقاء بين العاهل الاردني والامير سلطان بن عبدالعزيز في نيويورك ساهم في اقترابه من كرسي رئاسة الحكومة باعتبار انه الشخص المؤهل لتنفيذ سياسة المراجعة مع دول الخليج. وتعرض لانتقادات قاسية من قبل عدد من المتنفذين الأردنيين الذين استفادوا من مقاطعة العراق، وبنوا مصالح اقتصادية وتجارية مع بغداد طوال عقد من الزمن. وبسبب هذا الترابط العضوي خلقت هذه الطبقة المستفيدة تحالفات سياسية ضاغطة كانت تتصدى لاي توجه يهدف الى اعادة ربط العجلة الاقتصادية الأردنية بالدول الخليجية. ثم جاء لقاء عبدالكريم الكباريتي والشيخ صباح الاحمد الصباح في نيويورك ايضاً ليضاعف مخاوف تلك الطبقة الحديثة الثراء، ويدفعها الى تحريض بعض السياسيين الذين اعتبروا ان الخليج فقد اهميته الاقليمية بعد توقيع معاهدات السلام مع مصر والفلسطينيين والأردن... وان مشاركته يمكن التعويض عنها بمشاركة الاسرة الدولية. لكن ولي العهد الأردني الأمير الحسن لم يؤيد المتقدمين في هذا الطرح، واعلن بعد قمة عمان الاقتصادية ان حجم المشاركة العربية لا يعكس حقيقة حجم العرب في العالم. وكان بهذا التلميح يشير الى المشاركة الخليجية الخجولة، والى ان اقتراب بلاده من اسرائيل يجب الا يبعدها عن محيطها الاقليمي ويضعف علاقاتها مع دول مجلس التعاون الخليجي. وكي يعزز هذا التوجه السياسي ارسل الأمير الحسن الى ولي العهد الكويتي رئيس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح، رسالة عبر فيها عن اهتمام الأردن بضرورة فتح صفحة جديدة من العلاقات الوطيدة مع الكويت. ورد عليه الشيخ سعد برسالة اعتبرها المراقبون خطوة متقدمة وايجابية بعد خمس سنوات من الانقطاع والمقاطعة. كما قرأ فيها نواب مجلس الامة الكويتي ترميماً سياسياً ساعد على ازالة سوء التفاهم الذي حصل بين ولي العهد الكويتي والشيخ صباح اثر الاعلان عن رفع مستوى العلاقات الديبلوماسية مع عمان. وكان الشيخ سعد يطالب باعتذار علني كشرط لاستئناف العلاقات الديبلوماسية مع الأردن والافراج عن المعونات الرسمية المجمدة. ويستنتج من خطوات التقارب التي دشنتها عمان ان الملك حسين يشجع سياسة الانفتاح على الخليج، ويبارك التحركات التي قام بها الكباريتي، ويرى في العلاقة مع دول مجلس التعاون الافق الثابت لمصالح الدولة. من هنا كانت الحاجة الى تحييد العناصر المؤثرة، وبناء الية رسمية تعكس انسجام رجال الحكومة والدولة مع ظروف المرحلة الجديدة.

السؤال المطروح مع دخول هذه الحقبة يتعلق بالدوافع الحقيقية التي امنت ظروف الانفتاح على الخليج، في مقابل فك الارتباط مع العراق؟!

يقول المحللون ان اغتيال رابين دفع الأردن الى تعديل سياسته الخارجية بطريقة تنسجم مع الظروف التي فرضتها الاحداث. ومعنى هذا ان غياب رابين احدث خللاً في معادلة قُدر لها ان تنقل مركزية الثقل النوعي لمصلحة المملكة داخل المثلث الذي يضم الفلسطينيين والأردن واسرائيل. ويبدو ان اسحق رابين اقتبس هذه النظرية عن معلمه ييغال الون الذي كان يؤيد التسوية في الضفة الغربية، شرط توافر انفصال جغرافي وسياسي واقتصادي عن الفلسطينيين. لكن رابين تراجع عن هذا الموقف في اوسلو واخذ بنظرية دايان - بيريز المطالبة بتسوية مبنية على الانفتاح الاقتصادي على الضفة الغربية. ثم جاءت موجة العنف الاصولي لتبدل في قناعاته وتحمله على طرح فكرة بناء جدار عازل مثل جدار برلين يفصل بين اسرائيل والضفة الغربية. وابلغ الملك حسين مراراً بهذه النظرية التي صاغها ابا ايبان عام ١٩٤٧ وقدمها كمشروع لدولتين منفصلتين تفرقهما عوامل التاريخ والدين واللغة والقومية.

وبعد اغتيال رابين خلفه شمعون بيريز مهندس اتفاق اوسلو، ومنظّر سياسة الانفتاح السياسي والاقتصادي على الفلسطينيين. ويتوقع المراقبون في واشنطن ان يوزع بيريز حزمة المشاريع الاقليمية بين الأردن والكيان الفلسطيني، مع مزيد من سياسة تبني الانفتاح على جمهورية ياسر عرفات.

وهذا ما يفسر مظاهر الحزن التي غمرت الملك حسين اثناء تشييع جثمان رابين، ان كان في الكلمات المنتقاة لخطابه العاطفي، ام في المشاركة في عملية الوداع الاخير. على كل حال، العلاقات الأردنية - الفلسطينية مرشحة لمراجعة مستفيضة ايضاً اثناء التفاوض على المرحلة النهائية. ويرى الديبلوماسيون في عمان ان قرار الملك حسين تغيير الحكومة وما رافقه من اجراءات ادارية على صعيد المؤسسات الرسمية لا يختلف من حيث اهميته وتأثيره عن قرار طرد غلوب باشا (١٩٥٦)... أو الاشتراك في حرب ١٩٦٧، او إبعاد منظمة التحرير سنة ١٩٧٠. هذه المحطات الثلاث كانت تمثل حقبات من التجربة الأردنية، وكيفية تعاطي النظام مع الاحلاف العربية والضغوط الداخلية. وبسبب ما تفرضه عملية التحول الفلسطيني من حال الشتات الى حال الدولة، فان العلاقة بين الشعبين والدولتين مرشحة للدخول في مرحلة تنظيم جديد بعيد عن التداخل او المشاركة التي فرضتها ظروف ١٩٤٨ و١٩٦٧. وطلب «ابو عمار» من العاهل الأردني خلال زيارته الأخيرة لعمان ان يساعده على اقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس. وكان بهذا الاعلان المبطن يرحب بوساطته في المرحلة النهائية من المفاوضات التي ترفض اسرائيل فيها قيام دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية. كما كان في الوقت ذاته يستكشف المرامي السياسية الكامنة وراء قرار وزير الداخلية الأردني السابق اصدار جوازات سفر دائمة للفلسطينيين على الاسس التي سبقت قرار فك الارتباط مع الضفة الغربية. وهو قرار فسره عرفات بانه محاولة للتأثير على طموحات الفلسطينيين في شأن دولتهم... ومؤشر الى دخول مشروع «الخيار الأردني» حيز التنفيذ. وفي تصوره ان مثل هذا القرار يؤمن امتداد النفوذ الأردني داخل الضفة الغربية، ويؤدي الى اقامة ارتباط قانوني وسياسي بين سكان الأراضي المحتلة من جهة والدولة الأردنية من جهة أخرى.

من الزاوية الاسرائيلية يرى شمعون بيريز ان حكومة الكباريتي تمثل نهجاً مختلفاً عن «الحرس القديم» الأردني الذي يضم قدامى الحرس والسياسيين المخضرمين ممن يعارضون التوجه السلمي المستعجل ويؤيدون الانفتاح على اسرائيل، وانما بعد الانسحاب من الجولان وجنوب لبنان. ويبدو ان التشكيلة الوزارية الاخيرة استبعدتهم ووضعتهم على رف الانتظار لعل التطورات تعيدهم الى الواجهة. ومع ان السياسيين في عمان اعتبروا خروج الشريف زيد بن شاكر بلقب امير كنوع من تكريم صديق متقاعد... الا ان جماعة القصر تؤكد عودته في حال تعثرت مهمات حكومة الكباريتي واصطدمت بعوائق اقليمية ودولية مفاجئة. ويقول العارفون ان اللقب الذي منحه الملك حسين لنسيبه ليس اكثر من اعتراف بان زيد بن شاكر هو واحد من الاسرة... وبان اصوله المباشرة ممتدة الى الشريف شاكر بن زيد بن شاكر، الذي وصفه لورانس في كتاب «اعمدة الحكمة السبعة» بانه اشجع المقاتلين والرجل الثاني في تاسيس المملكة الهاشمية... لكن هذا اللقب يمكن ان يكون ايضاً نهاية لقافلة من الرجال انتهت مهمتها بعد توقيع الاتفاق مع اسرائيل ودخول الأردن في مدار جديد من العلاقات الاقليمية!

* كاتب وصحافي لبناني.

بيروت وهمومها

■ في دمشق قضية واحدة تسيطر على كل ما هو سياسي وامني. انها عملية السلام على المسارين السوري... واللبناني. اما في بيروت فـ «الهموم» كثيرة، وليس بينها ما له علاقة من قريب او بعيد بالمفاوضات مع اسرائيل: «تنظيم» - كما لا يزالون يسمونه - الاعلام، الاستعداد لمواجهة جديدة بين الحكومة والنقابات كجزء مما سمي «تركيزاً» على المسائل الاجتماعية، اضافة الى قانون - كما يسمونه - الانتخابات... المشهد واضح ومعبر.

اذاً، فالتعاطي اللبناني المسموح به مع عملية السلام هو تأكيد تفويض سورية بشأنها، اضافة الى التصدي بقوة وضراوة لأي اشارة اسرائيلية الى لبنان. عدا ذلك، لا بأس باشغال اللبنانيين بل اتخامهم بمناقشات وصراعات داخلية حول قضايا محسومة اصلاً او ستحسم في النهاية وفقاً لما تريده سورية. انه الاسلوب الناجع لتأكيد ان لبنان يستعيد عافيته، اذ ان هذه الصراعات ابلغ دليل على ان «الديموقراطية» اللبنانية ناشطة حتى لو لم تأت الحلول بطريقة ديموقراطية، ولكن، سؤال: اذا كانت علاقة المسارين السوري واللبناني في المفاوضات علاقة تنسيقية، وما دام المسؤولون اللبنانيون يقسمون يومياً اغلظ الايمان بأنهم لم ولن يذهبوا الى سلام منفرد، فما الداعي الى الاستمرار بمسلسلات الالهاء هذه؟

لعل بيروت تعيش حالياً بعض اجواء اجتماعات المجلس الاعلى اللبناني - السوري ونتائجه. فمن دون مشاكل، وبلا جدل، اصبح ممكناً المضي في تنفيذ قانون تنظيم الاعلام، مع ان المداولات التي سبقت اجتماعات المجلس تركت انطباعاً بأن في الامكان ايجاد «حل وفاقي» ولو بالاحتكام فقط الى المعايير الفنية الحقيقية لا تلك المعايير التي اوردها التقرير الرسمي. وهكذا سيتم تنفيذ هذا القانون على اساس تفاهم الرؤساء الثلاثة. واذ تكررت تحذيرات مختلف فئات المجتمع من مخاطر هذا القانون على الحريات، فان الضمانات الوحيدة لهذه الحريات تقتصر على «تعهدات» الرؤساء الثلاثة انفسهم. ولا داعي لقياس مدى تأثير هذه التعهدات في الرأي العام.

اما للمواجهة مع النقابات فلن تكون مختلفة عما شهدنا في تموز (يوليو) ١٩٩٥. فمن شأن المجتمع ان يواصل الاحتجاج، ومن شأن السلطة ان تواصل القمع، ولا شيء سواه. لكن هذه المواجهة لن تنعكس على الانتخابات وقانونها ونتائجها، فهي ايضاً تنتظر توافق الرؤساء الثلاثة وتفاهمهم... تحت السقف السوري طبعاً. وفي اي حال ستبقى الانتخابات الصحيحة مجرد اضغاث احلام.

هكذا يكون، على ما يبدو، «تعزيز الثقة المتبادلة» او لا يكون. لا بد قبل تعزيز الثقة وتبادلها من ايجادها هي نفسها، ولكن من يهتم. لا أحد. لعل بداية الثقة تكون بتفاهم كامل ومتكافئ على مؤدى عملية السلام لبنانياً. اذا كان هذا التفاهم موجوداً فلا بد من الافصاح عنه ليصبح حالة شعبية تحصن المفاوض، واذا كان متعذراً فلن ينفع قمع الحريات ولا «تنظيم» الاعلام ولا افساد الانتخابات في تعويض هذا النقص الفادح في تعزيز الثقة او تبادلها.

عبدالوهاب بدرخان

الطلب السوري طبيعي... والمشكلة أميركية

■ يبدو طبيعياً في اطار المفاوضات بين سورية واسرائيل ان تسعى دمشق الى الرد على خطوة توجه حكومة شمعون بيريز الى اجراء انتخابات مبكرة. ذلك ان الانتخابات المبكرة على الصعيد الاسرائيلي تعني شيئاً واحداً هو حصول بيريز على تفويض جديد يجعله في منأى عن لعبة الانتظار وتحكم الجانب السوري بها.

بالطبع، كان لا بد لدمشق ان ترد على الانتخابات المبكرة على طريقتها، خصوصاً ان حصول بيريز على تفويض لأربع سنوات يسحب منها احدى اهم الاوراق التي لديها في المفاوضات، اي القدرة على الاستفادة من حاجة بيريز قبل الموعد الطبيعي للانتخابات في الخريف المقبل الى تحقيق انجاز على المسار السوري.

الآن، وبعدما بدا ان حكومة بيريز ستدعو الى انتخابات مبكرة في اواخر ايار (مايو) مستفيدة من الوضع الداخلي الاسرائيلي ومن العطف الذي يتمتع به حزب العمل بعد اغتيال اسحق رابين، يمكن الافتراض ان دمشق أجرت حساباتها ووجدت ان عليها التعاطي مع الخيار الاسرائيلي على طريقتها. بل اكثر من ذلك ستحاول توظيفه بما يتفق ومصالحها واولوياتها اي تحسين العلاقات مع اميركا.

من حق سورية ان ترمي الكرة في الملعب الاميركي خصوصاً انها استجابت طلب وزير الخارجية وارن كريستوفر متابعة المفاوضات رغم انشغال اسرائيل بالانتخابات. ففي مقابل موقف حكومة بيريز في المرحلة الفاصلة عن الانتخابات، وهو موقف لا بد ان يتسم بالتشدد لاسباب داخلية اسرائيلية واضطرار كل حزب الى المزايدة على الآخر في مجال السلام مع سورية، كان لا بد لدمشق ان تطلب ثمناً معقولاً لمرونتها. ومثل هذا الثمن طبيعي اذا اخذ في الاعتبار ان ثمة اتفاقاً اميركياً - سورياً تم التوصل اليه في القمة التي جمعت الرئيسين حافظ الأسد وبيل كلينتون في ١٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤ في جنيف، على ان يكون هناك فريق عمل سوري - اميركي للبحث في العلاقات الثنائية.

المشكلة ان الطلب السوري يثير مجدداً السؤال الاساسي الذي سبق وطرحه الفلسطينيون والاردن، وهو هل في الامكان تحسين العلاقات مع اميركا من دون المرور بالبوابة الاسرائيلية؟

ربما كانت لدمشق ظروف مختلفة عن الفلسطينيين والاردنيين، خصوصاً انها تعتقد ان الوقت يعمل لمصلحتها، لكن خطوة بيريز المتوقعة اي الدعوة الى انتخابات مبكرة، تستهدف اولاً واخيراً الغاء عامل الوقت من معادلة المفاوضات اذ لن يعود بيريز تحت رحمة هذا العامل فيما تبقى الادارة الاميركية وحدها في حاجة الى انجاز على المسار السوري - الاسرائيلي تؤكد عبره انها استطاعت تحقيق السلام الشامل في الشرق الاوسط.

لا شك ان الخطوة السورية في غاية الذكاء اذ لم يعد ممكناً تحميل دمشق اي مسؤولية على صعيد عدم تحقيق تقدم في المفاوضات مع اسرائيل، اذ ان سورية مستعدة للتفاوض حتى في مرحلة ما قبل الانتخابات الاسرائيلية مع علمها المسبق ان اسرائيل لا يمكن ان تعطي شيئاً خلال هذه المرحلة. ولكن في مقابل ذلك، ليس ما يشير الى قدرة اميركية، حتى ولو توافرت الرغبة، على الاقدام على نقلة نوعية على صعيد العلاقة مع سورية. ففي شكل عام وكما اظهرت تجارب الاشهر الاخيرة لا وجود لقدرة اميركية حقيقية على البحث في العمق في قضايا ثنائية مع سورية او في الدور الاقليمي لسورية، بما في ذلك الدور السوري على صعيد مستقبل العراق، قبل التوصل الى اتفاق سوري - اسرائيلي.

فحتى اشعار آخر وعلى رغم وجود اندفاع اميركي حقيقي نحو لعب دور الشريك في المفاوضات السورية - الاسرائيلية، لا يمكن تجاهل ان الاسرائيليين يعتبرون ان ادارة كلينتون هي افضل ادارة بالنسبة اليهم منذ ادارة ترومان، اذ لم تحاول في اي يوم من الايام ان تقدم اقتراحاً او عرضاً قبل التنسيق معهم. وهذا يعني ان الطلب السوري يواجه تحديات كبيرة اذ قد لا تجد ادارة كلينتون ما تقوله سوى استعدادها للبحث في الطلب - في حين يبقى التنفيذ مؤجلاً.

خيرالله خيرالله



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١ التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٠٧١ الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢ / ٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٣٠،
الفاكس: ٢١٢٨١١
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

أولى مراحل تدويل الحرب في السودان

من "الأفغان العرب"... الى "البلقان العرب"

مضوي الترابي *

■ عندما اجتاح الاتحاد السوفياتي السابق دولة افغانستان في النصف الثاني من عقد السبعينات الماضي، وجدت الولايات المتحدة في ذلك فرصة ذهبية لتحقق من خلالها - وفي ظل الحرب الباردة - اكثر من هدف:

١- جر الاتحاد السوفياتي الى حرب استنزاف في جبال افغانستان وطبيعتها الوعرة، تزيد من إنهاك الاقتصاد المتردي، وتخلق نوعاً من التعاطف المعنوي على الأقل في الجمهوريات الاسلامية السوفياتية السابقة المتاخمة لافغانستان، لعلها تؤدي مستقبلاً الى اشعال اوار الثورة المكبوتة في الصدور ضد الهيمنة الشيوعية.

٢- إلهاء الآلة العسكرية السوفياتية بحرب الاستنزاف هذه، حتى لا تستفيد من فراغ القوة الذي حدث في ايران نتيجة لذهاب حكم الشاه، وبالتالي للحؤول دون اجتياح سوفياتي لايران او منع وقوع ايران في قبضة حكم موال لموسكو. (ولروسيا تجربة تاريخية في قضم اجزاء كبيرة من ايران، خصوصاً في مناطق بحر قزوين).

٣- بالتالي الحؤول دون وصول الدب الروسي الى المياه الدافئة، وهو حلم قديم لروسيا منذ أيام القياصرة.

٤- وأسباب أخرى كثيرة، غير التي ذكرنا، متعلقة بسياسة الولايات المتحدة ومصالحها المتشابكة والمعقدة في هذه المنطقة الحيوية من العالم.

دعمت الولايات المتحدة المجاهدين الافغان وحلفاءهم من «المجاهدين العرب» المتطوعين في صفوفهم، الذين عرفوا في وقت لاحق بمصطلح «الافغان العرب»، دعمتهم بكل ما تملك وما تعرف من تقنية الحرب، خصوصاً تقنية «حرب العصابات» و«حرب عصابات المدن»، وحشدت لهم في الوقت نفسه عمقاً عملاقاً يتمثل في مجموعة من الدول العربية والاسلامية، التي جندت الكثير من شبابها ومولت آلة هذه الحرب، لاتفاق في المقاصد، وان تضاربت المصالح احياناً بينها وبين الولايات المتحدة. في بداية عهد البيريسترويكا اشتد دوي البركان الداخلي في الاتحاد السوفياتي، حتى ان ما يبدو على القشرة والأطراف - وافغانستان جزء من هذا - اصبح شيئاً ثانوياً ارتخت على اثره قبضة الآلة العسكرية على افغانستان، وبانت للمجاهدين في الجبال المحيطة بالعاصمة «كعكة السلطة» في كابول.

تداعى الجهاد، بكل أسفه، كذلك الأساطير التي نسجت حوله، الى عوامله الأولية:

١- صراع سلطة، واقتسام نفوذ، وطموح قادة.

٢- تطاحن اثنيات وقبائل، لم تصهر جذوة العقيدة والمعتقد، نواتها الصلبة بعد كي تجعل منها شيئاً تسمو به المقاصد فوق المصالح الضيقة وطموحات الأفراد.

وكان لسقوط جدار برلين معنى أكبر بكثير من توحيد مسمى المدينة والوحدة الجغرافية للعاصمة الالمانية للرايخ الثالث. كان بداية لعالم جديد، وإنهاء لعهد الحروب بالوكالة، وإعادة ترتيب وصياغة أولويات ومقتضيات الأمن القومي لكثير من الدول الكبرى.

لم يعد للشباب المؤمن، الذي ذهب الى افغانستان وطبيعتها الوعرة مجاهداً من أجل مقاصده، وخادماً بعلمه او بدونه، مصالح ومقاصد القوة العظمى التي دربته ومولت بالاصالة أو بالوكالة مجهوده الحربي، لم تعد له فائدة بعدما سقطت الشيوعية وتفكك الاتحاد السوفياتي، ولم تعد للدول التي دفعت بهم الى اتون هذه الحرب حاجة اليهم، فاصبحوا كالبعير الأجرب، مطاردين ومضطهدين، ليس هناك بلد واحد على استعداد لإيوائهم، بما في ذلك بلادهم التي خرجوا منها وانتموا اليها يوماً، بل ان بعض هذه البلدان أعمل فيهم قتلاً ونبحاً بكل الذرائع، واحياناً لمجرد الاشتباه!

ماذا تبقى لهم، اذاً، سوى البحث عن وطن يؤويهم، أو حرب جهاد جديدة يجدون فيها انفسهم، ويمارسون فيها الحرفة التي يحسنون.

وجدوا في حرب البوسنة في ارض البلقان متكأ جديداً. ووجدوا في أرض السودان، التي غير نظامها الحالي - المعزول من جماهير شعبه - شروط الحصول على الجنسية السودانية، ارض ميعاد جديدة.

فهي بالنسبة اليهم دولة - وبالنسبة الى القائمين على الأمر فيها - لا تعتبر وجودهم على أرضها وجوداً طارئاً، وانما هي في نهاية الأمر «ارض الله». وانها تواجه حرباً حاول النظام الحالي اخراجها من سياقها التاريخي، ليجعل منها حرباً جهادية، محولاً جزءاً اصيلاً وغالياً من التراب السوداني الى ديار حرب بالمفهوم الجهادي، من دون سند او مرجعية مؤصلة.

لم نكن نعلم بوجودهم في السودان، فهي بلاد متعددة الاعراق والثقافات والسحن والألسن، اعتاد اهلها على التسامح وحب الغريب وإيوائه، وكان فيها من الخير لاهلها ولضيوفها الكثير، حتى بدأ بعض الحوادث الغريبة على مزاج اهل السودان والغريبة على تربته، تبدو على السطح ويتناولها الناس في مجالسهم الخاصة همساً والعامة ايماء وتلميحاً:

١- في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٠ حدث صدام بين قوات من الشرطة تابعة لوزارة الداخلية، وقوات تابعة لجهاز الأمن. بعد ان اكتشف الأول معسكراً تدريبياً ضخماً في احدى المزارع الخاصة بالقرب من ضاحية «الحلفاية» شمالي الخرطوم. المزرعة مملوكة لاحد متمولي الجبهة الاسلامية الكبار، والمتدربون عناصر من «الافغان العرب» من ٦ دولة عربية واسلامية. أدت تداعيات هذا الحادث الى اخراج ثلاثة اعضاء من مجلس الثورة، بينهم وزير الداخلية الأسبق.

٢- في نهاية عام ١٩٩٤ قامت مجموعة مسلحة بحصد المصلين في جامع انصار السنة في الحارة الأولى في مدينة الثورة شمالي أم درمان، وذهبت في اليوم نفسه وبعد ساعات لتخوض معركة بالرشاشات في ضاحية «الرياض» امام منزل «أميرهم».

٣- لم تمض شهور على حادث الجامع، حتى دخل مهووس آخر دار اتحاد الفنانين على الضفة الغربية للنيل في ام درمان ليقتل الفنان خوجلي عثمان ويصيب ثلاثة آخرين من زملائه.

٤- وفي الأول من كانون الثاني (يناير) من هذا العام ذهبت مجموعة مسلحة من جبل الأولياء جنوبي الخرطوم على النيل الأبيض، الى وسط الجزيرة واحتلت قرية بالقرب من - ابي عشر - على النيل الأزرق وارغمت اهلها على اتباع تعاليمهم بعد الافتاء بتكفيرهم. وبعد تدخل أكثر من ٢٥٠ من عناصر الأمن، كانت الحصيلة ١٥ قتيلاً وعشرات الجرحى واستسلام المجموعة المسلحة الغريبة.

٥- والآن يحرس بعض هؤلاء المناطق الاستراتيجية في العاصمة والمقاطع الرئيسية للطرق بعد منتصف الليل، وقد اكد لي اناس لا اشك في صدق معلوماتهم ان بعض هؤلاء «العسس» المسلحين قد استوقفهم في الليل وفتش بطاقاتهم ومركباتهم، وتبين من لهجاتهم وسحنهم انهم «غرباء»، على رغم ان بعضهم كان ملثماً.

معسكرات تدريبهم وإيوائهم تزداد، وقد اصبح لديهم حول العاصمة القومية وحدها حسب معلومات مصادر موثوق بها في الداخل تسعة معسكرات للتدريب والايواء، تراوح بين المزارع الكبيرة في منطقة حزام امن العاصمة وبعض المعسكرات السابقة للقوات المسلحة السودانية، مثل منطقة الجبل الأزرق في المرخيات شمال غربي ام درمان ومنطقة جبل الأولياء العسكرية جنوبي الخرطوم. ليس هذا هو المهم في الأمر... ولكن بعد دخول قوات «الناتو» الى البوسنة، اتضح ان للمجاهدين العرب في البوسنة قوات تراوح بين الألفين والثلاثة الاف، وبعض المصادر يقدرها بحوالي الخمسة آلاف. وهم جيدو التدريب والاعداد ولديهم روح قتالية عالية.

كان الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش تحدث ذات مرة في شهر كانون الأول (ديسمبر) من العام الماضي عن عرض قدمه اليهم (وبعضهم تزوج من بوسنيات) بان يسلموا سلاحهم وان يقيموا كمواطنين في أرض البوسنة. وتؤكد المعلومات ان معظمهم رفض ذلك، باعتبار انهم مجاهدون فإما ان يجاهدوا او يذهبوا الى حيث يوجد الجهاد.

اصبحنا بهذا امام ظاهرة جديدة سيطلق عليها عما قريب «البلقان العرب»، مثلما اطلق عليهم سابقاً «الافغان العرب». بعضهم سافر الى السودان التي فتح نظامها ذراعيه لكل مسلم - خصوصاً المجاهدين - وبعضهم في الطريق الى ارض الميعاد هذه الجديدة، او «الدولة النموذج».

لعل الولايات المتحدة سعيدة كل السعادة. فبخروج هؤلاء من البوسنة، تقل احتمالات المواجهة مع قواتها في ارض البوسنة، وتقل بالتالي احتمالات النعوش الطائرة العائدة الى ارض الوطن.

وبوجودهم في مكان واحد - هو السودان - حتى هذه اللحظة، تسهل مراقبتهم بتكثيف الجهد الاستخباري في وجهة واحدة، بدلاً من انتشارهم في بلدان العالم المختلفة في شكل خلايا عمل صغيرة ذاتية القرار والاداء.

هذا بالاضافة الى الرأي الاميركي القديم، الذي لا زال يؤكد ان النظام الحالي في السودان لا يواجه تحدياً جدياً من المعارضة المشرذمة ورموزها التي تفتقد الى الصدقية والموضوعية، وان حركة التمرد في الجنوب بكل مشتقاتها لا تستطيع ان تشكل تحدياً حقيقياً يمكن ان يسقط نظام الخرطوم، لذلك حاولوا اقناع العقيد قرنق بان يجد طريقة ما للتوصل الى تسوية سلمية لنزاعه مع نظام الخرطوم، في الوقت الذي حاول السفير الاميركي الضغط على وزارة الخارجية الاميركية لإلغاء زيارة العقيد قرنق لاميركا من الاساس وهي تمت أواخر العام الماضي.

اما مواضيع حقوق الانسان وقضايا الحياة السياسية من ديموقراطية وسواها، فلم يتعد الحديث عنها في عرف الدول الكبرى وتقاليدها حدود الإدانة تلو الإدانة طالما ان المصالح الحيوية لهذه الدول مصانة، وطالما انها تتعامل مع نظام قادر على بسط سيطرته الأمنية على أرض الدولة المعنية، او لا يواجه تحدياً حقيقياً.

المهم في كل هذا هو ان نفوذ هذه الجماعات الغريبة الوافدة - التي حاول النظام الاستفادة منها في مرحلة تأمين سلطته قبل انهاء اعادة صياغة المجتمع، وإعادة تشكيل الاجهزة الأمنية والعسكرية، والادارية - قد تنامى حتى ان بعض الاحتكاكات بين السلطة وامراء هذه الجماعات بدأ في الظهور، بل ان بعضها ذهب الى تكفير أولياء النعمة الذين أتوا بهم وأووهم ومنحوهم الهوية والأرض، ولا غرو فمن يزرع الشوك لا يحصد إلا الحصرم.

بعض هؤلاء، مع تزايد نفوذهم الأمني والعسكري (فقبل الخروج من البوسنة كان عددهم لا يقل عن ثلاثة الاف مقاتل وبعد انضمام عناصر البوسنة ربما يصل العدد الى ٥ الاف مقاتل) اصبح في خوف حقيقي، مرده الى:

١- ان يضعف النظام بفعل عوامل العزلة الداخلية والخارجية ويسعى الى نوع ما من المصالحة مع كل أو بعض العناصر المؤثرة في حركة المعارضة السودانية.

٢- أو أن يطيح اعصار غير متوقع - كما هي عادة الشعب السوداني - بالسلطة الحالية ويأتي بنظام جديد.

كلاهما أمر نتائجه غير محسوبة ولا مستحبة بالنسبة الى اولئك الذين رأوا في السودان أرض ميعادهم الجديدة، فلا دولهم التي وفدوا منها على استعداد لاستقبالهم، ولا الذين جندوهم ودربوهم ومولوهم في السابق على استعداد حتى للتعامل معهم وايجاد حل لموضوعهم. اذاً، ارض السودان - الدولة النموذج - هي ارضهم والنظام الحالي هو ضمانتهم الوحيدة في البقاء والاستقرار، سيحاربون من يحاربه، وسيحاربونه اذا اراد المصالحة مع عناصر لن تقبل بوجودهم على ارضه. إنها «الهاغاناه» الجديدة.

مرحلة من التدويل الاولى، ولكنه تدويل نواته هذه المرة المستبيعون وشذاذ الآفاق.

* اكاديمي سوداني، مساعد الأمين العام للحزب الاتحادي الديموقراطي.

الوجه الآخر للصراع بين المرجعية والقيادة السياسية في ايران

أحمد الكاتب*

■ على رغم تطور الفكر السياسي الى مرحلة متقدمة جداً مع قيام الجمهورية الاسلامية في ايران لم يواكب الكثير من الفقهاء والمقلدين هذا التطور، ولا يزالون يتشبثون بنظريات الماضي التي انبثقت لتلبية حاجات اجتماعية محددة في ظل نظرية «الغائب» التي هيمنت مدة طويلة من الزمن.

فلا تزال نظرية «المرجعية الدينية» ذات البعد المجرد، التي انبثقت في القرون الاخيرة تحتل موقعاً عميقاً في صفوف المتدينين سواء في ايران أو في خارجها، ولم تنسحب من الحياة الاجتماعية - السياسية لتسلم زمام الامور للدولة الاسلامية الحديثة.

المرجعية في ايران، وان كانت قد خضعت لقيادة الدولة وتعاونت مع مؤسس الجمهورية الاسلامية وقائدها الراحل. إلا انها ظلت محتفظة بتقاليدها في اصدار الفتاوى وجباية الاخماس والزكوات وتوزيعها على طلبة العلوم الدينية والفقراء والمساكين ورعاية المشاريع الخيرية. وبعد وفاة عدد من المراجع الكبار في السنوات الاخيرة انبرى عدد آخر من الصف الثاني ليحلوا محلهم وينافسوا القائد الايراني الجديد السيد علي خامنئي في الزعامة. وقد دعا مؤخراً، احد كبار فقهاء الحوزة العلمية في قم الشيخ آذري قمي بصراحة السيد خامنئي الى الاحتفاظ بمنصب القيادة وترك ساحة المرجعية للفقهاء التقليديين.

لا يبدو ان المعركة ستنتهي بسرعة وسهولة بين اتباع الاطار المرجعي القديم وبين انصار الاطار الحديث المتقدم (الدولة الاسلامية) وانما ستأخذ مزيداً من الوقت ريثما تستوعب الاجيال الجديدة اهمية التطور الذي نقل الفكرة من مرحلة المقاطعة السياسية الى مرحلة بناء الدولة.

وتكشف رسالة خامنئي العملية، «اجوبة الاستفتاءات» الجزء الأول، عن طبيعة العلاقات المتشابكة والمعقدة بين المرجعية والدولة، وتلقي بعض الاضواء عليها.

يحاول خامنئي بداية في المسألة رقم (٢) ان يخفف من هيمنة المراجع على الناس وينكر المؤمنين بان «التقليد» ليس واجباً محتماً أو إلزامياً، وان المكلفين احرار في ممارسة الاجتهاد الذاتي أو الاحتياط أو تقليد الفقهاء، وان «الأولى» تقليد المجتهد الجامع للشرائط.

وهذا رأي ليس جديداً بل هو معروف منذ ان تأسست شرعية التقليد في القرن السابع على يدي المحقق الحلي. ودأب الفقهاء المتأخرون على ذكر التقليد كواحد من الخيارات المتاحة الى جانب الاجتهاد والاحتياط بين اقوال المجتهدين، إلا اننا يمكن ان نجد في تصريح خامنئي محاولة للتحرر من اطار المرجعية القديم، خصوصاً اذا نظرنا الى خطوته الثانية في استعادة فتوى الامام الخميني حول مواصفات «مرجع التقليد» من انه يجب ان يكون عالماً بالأمور السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والقيادية، وهو ما يعني سلب حق المرجعية من معظم المراجع الذين يقتصرون في دراساتهم على القوانين الاسلامية الشخصية والعبادية.

وعلى أي حال يحاول خامنئي بعد ذلك ان يسلب من المراجع اية أدوار سياسية تتعارض مع اطار الدولة الحديث، وان يحصر مهماتهم في الأمور الفردية المحضة. يظهر ذلك في قوله عند تعارض فتوى «ولي أمر المسلمين» مع فتوى مرجع آخر في المسائل الاجتماعية والسياسية والثقافية «ان رأي ولي أمر المسلمين هو المتبع في ادارة البلد الاسلامي وفي القضايا العامة للمسلمين، وكل مكلف يمكنه اتباع مرجع تقليده في المسائل الفردية المحضة» (مسألة رقم ٥٥).

يقول خامنئي ايضاً: «عند اختلاف الرأيين (بين المرجع والولي) أن اتباع حكم ولي أمر المسلمين واجب على الجميع، ولا يمكن لفتوى مرجع التقليد المخالفة ان تعارضه» (مسألة رقم ٥٨).

واذا ما اعلن ولي أمر المسلمين الحرب ضد الكفرة الظالمين، أو الجهاد، ولم يجوّز مرجع التقليد ذلك، يقول خامنئي: «يجب إطاعة أوامر ولي أمر المسلمين في الأمور العامة التي منها الدفاع عن الاسلام والمسلمين ضد الكفرة والطغاة المهاجمين» (مسألة رقم ٥٧).

ولأن البعض لا يزال يعتقد بعدم وجوب الخضوع لولي الأمر، ويعتقد فقط بشرعية الخضوع والطاعة لمرجع التقليد، وان مقلدي الولي الفقيه هم وحدهم الذين تجب عليهم طاعته، اما الآخرون وخصوصاً الذين لا يؤمنون بـ «ولاية الفقيه» أو الولاية المطلقة له، فإنهم خارج الدائرة، وهذا ما يسبب اشكالاً كبيراً للدولة واضعافاً لسلطة (الولي الفقيه). لذا يقول خامنئي: «يجب على كل المسلمين اطاعة الأوامر الولائية الشرعية الصادرة من ولي أمر المسلمين والتسليم لأمره ونهيه حتى على سائر الفقهاء العظام، فكيف بمقلديهم؟ ولا نرى الالتزام بولاية الفقيه قابلاً للفصل عن الالتزام بالاسلام وبولاية الأئمة» (مسألة رقم ٦٥).

لكن فتاوى خامنئي هذه لا تحل المشكلة بين المرجعية والدولة، ذلك لأن المراجع واتباعهم لا يؤمنون اساساً بحجية فتاوى خامنئي أو وجوبها بالنسبة اليهم، ولا يقبلونها، لذلك فإنهم يسيرون في واد والدولة في واد آخر.

وتكمن المشكلة الكبرى في ان بعض المراجع يتشبثون بالفكر القديم الذي يحرم إقامة الدولة لغير الامام، ويلتزمون بالروايات التي تقول: «ان كل راية ترفع هي راية ضلالة وصاحبها طاغوت». ومن هنا فإنهم لا يعترفون بشرعية اية حكومة تقوم في عصر الغيبة ويعتبرونها (جائرة) ويرفضون اية ولاية أو تطوير المرجعية الى نظام للحكم.

وعلى رغم انتماء بعض المراجع لمدرسة «الاصوليين»، وممارستهم للاجتهاد، فإنهم لا يزالون متأثرين بالنظرية «الاخبارية»، التي كانت تعتبر القول بنظرية «النيابة العامة للفقهاء» أو ولاية الفقيه، خروجاً عن المذهب الامامي. ومن هنا يحاول خامنئي اقناعهم بأن «ولاية الفقيه في قيادة المجتمع وادارة المسائل الاجتماعية في كل عصر وزمان من أركان المذهب ولها جذور في أصل الامامة». ومن أوصله الاستدلال الى عدم القول بـ «نظرية ولاية الفقيه، فهو معذور، لكن لا يجوز بث التفرقة والخلاف» (مسألة رقم ٦٤).

يطالب خامنئي هنا الرافضين لنظرية «ولاية الفقيه» ان ينسحبوا من المعركة بهدوء، ولا يثيروا التفرقة والخلاف، ويقول: «ان من لا يؤمن بولاية الفقيه معذور». ويؤكد ذلك مرة اخرى: «إن ولاية الفقيه من شؤون الولاية والامامة التي هي من اصول المذهب، ومن انتهى به الاستدلال الى عدم قبولها فهو معذور» (مسألة رقم ٧٠). «وإن عدم الاعتقاد اجتهاداً او تقليداً - بولاية الفقيه المطلقة في زمن الامام الحجة لا يوجب الارتداد والخروج عن الاسلام» (مسألة رقم ٩٢).

لكن السؤال هو: هل يقبل المعارضون الذين يرون في «ولاية الفقيه» تناقضاً مع نظرية الامامة القائمة على اشتراط العصمة والنص، ذلك؟ وهل يقبلون بالانسحاب من الساحة والالتزام بفتوى خامنئي؟ ربما يفضلون الصمت والهدوء حالياً، لكنهم يمكن ان يهددوا بنظرياتهم اساس شرعية الدولة. ومع ان من الصعب ان تقبل الجماهير نظرياتهم القديمة البالية، إلا انهم في حال فوز احدهم بالمرجعية العليا وحصولهم على شعبية كبيرة يمكنهم ان يشكلوا معارضة قوية للدولة ولولي أمرها، الذي لا يرون له أية شرعية عليهم. ومن هنا يطالب خامنئي الفقهاء الذين لا يؤمنون بنظرية «ولاية الفقيه»، أو «ولاية الفقيه المطلقة»، بالطاعة، وينبههم الى عدم جواز عصيان الفقهاء الذين يعيشون في ظل الجمهورية الاسلامية لأوامر «الولي الفقيه»، ويقول: «يجب على كل المسلمين - الايرانيين - اطاعة الأوامر الولائية الشرعية الصادرة من ولي أمر المسلمين، والتسليم لأمره ونهيه، حتى على سائر الفقهاء العظام، فكيف بمقلديهم» (مسألة رقم ٦٥). ويقول: «يجب على كل مكلف، وان كان فقيهاً، ان يطيع الأوامر الحكومية لولي أمر المسلمين، ولا يجوز لأحد ان يخالف من يتصدى لأمور الولاية بدعوى كونه أجدر» (مسألة رقم ٦٨). كما يقول: «لا يجوز للفقيه ان يعصي أوامر الولي الفقيه، ولا يجوز مخالفة القرارات الصادرة عن ممثلي الولي الفقيه في نطاق صلاحياته المخولة اليه من قبل الولي الفقيه» (مسألة رقم ٧٣).

اشتدت مشكلة الصراع بين المرجعية والدولة في ايران بعد رفض عدد من المراجع الكبار - حتى من الذين يؤمنون بولاية الفقيه - كالكلبايكاني وغيره، الاعتراف بحصول مرشد الثورة خامنئي على درجة الاجتهاد، التي تخوله تسلم منصب القيادة العليا. ومن الممكن ان تتكرر المشكلة في المستقبل مع الشك باجتهاد أي متصد لمنصب القيادة، اذ لا يمكن اقناع المراجع الرافضين لأساس نظرية الولاية، أو المراجع الذين يرون انفسهم أجدر وأعلم، أو يشككون باجتهاد «ولي الأمر» من الاساس ولا يرونه فقيهاً يستحق الولاية، أو الولاية عليهم. وهذا ما يمكن ان يعمق الشرخ بين المرجعية والدولة ويفصل بين الدين والسياسة. وقد يؤدي بالطرفين الى انتهاج أساليب عنيفة، بدت بعض آثارها في حملة الاعتقالات التي شنتها اجهزة «المحاكم الخاصة لرجال الدين» ضد أعوان بعض المراجع في قم (كالسيد الشيرازي) من اجل اجبارهم على اعلان ولائهم للدولة وبيعتهم لخامنئي تحديداً.

في الحقيقة لا يمكن حل المشكلة إلا بالحوار العلمي بين الطرفين، وإقناع الرافضين لاقامة الدولة وضرورتها في الوقت الحاضر، وبقيام الدولة ككل على منهج العلم والعدالة، وان لم تتوافر درجة الاجتهاد او الاعلمية في (ولي الأمر) وعدم ابقاء الخلاف على العلم والاعلمية لغزاً سرياً خاصاً، والطلب من المشككين بعلم القائد ان يعرضوا علومهم ويبينوا بالدليل العلمي التجريبي والتفصيلي صحة نظرياتهم في قضايا السياسة والاقتصاد خصوصاً.

هذا ما يتطلب حرية واسعة توفرها الدولة للحوار العام بين الفقهاء ومسؤولي الدولة أمام الاذاعة والتلفزيون، وضمان حرية المعارضة الحيوية في عرض افكارها وبرامجها، وخصوصاً وان الدولة تحرص على الافضل والاصح وما ينفع الناس، أو هذا ما يفترض فيها.

ولكي تجلب الدولة «المعارضة المرجعية الفقهية» الى طاولة الحوار، وتجرّ المراجع المعترضين على اساس نظرية «ولاية الفقيه»، أو المشككين بصحة وسلامة اي برنامج، او شرعية أي قانون، لا بد ان تضمن لهم حرية التعبير، وتطمئنهم بحياد الوسائل الاعلامية الرسمية، وتوفر لهم حق انشاء مراكز اعلامية خاصة مثل الصحف والمجلات وغيرها، وهذا مع الأسف يرفضه خامنئي حين يقول: «يجب ان تكون وسائل الاعلام تحت أمر وإشراف ولي أمر المسلمين» (مسألة رقم ٦١).

ان عملية اقناع حملة الفكر القديم بقبول التطورات الحديثة وشرعية أو ضرورة اقامة الدولة في هذا العصر، والتسليم بقيادة الولي الخبير في السياسة والاقتصاد والمجتمع، عملية شاقة، ولا يمكن انجازها لمجرد إصدار الفتاوى، اذ يقابلها الآخرون بفتاوى مماثلة. فالمسألة مسألة تفهم واقناع في الدرجة الأولى، وهذا ما يستدعي توفير حرية أكبر في وسائل الاعلام ومحافظتها على الحياد.

تحتوي اجوبة استفتاءات خامنئي على مسائل مهمة ظلت عرضة للخلاف الطويل بين «الاخباريين» و«الاصوليين»، وانتصار مدرسة ولاية الفقيه وغيرهم، وهي مسألة إقامة الحدود الشرعية، والجهاد الابتدائي، واستلام الخمس، وإقامة صلاة الجمعة. وهي مسائل اختلف عليها الشيعة منذ وفاة الامام الحسن العسكري في منتصف القرن الثالث الهجري، حين التزم «الاخباريون» بنظرية «الانتظار»، وحرّموا إقامة الدولة في «عصر الغيبة»، وقالوا بتجميد كل النشاطات السياسية المتعلقة بها. وقال الاصوليون - الذين قاموا بثورة فكرية على الاخباريين وبلوروا نظرية «النيابة العامة»، و«ولاية الفقيه» - بجواز القيام بتلك الاعمال للمراجع، ومن ثم لأولي الأمر (الامام) المنتخب من الأمة. وقال خامنئي انسجاماً مع هؤلاء: «يجب اجراء الحدود في عصر الغيبة، والولاية على ذلك خاصة لولي أمر المسلمين» (مسألة رقم ٦٩). كما قال: «إن ولي الخمس هو ولي الأمر الذي له الولاية على أمور المسلمين» (مسألة رقم ١٠٢٥). «ويجب تسليم الخمس الى ولي أمر الخمس» (مسألة رقم ١٠٢٧).

وقال ايضاً: «لا يبعد القول بجواز الحكم بالجهاد الابتدائي للفقيه الجامع للشرائط الذي يلي أمر المسلمين، اذ رأى ان المصلحة تقتضي ذلك، بل ان هذا القول هو الأقوى» (مسألة رقم ١٠٧٤).

وضرب خامنئي بهذه الفتوى الأخيرة اجماعاً قديماً موروثاً عمره اكثر من الف عام، اذ كان يحرم الفقهاء السابقون اعلان الجهاد الابتدائي إلا للإمام او نائبه الخاص. واستطاع خامنئي ان يتحرر من هذا الاجماع بسبب تحرره من نظرية «الانتظار» التي هيمنت على الفكر السياسي خلال القرون الماضية، وإيمانه بأن «الولي الفقيه» هو «الإمام»، وان له جميع صلاحياته الولائية، ومنها إقامة الحدود واستلام الخمس واعلان الجهاد.

لكن خامنئي تراجع عن نظرية «ولاية الفقيه» في مسألة واحدة، هي مسألة صلاة الجمعة حين قال: «صلاة الجمعة في الوقت الحاضر واجب تخييري ولا يجب الحضور فيها شرعاً، وانها مجزية عن صلاة الظهر، ولكن لا اشكال في الاتيان بصلاة الظهر احتياطاً بعد صلاة الجمعة» (مسألة رقم ٦١٧ و٦٢٢).

والسبب في عدم ايجاب صلاة الجمعة عينياً هو اعتقاد المدرسة الامامية الاخبارية والاصولية القديمة باشتراط حضور الامام او اذنه في إقامتها، وان الامام (الغائب) الذي لم يأذن لأحد بإقامتها فهي غير واجبة عينياً. وعلى رغم التطور الفكري الكبير الذي حدث مع انطلاق نظرية «ولاية الفقيه»، وقيام الجمهورية الاسلامية، فإن الامام الخميني وخليفته خامنئي لم يوجبا صلاة الجمعة عينياً، وقالا بالجواز، وهذا ما يتناقض مع نظرية «ولاية الفقيه» التي تعطي للفقيه كل ما للامام من أعمال وصلاحيات، حتى «الولاية المطلقة» حسبما كان يقول الامام الخميني.

واذا كان خامنئي قد أعطى لـ «الفقيه الولي» الحق بإعلان الجهاد الابتدائي، خلافاً لاجماع عمره أكثر من الف سنة، فإنه يبدو غريباً ان لا يعطيه الحق الكامل بإقامة صلاة الجمعة وايجابها عينياً على المكلفين، ما يعني عدم الحاجة للاحتياط بالاتيان بصلاة الظهر بعد صلاة الجمعة، اذ لا وجه لهذا الاحتياط أو التردد مع القول بنظرية «ولاية الفقيه المطلقة».

من ناحية اخرى، يبدي السيد خامنئي تنازلاً للمراجع ومرونة كبيرة في موضوع الخمس، ذلك بالسماح لهم بجباية الخمس (٢٠ في المئة من الارباح السنوية) من مقلديهم، على رغم انه يقول في اكثر من موضع من «أجوبة الاستفتاءات»: «ان ولي الخمس هو ولي الأمر الذي له الولاية على امور المسلمين»، إلا انه يتراجع فيقول: «لا بد من مراعاة فتوى المجتهد الذي يقلده الانسان في ذلك» (مسألة رقم ١٠٢٧)، «... وإلا ان يكون فتوى المجتهد الذي يقلده غير ذلك» (مسألة رقم ١٠٢٨).

وربما كان السبب في هذه المرونة وهذا التنازل هو عدم رغبة خامنئي في فتح معركة مع المراجع الاقوياء في هذه المرحلة، وقد يلجأ في المستقبل، وعندما تقوى مرجعيته الى منع المراجع الآخرين من جباية الاخماس والزكوات، وهو عمل من أعمال الدولة كان المراجع يقومون به قبل تطور الفكر السياسي الى مرحلة القبول، والقيام بتأسيس الدولة، والالتزام بنظرية ولاية الفقيه.

من هنا يبدو غريباً ايضاً ان يسمح خامنئي للمراجع بجباية الاخماس والزكوات، في الوقت الذي يحاول فيه ان يعزز من قبضة سيطرته على البلاد.

وعلى رغم ان خامنئي يوجب شرعاً اخراج الخمس والزكاة من الأرباح والمحاصيل، إلا انه لا يوجب ذلك قانوناً، ولا يعاقب أو يحاسب من لا يدفع «الحقوق الشرعية». وربما كان السبب في ذلك وجود انظمة وقوانين للجباية المالية (الضرائب) في الدولة، وشعوره بعدم الحاجة الى إثقال كاهل المواطنين بالضرائب المزدوجة القانونية والشرعية.

ويمكن اعتبار هذه الازدواجية، وبالاحرى الانفصال، بين الضرائب القانونية والحقوق الشرعية، دليلاً على عدم الانتقال الكامل الى فكر الدولة، حتى من أركان الدولة نفسها، والتشبث بنظام المرجعية القديم، ذلك لأن الخمس والزكاة كانا يشكلان القوانين الضريبية الاسلامية القديمة التي كان المراجع يجبونهما من الناس بصورة طوعية وفردية، ومع قيام الدولة الحديثة والتزامها باداء مسؤولية الدفاع والأمن والصحة والتعليم وما الى ذلك، اضطرت الى سن قوانين جديدة ونسب أعلى في الضرائب، وهي في الحقيقة ليست خارج اطار الزكاة. وقد أوكلت لاجهزة الدولة الادارية جبايتها وتوزيعها على مصارفها. ويذكر انها ضرائب إلزامية لا تهاون فيها لكن العقل (المرجعي) لم يهضمها بعد ويعتبرها «بدعة غير شرعية».

وإذا كانت المراجع الرافضة لنظرية «ولاية الفقيه» معذورة في نظرتها هذه، فإن دعاة النظرية والولي الفقيه نفسه غير معذورين في التفريق بين «الحقوق الشرعية» و«الضرائب القانونية»، ولا بد ان يمزجها بين الاثنين كما مزجها بين المرجعية والدولة، اذ يجب - انسجاماً مع نظرية «ولاية الفقيه» - إما جباية الاخماس والزكوات من الجميع أو الغاؤها عن الجميع والاكتفاء بالضرائب القانونية التي تشكل تطوراً حديثاً داخل اطار الزكاة، وهذا في نظري أولى وأقرب الى الصواب.

لكن خامنئي يقول: «الضرائب التي توضع من قبل حكومة الجمهورية الاسلامية طبقاً للقوانين والمقررات، وان كان يجب دفعها على من شملهم القانون، لكنها لا تحسب من السهمين المباركين، بل يجب عليهم دفع الخمس المتعلق بأموالهم بشكل مستقل» (مسألة رقم ١٠٥٦).

الى ذلك يعتبر خامنئي مكتبه الخاص، وليس وزارة المالية، الجهة الوحيدة التي لها حق جباية الاخماس، ولا يرى ان ذلك من شؤون الحكومة، كما يرى استطاعة من وجبت عليه الزكاة ان يقوم بتوزيعها بنفسه على الفقراء، (مسألة رقم ١٠٤٥).

وهذا أيضاً من بقايا فكر المرجعية القديم، ونظرية «الانتظار»، ويبدو متناقضاً مع فكر الدولة، الذي يحصر الحق بجباية الخمس والزكاة بأجهزة الدولة المالية ويعتبر ذلك شأناً مهما من شؤونها.

والامام في الدولة الحديثة له موازنة خاصة يقرها مجلس الشورى، ولا يحق له انشاء مكتب خاص لجباية الضرائب أو توزيعها، وهذا ما أقرته الجمهورية الاسلامية ايضاً. لكن السيد خامنئي هنا يبدو وكأنه يتعامل مع الاخماس كما لو انه «مرجع» خارج اطار الدولة وبعيداً عن حساباتها، كما كانت المراجع سابقاً تتعامل مع «الحقوق الشرعية» بصورة فردية قائمة على الثقة بينها وبين المقلدين.

وأخيراً، لا يبدو ان «الخمس» الذي يجبيه خامنئي يشكل قيمة كبيرة، لذا فإنه يخصصه كله لسد حاجة «الحوزات العلمية الدينية» (مسألة رقم ١٠٤٨).

لقد كانت المراجع ولا تزال تستلم الخمس وتصرفه بشكل رئيسي على طلبة العلوم الدينية، كما ان قسماً كبيراً منه (نسبة الثلث أو اكثر) كان يذهب الى جيوب «الوكلاء» الذين يقومون بدور الجباة والعاملين عليها، وكان قسم آخر يذهب الى شراء «المفاتيح الانتخابية» واعمال الدعاية للمرجع واستمالة المراكز الاسلامية المختلفة وأئمة الجمعة والجماعة، من دون النظر الى استحقاقهم المالي وحاجتهم الاقتصادية. ولا يبدو ان خامنئي بحاجة الى تعزيز موقعه القيادي فهو يمتلك اجهزة اعلامية حكومية ويرأس دولة كبيرة تمتلك كل شيء، وليس بحاجة الى شراء الأصوات أو استمالة العلماء والوكلاء أو تكوين حزب خاص به في صراعه مع بقية المراجع، لكن يبدو انه يجاري التقليد القديم المتبع، أو يحاول ان يهدئ من غضب رجال الحوزة الذين يرفضون الاندماج مع الدولة والقبول بنظرية ولاية الفقيه أو الاعتراف بمرجعيته والتسليم له كولي لأمر المسلمين في ايران.

وعلى أي حال فإن تخصيص أموال الخمس كلها للحوزة العلمية وإهمال تأمين حاجة الفقراء والمساكين وابن السبيل، قرار يحتاج الى دليل خصوصاً ان خامنئي يستطيع ان يلحق الحوزة بوزارة التعليم العالي وادارة الجامعات ويقدم لها ما تحتاجه من أموال.

لا شك ان استيعاب التطور الفكري الكبير الذي حدث مع قيام الدولة الاسلامية يحتاج الى وقت طويل يهضم فيه المجتمع والمراجع وقادة الدولة انفسهم ذلك التطور، ويتخلصوا من الأطر القديمة (المرجعية) ويتكيفوا مع اطار الدولة الحديثة.

* كاتب عراقي مقيم في بريطانيا.



مرشد الثورة علي خامنئي (رويتر)



اليهود الاثيوبيون (الفلاشا): سيرتهم ومسيرتهم (٢ من ٤)

من العزلة في اثيوبيا الى الحصار في اسرائيل

جعفر هادي حسن*

■ عاش يهود اثيوبيا عموماً في وضع منعزل عن بقية الاثيوبيين ولم يتصلوا بهم إلا عند الضرورة ولهذا الانعزال اسبابه. فهم يعتبرون انفسهم افضل من الاثيوبيين في ممارساتهم وسلوكهم وبينهم لذلك فإنهم ينظرون الى الآخرين نظرة احتقار. وهم في الغالب يسكنون في مناطق خاصة بهم قرب الانهار عادة لاحتياجهم لها للتطهر. وهم كذلك لا يسافرون بعيداً عن بيوتهم وسبب ذلك تحرجهم اكل طعام الآخرين خصوصاً وانهم لا يأكلون اللحم النيء (غير المطبوخ) كبقية الاثيوبيين. كذلك يجب عليهم الاغتسال إذا مس احدهم شخصاً ليس منهم. وهناك الاعتقاد بان دينهم يفرض عليهم الاعتزال عن الآخرين. وهذه العزلة يضاف اليها امتهان مهن تعتبر دونية في نظر الاثيوبيين مثل الحدادة والعمل بالفخار جعلت الاثيوبيين يشكون فيهم ويحذرون منهم. لذلك اطلقوا عليهم كلمة فيها معنى الشر وهي كلمة «Tib» وهي تعني الروح الشرير الذي يتقمص الشخص فيؤذي الآخرين (١).

ويعتقد الاثيوبيون كذلك بأن يهود اثيوبيا يتحولون في الليل ضباعاً تحفر القبور وتأكل الجثث، حتى ان في فترة من الفترات اخذ الاثيوبيون يبحثون عن الضباع في كل مكان ليقتلوها حتى قتلت في تلك الفترة ضباع كثيرة. وفي بعض مناطق اثيوبيا اعتبروا سحرة وآكلين للحوم البشر حيث يأكلونها بطريقة سحرية وغامضة (٢). وكثيراً ما ارتبط الحداد بالـ Tib بل ان الحدادين عموماً يعتبرون سحرة. والشك في ان الحدادين سحرة ليس حديثاً عند الاثيوبيين. فقد ذكر بأن احد ملوكهم في القرن الخامس عشر قد حكم على الحدادين بالاعدام لاتهامهم بالسحر وكان مثل هذا الأمر قد حدث في القرن السابع عشر. ودخل هذا المعتقد أدبيات الاثيوبيين حتى في صلواتهم وأدعيتهم. والى فترة قريبة كان ينظر الى الحداد على انه خادم الجميع، وإذا ما استخدم في الجيش فإنه لا يعد من افراده ولا امل له في الوصول الى مرتبة أعلى (٣).

ومن المعتقدات الشعبية كذلك بأن يهود اثيوبيا قد ولدوا في جهنم وأنهم يبصقون ناراً لذلك يجب ان يعيشوا في مناطق منعزلة. ومع ان اليهود الاثيوبيين ينفون التهم عنهم ويعتبرونها افتراء وخرافة، إلا انها ظلت مستمرة الى الوقت الحاضر حتى انهم ذكروا ذلك في احدى رسائلهم عام ١٩٥٨ - ١٩٥٩ الى الامبراطور هيلاسي لاسي آخر ملوك الحبشة، حين جاء فيها «... اننا نُتهم كذباً بالسحر والشعوذة وبتحويل انفسنا في الليل الى حيوانات وحشية مثل الضباع. ونُتهم كذلك باننا ليس فقط نقتل جيراننا وماشيتهم لكننا ايضاً نخرج الجثث من القبور وناكلها...» (٤).

لم يكن الفالاشا على علاقة طيبة مع ملوك اثيوبيا وكانت لهم مع بعضهم معارك خصوصاً مع اولئك الذين حاولوا اجبارهم على اعتناق المسيحية. ولا بد ان نذكر هنا ان يهود اثيوبيا لم يضطهدوا لأنهم يهوداً، فحكام اثيوبيا يؤكدون دائماً على ارتباط نسبهم بسليمان بن داود، وكان بعضهم لا يحتمل عدم ذكر ذلك بحقه، وان منليك الثاني (ت ١٩١٣م) وهيلاسي لاسي كلاهما اضافا لقب «اسد قبيلة يهوذا» الى اسمه، لكن هؤلاء الملوك كانوا يضطهدون المجموعات الدينية - خصوصاً المنعزلة منها - التي تختلف معتقداتها عن معتقدات الكنيسة الاثيوبية. ولم يقتصر هذا العداء على اليهود الاثيوبيين بل شمل المسلمين والكيمانت والبروتستانت والكاثوليك وبعض الاقليات المسيحية الصغيرة الأخرى.

برز اهتمام اليهود بالفالاشا في القرن التاسع عشر بعد ما علموا ان مجموعة من المبشرين قد ذهبت الى اثيوبيا للتبشير بينهم بعد ظهور كتاب جيمس بروس المذكور اعلاه (٥). وانتدبت جمعية الاليانس اليهودية هاليفي وهو احد الباحثين اليهود في اللغات السامية للقيام بمهمة الاتصال باليهود الاثيوبيين. فغادر الى اثيوبيا عام ١٨٦٧م وبقي بين الفالاشا عدة أشهر. وعند رجوعه صحب معه أحد الفتيان منهم لدراسة اليهودية في أوروبا.

وقدم هاليفي تقريراً عنهم وعن احوالهم وقدر عددهم آنذاك بنحو ١٥٠ الفاً وهو اقل من العدد الذي قدره جيمس بروس. وفي بداية القرن الجاري ذهب يهودي آخر اسمه فيتلوفتش بتشجيع من استاذه هاليفي وموّل رحلته اليهودي الثري روتشليد ثم سافر مرات أخرى الى اثيوبيا حيث أخذ معه الكثير من المساعدات واسس مدرسة خاصة باليهود الاثيوبيين في أديس أبابا وبعض المدارس المتنقلة وكان لذلك تأثير على حركة التبشير بينهم التي كانت على أشدها. وقد أسس فيتلوفتش جمعية للدفاع عنهم (٦).

وبعد وفاته أخذ زعماء اليهود الاثيوبيين يراسلون اليهود طلباً للمساعدة وتأسست جمعية يهودية في أميركا لغرض مساعدتهم.







وعندما انشئت الدولة العبرية طالبت هذه الجمعية بتهجيرهم اليها لكن الحكومة الاثيوبية لم تكن راغبة بجلبهم الى اسرائيل. فعندما طلب بعض اليهود الاثيوبيين مساعدة ديبلوماسي اسرائيلي في اثيوبيا قال له هذا «اني اقترح عليكم ان تتحولوا الى المسيحية لحل مشكلتكم» (٧). وعندما زارهم اسرائيل يشيعياهو الذي كان رئيس الكنيست في الخمسينات قال ان من الافضل لليهود الاثيوبيين ان يتحولوا الى المسيحية اذ ان الحكومة (الاثيوبية) ستكون سعيدة بهذا التحول كذلك سيستفيد اليهود الاثيوبيون من ذلك. وايده بعض المسؤولين الاسرائيليين في تلك (٨).

ووافقت اسرائيل عام ١٩٥٥ على قبول ١٢ شخصاً منهم تتراوح اعمارهم بين ١١ - ١٧ للتدريب فيها واعلنت الحكومة بان ذلك ليس اعترافاً منها بهم. وعند وصولهم طالبت المؤسسة الدينية بان يتحول هؤلاء الى اليهودية الارثوذكسية وقالت ان يهوديتهم مشكوك فيها. وادى هؤلاء مراسم التهود الى اليهودية الارثوذكسية ورجع هؤلاء الى اثيوبيا بعد انتهاء تدريبهم (٩).

وظل الاسرائيليون يصرحون بعدم موافقتهم على جلبهم الى اسرائيل. وقالت غولدا مئير عندما كانت رئيسة للوزراء «ان الفالاشا هنا سيكونون في حالة مزرية وموضوعاً للاستخفاف والاحتقار» وعبرت عن خوفها ان يكونوا جبهة مع السفارديم (١٠).

ونقل عنها كذلك انها قالت اليس عندنا مشاكل كافية فلماذا نحتاج الى هؤلاء السود (١١)؟

وفي عام ١٩٧٣ قال احد الديبلوماسيين الاسرائيليين: «ان اسرائيل لا تعتبر قانون العودة ينطبق على الفالاشا وإذا اراد أحد الفالاشا ان يزور اسرائيل فإنه سيعامل كأي اثيوبي يقوم بزيارة الى هنا وان محاولات الفالاشا للهجرة تضر بهم لأن اسرائيل ليست متحمسة لاستقبال هجرة الفالاشا (١٢).

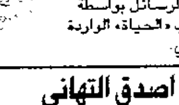
وعندما سئل وزير الدفاع السابق عازار وايزمان عام ١٩٧٩ في مؤتمر للطلاب في الولايات المتحدة عن الفالاشا قال: «هل تريدون ان تزعجوني بمشكلة الفالاشا كذلك، قولوا الحقيقة. هذه هي أهم مشكلة يجب ان نعالجها اليوم (١٣).

ودخل بعض اليهود الاثيوبيين الى اسرائيل على شكل افراد في السبعينات وكان هؤلاء يطالبون الحكومة بمساعدة ابناء جلدتهم. لكن الحكومة كانت تهددهم بالسجن. وشكل مناحيم بيغن رئيس الوزراء السابق عام ١٩٧٩ لجنة لدراسة قضيتهم، لكن اللجنة لم تصل الى نتيجة. وغيرت حكومة اسرائيل رأيها في الثمانينات وتم نقل الآلاف منهم بين كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٤ وكانون الثاني (يناير) ١٩٨٥ في «عملية موسى» كذلك في «عملية سلومون» عام ١٩٩١.

* باحث وأكاديمي عراقي مقيم في بريطانيا.

مراجع وهوامش

1. T. G. Wagaw, For Our Soul, Ethiopian Jews in Israel, p.20
2. J. Quirin, The Evolution Of The Ethiopian Jews, P.142
3. Ibid, 145
4. D. Kessler, op. cit, pp. 151-152
5. H. A. Stern, Wanderings Among The Falashas, introduction.
6. S. Messing, The Story Of The Falashas, p.197 and J. Quirin, op. cit, p.195
7. R. S. Feuerlicht, The Fate Of The Jews, p.206
8. L. Rappart, The Lost Jew, pp.196-197
9. M. Waldman, The Jews Of Ethiopia, pp. 66-68
10. R.S. Feuerlicht, op. cit, p.206
11. L. Rappart, The Lost Jew, P.195
12. D. Ross. Acts Of Faith, p.160
13. R. S. Feuerlicht, op. cit, p.208



اصدق التهاني

■ اصدق التهاني بالذكرى الخمسينية لاصدار «الحياة» التي عرفتها وقرأتها منذ العام ١٩٥٥ في بيروت حينما كنت في «الانترناشيونال كولدج» وكان رحمه الله كامل مروة يكتب افتتاحيته المعهودة.

ولا تزال الآن بفضل جهودكم مع الأخوة الصحافيين تواصل رسالتها الكبيرة بالدفاع عن الحق والديموقراطية.

اتمنى لكم التوفيق في سبيل خدمة القضية العربية.

عضو اللجنة التنفيذية لبناء السفارة اللبنانية في أبو ظبي - خالد النابلسي

الأيدي الخفية

■ غريب جداً ذلك المشهد الذي عرضته شاشات التلفاز مساء الأحد ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥. كانت جموع من الفلسطينيين تهتف بحياة السيد ياسر عرفات وتردد «بالروح بالدم نفديك يا أبو عمار». وانا لو كان اخي رئيساً لمنظمة او سلطة او دولة، وهو لن يكون، لن افكر ان افديه بروحي او أن انزف قطرة من دمي في سبيل خدمته ما لم اتفق معه قلباً وقالباً في ما يطرحه من افكار وما يتخذه من سبل. والهتاف لرئيس عربي ما لم يكن ليتحرك لولا تلك الأيدي الخفية «الضاربة» التي تخرج الأرنب صاغراً الى حيث أرادوا. والجموع التي هتفت لعرفات اكثر من ان تكون جنوداً من ثوار المنظمة «سابقاً». وهنا يطرح تساؤل عما اذا كان هؤلاء جميعاً يشاركون عرفات الرأي والوسيلة؟ اشك في ذلك خصوصاً مع التعابير الظاهرة على بعض الوجوه. هل اوجد عرفات جهاز الأيدي الخفية بهذه السرعة؟ وهو سيفعل بمعونة عربية هي اكثر ما تجود به الأنظمة العربية لبعضها البعض.

إنني لا اشك انه يوجد على نطاق ليس بالمحدود مجموعات من الناس ممن سئموا المقاومة واشتاقوا للسكون كيفما كان - وانا لم أقل ان عرفات منهم - لكن وجودهم لا يعني بحال من الاحوال ان يهتفوا بحياتهم ناهيك عن حياة غيرهم.

والوضع كذلك كأني أرى نتائج الانتخابات الفلسطينية والوجه الديموقراطي، العربي الجديد.

احمد العبودي

المحرر: لك ان تعترض على الهتاف كمبدأ، ولكن الحقيقة ان الهتاف للرئيس عرفات كان صادقاً وعفوياً. والرئيس الفلسطيني ما كان يستطيع تدبيره لو حاول.

أطول ذنب

■ طالعت في صحيفتكم الغراء «الحياة» تاريخ ١٩٩٦/١/٢٦ العدد ١٢٠٢٥ مقال الروائي البروفسور حليم بركات الاستاذ في جامعة جورجتاون في واشنطن، الولايات المتحدة تحت عنوان «مات يحيى عياش: تداعيات».

انا اتفق مع الكاتب حول ما طرح وربما لا ابالغ إذ انني اعتبر ان ما كتبه يعتبر من اروع الأدبيات الفلسطينية، لكني اختلف مع الكاتب الموقر عندما قال عن السلطة في قطاع غزة والضفة الغربية «اكبر ذنب في السلطة التنفيذية لا يزال أسير أهواء إسرائيل».

انا اعتقد انه كان يجب على الكاتب أن يقول: اطول «ذنب» في السلطة التنفيذية لا يزال اسير أهواء إسرائيل، تملى عليه الأوامر من فوق وعنجهية، وعليه ان يمتثل صاغراً.

لكم مني كل احترام.

سمير اسماعيل فرحات
باحث اكاديمي في جامعة اوكسفورد

«معركة الميثاق» لانتزاع الحق في تقرير المصير الفلسطيني!

محمود الريماوي *

■ تصريح مقتضب مثل «ان تعديل الميثاق يشكل مصلحة فلسطينية لا اسرائيلية» لم يكن ليشكل مفاجأة او خروجاً عن «النص» وقد جهر به عضو في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، عُرف عنه (سليمان النجاب) انه يمحض اتفاقات الحكم الذاتي ما تلاها، من المعارضة بقدر ما يمنحها من تأييد.

الذين فوجئوا هم الذين استيقظوا على حقيقة ان الكفاح الفلسطيني، ذهب بعيداً بالفعل، ومنذ أزيد من عقدين عن الميثاق. وأن لهم الاستنتاج ان بعض الفضل في قطف أول الثمار يعود الى هذا الافتراق، ولمصلحة سياسة طالما وصفت بحق بانها واقعية وفعالة في الصراع مع الاحتلال، وان لم تكن كذلك في مناح أخرى، كالعلاقات الداخلية، وكالتشابك مع السياسات العربية، الرسمية منها والاهلية.

ففي ادبيات تم تناولها وتداولها على نطاق واسع، منذ العام ١٩٧٤، جرت صياغة ما عُرف حينها بخيار السلطة الوطنية، كمهمة بديلة عن التحرير من النهر الى البحر. وقد مانعت في حينها، كبرى المنظمات الفدائية «فتح» في الاخذ بهذا الخيار، لكنها كانت عملياً الاسرع في اعتماده، وفي حمل الآخرين على قبوله. وقد تطلب الامر من معارضين محترفين، متفرغين للمعارضة، انتظار اقل بقليل من مضي عقد ونصف العقد للقبول بهذا الخيار، وقد تنبه هؤلاء، الى السلام بات خياراً استراتيجياً لدول الطوق دون استثناء. وان «الوضع الدولي» لا يسمح لاحد بان يصدق بان برنامجاً يقوم على اقتلاع اسرائيل، يقبل بوضعه على لائحة جدول اعمال لحركة تحرير تزداد ابتعاداً عن الحدود.

ولم تكن المراجعات البطيئة دوماً، والمتأخرة في كل مرة، لتفتح الاعين والمدارك على واقع ان «الميثاق الوطني» لا يمثل بأي معنى، برنامجاً أو خطة سياسية. كان يجري الاكتفاء فقط بخلط الميثاق، بالبرامج المستحدثة، على طريقة اكل الكعكة والابقاء عليها.

وحين فاجأهم ياسر عرفات، ووصف الميثاق بما هو عليه، بانه معطل، وغير قائم في الحياة السياسية، فقد تلقوا ما يشبه الصدمة: لقد كانوا يدركون ذلك جيداً، بيد انهم يرغبون في تنحية هذا الادراك والتستر عليه، ونال الرجل حينها ما ناله من تقريع.

ومن التهويل عليه بنوايا استسلامية لا يحسن اخفاءها او تداركها. فيما كان واقع الحال يشي بان مواقف كهذه، هي التي ترفع الاعباء. وكمن يعبر طريقاً طويلة، وينوء باحمال ثقيلة، تقعده عن مواصلة السير، فلا يرى مانعاً من ان يتخفف من بعض احماله، وخاصة تلك التي لم تعد صالحة للاستعمال، وكي يكون في امكانه ان يرى نهاية لطريقه وان يحتفظ بأمل الوصول. او كمن يجد ذات نفسه وقد انقسمت بين حب مرير لامرأة متزوجة انجبت جمهرة من الابناء، وبين ميله القوي للارتباط بأخرى مرشحة بدورها للاقتران ولو على كره منها، تخمنه وغريمه.

كان كفاح الفلسطينيين اذن، منذ الاعتراف بمنظمة التحرير ممثلاً شرعياً وحيداً، ومنذ الانضمام الى الهيئة الدولية في ١٩٧٤، يستند الى اشتقاق برامج واقعية (وان اتسمت بالبدء بنزعة غربية) تتباعد بكل مقياس، عن محددات الميثاق الوطني. وظهرت منذ ذاك، مفاهيم مثل: دولتان لشعبين في فلسطين التاريخية، وفلسطين الى جانب اسرائيل، والاعتراف المتبادل بعيداً عن كل واحدية واختزال.

ومنذ ذاك التحول المشهود والذي ترافق مع وقف القيام بعمليات خارج أرض الصراع، والتوقف عن استهداف المدنيين، وفك عرى العلاقات مع اليسار الدولي الهامشي والمتطرف تسنى للقضية الفلسطينية ان تستوطن في العقل السياسي وفي الضمير الكوني، كقضية انسانية وسياسية، ذات ابعاد نسبية لا مطلقة، وتتسع لاخذ المظلومين والضحايا جميعاً في الاعتبار، مع تحرر لا مفر منه، من ضغط الارث التاريخي: كلزوم نصرة ضحايا النازية وعدم ايقاع عقاب جديد، وان في ظروف مختلفة، ورؤية الفلسطينيين كضحايا لا يتطلب انصافهم التضحية بغيرهم.

ولم تكن بطبيعة الحال الاعتبارات الانسانية والاخلاقية هي وحدها الراجحة. فقد تقلب العرب ومعهم الفلسطينيون في تجاذبات الحرب الباردة، وجعلوا من انفسهم طرفاً في حرب ليست حربهم، فيما حافظ الاسرائيليون على موقفهم الاستراتيجي، كانصار للغرب ومعادين للمعسكر الشرقي.

وهذه الايام، اذ تلوح «معركة الميثاق»، فان وجه المفارقة الأول فيها، انها ليست معركة الفلسطينيين، اذ ان المعركة تقع في موقع آخر: في حمل الدولة العبرية على الاقرار بحق تقرير المصير، لشريك السلام. يقول بمثل ذلك المعارضون «العلمانيون» لكن كثرة منهم، تتخذ من الميثاق، عنواناً للمعركة التي تقع تكراراً في موقع آخر، فاليسار التقليدي، حريص غاية الحرص، على التميز، حرصه على الوقوف على ناصية التحولات واطلاق الهتافات ضدها، الى ان يتسنى له الانسلال والالتحاق بمجرى التحول. كي يعاود مجدداً وفي أول فرصة، وبالتساوق مع حسابات اقليمية، ترديد الهتافات ذاتها. وآية ذلك ما جهر به أحد قادة هذا اليسار في المطالبة بانضمام المعارضة الى مفاوضات الوضع الدائم.

على ان هذا النزوع الكاريكاتيري، لاكتساب امجاد مزعومة للمعارضة، وامتلاك موقع في صدارة الفريق «الحكومي» المفاوض، ينبغي ان لا يطمس الوجه الآخر، بل الاول والاصيل للمسالة بوجوب ضمان اعداد هيئة وطنية، غير حزبية، تضم مختلف التخصصات والكفاءات لادارة معركة التفاوض الشاقة والطويلة، والتي ينعقد عليها مصير القضية الوطنية.

ومن الطبيعي واللازم، وبخبرة تجارب حافلة، وبمعاينة دقيقة لممكنات واحتمالات الوضع الانتقالي، ان يدرك المفاوضون ان معركة التفاوض ليست ذات طبيعة حقوقية (محضة) ولا تجري مع طرف ضعيف منبوذ، كما ان الطرف الفلسطيني ليس الطرف المهزوم المدعو للاستسلام، وان مركز الثقل والترجيح، يكمن في استكشاف مصالح مشتركة (توازن المصالح لا القوى على ما ذهب اليه غورباتشوف)، وهنا يكمن مغزى تصريح المسؤول الفلسطيني (النجاب)، بحمل الطرف الاسرائيلي، على تظهير وتقريب المصلحتين والاقرار بهما. فاذا كان للاسرائيليين ان يجنحوا للتهويل المزعوم بمخاطر نصوص في الميثاق (وبعد التوقيع على اعلان المبادئ وتنفيذه وهو الذي قضى باعتراف فلسطيني باسرائيل)، فان للفلسطينيين مقابل ذلك وقبله، ان يتمسكوا بوجوب رفع مخاطر حسية ومادية تحيق بهم، مع استمرار الانكار الاسرائيلي لحقهم في تقرير مصيرهم وهو (الانكار) ما لا يستقيم مع الاعتراف الاسرائيلي الوارد في اعلان المبادئ بالشعب الفلسطيني. وتحت هذا العنوان، المفتاح، تندرج مسائل مثل استكمال اعادة الانتشار، اطلاق المعتقلين كافة، عودة النازحين، ووضع القدس في مقدم جدول اعمال المفاوضات النهائية.

وليس للفلسطينيين في الاثناء، ما يضيفونه او يفقدونه، حول موجبات انشاء كيانهم والوفاء بمطالبهم كاملة التسويغ. اذ ان التقدم نحو صياغة «ميثاق جديد»، والتخلي عن بنود في الميثاق القديم، يستلزم شق الطريق الى نشوء وضع جديد، تكف فيه اسرائيل عن التصرف والتفكير كقوة احتلال مطلقة اليدين. اذ ان الدواعي التي املت عليها الانسحاب من التجمعات المأهولة هي الدواعي ذاتها التي تفرض عليها سحب قواتها من بقية الضفة الغربية وغزة. اذ كيف يتفق ان يتم اقرار الانسحاب من مدن وقرى ومخيمات الفلسطينيين، وان تواصل القوات تمركزها خارج هذه المواقع، وعلى امتداد الارض الفلسطينية؟ ذلك هو الاستحقاق الذي ينبغي ان يدفع الاسرائيليون لمواجهته، بدلاً من الاقتصار على خوض معركة مقيتة تستهدف حمل «برلمان» شعب آخر لاصدار قرارات مسبقة، وبما ينطوي عليه ذلك من تعديات فظة.

وبدلاً من الانغماس في معركة حول إرث الماضي، فإن تحديات السلام، تتطلب الانشغال في مستلزمات المستقبل. ولاعضاء المجلس الوطني، ان يثيروا سجالات مشروعة ومقابلات موضوعية بين عقيدة قومية ممثلة بالميثاق، يراد الغاؤها، وبين عقيدة صهيونية ما زال يتشبث بها اكثر الاسرائيليين اعتدالاً دون ان يطالبهم احد بالتخلي عنها، او رهن المستقبل بالموقف منها. وذلك باعتبار ان المساومة التاريخية، تدور حول اهداف معلنة واتفاقيات مبرمة، لا حول الايديولوجيا القومية التي يتظلل بها كل فريق. وهنا تبرز مرة اخرى المصلحة الفلسطينية في الخوض في هذه المسألة وربطها بآفاق وارتسامات المستقبل.

والمفارقة الاخيرة، التي تستحق التأمل، ان الاسرائيليين اذ ينجحون في تحويل ارث الماضي (الميثاق) الى قضية سياسية آنية، وبقدر كبير من الافتعال، فإن بوسع الفلسطينيين النجاح في رفع الاعتبارات والاستحقاقات السياسية الراهنة والمستقبلية، الى مصاف تعاقد وميثاق جديدين. وهذا هو الفارق في مدى اهلية كل طرف للسلام.

* كاتب فلسطيني

العولمة ومستقبل الدولة القومية (٣ من ٣)

سياسات الهوية انتهت الى فشل، فماذا عن تنظيم المستقبل؟

بول هيرست
وغراهام تومسون *

■ بعد ان تناولت حلقة الأمس أسباب تهليل اليمين واليسار على السواء لما بعد الكينزية، هنا التتمة الأخيرة:

لقد أصبحت الحرب بين الدول النووية مستحيلة، سواء كانت هذه الدول ليبيرالية ام غير ليبيرالية، وذلك شرط تمتع قادتها بالحد الأدنى من العقلانية. ولا يمكن للحروب غير النووية، والحالة هذه، ان تقع الا في مناطق المحيط. فهذه الحروب هي حروب بالوكالة، لا تؤدي هزيمة طرف فيها الى التهديد بقيام حرب نووية. وعليه فان حيازة الأسلحة النووية قد انهت ايضاً امكانية نشوب حرب تقليدية بين الدول المسلحة نووياً. ان الاسلحة النووية اقصت الحرب عن العلاقات الدولية بين الدول المتقدمة، حيث لم تعد هذه الاسلحة بمثابة وسائل بديلة عن القرار بل باتت خطراً يهدد بكارثة رهيبة مشتركة توجب التفاوض لدرئها.

وعليه لم تعد القوة المسلحة واردة في تعامل الدول الرئيسية المتقدمة مع بعضها البعض. فقد تطورت الأسلحة الى درجة جعلت الحرب اسلوباً بالياً عقيماً شأن الكثير من مسوغات وقدرات الدولة على فرض السيطرة. ان القوة المسلحة لن تختفي من الوجود، لكن أهميتها ستتضاءل كوسيلة لحسم النزاعات السياسية. فليس بمقدور القوة المسلحة ان تحسم الامور بين الدول المتقدمة، حيث ان التفاوت في القوات بين الدول العظمى ودول المحيط بات من السعة بحيث لم يعد بامكان هذه الدول الأخيرة اعادة ترتيب الاوضاع لصالحها عن طريق القوة المسلحة التقليدية، وخصوصاً عندما ترى الاولى ان مصالحها مهددة، مثلما اثبتت حرب الخليج في ١٩٩١. ذلك لا يعني اننا سنعيش في عالم يعمه السلام. فالدول الأصغر ستحارب بعضها البعض. وستواجه الدول المتقدمة تهديد الارهاب. وستستمر الحركات الثورية في الظهور في دول المحيط المفقرة بهيئة «جيوش المتسولين» الجديدة والمحلية، على غرار حركة الزباتيستا في اقليم تشيباس (في المكسيك). وستبدي الحركات الثورية عداءات محلية معينة، لكنها لن تظهر بعد فصائل لكفاح واحد موحد بفكرة العداء المشتركة للرأسمالية والامبريالية. وذلك يعني انه من غير المحتمل بالنسبة الى الحكومات، في الدول المتقدمة على الاقل، ان تتمتع بفرصة مطالبة مواطنيها بتقديم حياتهم وممتلكاتهم لاغراض المجهود الحربي. ولن تعود الدول بقادرة على تعبئة مجتمعاتها والدعوة الى التضامن والتماثل او خلق هذا التضامن والتماثل مع السلطة بغية القيام بحرب شاملة.

فالحرب، اي وجود العدو الحقيقي، قد عززت روح التضامن القومي وجعلت من الدعوة الى التجانس الثقافي القومي جديرة بالثقة. وبغياب خطر الحرب وغياب الأعداء يتضاءل مغزى الدولة بالنسبة الى المواطن. فعندما يواجه الناس اعداء حقيقيين فعلاً، سواء كانوا غزاة او فاتحين، فانهم يحتاجون الى دولتهم والى مواطنيهم. وتستطيع الدولة الفيديرالية، التي تزعم انها تعيش بسلام مع جيرانها وتزعم انها لا تطالب الا بالقليل، ان تدعي لنفسها قدراً أعظم من الشرعية في حالة تعرضها الى الهجوم لتنهض بشعبها الى درجة من الالتزام والمجهود المشترك نادراً ما تستطيع الدول التسلطية ان تضاهيها. لقد ولت مثل هذه الاطر من الشرعية مثلما ولت معها طبقات باكملها من المؤن المخصصة للحاجات «القومية»، التي بررها خطر الحرب: صناعات «قومية»، وخدمات صحية واجتماعية لدعم القدرات «القومية»، وتضامن اجتماعي لتوحيد الفقراء والأغنياء في النضال المشترك. والديموقراطية الاجتماعية استفادت من الحرب التقليدية الصناعية لانها استطاعت ان تحول العمال المنظمين نحو المجهود الحربي وذلك على حساب الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية.

لم تعد دول العالم المتقدم تمتلك الحرب كسند اساسي لمزاعمها بـ «السيادة». كما لم تعد هذه الدول بمثابة كيانات مستقلة، حرة في اتباع اي سياسة خارجية في مجتمع الفوضى من الدول. فقد انتقل مجتمع الدول من حالة الفوضى الى حالة شبه مدنية. وارتبط عدد كبير من دول العالم معاً، ومن خلال طرق مختلفة، بما يرقى الى مصاف مجتمع سياسي دولي، (وفي حالة الدول الرئيسية المتقدمة المنضمة الى مجموعة الدول الصناعية السبع – G7 ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية – OECD)، وهناك شراكة فعلية بين الدول القائمة على قواعد واجراءات خاصة. لا يعني ذلك ان الدولة القومية فقدت الاهمية، بل يعني ان زعمها احتكار وسائل العنف المشروعة داخل رقعة جغرافية معينة لم يعد محدداً كلياً لوجودها.

ينبغي الا يفهم من ذلك انه يعني عدم وجود علاقات قوى بين الدول. فحتى بين الدول الصناعية المتقدمة، لم يحل الحوار والتعاون بالكامل محل النزاع. على العكس من ذلك فان قضايا واشكال التنافس بين الدول اصبحت مقتصرة على الشؤون الاقتصادية نظراً لان الحرب لم تعد خياراً ممكناً. لقد شهدنا مؤخراً زوال نظام دولي شكلته الحرب الباردة. ولكن رغم تراجع المواجهة بين القوى العظمى، الا انه من غير المرجح ان تعود الى شيء يماثل نظام القوة العظمى في القرن التاسع عشر الذي يعتمد على توازن القوى. فلم يعد بامكان الدول ان تتنافس عسكرياً من اجل الهيمنة، ولم يعد بامكان الدول الكبرى ان تلحق بسهولة دولاً اخرى بالقوة. وبهذا المعنى فان التوسع الامبريالي باشكاله البدائية قد ولى. ولكن العالم ليس بمنزوع من السلاح ولا هو ما بعد سياسي، حيث ان الأسواق لم تبلغ بعد دور الدولة.

ان نظام التجارة الدولية لم يكن حتى الآن «اقتصاداً» فقط بمعنى نظاماً مميزاً تحكمه قوانينه الخاصة. على العكس من ذلك، فان مصطلح «الاقتصاد الدولي» قد كان اختزالاً للتفاعل المعقد من العلاقات الاقتصادية ومن العمليات السياسية. فقد تمت صياغة واعادة صياغة الانظمة السائدة في الاقتصاد الدولي خلال القرن الماضي، والى حد كبير، بفعل النزاعات بين الدول العظمى.

والمشكلة الآن هي في عدم وجود نماذج ملزمة يمكن ان تلائم النظام الدولي الناشئ، فلا صراع القوى العظمى ولا استقرار الهيمنة هما الوصفان الدقيقان اللذان يميزان الوضع الراهن للأمور. ومع ذلك ثمة عناصر من كلا النموذجين ما تزال تحتفظ ببعض الأهمية. فاقتصادياً، لا تزال القوى العظمى القديمة حاضرة وفاعلة. اذ تشتمل مجموعة السبعة (G7) على اغلبية القوى العظمى التي تعود الى ١٩١٤، وهي بريطانيا وكندا وفرنسا والمانيا وايطاليا واليابان والولايات المتحدة. ولم تختف منها سوى النمسا – المجر. وقد عادت روسيا الى ما كانت عليه في ١٩١٤: اي متخلفة اقتصادياً ولكنها قوة عسكرية كبيرة جداً. ولا توجد الآن قوى جديدة للانضمام الى المجموعة – فالصين والهند تمتلكان قوة عسكرية محلية كبيرة، ولكن من غير المحتمل انضمامهما الآن او لفترة طويلة الى نادي الاقتصادات الاكثر جبروتاً في العالم، هذا اذا ما انضمتا على اي حال. فالقوى الباقية جميعها، باستثناء روسيا، اعضاء في اتحاد قائم للدول باتت الحرب في ما بينها مستحيلة تقريباً. وعلى الغرار نفسه، تحتفظ الولايات المتحدة بقدر كبير من الهيمنة التي تمتعت بها خلال فترة ذروة سيطرتها بعد الحرب. فالهيمنة الاميركية بعد ١٩٤٥ كانت متعددة الأبعاد وموضع اعتراض. وما تزال بعض ابعاد هذه الهيمنة قائمة. فالولايات المتحدة ما تزال بلا منازع عسكري، الأمر الذي يعني عدم وجود قوة اخرى تتجرأ على استخدام القدرة العسكرية لكي تغير بصورة جذرية، او تعيد هيكلة، الاقتصاد الدولي على الضد من المصالح الأميركية. وقد بقيت الولايات المتحدة الضامن الممكن والموثوق الوحيد لنظام التجارة الحرة ضد التحديات القصوى، حتى وان كانت عازفة عن لعب دور الشرطي الدولي، وما تزال اميركا ايضاً، والى حد بعيد، الاقتصاد الأكبر في العالم، والمحطة الاساسية لتوليد الطلب العالمي، الذي تعتمد عليه اعتماداً مفرطاً دول آسيا الناجحة ذات الاقتصاد الموجه نحو التصدير. واذا لم تعد الولايات المتحدة تمتلك الهيمنة النقدية، بمعنى انها غير قادرة على اتباع سياسة نقدية مستقلة، فقد ظل الدولار الوسيط الاساسي للتبادل في التجارة الدولية. وليس هناك من منافس واضح لبقية عناصر الهيمنة. فلا الاتحاد الأوروبي بقادر ولا اليابان بقادرة على انتزاع الدور العالمي لأميركا ناهيك عن وجود رغبة في انتزاع هذا الدور. في ظل هذا النظام الدولي الغامض، لم تعد مشكلة البلدان الأفقر تتمثل في الهيمنة الامبريالية او في محاولات ضم مواردها، بل في اهمالها وابعادها. فتدفقات التجارة والاستثمار تجري بين الدول المتقدمة والقليل من البلدان المفضلة والمصنعة حديثاً. وقد اصبحت بقية البلدان مهمشة اقتصادياً، وبالتالي، غير مهمة سياسياً في نظر الغرب، ولم تعد تستحق القتال او خوض المخاطر السياسية للتدخل العسكري في سبيلها.

ومثلما حولت الأسلحة النووية شروط الحرب، مضعفة، ضمن تلك العملية، الأهمية المركزية للدولة، كذلك ادت الاتصالات الحديثة وتكنولوجيا المعلومات الى اضعاف قبضة احتكار الدولة في السيطرة الحصرية على أراضيها، مقللة من قدرتها على فرض السيطرة الثقافية وعلى عملية التجانس. فمن المعروف ان الاتصالات الالكترونية والاقمار الفضائية واجهزة الفاكس وشبكات الكومبيوتر قد جعلت فرض تراخيص الدولة وسيطرتها على المعلومات الاعلامية عملية مستحيلة، لتقوض بذلك ليس فقط الديكتاتوريات الايديولوجية، بل أيضاً جميع المحاولات الرامية الى الحفاظ على التجانس بقوة الدولة. ان الاتصالات الحديثة تشكل الأساس لـ «مجتمع مدني» دولي، مكون من اناس يشتركون في مصالح وجمعيات عبر الحدود. كما ان وسائل الاعلام الدولية تجعل من الممكن قيام نظام من الثقافات العالمية الكوزموبوليتية، سواء النخبوية او الشعبية، العلمية او الفنية. وترتبط تلك الوسائل بتوسيط الانكليزية باعتبارها لغة عالمية وليست قومية. ان هذه الثقافات، التي تمتد من افلام كارتون «توم اند جيري» التي يشاهدها الاطفال في التلفزيون، الى حوار الفيزياويين عبر البريد الالكتروني، هي بالتأكيد ثقافات عالمية. وبذلك يصبح التجانس الثقافي وبصورة متزايدة امام اشكالية: فالثقافات «القومية» تغدو مجرد واحدة من مجموعة ثقافات يشارك فيها الناس لاغراض مختلفة. وتتفاعل الثقافات الكوزموبوليتية والقومية. وشيئاً فشيئاً يصبح التجانس الثقافي التام والخصوصية القومية اضعف فاضعف. فالثقافات «القومية»، التي تهدف الى الهيمنة على الأفراد المنتمين لها هي عموماً مشاريع لمقاومة العالم الأوسع والانكفاء عنه. وببساطة، ان القومية المنطوية على الذات والاصولية الثقافية ليستا سوى سياسة الخاسرين، ان اردنا التعبير عن الواقع بغلظة. فمن المستحيل من الناحية العملية الاستمرار بالعمل في الأسواق العالمية المختلفة مع تجاهل الثقافات الدولية Internationalised المتطابقة مع هذه الأسواق. ومثل هذه القومية الانطوائية موجودة بالفعل وستستمر في النمو، لكنها، وبقدر نجاح مشاريعها السياسية، ستؤدي الى تهميش مجتمعاتها. وبالرغم من كونها استجابات على واقع التخلف الاقتصادي، فان مثل تلك القومية المنطوية تميل الى تعزيز ذلك الواقع المتخلف، وينطبق الشيء نفسه على المجاميع الاجتماعية داخل البلدان المتقدمة التي تزعم احتفاظها بهوية خاصة جداً – سواء كانت اثنية أم دينية ام غيرها – اذ انها تنزل باعضائها بلاء التهميش الاجتماعي.

ان وجود لغات وأديان مختلفة، مثلما اكد كانط، يضمن فعلياً التنوع الثقافي، فالتقاليد الثقافية المحلية المميزة سوف تستمر في التعايش مع الممارسات الثقافية الكوزموبوليتية. بيد ان ما هو عرضة للتهديد هو فكرة الثقافة «القومية» الخاصة ذات الاكتفاء الذاتي الكلي التي يتحول فيها الافراد الى مجرد عناصر حاملة للغة ومعتقدات ونشاطات مشتركة. وتحاول الدول بقوة خلق مثل هذه الثقافات عن طريق انظمة التعليم الوطني والخدمة العسكرية.. الخ. وحقيقة ان هذه المشاريع لم تعد ممكنة في الدول المتقدمة تعني ان على هذه الدول ان تبحث عن قواعد للشرعية ولولاء مواطنيها خارج اطار التجانس الثقافي الأولي. ففي المدن الرئيسية للدول الأكثر تقدماً، ثمة استخدام مشترك للعشرات من اللغات ولجميع الأديان المعروفة. وكما سنرى لاحقاً من المحتمل ان تجد الدولة لنفسها مبدأ جديداً في ادارة هذا التنوع الكبير، فتقوم مقام السلطة العامة Public Power التي تمكن المجموعات المتوازية من التعايش ومن حل النزاعات. اذ ليست هناك علاقة ثابتة محددة بين المكان والثقافة. ففي المدن الكبيرة للبلدان المتقدمة، على الأقل، تمتزج ثقافات العالم بطريقة عشوائية تقريباً. وفي عهد «بناء الأمة» حاولت الدولة تحويل شعبها الى اداة لها، مخلوقات من صنعها، باعتبارهم عينات شرعية تمثل الثقافة «القومية». وبقدر ما يتعلق الأمر بالحرية الغربية وبالقيم الكوزموبوليتية والتنوع الثقافي، علينا ان نكون شاكرين لحقيقة ان الدولة لا تطالب بحقها في توجيه تصوراتنا ومعتقداتنا الا في حدود طفيفة تفتقر الى المصداقية.

قد لا يكون للدولة سيطرة على الأفكار، لكنها تبقى مسيطرة على الحدود الجغرافية للبلد وعلى حركة الناس عبر تلك الحدود. وباستثناء فئة «الدرجة الأولى» من المهيمنين ذوي المهارات العالية والمتنقلين عالمياً، الى جانب البائسين والفقراء من المهاجرين واللاجئين المستعدين لمواجهة أي صعوبة مقابل الافلات من أوضاع لا تطاق، فان الجزء الاكبر من سكان العالم الآن غير قادر على التنقل بسهولة. اذ ليس لدى العمال في البلدان المتقدمة ما كان يعادل بالضبط مجتمعات «تخوم» مثل استراليا والارجنتين حتى يهاجروا اليها مثلما فعلوا باعداد هائلة في القرن التاسع عشر وباعداد اقل في سبعينات القرن الحالي. وبالتدريج اصبح فقراء اوروبا الشرقية والعالم الثالث غير مرغوب بهم في اكثر البلدان المتقدمة، الا باعتبارهم عمالاً وافدين او مهاجرين غير شرعيين يعملون بأدنى مستوى من الاجور. فمجتمعات اوروبا الغربية تشهد الآن تسريحات كبيرة للعمل، ويجد العمال المحليون غير الماهرين في الوقت الحاضر صعوبة متزايدة في العثور على الوظائف، الامر الذي يشدد الضغط باتجاه طرد المهاجرين الفقراء. وفي ظل غياب قدرة العمل على الانتقال، فان الدول ستحتفظ بالسلطة على شعوبها وستحدد من هو المواطن او غير المواطن، ومن يتمتع او لا يتمتع بالخدمات. وفي هذا المجال، وبالرغم من خطاب العولمة، فان غالبية سكان العالم تعيش في عوالم مغلقة يحددها الحظ والنصيب وتشكل الدولة القومية فيها بالنسبة للعامل او الفلاح صاحب الأسرة انتماء قدرياً لا فكاك منه. اذ ان الثروة والدخل ليسا كونيين، بل موزعان قومياً واقليمياً بين الدول والجهات الافقر والاغنى.

وبالنسبة الى الغالبية العظمى من الناس، فان الدولة القومية لا تشبه السلطات البلدية او المحلية، التي تقدم خدماتها التي يختارها الفرد حسب نوعيتها وتكاليفها النسبية.

ويتوجب على العمالة المقيمة في بلدانها، والحالة هذه، البحث عن استراتيجيات محلية ومنافع محلية اذا ما ارادت النهوض باوضاعها. والسؤال هو ما اذا كانت الاعمال مقيدة بصورة مماثلة ام ان بامكانها ان تختار بسهولة مواقع جديدة افضل. ان وجود الثقافات المنفتحة دولياً بمواجهة الجموع السكانية المنغلقة الثابتة ينطوي على تناقض متفجر. فبامكان الفقراء ان يشاهدوا مسلسل «دالاس» وهم يعرفون ان هناك عالماً آخر ممكناً، سواء كانوا يراقبونه في شقة بحي فقير في بلد متقدم أم في مدن صفيح ببلد من بلدان العالم الثالث. وقد يكون لفكرة الثورة الاشتراكية حفنة من المؤيدين، ولكن علينا الا نتوقع ان فقراء العالم سيظلون باقين على خنوعهم او يستقبلون فقرهم باستسلام. اذ ستكون معالجة رد فعلهم، سواء كان على شكل جرائم شوارع أم حرب عصابات على غرار التشيباس (في المكسيك)، اصعب بكثير من مجابهة الثورات على الطراز القديم التي اندلعت بالهام من الشيوعيين. فردات الفعل هذه ستكون محلية وليست منضوية في نزاعات اخرى من الناحية الايديولوجية. بيد ان العالم المتقدم لا يعتقد الآن ان حدوده تبدأ في غابات اليوكاتان مثلما اعتقد مرة ان حدوده تبدأ في غابات فيتنام او بوليفيا.

ومع سعي البلدان المتقدمة الى ضبط حركة فقراء العالم واستبعادهم، سيغدو تقلب مفاهيم المواطنة والمجتمع السياسي شاخصاً للعيان بشكل أوضح. فالدول المتقدمة لن تكون قادرة على ان توظف بصورة فعالة زعم التجانس الثقافي كمبدأ لاستبعاد الآخرين – وذلك لكون هذه الدول تتميز بالتعددية الاثنية والثقافية. اذ سيصبح الاستبعاد مجرد حقيقة صارخة، من دون وجود أي منطق آخر او شرعية لهذا الاقصاء سوى ان هذه الدول خائفة من عواقب الهجرة على نطاق واسع. ان عالماً من الغنى والفقر، عالم التفاوت المرعب والمتسع في مستويات المعيشة بين الامم الاغنى والافقر، لن يكون آمناً ومستقراً. فالعمال الصناعيون في البلدان المتقدمة يخشون من العمالة الرخيصة المؤلفة من العمال المهرة والمتعلمين في الفئة العليا من البلدان النامية كتايوان وماليزيا. اما فقراء العالم الثالث فيرون انفسهم منبوذين من قبل العالم الغني الذي يحصر تجارته داخل حدوده ويقصرها على حفنة من البلدان الصناعية المفضلة الجديدة. ان المجموعتين معاً محشورتان داخل حدود دول، ومضطرتان لاعتبار بلدانهما مجتمعات انتماء قدري وللبحث عن حلول داخل حدود اقامتهما الجبرية.

ولكن، مثلما اكدنا أعلاه، ان القومية المجردة لن تقدم حلاً لهذه المشاكل. فتوكيد التجانس الاثني او الثقافي او الديني قد يقوم مقام تعويض ثقافي عن الفقر، أي بمثابة أفيون التخلف الاقتصادي، لكنه لن يعالجه. ودعوة الاصولية الاسلامية او الأشكال الأخرى للقومية الثقافية Cultural Nationalism موجهة نحو الفقراء والمستبعدين. وستستمر تلك الايديولوجيات المتمركزة على الذات في تحقيق النجاح السياسي في مناطق تجد فيها اعداد كبيرة من الناس انها لم تستفد على الاطلاق من النظام العالمي للتجارة الحرة. بيد ان تلك الايديولوجيات لن تغير واقع الفقر.

لقد أثبتت الثورات القومية في العالم الثالث فشلها، باعتبارها مشاريع للتحديث الاقتصادي والاجتماعي. حيث اقتضت هذه الثورات الانسحاب من الأسواق العالمية لتحقيق أهداف الاكتفاء الذاتي وتشريك الزراعة، والمضي في مسيرة تصنيع قسري. وعندما حققت هذه الثورات أقصى درجة من الكمال، مثلما هي الحال بالنسبة الى البانيا وكوريا الشمالية، فانها قادت الى مجتمعات اعادت انتاج أسوأ سمات النظام السوفياتي. ولسوء حظ فقراء العالم، فانهم لم يستطيعوا الخروج من نظام التجارة الحرة وتحويل مجتمعاتهم بواسطة جهودهم الخاصة داخل حدود بلدانهم. فالمشكلة تتمثل في حقيقة انه من دون حدوث تحول في النظام الاقتصادي الدولي، ومن دون وجود استراتيجيات وأولويات جديدة في البلدان المتقدمة تجاه العالم الثالث، ومن دون راسمال استثماري اجنبي كبير، من غير المحتمل ان تستفيد البلدان الفقيرة كثيراً من الابتعاد عن نظام الاكتفاء الذاتي. فالقضية هنا هي ان حل الدولة القومية، الذي كان حيوياً في سنوات الستينات، بدا عملياً بالنسبة الى العالم الثالث، باستخدامه سلطة الدولة المتاحة بعد الاستقلال وتركه التضامن التي خلفها النضال ضد الاستعمار لبناء مجتمع جديد. بيد ان هذه الاستراتيجيات الثورية الخاصة بالعالم الثالث لم تعد قابلة للعيش اكثر من الاستراتيجيات الكينزية القومية الاجتماعية والديموقراطية التقليدية في البلدان المتقدمة.

* كاتبان وجامعيان بريطانيان.

ذاكرة القرن العشرين

١٠ شباط ١٩٤٧

السلام وثمنه الباهظ بين باريس وموسكو

■ اذا كانت الحرب العالمية الثانية قد انتهت رسمياً مع الهزيمة التي لحقت بالنازيين في المانيا والفاشيين في ايطاليا، ثم عملياً مع إلقاء الاميركيين لقنبلتين تدميريتين فوق هيروشيما وناغازاكي في اليابان، فإن الفصل الختامي لتلك الحرب وقع في العاشر من شباط (فبراير) ١٩٤٧، وذلك في «رواق السلام» في مباني وزارة الخارجية الفرنسية، ويعتبر هذا التاريخ هاماً وانعطافياً لانه اليوم الذي شهد توقيع معاهدات السلام مع الحلفاء السابقين، في اوروبا، لالمانيا النازية، ولأن تلك المعاهدات التي استغرق التفاوض بشأنها فترة من الزمن طويلة، كانت أكثر من مجرد تعبير عن حسن نوايا سلمية، وأكثر من مجرد الإعلان عن وصول الى صلح وتفاهم بين الأمم. كانت إشارة الى قبول المهزومين بالتوزيع الجغرافي الجديد الذي فرضه المنتصرون ولم يكتفوا بعد ذلك عن اسباغ لبوس الشرعية والحق الطبيعي والمكتسب عليه. فالحال أن المعاهدات التي وقعت في ذلك اليوم تضمنت العديد من البنود المتعلقة بالتغيرات الجغرافية. ففي هذه المرة بات يتعين على فنلندا ان تعيد الى الاتحاد السوفياتي منطقة بستانو (التي كان الصراع قد اندلع بشأنها بين البلدين في ربيع ١٩٤٠)؛ وكان على المجر ان تستعيد حدودها الإقليمية التي كانت لها حتى العام ١٩٣٨. أما رومانيا فقد خسرت منطقة بيسارابي وشمال منطقة بيكوفين لصالح الإتحاد السوفياتي، لكنها في الوقت نفسه تمكنت من استعادة منطقة ترانسلفانيا، كما حصلت بلغاريا على منطقة دوبرودجا، شرط ان تتخلى عن أية مطالب لها في مقدونيا. من ناحية أخرى خسرت ايطاليا جزء الأدرياتيك وجزءاً من منطقة كرواتيا، وهي مناطق تمكنت يوغوسلافيا من الحصول عليها، فيما حصلت اليونان، على منطقة دوديكانيز التي كانت تحت السيطرة الإيطالية أيضاً. لكن الامور لم تنته بالنسبة الى ايطاليا عند ذلك الحد، بل وجدت لزاماً عليها ان تتخلى لفرنسا عن بعض المناطق الواقعة عند الحدود بينهما، اضافة الى تخليها – بشكل نهائي – عن مستعمراتها الافريقية، وقبولها بأن تعلن تريستا مدينة مفتوحة. وبالنسبة الى إيطاليا لم تكن الخسائر الجغرافية كل شيء، على أي حال، بل واصل الحلفاء اذلالهم لها عبر اجبارها على تقليص عدد أفراد جيشها الى ثلاثمائة الف جندي خلال المفاوضات (وفي الصورة أحد اجتماعاتها البادئة) ساد الحديث بشكل خاص على التعويضات المالية التي يتعين على المهزومين دفعها. ولقد نصت المعاهدات الأخيرة على أن على كافة الدول المعنية ان تدفع تعويضات للامم الأخرى. وهذا ما جعل ايطاليا وبلغاريا ورومانيا وهنغاريا تطالب باعادة النظر في شروط الصلح التي كانت قد وضعت سابقاً. والطريف ان اليونان ويوغوسلافيا اللتين كانتا خلال الحرب من ألد أعداء ايطاليا سارعتا الى الاحتجاج، خلال المفاوضات، ضد الشروط المفروضة على ايطاليا، اذ اعتبرتاها مجحفة وشديدة القسوة. وايطاليا نفسها، التي سادتها حركة احتجاج شعبية كان من نتائجها هجوم قام به شبان غاضبون ضد سفارة يوغوسلافيا في روما، ايطاليا احتجت بدورها رسمياً قائلة انه لم يعد في امكانها ان تطعم الأربعين مليون مواطن فيها.

غير ان كل تلك الاحتجاجات لم تنفع. فما اتفق عليه يجب ان ينفذ، والبادئ بالحرب، المهزوم فيها، يتعين عليه ان يدفع الثمن مهما يكن فان ما حدث وتم الإتفاق عليه في باريس، كان جزءاً من كل، حيث ان مؤتمراً عقد لتلك الغاية نفسها، في موسكو بعد شهر من مؤتمر باريس، كان عليه هذه المرة ان يبحث الصلح مع المانيا والنمسا، سرعان ما وصل الى الفشل. وكان مؤتمراً شارك فيه وزراء خارجية دول الحلفاء الأربع. ولكن ما كان سهلاً بالنسبة الى حلفاء المانيا، تبدى في غاية الصعوبة بالنسبة الى المانيا نفسها. فالسوفيات كانوا قد تقدموا باقتراح يدعو الى اقامة حكومة مركزية في المانيا، اما الإنكليز فاقترحوا حكومة انتقالية تشرف على انتخابات تأسيسية. وهكذا ضاع المؤتمرون بين الإقتراحين وتخبطوا بين المطالب والمصالح المتناقضة. وساد الخلاف في نهاية الأمر من حول قضية مستقبل المانيا. فالسوفيات اصروا على ان يكون الشعب الالماني هو الذي يقرر مصير بلده بعد ان تخلص من رقبة النازيين. اما فرنسا فراحت تدافع عن وجهة نظر الحلفاء التي كانت ترفض ان تكون هناك اية حكومة مركزية وذات استقلال تدير شؤون الألمان.

وهكذا فشل مؤتمر موسكو بعد ان كان مؤتمر باريس قد نجح، وتبين ان الحرب التي كانت جمعت اطرافاً متناقضة على هدف مشترك، انتهت فعلاً، لتترك المتناقضين امام تناقضاتهم، وتكشف عن مطامع الدول وان كل فريق انما يخوض الحرب من اجل مصالح خاصة، ينتهز فرصة انتصاره حتى يحققها، بصرف النظر عن مصالح الشعوب والامم نفسها. وكان لسان حال الشعوب المغلوبة في كل ذلك يقول: كلهم ضدنا، المهزومون والمنتصرون سواء بسواء.

ابراهيم العريس

الثقافة و...عوائق السلطان

عبدالإله بلقزيز

■ بغير حرية الفكر والرأي وسيادة النظام الديموقراطي، تعجز الثقافة – اية ثقافة – عن تحقيق تراكمها الطبيعي وارتياد آفاق الابداع. الديموقراطية صنو الثقافة وبيئتها الطبيعية. وليس معنى ذلك ان الثقافة تملك الحق في ان تقول ما تشاء ولو على حساب مقدسات المجتمع والدولة، بل هي تملك الحق في ان لا تكون هذه المقدسات سبباً وظيفياً لدى البعض في وضع الكوابح امام حرية الانتاج الثقافي. اذ ان المقدسات اياها جزء من ثقافة المجتمع ايضاً. وعلى تلك، يعرف المثقفون كيف يحرصون على ما هو جمعي مشترك اكثر من حرص من ينصبون انفسهم للدفاع عن مقدسات، هو، في حقيقته، دفاع عن سلطة احاطوها بالشرعية من باب ادعاء حماية المقدسات السياسية والدينية، اكثر مما هو دفاع عنها!

لعله من النافل القولُ ان المحروم من الحرية هو بالذات من لا يستطيع احترام حرية الآخرين، فهو اذ ينتهكها، يعبّر عن واقع موضوعي تماماً: هو فقدانه الشعور بالحرية. وعليه، كلما امكنه ان يتمتع بحرية الرأي، كلما مال الى احترام حق الآخرين في الرأي والاختلاف. وظني ان ذلك انما يحصل متى قام الاجتماع السياسي والمدني على قواعد الديموقراطية، ومتى نجحت هذه في حماية حق الجميع في القول الحرّ غير المقيد بما يسمى في لغة السياسة بالخطوط الحمراء.

ان تكون الديموقراطية صنو الثقافة، فذلك مما قد لا يحتاج الى كبير شرح، ذلك ان منطق الثقافة هو البحث عن الحقيقة، والبحث عن كيفيات مناسبة للتفاعل الايجابي مع المحيط الطبيعي والاجتماعي. وبيّن ان منطق البحث هذا انما هو الاقدام على مساءلة المجاهل وارتياد شعابها. وهو أمر لا يستقيم بغير حرية، وإلا استحال الى كلام رمزي. وهذا هو السبب في اضطرار مجتمعات الى تفويت التعبير الثقافي لديها الى مجال الأدب والفنون بحثاً عن طريقة اقل عرضة لمراقبة السلطة السياسية او الدينية او سواهما. وقد يكون الأدب الاميركي اللاتيني مثالاً صارخ الدلالة على ذلك. على ان غياب الديموقراطية، وهيمنة الكبت الثقافي لا يُفضيان دائماً، وعلى نحو آلي، الى تفويت التعبير الثقافي الى المجال الجمالي (الأدبي والفني). فهذه، بلغة التحليل النفسي، حالة عليا من التسامي ليست ممكنة لدى جميع الثقافات والمجتمعات، بل قد يكون ثمن الديكتاتورية والكبت هو انتاج ثقافة العنف: الثقافة التي تنكفئ على نفسها انكفاء مرضياً، فلا ترى في غيرها سوى الشرّ المستطير، فتؤسس لنفسها معايير تحاكم بها الاشياء، وتعبّر عن نزعة عدوانية تجاه كل من خالفها الرأي!

الحديث في صلة التلازم بين الثقافة والديموقراطية مناسبة للتفكير في ما يمكن ان ندعوه بعوائق الممارسة الثقافية، ونعني بها على وجه خاص مختلف السلطات التي مارست، وما زالت تمارس حتى اليوم، قيوداً على حرية الرأي والتفكير، وحجراً على حق العقل في الاجتهاد، وحق الثقافة في الابداع، ومعها حق المثقف في الاختلاف. ولعل اشدها في هذا الباب ثلاث سلطات هي: السلطان السياسي، والسلطان الديني، والسلطان الاجتماعي:

محنة الثقافة مع السلطان السياسي تكاد تكون معروفة لدى الجميع. لا تنظر السلطة السياسية بعين الرضا للثقافة على خلفية الشعور – الذي لا يخلو من صحة – بانها تمثل سلطة موازية تضاهي قوتها مادياً ورمزياً. وهو ما يتضافر مع وعيها ان مشروع سلطة سياسية جديدة يبدأ دائماً من مدخل ثقافي. واذا كان السلطان السياسي قد احتاج الى المثقف دائماً حتى يؤثث له مجال النفوذ الشرعي لدى الجمهور، فقد ظل يدرك ان وظيفة المثقف تلك لا تنتمي الى الثقافة، وان هذه تقف في حقيقة امرها، على مسافة بعيدة من السلطان السياسي. وحتى حينما كان هذا الأخير مضطراً، تحت وطأة ضغوط ما، الى منح المثقف القساطه، او بعض القساطه المستحقة من الحرية، كان يحيط حقوقه بقدر هائل من الكوابح القانونية والعرفية وغيرها، ويرسم له خطوطاً حمراً يدفعه دفعاً الى احترامها مقابل تمتعه بذلك النزر اليسير من الحرية! والويل له، كل الويل، ان هو تطلع الى مخادعة السلطان السياسي وخرق الصفقة العرفية من خلال انتهاك قاعدة الخطوط الحمر تلك، او حتى محاولة تعديل سقف الحرية المتاح للخطاب الثقافي! ولعلّ هذه المحنة هي التي تعبّر عن نفسها أبلغ تعبير في واقع ان اكبر فئة من المعتقلين والمنفيين في اكثر بلدان العالم الثالث، ومنها البلاد العربية، هي فئة المثقفين، تلك التي يعرض عليها السلطان السياسي خيارات احلاها مرّ: التواطؤ، او الصمت، او التصفية!

مثل هذه السيرة الذاتية الصعبة للعلاقة بين الثقافة والسلطان السياسي نقرأه في تجربة العلاقة بينها وبين السلطان الديني. نعرف على نحو عميق قصة الوقائع الدرامية للفكر مع سلطة الكنيسة في العصور الوسطى وفي مطلع عصر النهضة الاوروبي: وثائق الحرمان ومحاكم التفتيش والرؤوس المساقة الى المشانق والمقاصل. ونعرف ما يشبهها مع الفقهاء المسلمين المتمسحين باهداب السلطة، واصرارهم على معاقبة اهل الرأي المخالفين. وتؤرخ هذه الوقائع لفصل من التجافي بين الرأي المسلّح بارادة البحث والاجتهاد والنقد، وبين ايديولوجيا تحوّزت السلطة من خارج الحقل الثقافي، ومن خلال وضع بضاعتها في خدمة السلطان السياسي إما من باب طاعته (الفقهاء) او من باب تمثيله (الاكليروس). والواقع ان هذا السلطان الديني لم يكن اقل وطأة من السلطان السياسي ان لم يكن قد فاقه في ذلك وتخطاه: ذلك ان هذا السلطان يتمتع بشرعيتين وقوتين تتضافران معاً كي تصنعا شخصيته النافذة: شرعية السياسة وشرعية العقيدة. فرجال الدين محميون من قبل دولة ترى فيهم فيلقاً من فيالقها الضاربة، وهي جاهزة كي تدافع عنهم عند الاقتضاء ضد مثقفين متمردين او «مارقين» يهددون سلطتها بتهديد حراس العقيدة. كما انهم محميون من قبل مجتمع يرى فيهم ضميره الديني والاخلاقي الاعلى على خلفية الايمان الراسخ لديه بانهم حماة المقدس من البدع والدسائس. بل يمكن الذهاب بعيداً الى القول ان السلطة المادية والرمزية التي يتمتع بها رجال الدين من قبل الجمهور، تجعلهم – احياناً – قادرين على فرض احترام السلطان السياسي لمناطق نفوذهم، واجباره على قبول بعض مواقفهم، او الصمت عليها على مضض، على ما قد يكون فيها من احراج له. ولعلّ هذا ما تكشف عنه وقائع محنة الكاتب المصري نصر حامد ابي زيد التي تلخص قصة الصراع بين التفكير والتكفير، بين الاجتهاد والتقييد، بين الحرية والارهاب. المحنة الثالثة للثقافة لا يُنظر اليها عادة بعين الاهتمام، ويكاد لا يجري الانتباه اليها الا لماماً، وهي محنة علاقتها بالسلطان الاجتماعي. نعني بالسلطان الاجتماعي رأي الجمهور او الشعب، او جملة الافكار والقيم التي يحملها ويتوارثها ويحرص على اعادة انتاجها لتمثل بمعنى من المعاني سلطة على المنتسبين الى المجتمع، اي مرجعية اخلاقية وقيمية للسلوك الاجتماعي عند الافراد والجماعات. تجد الممارسة الثقافية نفسها احياناً في مواجهة كوابح هذه السلطة، خصوصاً حينما تروم تكريس فكرة جديدة في الوعي والاجتماع على انقاض اخرى بالية، على نحو ما حصل للفكرة السلفية في مواجهة المجتمع الطُرقي، او الفكرة الحداثية في مواجهة المجتمع «الطبيعي» (القبلي او الطائفي... الخ). درجة الاحراج التي تصيب الثقافة والمثقف هنا تكون اعلى من سواها من الحالات الأخرى، ذلك ان السلطة هنا سلطة اهلية، صاحبها هو الشعب الذي ينتدب المثقف نفسه لخدمته والدفاع عن مصالحه! فقد يقبل المثقف الملتزم على وجه خاص ان يعرّض نفسه للمشاكل مع السلطان السياسي، والى حدّ ما مع السلطان الديني، لكنه لا يستطيع ان يبرّر لنفسه ولا لجمهوره ان يدخل في صدام مع الشعب وهو الملتزم قضيته.

لا يعني الحديث في عوائق هذه السلطات الثلاث اننا نصدر عن موقف سلبي من الدولة والدين والمجتمع، بل نحاول ان نقرأ نتائج صيرورة كل واحد منها سلطة، خاصة نتائجها على صعيد الثقافة والممارسة الثقافية، علماً بان الدولة (او السياسة عموماً) والدين والمجتمع قد تكون، في حالة اخرى، من عوامل تنمية الثقافة والابداع الثقافي. اما في الحالة التي نرصد، فان انتصابها سلطة كابحة لا يقود الثقافة والفكر الا الى التنازل الاضطراري، وهو بداية الرحلة نحو الجمود والانحطاط، او نحو العنف والحرب الاهلية في الوعي.

* كاتب وجامعي مغربي.

قراءة «الكتاب - أمس، المكان الآن» لأدونيس

طبقات النص وابرة الشعر في قش التاريخ

□ بيروت - من محمد علي شمس الدين:

■ لا تستقيم قراءة «الكتاب» لادونيس (دار الساقي - بيروت، لندن)، الا بمعرفة مزدوجة: تاريخية وشعرية في وقت واحد. والمعرفة التاريخية تتناول في هذا الجزء من الكتاب المعنْوَن «الكتاب - امس، المكان الآن» التاريخ العربي والاسلامي حتى ايام المتنبي، فضلاً عن معنى التاريخ او قيمته وفلسفته. اما المعرفة الشعرية فتضع يدها على العصب الرابط بين التاريخ والشعر. حيث، في اعتقادنا، احياناً، التاريخ قاع الشعر والفلسفة، والشعر يتصاعد من هذا القاع المحتدم كابخرة تتصاعد من ارض بركانية. فاللغة لا تصنع الشعر، بل التاريخ يصنع الشعر واللغة معاً. ولعل جورج ماكولي تريفيليان لمس هذه العلاقة الشفافة بين التاريخ والشعر، حين لاحظ في مقدمة لكتاب إيمري نَف «المؤرخون وروح الشعر» ان روح الشعر في تدوين التاريخ، ليست خيالاً يطوف في الفضاء، بل خيال يقتفي اثر الحقيقة ويلتصق بها، هذه الحقيقة التي تجمع حولها سرّ الحياة والموت والزمان.

من هنا، في الإمكان اعتبار «الكتاب» لأدونيس، منظومة شعرية معاصرة للتاريخ العربي والاسلامي، حتى اواخر القرن الثاني للهجرة، الثامن للميلاد. وادونيس، في هذا العمل، كما هو سمته الغالب عليه في خطه الشعري، شاعر تراثي استردادي معاصر. وهو لا ينفي ذلك بل يثبته من العنوان وفذلكته، الى صورة الكتاب فاساسه فبُنيته. فالكتاب مقدم على انه «مخطوطة تُنسب الى المتنبي، يحققها وينشرها ادونيس». وهي حيلة الشكل في الكتاب، بل حيلة النص الشعري وهوامشه التاريخية والنثرية بكاملها. فهو ليس بمخطوطة الا تخيلاً وإحالة، وهو لا ينسب الى المتنبي الا بمقدار انتساب ادونيس الى تراثه الذي اختاره في هذا العمل.

واستنباط زهرة الشعر من تربة التاريخ مسالة إشكالية. لكاننا مجدداً امام زهرة الكيمياء المشتقة من اخلاط وعناصر اخرى لا تشبهها، بل لعلها مفارقة لها بطبيعتها. «يلقي العجين لجيناً من انامله / فتستحيل شبابيكاً من الذهب». اهذا هو، مثلاً، عمل الشاعر في حفريات التاريخ؟ ابمثل هذه الكيمياء القديمة يعمل؟ لا شك في ان الحدث التاريخي لا يقف عارياً على مسرحه، بل هو يجري في تموجات الامكنة والازمنة والثقافة والسياسة. وفيه ترسم صورة الحكم والسلطان، كما بناء القصيدة والاغنية، وفتوى الفقيه ثورة الثائر وتامل الفيلسوف. فالحدث التاريخي حدث حي لا مشهد ميت. واذا كان السخاوي (المتوفى ٩٠٢ هـ) راى في كتابه «الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» ان التاريخ خبر في الزمان، فابن خلدون راى في مقدمته، انه في ظاهره «خبر»، وفي باطنه «نظر وتحقيق وتعليل». لكن ابا الريحان البيروني نفى العقل عن التاريخ واثبت «الخبر». ومثله فعل «فيكو» حين سكت عن تعبير الخالق، في فهمه للتاريخ.

لكن، اين يقف الشاعر في خضم هذه الافتراضات حول معنى التاريخ ومجراه وحقيقته؟

اليس جديراً به ان ينبذ التاريخ لكي يكتب تاريخ ما لا تاريخ له؟ تاريخ ذاته وباطنه، هواجسه وحيزه الخاص في الوجود؟

واذا كان لا بد من التعامل مع التاريخ، اليس جديراً بالشاعر ان يمثل دور العراف والقارئ الغيب والرائي، لا دور الراوية للوقائع والاحداث؟

الا يقتضي ان تنتصب قامة الشاعر امام قامة المؤرخ، كنقيض لها، فيكتب تاريخاً آخر تحت جلد الوجود، لما اهمله المؤرخ او عجز عن الولوج اليه؟

هكذا، سوف يبدأ الشاعر من حيث ينتهي المؤرخ... بل سيكون دور الشاعر، على نقيض دور المؤرخ، ان يتخيل الماضي ويتذكر المستقبل. فالتاريخ وقائع وقاع، عصب وافق. والشعر عصب التاريخ وافقه.

يقدم لنا ادونيس في «الكتاب» منظومة متعددة الفصول والمقاطع، وهي ذات طبقات. ويتيح لنا ذلك مستويات متعددة للقراءة.

وحين نقول ان «الكتاب» منظومة، فنحن نعني ان نصوصه الكثيرة منظّمة، وهي ذات هندسة وإيقاع، كما في الامكان رسم خطوط بيانية لها، فالعمل الادونيسي هنا مضبوط بخطة للكتابة، وليس متروكاً لتلقائية الحدس او اولية وهذيانية الشطح.

والصورة التي تقدمها النصوص، بشكلها واساسها، وتقسيماتها البصرية على الصفحات، هي صورة الصف الحربي او الفيلق، كما عرفه العرب المسلمون في حروبهم قبل ابتكار مروان بن محمد الجعدي للكردوس المؤلف من مجموعة خيالة قليلة سريعة ومتنقلة. فالكتاب مؤلف كفيلق جيش من عدة صفوف متراصة متقدمة، وهو ينقسم الى قلب وميمنة وميسرة ومقدمة وساقة. وتتطاير هنا وهناك حوله كتل متحركة، سماها الشاعر باسماء مثل: هوامش، وفاصلة استباق، واوراق، وفوات في ما سبق من الصفحات.

وهكذا، فان نص ادونيس الشعري التراثي الطويل، حمل في ظاهره كما في بنيته واسه، طبقات متعددة، وقدّم لنا احتمالات في القراءة تبعاً لذلك.

فبالامكان قراءة الكتاب خمس او ست قراءات او اكثر. كما في الامكان قراءته قراءة كلية واحدة. في الامكان تجريب قراءة اولى لقلب الكتاب وهو يشمل النصوص المثبتة في أواسط الصفحات، المحاطة بإطار لفصلها عن سواها من الحواشي، باعتبارها امّ الكتاب، او المتن.

تستتبع هذه القراءة الاولى بقراءة ثانية تشمل حواشي الميمنة، من اولها الى اخرها، وهي حواش سردية تاريخية موقّعة على العموم، مع تدخلات للراوي هنا وهناك.

والقراءة الثالثة تكون للميسرة، وهي حواش افقية وتفسيرية لا تحتمل اي ابتكار.

والقراءة الرابعة تكون للساقة، حيث في اسفل كل صفحة من صفحات المتن او ام الكتاب، مقطع مفصول جزئياً عنه، بنصف خط، يكتب فيه الشاعر فكرة ما، او صورة، او تاملاً... وتظهر هذه الافكار والصور والتاملات المختصرة، وكانها قابلة للانفصال عن القلب والميمنة والميسرة، لتشكل بذاتها مشروع كتاب آخر او ديوان آخر، مستقل عن الكتاب.

والقراءة الخامسة هي لما سماه الشاعر «هوامش». وهي ليست في الحقيقة كذلك، الا بما تعنيه من مقدمات شعرية لشعراء عرب سبقوا المتنبي ومهدوا له. فهي هوامش على متن المتنبي الذي هو متن الكتاب.

والقراءة السادسة هي لما سمّاه الشاعر «فاصلة استباق»، وكررها في اكثر من موقع. وهي تشكل صوتاً تاملياً خاصاً بادونيس، في غمرة انهماكه بالتواريخ، وتفاصيل الاسماء والاخبار والحوادث، حيث يعلو ويتكرر ويتشبث لفظ «القتل» في سياق نص نثري معترض وملتبس يظهر في ثلث الكتاب تقريباً، وفي فاصلة استباق اخرى في منتصف الكتاب، يظهر التاريخ الذي يقتضي ان يكون مقدساً، على صورة مسرح دمى وفقاعات، او تجاعيد في وجه الفجر: «هوذا امامك باب التاريخ / اخلع نعليك / يميناً يساراً استقم / من شيء يشبه القبر تبدأ الحكاية».

اما القراءة السابعة، فهي للهوامش والاوراق الملحقة بالمخطوطة، ولفوات ما سبق من الصفحات. هكذا تستقيم لنا سبع قراءات للكتاب – على الصورة التي ذكرناها، كما في الامكان إجمالها بقراءة واحدة مركّبة، تمشي وتتقدم بجميع صفوفها ومستوياتها في وقت واحد.

سيكون من الملاحظ ان قراءة متن الكتاب او قلبه، تبدأ بما يشبه السيرة العادية المنظومة للمتنبي، منذ الولادة من اب جعفي وام همدانية، الى ذكريات الكوفة كمنزل ومولد ومكان نشاة، كوفة السواد والقرامطة، «الكوفة المشطورة»، كما يقول الشاعر، وسوف يكتشف القارئ من خلال سياقات المتن ومقاطعه، ان المتنبي شاعر، وان اسمه احمد، وان اباه جعفي، وامه همدانية، وانه ولد في الكوفة، وان في الكوفة فقراء تشكل انفاسهم سحبها (ص٢٢) وان الكوفة دامية، وهكذا، وهكذا... فلستُ ادري لأي مدى يمكن للشعر ان يخطط له بمثل هذه الخطط من اجل إنشاد تاريخي، سردي في الكثير من مواقعه. فليس ثمة شيء اكثر من سرد عادي ووصفي في قوله مثلاً واصفاً المتنبي في صباه: «كم جمعتُ الدفاتر كي اتخبأ فيها / كنتُ احفظ عن ظهر قلب كل ما قاله الأولون / واسمع اصوات قرائهم: لم اجد مثل هذا الفتى حافظاً / لم يجئ مرة للصلاة / يكتب الشعر قبل الأوان صغيراً وهو في العاشرة» (ص٢٧).

ومثل هذا السرد الموقّع في الكتاب كثير. بل لعله طابع اكثر منظوماته. حيث يستعيد أدونيس، كما لو كان ذلك من الذاكرة، جملاً وحكماً ووقائع مثلما وردت في أصولها المروية. يقول: «في ذاكرتي اصوات: الناس جميعاً اكلوا لما جاعوا آلهةً عبدوها. نحن جياع لكن لا نعرف ان نحيا الا كي ياكلنا من جوعنا» (ص٣١). ويستعيد وصيّة الإمام علي لانصاره في يوم صفين بمقطع سردي ليست فيه اية اضافة على النص التاريخي، سوى انه «مفعّل». يقول، على لسان علي، ناصحاً انصاره: «لا قتال اذا لم يكونوا هم البادئين / ولا تقطعوا الماء عنهم / ولا تقتلوا مدبراً او جريحاً / ولا مثله بقتيل / ولا تكشفوا عورةً ولا تهتكوا اي ستر / ولا تدخلوا دورهم دون إذن / ولا تاخذوا مالهم في البيوت / ورفقاً بكل النساء وان شتمتنا» (ص٣٣٧). ومثله السرد المفعّل الوارد في الصفحات ٣٣٨ و٣٣٩ و٣٤٦ و٣٥٣، وفي الكثير الكثير من الصفحات الاخرى. وكان الشاعر في هذه المواقع يرغب في ان يمثل دور الراوية المحض. او على حد قوله: «ليس من عادة الراوية / ان يقصّ تباريحه / الراوية ورقٌ ناطق» (ص٦٥).

ونسال: علامَ هذه الاستعادات النصية التاريخية، بالفاظها او بما يشبه الفاظها، ولماذا؟ وهي كثيرة تكاد تشغل نصف الكتاب، او اكثر.

وهي استعادات نصّية محايدة، لا يتدخل فيها الشاعر، ويُدخل في إطارها، وما يشبهها، استعاداته لأوصاف شعراء واشخاص تاريخيين في ما يسميه «هوامش» برسم صورة ذاتية لكل شاعر او شخصية تاريخية، مبنية على موقف يميزه في التاريخ، أو على قول بارز له. هنا تشكل الهوامش ذاكرة الكتاب الشعرية، وأدونيس يلعب فيها دور الراوية المعيد والمستعيد والمضيف على مسرح الرواية. يذكر سيلاً من الشعراء والاشخاص التاريخيين، سابقين على المتنبي، يعتبرهم ذاكرة هذا الشاعر والتمهيد الشعري والتاريخي لقومه. يصور كلاً منهم بصورة، يستعيد خطابه الشعري او السياسي، مضمناً صورته شيئاً من قصيده او كلماته. وكان ادونيس يقوم بمعارضة هؤلاء الشعراء، في سياق وصفه لهم. وهكذا سنجده في الكتاب استعادات لصور واشعار تميم بن مقبل ولبيد والشنفرى وعروة بن الورد وطرفة وامرئ القيس وابي محجن الثقفي وتابط شراً وعمرو بن براقة الهمداني وسحيم عبد بني الحسحاس وابي دؤاد الايادي والمهلهل التغلبي والنابغة الذبياني، وعبد يغوث الحارثي، وعنترة، وعبيد بن الابرص الاسدي وسويد بن زيد الحميري، وعبدالله بن عجلان النهدي، والمنخل اليشكري والاعشى الكبير وعمرو بن قميئة والافوه ومالك بن نويرة وقيس بن الخطيم وعدي بن زيد العبادي، والمرقش الاكبر والحطيئة، ولقيط الإيادي وبشر الاسدي، والاخنس التغلبي وابن الاحوص، والسموأل والمتلمس والمرقش الاصغر وحاتم الطائي، والحارث بن حلزة اليشكري وطويس والوليد بن يزيد وجميل بثينة وقيس المجنون وقيس بن ذريح والاخطل والفرزدق وعمر بن ابي ربيعة وذي الرمة، والعرجي، ووضاح اليمن، ويزيد بن الطثرية وعروة بن حزام وكثير عزة. وكانه (اي ادونيس) اخذ كتاب «الاغاني» للاصفهاني، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة او لابن سلام الجمحي، وسرد في كتابه مسرد الشعراء من الجاهلية الى اواخر العصر الاموي، او كان هذا الكتاب، في الهوامش، معجم جديد لهؤلاء الشعراء، يباهيهم احياناً ادونيس بما يضيف على اشعارهم (اساليبهم) من شعره... حيث يصبح التضمين جزءاً من نص ادونيس. وتظهر النصوص احياناً وكانها تنتمي الى فنّ المقامات الشعرية، ويشوبها سرد كثير، وتطلع من ذاكرة محتشدة بتفاصيلها واسمائها، الا ان الشاعر يبرع في مواقع من هوامش الشعر براعةً تجعله في مصاف من ارّخ لهم شعرياً. يقول مستعيداً صورة المتلمس، وهو خال طرفة بن العبد، مضمناً قوله شيئاً من شعره:

«هذا سهيل وهذي ناره قُبستْ
لا شيء فالنجم لا يعطي ولا يعدُ
اغرق جراحك في كاس تعاشرها
وليشطح الراس ولتشردْ بك الكبدُ
لك الترحل ميثاق إذا صغُرتْ
عليك ارض وضاق الناس والبلدُ
فلا يقام على خسف يراد به
الا الأذلان: عير الحي والوتدُ
هذا على الخسف معقول برمته
وذا يُشجّ فلا يبكي له احدُ»
(ص١١٧).

فادونيس هنا متلمّس، على غرار المتلمّس القديم والبيتان الاخيران من القصيدة تضمين شعري من ابيات المتلمّس. وكل ذلك وسواه ذاكرة شعرية للمتنبي، وبالتالي لادونيس.

فاين المتنبي واين ادونيس من الكتاب؟

يظهر المتنبي ويختفي كقمر بين غيوم كثيرة. وهو في الكتاب، حاضر وغائب. فهو المرسل المتنبيء بالشعر (ص١٩٠) في تاريخ من دم هائل ورؤوس مقطوعة، فالتاريخ دماء وسيوف (ص١٤٨). والشاعر (المتنبي) يتقدّم في هذا التاريخ كسيف قاطع في لحم التاريخ الهش «اليس للشعر غير الهجوم وغير الفتوح» (ص٢٣٨) وهو يتوسّد اعناق (القلاع – الحياة) كما يتوسّد اعناق الحقول (ص٢٨٢). الا انه وحده دائماً وليس معه احد «ليس لي راية غير نفسي» (ص٢٧٣)، لذا فهو منفي ابدي، وكتابته منفاه «مذ كتبنا نُفينا» (ص٢٥٠).

هذه هي الصورة الاولية التي يرسمها ادونيس للمتنبي، وقد جمعنا عناصرها وملامحها من صفحات متن الكتاب الكثيرة. وكانت عناصر متناثرة، بل مُغرقة في سيل التفاصيل والحواشي والاستطرادات. والمتنبي يتكرر او يتردد في كل شاعر يشبهه. بل لعلّ الشعراء جميعاً اليه يرتدون. فهو مفرد وجمع. يقول: «الأقلّ إنني اتمراى / ومراياي عني مني الي – ص٢٠١). ويسال نفسه: «اتراني احيا اموت وحيداً لنفسي داخل نفسي؟» (ص٢٠٢).

والنرجسية الهائلة هذه، المتمرة المدمّرة للمتنبي، تصطدم بتاريخ من الجثث، ووجود على صورة قبر هائل. وها هي صلة التاريخ بشعر المتنبي المبني على القوة، وشخصيته المبنية على القسوة، هي هنا.

لعلّ صوت التاريخ في كتاب ادونيس ياتي في الميمنة. وقراءة الهامش اليمين للكتاب هي قراءة لذاكرة الراوي. حيث من البداية ياتي ان الشاعر موضوع في قلب التاريخ. «ولد الشاعر بين الماضي والحاضر» (ص٩).

وهو منذور دائماً لكي يحمل صَعْده. والصعد لغة هو الصخرة التي تشبه في اليونانية صخرة سيزيف يحملها الكافر (في النص القرآني) من اسفل الهاوية الى القمة فتتدحرج ويعود لحملها من جديد هكذا والى الابد.

فمن هنا تبدأ الرواية، اي من قاع التاريخ، وتبريرها، على ما يقول ادونيس هو اننا «لا نعرف من نحن الآن ومن سنكون اذا لم نعرف من كنا» (ص٩). ثم يبدأ الشاعر في الرواية لابساً حالة الراوية. ويرغب في ان يبدأ في تاريخه الشعري من سنة ما يختارها في التقويم العربي الاسلامي، هي السنة الحادية عشرة للهجرة، سنة وفاة الرسول (ص) ولاجتماع السقيفة لاختيار خليفة له. ثم تتوالى الإشارات والتنبيهات التاريخية (مع حواشيها ومصادرها. ومن بينها الطبري)، من خلال كتابة تاريخية يعيدها ادونيس موقّعة على لسان الراوي. كل ذلك كي «يضيء الطريق الى المتنبي» (ص٢١) كما يقول. والإشارات كثيرة، والاحداث التاريخية متوالية. من السقيفة الى ابي بكر فعمر فعثمان فعلي، فابي ذر الغفاري، فمعاوية، فالحسن فالحسين فعبد الملك بن مروان فالتوابين، فالخوارج ورؤوسهم وسيرهم، فمسلم بن قتيبة، فمعبد الجهني فمروان بن محمد، فالزهري، فزيد بن علي، فيحيى بن زيد، فالخراساني، فالسفّاح فالمنصور... وهكذا، والى آخره، شاملاً سيرة تاريخية طويلة تمتد من وفاة الرسول (ص) حتى العصر العباسي، مروراً بصدر الاسلام والعصر الاموي، باشخاصها ووقائعها وملابساتها وتياراتها وحروبها... راوياً سارداً متدخلاً في بعض الاحيان.

وماذا يقول هذا التاريخ الطويل يا ترى؟ وهو التاريخ السابق لظهور المتنبي؟

والنتيجة ماذا؟ ما النتيجة من هذا الداب والضلوع في التواريخ وتواريخها؟ في هذا الغوص في كومة قشّ التراث بحثاً عن إبرة الشعر والحقيقة؟

هل وجد ادونيس ذلك؟ وهل وجد المتنبي إبرة الشعر والحقيقة؟ وهل علينا ان نتذكّر التاريخ بمثل هذه الفداحة والتفاصيل، الاسماء والاخبار، الوقائع والمعارك والدماء... لكي نتذكر انه لوثة من الدم والجنون كان ينبغي تلافيها... بل على الشاعر تلافيها؟ وهذا التاريخ الذي ليس سوى فراغ مزدحم. اليس في الامكان تقويضه بالشعر، بقليل من الكلمات، بقليل من الشعر ينفيه اكثر ما يثبته، يمشي ضدّه، ولا يشبهه حتى لو طلع منه؟

سرد بسام حجار جارح وصامت

«حكاية الرجل الذي أحب الكناري»

□ بيروت - من حسين بن حمزة:

■ «حكاية الرجل الذي احب الكناري» (دار الجديد - بيروت) ليس نصاً للآخرين، ليس استعارة لاوهامهم وهواجسهم. فالحكاية تنشغل بسيرة قائلها ونبرته. وهي عندما ترد هكذا، يصبح للآخرين (نصياً) مكان فيها ومناخ واطياف، بحيث يمكن القول: ان السرد الجارح والرثاء الحميم للذات، يفترض ان القارئ / الآخر، شريك في انشاء الكلام وظنونه ومراميه.

ان قليلاً او كثيراً من همهمة الاشباه والاقران، مقيم بقوة في احوال الحكاية، والقارئ يمكنه ان يبادل الرجل موقعه وعقابه: بالحزن نفسه، وبالجروح نفسها، سواء احب كنارياً او غراباً او لا شيء!

بسام حجار يروي في كتابه حكاية، تظن انها تشبهه، ثم تكتشف انها تشبه اي احد يترك وراءه اربعين عاماً من الالم والخسارة: رجل يحدق ولا يبصر، رجل لا يكف عن التجوال بين الغرف، وله ميل مفرط الى سرد وقائع لا صلة بينها: رجل هش، مجرد التنفس عذابه، النوم الم والاستيقاظ كذلك، يجرحه الصمت والكلام ايضاً. ولذلك فإن بسام حجار، وهو يروي الحكاية، يخاف ان يصدقها، فيجد نفسه امام التباس المصير، انه يحيلها الى رجل آخر، يجعله غائباً، ما يمنح النص تماوجاً في المعنى وتعدداً في الدلالة. انه يقدم التفاصيل التي تجعلك تصدق انها حكايته، لكنها ايضاً التفاصيل التي تبعد عنه كل شبهة. ولذلك لن يكون مهماً: من الراوي، ولمن تؤول الحكاية.

تستبطن الحكاية في نسيجها اكثر من صوت، وتتنازعها الظنون والظلال، الراوي والاب، وبينهما ينوس كناري واحد، او مصير واحد. والمؤلف يعود الى كتابه السابق «مجرد تعب»، وتحديداً الى النص الموسوم بـ(ما قاله ابي عن الشجرة والكناري والسعال) ويقتطف منه مفردات وهواجس. ان الاب الذي ظل يتجول كطيف بين الغرف، يورّث التجوال للابن، وهو الآن يعبر كروح او خيال خرافي من كتاب «مجرد تعب» الى هذا الكتاب. كانه في عبوره هذا ما يزال يواصل التجوال المعهود في الغرف، وكان بسام يمنحه الفرصة لكي يحيا مرة اخرى (كنص)، ثم يعاود الغياب بالطريقة نفسها، من دون ان يحتفظ بالصورة الاخيرة التي راها بين جفنيه، تلك الصورة التي ما برحت تطرد من جواره الموت، حتى وهو نائم.

كانت عادة الاب ان يطالع الجريدة من صفحاتها الاخيرة، اما بسام حجار، فيفتتح نصوص الكتاب بفصل (الختام) ويقفله بفصل (المبتدأ)... اي فرق؟

كانه يقول: يولد الكائن عجوزاً، ثم يصغر بفقد السنين وانصرافها عنه، فيتضاءل عمره بالتدريج، حتى تنفد السبعون جميعها، وتكون برهة الموت مثل برهة الولادة، فتتساويان وتختلطان. ولذلك يمكن ان نصدق الراوي حين يقول: (اقسم انني رايته في صبيحة اليوم الذي اعقب موته...)، كانه يسطر حكمة غريبة: ما دام الجميع يعيشون لا محالة فهم ميتون لا محالة.

يقرّبنا بسام حجار من إحساس عميق، حين يفتّت مفهوم الموت المطلق الذي هو كتلة واحدة، الى مجموعة ميتات صغيرة، يموتها الكائن كلما انصرم عقد من السنين في عمره. ولذلك يرثي نفسه في الثلاثين ثم في الاربعين... الخ.

ولذا كان هذا التفتيت، يحيل الموت الى ميتات، فإن الكائن لا يعيش حياة واحدة ايضاً، بل اشلاء حياة، لان الراوي يقول: (كان يروي بعضاً من سيرتي اينما حلّ، بجوار بيت او سروة او تلة... بجوار صحب او مجرد عابري سبيل، وعلى هذا النحو اقمت على الشتات، لي حياة كان يختلقها مبعثرة بين ذاكرة ونسيان. وما تبقى قليل لا يكفي لحياة واحدة، فاقمت على شتاتي طيفاً لم ازل...).

يفترض المؤلف ان الكائن يعيش عند نفسه، ويحيا في كنف آخرين وذاكرتهم. فهو بهذا المعنى، يواصل نتف حياة اخرى لديهم (اهل، زوجة، اصدقاء، منازل، عابرو سبيل...)، هؤلاء الذين تعنيهم او لا تعنيهم سيرتنا، هزائمنا وخيباتنا، يشكّلون حيوات صغيرة يمكن اضافتها الى حياتنا، فتتسع وتزداد وتتبعثر. ان الآخرين والامكنة، يستضيفون عندهم شيئاً من اعمارنا (هل هذه دعوة لمضاعفة الم الكائن وعزلته؟).

يؤاخي بسام حجار نبرته ومكنونه اللغوي، مع متن هو بين التصوف والشعر، ومع قول هو بين الهذيان والقسوة. شيء يشبه ازاحة الاشياء والعوالم من سياقها العادي، ثم منحها وتقديسها، بحيث تمكث اكثر في الكتابة. وهو الذي يقول، ان الحياة كذبة والكتابة هي الحقيقة، ان الحياة قليلة والحكاية اكبر منها واشد اثارة. هل من اجل ذلك كانت روايته عن الرجل، ثم ضربه الرواية عرض الحائط، لانه انما يسجّل نص الحياة نفسها، ويروي تراجيديا الوجود بين ظهرانيها. بحيث تظل الكتابة هشة، هشاشة الكائن، بحيث تكون (حطام الوصف) امام فاس العزلة والاسى، بحيث تكون تعباً فحسب، مجرد تعب: من النوم والاستيقاظ من تعاقب الالم والوحشة. من انفرادة الرجل الاعزل الملقى في اغوار سبعينه او اربعينه، الرجل وهو يقيس عمره بالتجوال بين الغرف. الذي قال: (رجل مثلي في سبعينه، ما الذي لا يعرفه عن الموت) ثم قال: (قل رأيت ما يكفي، وسمعت ما يكفي، وعشت ما يكفي، وقل ما عدت اريد، واتبعني).

كتاب بسام حجار، مطرح روائح وظلال و(صمت غفير)، نص يمكن الاتفاق بشانه، والنظر اليه، على انه القصيدة في حالتها السائلة، لا القصيدة هي في الكثافة والتناهي. انه القصيدة وقد اتاح الشاعر ان تسترسل وتستريح من الايجاز. القصيدة وقد فاضت على مساحتها وانتشرت، ولكن، بالنبرة الخافتة ذاتها، بالمونولوغ المهلك ذاته.

أخبار

«الشاهنامة» ورباعيات الخيام» و«الاسر الاسلامية»

● صدرت عن دار «سندباد» في باريس طبعة جديدة، بالفرنسية، من كتاب «شاهنامة» للفردوسي، وكتاب آخر يضم رباعيات عمر الخيام وغزليات حافظ شيرازي، بترجمة فانسان منصور مونتاي.

ونشرت الدار كذلك ترجمة فرنسية لكتاب «الأسر الاسلامية» لكليفورد بوسوورث، استاذ التاريخ الاسلامي في جامعة مانشستر – بريطانيا.

نقل النص الى الفرنسية واضاف اليه ليف تورافال، امين المكتبة الوطنية في باريس.

«القومية العربية والثقافة»

● صدر عن «مركز دراسات الوحدة العربية» في بيروت كتاب «قراءات في الفكر القومي – الكتاب الرابع – القومية العربية والثقافة» لمجموعة من المؤلفين.

يتناول الكتاب الثقافة التي حركت الشعور القومي، ويتحدث عن الجوانب المتعددة لهذه الثقافة وعناصرها المتنوعة التي تضم اللغة وما تعنيه من وحدة، والادب قديمه وحديثه، ومسائل التراث والمعاصرة وما يتشعب عنها، ومسالة حرية الفكر وقضية ازمة المثقف العربي وسبل تجاوزها. الكتاب، وهو الرابع من سلسلة كتب خمسة، يضم أكثر من ثمانين بحثاً ومقالاً لعدد كبير من الكتّاب والمفكرين العرب من امصار الوطن العربي في المشرق والمغرب، يمثلون مختلف الاتجاهات.

«يوميات ووثائق الوحدة العربية ١٩٨٩-١٩٩٣»

● صدر عن «مراكز دراسات الوحدة العربية» في بيروت الكتاب الحادي عشر في سلسلة «يوميات ووثائق الوحدة العربية» التي يواصل المركز اصدارها منذ العام ١٩٧٩. يغطي الكتاب الفترة (١٩٨٩ – ١٩٩٣) التي شهدت احداثاً مهمة وبالغة الخطورة متناولاً على سبيل المثال: اتفاق الطائف الذي أنهى الحرب اللبنانية واتفاق عدن بشأن تحقيق الوحدة اليمنية واثرهما على مجمل الاوضاع العربية، ومركزاً على اتفاق غزة - اريحا والاجتياح العراقي للكويت وما تلاه من حرب الخليج الثانية ومضاعفاتها المختلفة. يشتمل الكتاب على قسمين: الاول يوميات الوحدة العربية، والثاني وثائق الوحدة العربية.

مجلة الاجتهاد: العلاقات الاسلامية - المسيحية

● صدر في بيروت العدد الثلاثون من مجلة الاجتهاد متضمناً الملف الثالث في العلاقات الاسلامية – المسيحية، معالجاً المرحلة الحديثة في العلاقات. ويتضمن العدد: العلاقات الاسلامية – المسيحية: واقعها واشكالياتها (التحرير)، و«النداء الاخير» ببيان المجمع الراعوي من اجل لبنان: قراءة نقدية (الوزير الفضل شلق)، والمسيحية والاسلام من التصادم الى التلاقي (الوديع ماغمان)، والفكر الاسلامي والحريات الدينية (رضوان السيد)، والرشدية اللاتينية (د. علي زيعور)، وابن رشد بين فرح انطون ومحمد عبده (د. ميشال جحا)، والاقباط بين عهد الذمة وعقد الوطنية (د. محمد عفيفي)، والاقباط في مصر الحديثة: نظرة في النزاعات القبطية في الاربعينات والخمسينات (جورج خليل)، والكنيسة القبطية بين المحافظة والتحديث (ميلاد حنا)، والعلاقات الاسلامية – المسيحية: فلسطين نموذجاً (فايز سارة)، والمسيحية والاسلام: تصورات متخيلة ورهانات سياسية (ابراهيم محمود)، وتحديات العلاقات بين الديانات الكبرى (جورج ليونارد كاري).

وفي باب «مراجعات الكتب»: تطور رؤية الاسلام في اللاهوت البروتستانتي تاليف كلاوس هوك (مراجعة رضوان السيد)، والاقليات عند حافة الخطر لتيد روبرت غور (مصطفى محمد)، والمسيحية والاسلام في مصر لوليم سليمان قلادة (مراجعة لحمد ترمس)، والاحتجاج البيتي والصراع الطبقي في مصر لرفيق حبيب (مراجعة ياسر زغيب)، وقدر المسيحيين العرب وخيارهم لالبير منصور (مراجعة تركي الربيعو)، والعلاقات المسيحية – الاسلامية في افريقيا لليسي راسموسن (مراجعة مروان حمزة).

من ذكريات فلسطين

محمد الفرا *

■ كان هذا في العام ١٩٤٦. أخذت الهجرة اليهودية تتدفق الى فلسطين بشكل مكثف لا مثيل له. وأخذت الوكالة اليهودية تكثف ضغوطها على حكومة الانتداب البريطانية لتسهيل هجرة المزيد من اليهود. وأخذت المساعي لاقامة الدولة اليهودية تتضاعف، وازداد قلق الشعب الفلسطيني وأخذ يستعد لثورة كبيرة لمنع قيام الدولة اليهودية.

كانت تل أبيب آنذاك مدينة يهودية حديثة أقيمت على تلة يطلق عليها اسم «تلة أبو الديوك» وكانت الى جانبها مدينة يافا. وأخذت تل أبيب تزحف باتجاه مدينة يافا. ومع الوقت التصقت بها وأصبحت عمارات تل ابيب متداخلة بها، وكثيراً ما ترى أعداداً من اليهود يتسكعون في أسواق يافا وشوارعها الجميلة.

كانت شرطة المرور في تل أبيب من اليهود وشرطة المرور في يافا من الفلسطينيين. وذات يوم جاءت الى يافا فتاة يهودية شقراء تتأبط ذراع صديق لها. وعند ملتقى حي المنشية بشارع الملك فيصل وملتقى شارع يافا – تل أبيب بشارع بسترس حيث يقف أحد أفراد الشرطة العرب لتنظيم حركة مرور السيارات، أوقف الشاب صديقته الشقراء، وقبّلها بعاطفة على مرأى من الشرطة. ولم تعترض الفتاة بل بادلته الشعور. وفجأة ترك الشرطي العمل واقتادهما لنقطة الشرطة. وأخذ معه بعض من كان يمر في ملتقى الشوارع الأربعة ليدلوا بافاداتهم ولوصف ما رأوا أمام النيابة.

لم تعترض الفتاة على ما جرى بل جاء الاعتراض من الشرطي العربي الذي اعتبره عملاً منافياً للآداب وذنباً يعاقب عليه القانون.

قدمت النيابة القضية لمحكمة البداية (الصلح) ونظر قاض عربي في التهمة واستمع للشهود وللمتهم وللفتاة التي لم تكن مشتكية ولا معترضة على ما جرى. طلبت النيابة ادانة المتهمين وقالت ان هذه القبلة إذا كانت غير منافية للأخلاق في تل أبيب فهي عكس ذلك تماماً في يافا التي لها تقاليدها وعاداتها. وان على المحكمة ادانة المتهم ليكون عبرة لغيره.

استمع القاضي العربي للفتاة وللمتهم ولباقي الشهود ولمرافعة النيابة التي قال ممثلها «ابعدوا عنا وباء اللاأخلاقيات اليهودية التي يحاولون تصديرها الينا. ساعدونا للمحافظة على تقاليدنا وحماية تراثنا».

انتهت المحكمة بادانة الشاب والفتاة وفرض غرامة مالية على كل منهما. فاستأنف محامي المتهمين الحكم وطالب بتكليف قاض بريطاني للنظر في الاستئناف. ولأن النظام يسمح بتلبية الطلب فقد كلف قاض بريطاني بتولي النظر في الاستئناف.

طلب المحامي الوكيل براءة موكليه مبيناً أن ليس في ما اقترفه موكلاه ما يدعو الى تجريمهما والحكم عليهما، وقال ان تقبيل الفتاة اليهودية لا يخضع للتقاليد والعادات العربية. ولا يشكل جرماً يعاقب عليه القانون ما دامت الفتاة تقبلت ما جرى وشجعته.

قرر القاضي البريطاني قبول الاستئناف وقبول وجهة نظر الدفاع وفسخ قرار محكمة البداية والحكم ببراءة المتهمين. وقال في قراره: لا يمكن اعتبار ما قام به المتهمان منافياً للآداب والأخلاق (Indecent Act) وان المهم هو النظرة اليهودية للموضوع ومدى قبولها للتقاليد والعادات الشرقية التي اعتمد عليها قاضي محكمة بداية يافا. وأضاف: «لا يمكن تطبيق ما جاءت به النيابة على مدن يهودية مثل تل أبيب وغيرها التي لا علاقة لها بالعادات الشرقية».

ومرت الأيام واقيمت الدولة اليهودية على تراب شعب فلسطين وطرد من طرد من أهلها وتحقق ما تريده اسرائيل وتسعى اليه. وها هو التطبيع بين الدولة اليهودية والدول العربية يمشي بخطى سريعة. وها هي اسرائيل تحقق ما كانت تريده. وهي الآن في طريقها لتحقيق التطبيع مع جميع الدول العربية من المحيط الى الخليج.

ترى ما الذي يحمله هذا التطبيع، وما الذي يخبئه لنا الغد.

* سفير الأردن السابق لدى الامم المتحدة.

يوميات

أوراق الليل

عبدالله السمطي *

١- السبت ١٩٩٥/٨/١٢

■ الوردة الاولى التي نزفت عتمتها لم تكن دمي، ولم يكن الليل هو العتمة. ربما كانت فكرة ما، من يوقظ الضحى في فكرة؟ من يدل البراري على اعاليها، السفوح على ذراها، الامكنة على مواقيتها؟ هي فكرة تتساءل عمن يفكر فيها. الوردة الاولى... ربما كانت قبلة عابرة، في زاوية ليلية تحت جدار قاهري، كان الهواء دافئاً، الهواء نفسه كان يُمنّي نفسه بشهوة ما، أطلت جداً في التماس القبلة. بعثت إلى قمر السماء رسائل، إلى زبد البحر اناشيد. إلى الغمام عصافير، إلى إلهي أدعية وأغاني، حتى ذلت الزهو الأول، والفعل الأول. القبلة كان لها طعم الليل، الليل الأحمر، الأخضر، ولم يكن لها طعم الهباء تماماً، الوردة الأولى وضعتها على صدر المسافة، المسافة وضعتها في الخطى، الخطى في السفر، السفر في المستحيل، المستحيل في وضاءة السواد.

سيدي الليل، كم وردة ترى قطفتُ؟

وها أنذا الآن، عارياً من كل رعشة ومن كل خفقة، أقف على اطلال عمري أحاول استرداد اللحظات القديمة، أحاول، افتش جيوبي عبثاً، افتش سويداءاتي عبثاً، افتش الكون الذي ينام بين أصابعي عبثاً.

سيدي الليل... لم أجد مرآة واحدة تذكر وجهي، لم أجد بحراً لأزرر الموج الذي يهطل داخلي.

سيدي الليل، لك وحشة التفكير، وجموح اللذة، أيمكن أن تزملني قليلاً؟ أيمكن أن أتدثر بمسافاتك؟ خذني إلى وَضاءتك يا ليل، خذني حيث المسافة الأولى والوجع الأول، والنور الذي يخطف الأبصار حتى السواد، والسواد الذي يخطف الروح حتى تنقّي بياضها.

يا ليل... يا مكان القلب، ويا نشيد الصخور، الطيور في توقيتها الجبلي، انهرني قليلاً لأعرف الحنين الذي يداخلني. خذني. ضع شرفة من أعاليك فيّ. ضع شيئاً من طلاسمك تحت اسراري. ضع الوضوح ذاته، الليلات التي تحاصرني. الدخان الذي يهرهر فوق سماواتي. صبّ شيئاً من قهوتك يا ليل.

انتقيك. واستعيرك. أضع نصف مجازاتي قبالة عينيك. مخاطباتي لقاء ما تعدني به من وحشة، ومن هسيس بازغ.

استدعيك جيداً، وأمرر يدي على ارصفتك، افتش الحجارة، أراوغ المراثي التي تستعيدك، ارتديك يا ليل، أصب انفاسي، أشهق فيك وحولك. فوقك. تحتك. دونك. خلفك. يا ليل. اسطع في قبراتك. في صهيلك. اتوسدك. تتناسل عيناي في عينيك نظرات، وتحديقات.

أيمكن للرعب أن يترجل عني قليلاً، للدهشة أن تستطيل تحت حواسي. للفكرة أن تتسلق الروح، أيمكن؟

تضرجت كلماتي كالشهداء. تناسلت أحزاني كالأسرى. والذرائع المهلكة غررت بي تماماً كنت اقفل سطوح النهار لأبصر ما فيها من دجى قروي. ابي كان يترك الليل فوق بابي ويرحل. لكنه في المرة الأخيرة رحل بعيداً ولم يعد للآن. على رغم ان الباب مشرع والقصيدة موصدة. ابي في الليل يتذكرني. هو الكلمات وهو الأحزان فأيّنا ترك الآخر؟ أينا امتدّ فصار جذراً، وأينا اختفى فصار غصناً؟ امشي انا على الأرض فأصبح غصناً، وأبي يمشي تحت الأرض فيصير جذراً.

أبي الذي رحل قليلاً
إلى برزخه
الأول،
أصبح
وجهي
شاهده.
هل رحل
لكي أكون
شاهده الأول والأخير؟ هل رحيله المفاجئ في صباح بعيد – كنت اقتطفت ليله في سفرة قصيرة – كان معرفة بيني وبينه؟

لم يكن رحيله في الليل. كان في الصباح. كأنه لم يفسد عليّ ليلي وأفسد الصباح، كأنه ترك الليل هادئاً في عزلته. في جموحه. في وحشته وأثر الوضوح والرحيل علانية في الصباح. كأنه ترك أسراره – أسراري – لليل ومضى. كأنه ترك السؤال الصغير: هل أضع وردتي الاولى – وهل تكفي – كبرقية معطرة على جدران القبر؟ هل اسمي وردتي الاولى. موتي الاول. يا ابي.

٢- من السبت إلى الخميس

أوائل كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥:

أنت وحدك الآن. وحدك. تتحرش بالماضي كي تخلعه من الذاكرة. لتتلمه وتحدق فيه جيداً. تتبصر تفاصيله. الماضي الذي طالما ازعجك بنسيانه. وبخطواته القادمة من ممر خفيّ. يسمونه المستقبل حيناً، ويسمونه الطموح أحياناً كثيرة. الماضي الذي سيعظك كثيراً جداً. وحدك. تتحرش بهذه الطفولات التي لم تمر عليك ابداً، تتذكر الآن طفولة قصية لم تكن لك، وعذابات لم تصعد إلى شفتيك تتذكر ذهابك لـ «الكُتّاب»، والشيخ الذي يضربك ضرباً مبرحاً بجريدة نخل كي تحفظ جزء «تبارك» – مات الشيخ منذ سنوات – وأمك التي ضربتك ضرباً جميلاً وصفحت أيضاً الصفح الجميل بعدما اتيتها وقد مزقت دفترك الذي اشترته لك بقرشين من حر مالها. تذكر اباك الأميّ الذي اراد أن يعلمك القراءة والكتابة. فقط لكي ترسل له رسائله إلى العائلة بجنوب الصعيد لانه لا يثق بأهل القاهرة. القاهرة التي هاجر إليها باسرته الصغيرة. وحدك الآن، تشب فيك طفولة عالية. تشهق في اقاصي روحك. تنزّ على عتبات صوتك بأسئلة جمة، هل كان الشيخ عميقاً لهذه الدرجة كي يرى أن حفظك لأجزاء من القرآن الكريم سوف يضعك على حواف الجمال اللغوي والبياني؟ هل أمك التي ربختك كانت ترى اكثر من أبجدية؟ وهل أبوك الامي هو الجامعة الأولى التي اختلفت إليها؟ كيف صرت وحدك؟ وتهب الذين تحبهم. وكيف. وحدك. أصبحت خارج الصدى؟

٣- الاثنين ١٩٩٥/١٢/١٩

تقف أمام باب المدرسة الحديدي وحدك. منذ الخامسة صباحاً. منتظراً قدوم التلاميذ والمدرسين، وفراش المدرسة حامل مفاتيح الباب، منتظراً. الشتاء القاسي لا يمر سريعاً. يضربك من جهات أربع. يترك آثاره على شفتيك السمراوين فتخشنان، وتتقشفان، وعلى أذنيك فتصطبغان بالحمرة، وعلى اصابعك فتتورم. وعلى عينيك فتبصر أكثر.

صوت ارتعاشاتك يدفئ بال المطر، كأنه يغمس مناقيره في الماء السماوي. تتسلى وحدك بالمطر المتساقط. تتأمله حبة حبة. من اين تجيء حبة المطر هذه؟ انها تلخص مياه الكرة الأرضية. لتصبح دمعة على عشب، أو قطرة طلّ على وردة ذابلة.

وحدك تقف. التلاميذ الذاهبون إلى المدارس الأخرى يمرون أمامك بعد ساعة أو ساعتين. يضحكون منك أو عليك – أنت الواقف وحيداً أعزل أمام باب مدرسة فقيرة جداً. الذاهبون إلى المدارس الأخرى ذاهبون في ضحكهم. يخجل الشتاء من أن يرسل مطره فوق رؤوسهم. أما أنت أيها المبلل الذي حاولت ان تحتمي بالحوائط فدونك والدخول باب من بعده باب.

ترتدي مريلة مدرسية، لم تكن لك تماماً. وتحمل حقيبة بها طفولات مدرسية، كتب، وكراريس وأقلام، وساندويتش «فول مدمس» – صنعته لك امك – بعيداً عن أعين اخوتك الصغار، تفتح الحقيبة. تتسلى بالقراءة. تأخذ الساندويتش. كلما قرأت صفحة قضمت قضمة. الساندويتش انتهى. ولم ينته الكتاب بعد.

يحضر «فراش المدرسة». يفتح الباب – تدخل وحدك – لم يحضر أحد بعد – جئت مبكراً – «لأن والدي واخوتي الكبار يذهبون إلى عملهم عند الفجر» – تقول – «ولأجل ذلك اخرج مثلهم من البيت مبكراً» – تضيف –

تدخل الفصل وحدك، تتأمل السبورة السوداء. تتخايل في عتماتها كلماتك وأحلامك الصغيرة. تنقش فوقها البسملة بالطباشير. البسملة ثم بداية الأبجدية. تتعلم كيف تكون الكتابة صبراً، وجمراً، وعذاباً قاسياً. جميلاً.

* كاتب مصري مقيم في السعودية.

رؤية اسلامية في معاني الردة عن الدين وعقوباتها الشرعية

محمد عمارة*

■ «الإيمان»: تصديق بالقلب يبلغ مرتبة اليقين، والتصديق القلبي لا سبيل للاطلاع عليه إلا من قبل علام الغيوب، ولذلك لا يمكن أن يكون ثمرة للإكراه. ولهذه الحقيقة التي تنفي امكان وجود الإيمان بالإكراه، كان التعبير القرآني: «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي، فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها، والله سميع عليم» (١). وهو تعبير لا يقف فقط عند «النهي» عن إكراه الآخرين على التدين بالدين، بل «ينفي» إمكان حصول التدين عن طريق الإكراه، سواء تعلق هذا التدين بالآخرين او تعلق بالذات؟ فكما لا يجوز إكراه الآخرين على التدين بالدين، لأن إكراههم لا يثمر تدينا، فكذلك لا يجوز تصور تدين الذات بواسطة الإكراه، فالإكراه يثمر «نفاقا»، وشتان بين «النفاق» وبين «الإيمان»، الذي هو تصديق قلبي يصل إلى مرتبة اليقين.

وإذا كان العقلاء اتفقوا على عدم جواز إكراه «الآخر» على «الإيمان»، فإن إكراه «الذات» تحت تأثير القتل حدا للردة، لقضية تحتاج - في فكرنا الإسلامي المعاصر - إلى جلاء.

إن الجسم الإنساني تعرض له الجراثيم التي تصيبه بالأمراض، والفكر الإنساني قد تعرض له وساوس وشكوك تزعزع إيمانه ويقينه بالمعتقدات، فماذا عن الذي تعرض له الوساوس والشكوك التي تزلزل يقينه الديني، وتنتقل به من الإيمان إلى الكفر والردة والإلحاد؟

إننا لو خيرناه بين القتل - بحد الردة - وبين «التوبة» - التي لا يمتلك يقينها - فكأننا نخيره بين القتل وبين النفاق!

وكما أن الموقف حيال الجسد المريض مرضا عضويا، هو طلب شفائه واستشفائه لدى أطباء الصحة الجسدية، فإن الموقف حيال الفكر الذي عرضت له أمراض الوساوس والشكوك هو طلب الشفاء له والاستشفاء والهدى والهداية لدى أهل الفكر والعلماء. وإذا كان عارض المرض الجسماني لا يكون جرما يعاقب عليه المريض، وإنما الجرم هو في نشر جراثيم المرض وعدواه وإشاعتها بين الناس، وفي التقصير في طلب سبل الصحة والعلاج، فكذلك العارض الفكري والوساوس والشكوك التي تعرض لإيمان المؤمن، لا تمثل جرما في حد ذاتها، يستوجب العقاب، وإنما الجرم هو في التقصير في طلب الشفاء الفكري والهدى الإيماني، وأيضا في إشاعة الوساوس والشكوك والإلحاد بين الناس، تقويضا للإيمان الديني الذي هو واحدة من ركائز الاجتماع الإنساني الرشيد.

ففارق بين وجود المرض وجراثيمه وبين إشاعتها ونشرها هتما للصحة في المجتمع الذي يعيش فيه المريض، وفارق بين وجود «العورة» وبين كشفها على الملأ إيذاء لحياء الناس، وفارق بين حب الفواحش وبين الدعوة إليها. وفارق بين أن يعرض لإنسان ما شعور بالاحتقار لوطنه أو الكراهة له وبين أن يشيع هذا الإنسان بين الناس فكرا يحتقر الوطن ويحط من قدر الوطنية ومحبة الأوطان، وفارق بين حب الاغتصاب للحرمات والأموال وبين حرية الدعوة إليه: إلى آخر الفوارق بين الرأي في الآداب العامة والقيم والأخلاق، التي تعارف عليها المجتمع، كمقومات لوجوده، وبين إباحة الدعوة إلى تقويضها.

فحرية الاعتقاد - حتى اعتقاد المحرم والضار والممنوع - حق طبيعي، والحرمان منها قهر للإنسان على النفاق، لا يمكن أن يثمر إيماناً أو اعتقاداً راسخاً. أما «التعبير» عن هذا الاعتقاد، فهو حق تحكمه اعتبارات الصالح العام، ومقتضيات الحفاظ على المقومات الأساسية للاجتماع الإنساني التي تعارف عليها مجتمع من المجتمعات.

فإكراه الذات على اعتقاد ديني لا يصدق به القلب لا يثمر إيمانا حقيقيا، أما منع هذه الذات من إشاعة الكفر والإلحاد وتقويض مقومات الاجتماع الإنساني - وفي المقدمة منها الإيمان الديني - فهو رعاية للمقومات الاجتماعية، لا تحجر على حرية الاعتقاد الذاتي، ولا تتنافى مع حقوق هذا الإنسان ما لا يطاق. ومن هنا، فإن هداية الضالين، وإرشاد الحائرين، واستبدال اليقين بشك الشاكين، وإحلال الإيمان في قلوب الملحدين، هي معركة فكرية تقع مسؤوليتها على عاتق المفكرين والعلماء، وليست مسؤولية أجهزة الدولة العقابية بحال من الأحوال، هذا إذا كنا نريد إيمانا حقا، لا نفاقا هو أخطر على الاجتماع الإسلامي من «الكفر البواح».

تحدث الكثير من آيات القرآن عن «الردة والمرتدين»، كظاهرة من ظواهر المجتمع المدني على عهد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ومع ذلك فلم يرد في القرآن نص على عقوبة دنيوية لهؤلاء الذين ارتدوا على أعقابهم إلى الكفر بعد الإسلام، أو أولئك الذين كانوا يؤمنون أول النهار ثم يكفرون آخره، ولا الذين تكررت منهم الردة مرات عدة، وذلك لأن ردتهم كانت اعتقادا ذاتيا، ستروه بالنفاق، ولم يكشفوا عنه، فضلا عن أن يسعوا إلى إشاعة فاحشته بين الناس، وعلى رغم معرفة الرسول، صلى الله عليه وسلم، بالكثيرين منهم - بخبر السماء أو بفلتات ألسنتهم - فلم يحدث أن أقام للردة عقوبة دنيوية على أحد من هؤلاء المرتدين، وكانوا «زنادقة» ارتدوا عن الإسلام بعد أن دخلوا فيه، لكنهم أسروا الكفر وأظهروا الإيمان، وبعبارة الإمام الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤هـ/ ٧٦٧ - ٨٢٠م) «فإن الزنديق هو الذي يسر الكفر ويظهر الإيمان». وهذا هو النفاق الذي قال فيه الإمام مالك (٩٣- ١٧٩هـ/ ٧١٢- ٧٩٥م): «إن النفاق في عهد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، هو الزندقة فينا اليوم» (٢).

ولأنهم لم يشيعوا زندقتهم بين الناس، وإنما ستروها في خاصة اعتقادهم، عوملوا - في الدنيا - معاملة المسلمين، وترك حسابهم الأخروي إلى الله، سبحانه وتعالى، فخلت آيات القرآن التي تحدثت عنهم - مستخدمة مصطلح «الكفر» ومصطلح «الردة» في وصف حالهم - من تقرير عقوبة القتل، وخلت تجربة دولة النبوة في المدينة: من إقامة حد للردة على أحد من هؤلاء المرتدين. «ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» (٣)، «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض، ومن يتولهم منكم فإنه منهم، إن الله لا يهدي القوم الظالمين. فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة، فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده، فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين. ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم، حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين. يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله واسع عليم» (٤)، فهم قوم يسرون موالاة الأعداء، في الوقت الذي يظهرون موالاة المسلمين، بل «أقسموا بالله جهد إيمانهم إنهم من المسلمين».

«إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم. ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر والله يعلم إسرارهم» (٥)، فهم يعيشون في إطار الأمة الإسلامية والمجتمع الإسلامي والدولة الإسلامية - أي لم يفارقوا الجماعة الأمة، ولم يشنوا عليها حربا، ولم ينحازوا إلى عدوها انحيازا عمليا وماديا - لكنهم ارتدوا عن كامل الولاء والموالاة للجماعة والأمة الإسلامية، فأطاعوا الأعداء «في بعض الأمر» سراً. وهم ارتدوا عن الطاعة التي أعلنوها للرسول، لكنهم بيتوا هذه الردة وأسروها، «ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا» (٦)، «كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين» (٧)، «إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون» (٨)، «إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا. بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما» (٩)، «وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون» (١٠)

فهذه الآيات القرآنية تصور «ظاهرة الردة والمرتدين» في مجتمع المدينة، وتبين أن هذه الردة سترها أصحابها بالنفاق، عندما أسروها وأظهروا الإسلام، وعندما استمر سلوكهم وانتماؤهم في إطار الجماعة المسلمة، ولذلك جاء الحديث عنهم وعن ردتهم خاليا من تحديد أي عقاب دنيوي.

وحتى في الحالات التي كانت فلتات اللسان تفضح ما يسرون، فإن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ظل حريصا على ألا يقتل أحدا منهم، فعن جابر بن عبدالله، قال: «لما قسم رسول الله، صلى الله عليه وسلم غنائم هوازن بين الناس، قام رجل من بني تميم فقال: اعدل يا محمد! فقال، صلى الله عليه وسلم: ويلك! ومن يعدل إذا لم أعدل، لقد خبت وخسرت إن لم أعدل. فقال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: يا رسول الله، ألا أقوم فأقتل هذا المنافق؟ فقال صلى الله عليه وسلم: معاذ الله أن تتسامع الأمم أن محمداً يقتل أصحابه» (١١).

وحتى في حالة «رأس المنافقين» (عبد الله بن أبي بن سلول) - الذي وصف نفسه وجماعته بـ «الأعز»، ووصف الرسول، صلى الله عليه وسلم، وصحابته بـ «الأذل» - فقال، لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل؟ فسمع ذلك عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فأتى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، دعني أضرب عنق هذا المنافق. فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: يا عمر، دعه، لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه» (١٢).

وهكذا خلت تجربة دولة المدينة، على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، من إقامة عقوبة دنيوية على جريمة الردة، لأن أصحابها وقفوا بها عند حدود «الخيار الفكري» ولم يفارقوا الأمة أو ينشروا زندقتهم علانية بين الناس، فكان هذا التطبيق النبوي هو «البيان النبوي» لما جاء في «البلاغ القرآني» عن هذا اللون من الردة وهذا الصنف من المرتدين. وعن هذا الحكم القرآني والبيان النبوي يقول الإمام ابن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ/ ٨٣٩ - ٩٢٣م): «لقد جعل الله الأحكام بين عباده على الظاهر، وتولى الحكم في سرائرهم، دون أحد من خلقه، فليس لأحد أن يحكم بخلاف ما ظهر، لأنه حكم بالظنون، ولو كان ذلك لأحد كان أولى الناس به رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقد حكم للمنافقين بحكم الإسلام بما أظهروا، ووكل سرائرهم إلى الله، وقد كذب الله ظاهرهم في قوله «والله يشهد إن المنافقين لكاذبون» (١٣) ...» (١٤).

فمن ستر في الدنيا ستر الله عليه فيها.

أما التراث الفقهي الذي تحدث علماؤه وأئمته وأعلامه عن «حد الردة» - وهو القتل، بعد ثبوتها، واستتابة مقترفها - فنحن نلاحظ فيه أمورا ذات دلالات، منها:

أ - أنه ليس هناك اتفاق بين الفقهاء على أن للردة «حدا»، والحد في الاصطلاح هو: «العقوبة المقدرة على ذنب، وجبت بتقدير الشارع، حقا لله تعالى». فلقد اتفقوا على أن «الحدود» خمسة: الزنا، والقذف، والسكر، والسرقة، وقطع الطريق. وأضاف المالكية «حد الردة» الذي ظل خارج ما اتفق عليه الفقهاء من الحدود (١٥).

ب - ولأن القرآن الكريم خلا من تحديد عقوبة دنيوية على الردة، وكذلك خلت السنة النبوية العملية، فإن الفقهاء الذين قالوا بحد للردة استندوا إلى حديث نبوي يرويه عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما فيقول: «قام فينا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: والذي لا إله غيره، لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة» (١٦).

وحتى إذا تجاوزنا عن أن هذا الحديث هو «حديث آحاد» يصعب أن تشرع به عقوبة قتل، فإنه يتحدث عن ردة تجاوز أصحابها «الخيار الفكري والاعتقاد الذاتي» إلى حيث الخروج على الأمة، إما بالبغي عليها والحرابة لها، أو بالانضمام إلى صفوف الأعداء المحاربين للأمة، فهي ردة وحرابة، وليست مجرد إلحاد وزندقة يسرهما الزنادقة والملحدون في الدين.

ولعلنا نلمح معنى ومغزى لمجيء «باب الردة» في المصنفات الفقهية، عقب «كتاب الحرابة»، ودلالة لقول بعض الفقهاء: إن آية الحرابة «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا» (١٧)، إنما «نزلت في النفر الذين ارتدوا، في زمن النبي، صلى الله عليه وسلم، واستاقوا الإبل، فأمر بهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقطعت أرجلهم وأيديهم وسملت أعينهم» (١٨)، جزاء لهم على جريمتهم المركبة: الردة، والحرابة، والسرقة، والقتل، والتمثيل غدراً بالعمال القائمين على رعاية وحراسة إبل الصدقات.

كما نلمح، كذلك، مغزى لقول الثوري (٩٧ - ١٦١هـ/ ٧١٦ - ٧٧٨م) وأبي حنيفة (٨٠ - ١٥٠هـ/ ٦٩٩ - ٧٦٧م) وأصحابه، وابن شبرمة (١٤٤هـ/ ٧٦١م) وابن علية (١١٠ - ١٩٣هـ/ ٧٢٨ - ٨٠٩م) وعطاء (٢٧ - ١١٤هـ/ ٦٤٧ - ٧٣٢م) والحسن (٢١-١١٠هـ/ ٦٤٢ - ٧٢٨م) وابن عباس (٣ ق. هـ - ٦٨هـ/ ٦١٩ - ٦٨٧م) وعلي بن أبي طالب (٢٣ ق. هـ - ٤٠هـ/ ٦٠٠ - ٦٦١م) قول هؤلاء الأئمة بعدم قتل المرأة المرتدة، لعدم تحقق آثار الحرابة في ردتها (١٩).

هكذا يحرر الإسلام الاعتقاد من كل ألوان الإكراه، فلا إكراه «للآخر» ولا إكراه «للذات» على «الإيمان» لأن الإيمان تصديق قلبي يبلغ مرتبة اليقين، ومحال أن يكون هذا الإيمان ثمرة من ثمرات الإكراه. والعقاب الدنيوي الذي قرره الحديث النبوي للمرتد، هو عقاب على مفارقة الجماعة، ومحاربة الأمة، وخيانة الدولة، وليس عقابا على ضلال الاعتقاد والإلحاد في الدين، إذا وقف ذلك «المرض الفكري» عند صاحبه لا يتعداه إلى حيث يصبح إشاعة للمرض، ونشراً للفحشاء الفكرية، وهدما لأعظم مقومات الاجتماع. أما إذا سعى ذلك الذي عرض له هذا المرض الفكري إلى طلب الصحة الفكرية والعافية لمعتقده لدى العلماء والمفكرين، وجد في طلب الحق قدر الوسع والطاقة فهو من الناجين، حتى ولو أدركه الموت قبل تحصيل اليقين، لأنه اجتهد طاقته في طلب الشفاء، وبذل وسعه في البحث عن الحق، و«لا يكلف الله نفسا إلا وسعها» (٢٠)، ولقد «قال قائلون من أهل السنة: إن الذي يستقصي جهده في الوصول إلى الحق، ثم لم يصل إليه، ومات طالبا غير واقف عند الظن، فهو ناج فأي سعة لا ينظر إليها الحرج أكمل من هذه السعة» (٢١) كما يقول الإمام محمد عبده. تلك هي رؤيتنا إلى الموقف الإسلامي من حرية الاعتقاد الديني، ومن «ظاهرة التكفير» ومن «الارتداد عن الإسلام» سقناها في هذه المقدمات الأربع، وذلك حتى نتبين، في ضوئها، موقع فكر الدكتور نصر حامد أبو زيد من المعلوم بالفطرة والبداهة والذي لم يختلف فيه أحد - أي المعلوم بالضرورة - من ثوابت عقائد الإسلام، رافضين أي لون من الإكراه الفكري، ومستهدفين فقط السعي كي يتسق «الفكر» مع الثوابت التي لم يختلف عليها أحد من خاصة المسلمين وعامتهم.

الهوامش

١ - البقرة: ٢٥٦.
٢ - القرطبي «الجامع لأحكام القرآن» ج ١ ص ١٩٩. طبعة دار الكتب المصرية.
٣ - البقرة: ٢١٧.
٤ - المائدة: ٥١ - ٥٤.
٥ - محمد: ٢٥، ٢٦.
٦ - النساء: ٨١.
٧ - آل عمران: ٨٦.
٨ - آل عمران: ٩٠.
٩ - النساء: ١٣٧ - ١٣٨.
١٠ - آل عمران: ٧٢.
١١ - رواه الإمام أحمد.
١٢ - رواه البخاري ومسلم والترمذي والإمام أحمد.
١٣ - المنافقون: ١
١٤ - «الجامع لأحكام القرآن» ج ١ ص ٢٠٠.
١٥ - «الموسوعة الفقهية» وزارة الأوقاف الكويتية. طبعة الكويت ١٩٩٠م.
١٦ - رواه الإمام أحمد.
١٧ - المائدة: ٣٣.
١٨ - ابن رشد «بداية المجتهد ونهاية المقتصد» ج ٢ ص ٤٩٢، ٤٨٨. طبعة القاهرة ١٩٧٤م.
١٩ - الجامع لأحكام القرآن، ج ٣ ص ٤٨.
٢٠ - البقرة: ٢٨٦.
٢١ - «الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده» ج ٣ ص ٣٠١ دراسة. وتحقيق: د. محمد عمارة. طبعة القاهرة ١٩٩٣.

من الحياة

حديث المفتي

■ كان احمد بن سودة من ابرز من استخدموا البلاغة في النضال وحث همم الشعوب وايقاظ الحماس، والسخرية اللاذعة من الاعداء والانتهازيين والمنتفعين والمتعاونين معهم. فقد كان مقاله «حديث المفتي» بليغاً وعنيفاً ولاذعاً. واقدم هنا عينة منه عند انتقاده اولئك الذين ساروا وراء لعبة المفوض الفرنسي الجنرال جوان واغتروا بها ووقعوا في شراكها وهو مقال بعنوان: «السياسة هي ان تلبس ثوبا الحرباء»:

«يقول المفتي: لك الله يا أبا رجاء، لقد خيبت فيك الظن والرجاء، فقد كنت اظنك من النبلاء، الذين هضموا السياسة العمياء، وعرفوا كيف يلعبون بالدهماء، فاتقنوا فن الكياسة، وبرعوا في التلاعب بالسياسة.

لك الله من شوري مسكين، لا يعرف التبدل و«التلوين»، تظن يا اخي ان السياسة عقيدة وكفاح وجهاد وقول صراح، والثبات في محدة الصلاح، كلا ايها المسكين، ان السياسة ان تلبس ثوب الحرباء، وان تتلون مع الخاصة والدهماء، فإن كنت في الدار، واسدل الستار، واجتمع الانصار، فقل بالافتخار، السياسة هي ضرب العدو بالاحجار، ورميه في البحار، وان خرجت الى الشارع، وامنت الهابط والطالع، فالسياسة هي جمع المال، وتطويل البال، الى ان يغير الله الاحوال، اما ان انعم عليك المولى الوهاب، ودخلت الى «مجلس الشورى» بالانتخاب، فكن محافظاً على الكرسي، خوف ان تصبح ولا تمسي، ويقع لك كالفقيه «الخمسي» الذي وحل في «الغيسي» خمسة ايام دون امس، نعم ان وصل المرء للقاهرة، فليكتب كلمته الباهرة، وليبعثها الى ابي رقراق، وليضحك على الهاربين من العراق، يمنحه الله جميع الارزاق، فالسياسة كجميع الموجودات والاحياء، وتتبدل حسب الطقوس والاجواء، تلك حقيقة لا يعرفها الا من اغتسل بماء «السين» واشرب من زلال النيل، كان ذا فكر نبيل. اعلم «يا أبا رجاء» ان لكل حال لبوسها، نعيمها وبؤسها، مصالحها وفلوسها، اما السير على طريق واضح، مبدأ راجح، فتلك بلادة تسمى «وطنية» والوطنية لم يبق لها شأن، فلقد سارت مع الركبان، في قافلة فلان وفلان، وانتصرت برامج الذئبان، على المبادئ والاديان، فسبحان الملك الديان، الذي يبيتها في شأن ويصلحها في شأن وهو عظيم الشأن، افهم نصيحتي يا ابا رجاء، خوف ان تبقى الشريد وتنشد مع الصوفي الطريد:

الناس قد حجوا وقد بلغوا المنى
وانا بقيت فيما وصلت مرادي».

وكتب «المفتي» عن لعبة الجنرال جوان التظاهرية حينما أسس مجلساً صورياً سماه مجلس شورى الحكومة وادخل اليه بعض الوطنيين الذين لم يدركوا مصيرهم الا بعد فوات الاوان ففشلوا وخسروا ثم انقلبوا يتشدقون بهراء الكلام في حزبهم وصحيفتهم. وعنون حديثه: «مهزلة الشورى»، وقال: «مرحى سادتي الممثلين الاشاوس، الغر المحجلين، فالمسرح بديع، والتمثيل رفيع، اما اللباس فممتاز، صنع بأحسن طراز، بيد المعلم اللغماز، وتصميم الشيخ الطناز، صانع الشكيمة والمهماز، واما المقاعد فمريحة، والمكاتب من الكتاب مستريحة.

منيئاً لكم ايها الممثلون الكبار، بالمشروبات تتدفق كالانهار فهناك ليمون بسباس، وهناك شاي ابي العباس، بل حتى قهوة ابي نواس».

واكتفي بهذا القدر مع استاذنا احمد بن سودة رجل التاريخ والنضال، ولحد ابناء جيل القمة والوطنية أملاً ان اكون وفقت في تلخيص لمحات من سيرة حياته الغنية ليبقى حياً خالداً في ذاكرتنا وعلماً من اعلام تاريخنا.

●●●

● دعاء اليوم

اللهم اجعلني أخشاك كأني أراك، وأسعدني بتقواك، ولا تجعلني بمعصيتك مطروداً، ورضني بقضائك، وبارك لي في قدرك، وانصرني على من ظلمني.

عرفان نظام الدين

حي على الصلاة حي على الفلاح

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٣٦	٦.٥٠	١٢.٣٥	١٥.٥٢	١٨.١٧	١٩.٤٧
المدينة المنورة	٥.٣٨	٦.٥٥	١٢.٣٥	١٥.٤٨	١٨.١٢	١٩.٤٢
القدس المحتلة	٥.٠٠	٦.٢٣	١١.٥٤	١٤.٥٨	١٧.٢٢	١٨.٤٠
ابو ظبي	٥.٣٩	٦.٥٦	١٢.٣٧	١٥.٥٠	١٨.١٥	١٩.٣٦
المنامة	٤.٥٧	٦.١٤	١١.٥٤	١٥.٠٣	١٧.٢٩	١٨.٤١
الجزائر	٦.١٢	٧.٣٩	١٣.٠٣	١٦.٠٠	١٨.٣٣	١٩.٤٥
الخرطوم	٥.٠٠	٦.١٤	١٢.٠٥	١٥.٢٤	١٧.٥٢	١٩.٠٠
الكويت	٥.١١	٦.٣٠	١٢.٠٥	١٥.١٣	١٧.٣٦	١٨.٥٢
الرباط	٥.٤٩	٧.١٤	١٢.٤٣	١٥.٤٣	١٨.٠٧	١٩.٣٦
الرياض	٥.١١	٦.٢٨	١٢.٠٩	١٥.٢٠	١٧.٤٥	١٩.١٥
الدوحة	٤.٥١	٦.٠٩	١١.٤٨	١٥.٠١	١٧.٢٦	١٨.٣٧
القاهرة	٥.٠٩	٦.٣٥	١٢.١١	١٥.١٦	١٧.٤١	١٩.٠٠
بيروت	٥.٠٠	٦.٢٥	١١.٥٤	١٤.٥٤	١٧.١٨	١٨.٣٧
بغداد	٥.٢٥	٦.٤٧	١٢.١٨	١٥.٢٠	١٧.٤٤	١٩.٠٢
تونس	٥.٤٤	٧.١١	١٢.٣٥	١٥.٣١	١٧.٥٥	١٩.١٧
جيبوتي	٥.١٥	٦.٢٧	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٨.١٥	١٩.٢٢
دمشق	٤.٥٨	٦.٢٠	١١.٥٠	١٤.٥٢	١٧.١٥	١٨.٣٣
[illegible]	٥.٣٦	٦.٥٤	١٢.٣٣	١٥.٤٦	١٨.١١	١٩.٢٢
صنعاء	٥.١٠	٦.٢٧	١٢.١٨	١٥.٣٧	١٨.٠٧	١٩.١٥
طرابلس الغرب	٥.٣٠	٦.٥٣	١٢.٢٢	١٥.٢٤	١٧.٤٨	١٩.١٨
عمان	٤.٥٩	٦.٢٠	١١.٥٢	١٤.٥٦	١٧.١٩	١٨.٣٧
مسقط	٥.٣٣	٦.٣٩	١٢.٢٠	١٥.٣٥	١٨.٠٠	١٩.١١
مقديشو	٤.٥٨	٦.٠٨	١٢.١٣	١٥.٣٥	١٨.١٥	١٩.٢٢
نواكشوط	٦.١٦	٧.٣٠	١٣.١٨	١٦.٣٧	١٩.٠٣	٢٠.١٢
انقرة	٥.١٥	٦.٤٥	١٢.٠٣	١٤.٥٤	١٧.١٨	١٨.٤٥
طهران	٥.٣٦	٦.٥١	١٢.١٨	١٥.١٦	١٧.٤٠	١٩.٠٠
اثينا	٥.٤٩	٧.١٧	١٢.٤١	١٥.٣٥	١٧.٥٩	١٩.٣٢
برلين	٥.٤٧	٧.٣٠	١٢.٢٢	١٤.٤١	١٧.١٠	١٨.٤٧
بروكسل	٦.١٩	٨.٠١	١٢.٥٨	١٥.٢٢	١٧.٤٩	١٩.٢٦
باريس	٦.٢٥	٨.٠٥	١٣.٠٥	١٥.٣٥	١٨.٠٣	١٩.٣٧
جنيف	٦.٠٤	٧.٤٤	١٢.٥٠	١٥.٢٨	١٧.٥٣	١٩.٢٩
روما	٥.٣٦	٧.١٠	١٢.٢٩	١٥.١١	١٧.٣٧	١٩.٠٤
سراييفو	٥.١٣	٦.٤٩	١٢.٠١	١٤.٤٣	١٧.١٠	١٨.٤١
ستوكهولم	٥.٤٦	٧.٣٤	١٢.٠٣	١٣.٥٦	١٦.٢٧	١٨.١٠
كوبنهاغن	٥.٥٨	٧.٤٣	١٢.٢٤	١٤.٣٣	١٧.٠٣	١٨.٤١
لندن	٥.٣٩	٧.٢٠	١٢.١٦	١٤.٣٧	١٧.٠٦	١٨.٤٢
مدريد	٦.٤١	٨.١١	١٣.٣٠	١٦.١٩	١٨.٤٥	٢٠.١١
نيقوسيا	٥.١٠	٦.٣٤	١٢.٠١	١٥.٠١	١٧.٢٥	١٨.٤٥
واشنطن	٥.٣٣	٧.٠٢	١٢.٢٤	١٥.١٩	١٧.٤١	١٩.٠٤
اوتاوا	٥.٣٠	٧.١٠	١٢.١٨	١٤.٥٦	١٧.٢٢	١٨.٥٦

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

من التراث

● اختصم رجل وامرأته الى امير من امراء العراق وكانت المرأة حسنة المتنقب - أي جميلة حين تضع النقاب على وجهها - قبيحة المسفر وكان لها لسان فمال إليها الامير وقال: يعمد أحدكم الى المرأة الكريمة فيتزوجها ثم يسيء اليها! فأهوى زوجها الى النقاب فألقاه عن وجهها. فقال الامير: عليك اللعنة! كلام مظلوم ووجه ظالم.

● قال الشعبي: حضرت شريحا القاضي ذات يوم فجاءته امرأة تخاصم زوجها فأرسلت عينيها فبكت فقلت: يا أبا امية ما أظنها إلا مظلومة. فقال: يا شعبي إن أخوة يوسف جاءوا أباهم عشاء يبكون.

● ولي اعرابي بعض النواحي فجمع اليهود في عمله وسألهم عن المسيح فقالوا: قتلناه وصلبناه، فقال: فهل أديتم ديته؟ قالوا: لا. قال: فوالله لا تخرجوا إلا وتؤدوها. فلم يبرحوا حتى أدوها.

● وولي اعرابي آخر تباله - بلد باليمن - فصعد المنبر وقال: إن الامير أعزنا الله واياه ولاني بلادكم هذه، وإني والله ما أعرف من الحق موضع سوطي، ولن أوتى بظالم ولا مظلوم إلا أوجعتهما ضربا. فكانوا يتعاملون بالحق بينهم ولا يرفعون شكواهم اليه.

● أتى الاحنف بن قيس مصعب بن الزبير فكلمه في قوم حبسهم فقال: أصلح الله الامير، إن كانوا حبسوا في باطل فالحق يخرجهم وإن كانوا حبسوا في حق فالعفو يسعهم. فخلا سبيلهم.

● بعث الامير خالد بن احمد الذهلي والي بخارى الى العالم الجليل محمد بن اسماعيل أن إحمل الي كتاب الجامع والتاريخ لاسمع منك، فقال محمد بن اسماعيل لرسوله: قل له إني لا أذل العلم ولا أحمله الى أبواب السلاطين فان كانت له حاجة الى شيء منه فليحضر في مسجدي او في داري، فان لم يعجبك هذا فأنت سلطان فامنعني من المجلس ليكون لي عذر عند الله يوم القيامة اني لا اكتم العلم.

«عبير الارض» كتاب عن المطبخ اللبناني لندى صالح بالانكليزية

اشهى الاطباق اللبنانية وفق الطرق الغذائية الحديثة

□ لندن - من سوزانا طربوش:

■ كتاب ندى صالح عن المطبخ اللبناني يتميز عن امثاله بالتعديلات التي تجريها المؤلفة على الصحون التقليدية، تمشياً مع مبادىء التغذية الحديثة. وهي تقول في هذا الصدد: «يرى بعضهم ان الوجبات في الشرق الاوسط ثقيلة الهضم ودسمة. واردت ان اواجه التحدي بالبرهنة على امكان جعلها اخف واصح».

عنوان الكتاب «عبير الارض»، والناشر مكتبة الساقي في لندن. كتب المقدمة الطباخ الفرنسي الشهير البير رو وقال فيها ان «كل الاطباق هنا شهية، واذا اضفنا اليها تلك اللمحات والروايات عن تاريخها، وايضا الصور المغرية، سنجد ان الكتاب يصلح على السواء للاستعمال في المطبخ وكذلك للمطالعة في غرفة الجلوس». كما يحمل الكتاب تحية من الكاتبة المرموقة عن مطابخ الشرق الاوسط كلوديا رودان.

يمتاز الكتاب باخراجه الراقي، ونجد على الغلاف صورة جميلة للكبة اللبنانية في طبق فخاري تقليدي. كما يزدان بصور فوتوغرافية ملونة - اخذت في مطبخ المؤلفة - فتبدو الوان الطعام وتشكيلاته وكانها لوحات فنية. ونجد على صفحاته لوحات تمثل الفاكهة ودلال القهوة.

يتماشى تعامل المؤلفة مع الطعام اللبناني وفق الابحاث الحديثة في التغذية. ويجد الباحثون الطبيون الآن ان بعض الاطعمة، خصوصا الفاكهة والخضروات، يحتوي على مواد ذات مفعول وقائي او علاجي للكثير من الامراض، مثل مساعدتها في خفض نسبة الكولسترول في الدم او الوقاية من التهاب المفاصل او حتى مقاومة السرطان.

اضافة الى ذلك فان الابحاث تبرز ان تناول هذه المواد المضادة للمرض بوصفها طعاماً تكون اكثر نفعا من استخلاصها ثم تناولها كدواء. وتشير ندى صالح الى ان لهذا الراي جذوره التاريخية، اذ كان ابن النفيس، الطبيب العربي الشهير من القرن الثالث عشر، يفضل معالجة المرضى بالتغذية كلما امكن وليس عن طريق العقاقير والادوية.

تعطي المؤلفة ١٦ قاعدة للتغذية الصحية. منها، على سبيل المثال، زيادة قدرة الجسد على مقاومة المرض عن طريق تناول الاغذية التي تحتوي على المواد المضادة للاكسدة، مثل تلك التي تحتوي على «فيتامين اي» (الكبد والجزر)، او «فيتامين سي» (الفلفل والحمضيات)، او «فيتامين إي» (الزيوت النباتية والبذريات والجوز الخ)، ومادة السلينيوم (البصل وسمك الطون).

وتوصي باستخدام الاغذية الخشنة مثل الرز الاسمر والمعجنات والخبز المصنوع من الدقيق الخشن بدل الرز الابيض والدقيق الابيض. وان يكون الغذاء غنيا بالاملاح المعدنية ويشمل يوميا مقادير من البصل والثوم وزيت الزيتون واللبن الرائب. وتحذر من الافراط في طبخ اللحم، وتقول ان الجزء المتفحم من اللحم قد يؤدي الى الاصابة بالسرطان.

ومثلما جرت العادة في لبنان، فقد تعلمت ندى صالح فن الطبخ من مراقبة والدتها. وهي جاءت الى لندن قبل عشرين سنة، وفيها درست علم التغذية، واصبحت عضوة في «الاكاديمية البريطانية لنواقي الطعام».

يضم الكتاب ذكريات شخصية كثيرة عن الدور الذي يلعبه الطعام في الحياة والتقاليد اللبنانية. وتصف المؤلفة، على سبيل المثال، الزيارة التي كان يقوم بها صياد السمك المحلي اسبوعيا الى بيتها في الستينات، والمساومة على السعر مع جدتها. وكانت هناك ايضا الزيارات كل يوم احد الى بلدة المختارة، موطن العائلة الاصلي في جبال الشوف، وتناول الطعام في الهواء الطلق في عين مرشد قرب النبع والشلال. تقول: «امكنة مثل عين مرشد تجعلنا ندرك ان الطعام الذ ما يكون عندما يجمع ما بين طريقة معينة في الحياة والطبيعة».

وعلى رغم ان الاراضي الصالحة للزراعة في لبنان كانت قليلة، فان السكان تمكنوا دوما من استعمال مواد غذائية بسيطة او عادية ليصنعوا منها وجبات فخمة.

وتوضح ان من بين طرق جعل الطعام اللبناني صحياً اكثر استعمال زيت الزيتون بدل السمنة او زيت الذرة. والمعروف ان زيت الزيتون من الزيوت الاحادية غير المشبعة، اي انه يساعد في تقليل نسبة الكوليسترول في الدم وينفع في الوقاية من امراض القلب. اضافة الى ذلك فالمؤلفة تحاول خفض كمية الزيت المستعمل في الطبخ، او حتى الاستغناء عنه كلية. من هنا فهي، في عدد من الوصفات، لا تنصح بقلي اللحم او البصل اولا، مثلما نجد عادة في الطبخ اللبناني.

الطريقة الاخرى في جعل الطعام اكثر ملاءمة للصحة هي استخدام الرز الاسمر غير المبشور. لكن هذا لا ينطبق على كل الحالات، لانها مثلا تعتبر ان الرز البسمتي الابيض هو الاصلح مع ما للسمك من نكهة خاصة. اما الرز الاسمر فيصلح تماما مع العدس والفاصوليا، وايضا مع اللحم، كما في وصفتها لـ «مقلوبة الباذنجان».

يخصص الكتاب قسما كبيرا للخضروات والحبوب التي تشكل، كما تقول، الغذاء اليومي الاساسي للبنانيين: «ويجري اختيار هذه الحبوب المخزونة وخلطها مع الخضروات في شكل خلاق، ما يحول طعاما ريفياً فقيرا الى وجبات لذيذة وصحية رائعة البساطة».

وتستعمل في وصفتها لصحن المجدرة، اي الرز والعدس، الرز الاسمر. ولا تستحسن قلي البصل كثيرا خوفاً من المواد الكيماوية المضرة التي تنشا عن احراق الطعام. وتؤكد: «يقول بعضهم ان سر المجدرة الجيدة هو تحمير البصل، لكنني لا اعتقد ان هذا التحسين البسيط للطعم يبرر الآثار المضرة او الجهد المبذول».

وتقول ان سلطة الخضار «مشحونة بمضادات الاكسدة والالياف التي يمكن ان تقي من السرطان وغيره من الامراض». وتعطي وصفة لكبة اليقطين، وتقول ان اليقطين (القرع)، بلونه البرتقالي الزاهي، مصدر ممتاز لمضاد الاكسدة «بيتا - كاروتين».

وعندما تاتي الى صحن يحتوي على البطاطا تشير الى ان الافضل عدم تقشيرها، حرصا على المواد المغذية التي في القشرة. ومن اجل خفض استهلاك الزيت تقول ان الطريقة الافضل للحصول على ما *يشبه البطاطا المقلية* هي تقطيعها وكانها مهياة للقلي ثم وضع كمية قليلة من زيت الزيتون عليها وطهوها في الفرن.

وتحرص ندى في وصفاتها للمعجنات مثل المعكرونة على استعمال المعكرونة المصنوعة من الطحين الاسمر. وتشير على الذين يعانون من الحساسية تجاه الطحين باستعمال المعكرونة المصنوعة من الرز الاسمر، وهذه يمكن شراؤها من المخازن المختصة بالاطعمة الصحية.

يقدم الكتاب بعض الاطعمة الجبلية، من بينها الكشك والمخلوطة (اي خليط من انواع من الفاصوليا والعدس والحمص يطبخ مع البصل والبرغل). وتقول المؤلفة ان المخلوطة «صحن ريفي حقيقي يصنعه القرويون في الشتاء ويوفر الطاقة والدفء وله فاعلية كبيرة في منع الاصابة بالبرد».

وهناك ايضا «المنقوشة بالحر»، وهي من اطعمة جبال الشوف، خصوصا بين الدروز، وتتالف من عجين الخبز الذي يوضع عليه خليط من الكشك والبصل والفلفل والجوز ومعجون الطماطم والليمون.

وعلى رغم اصرار المؤلفة على الطعام الصحي، فان لها من الواقعية ما يكفي لعدم توقع الاستغناء التام عن الدهنيات والسكر. ولذلك نراها تقدم فصلا عن الحلويات والدور الذي تلعبه في الافراح والاعياد، وتقول ان من الممكن تناول الحلويات باعتدال.

ومن الحلويات التي تقدمها القطايف والعوامات والمعمول والغريبة والمهلبية والكنافة، كما تعطي وصفة لـ «الصفوف» وهي حلوى تصنع منزلياً في الجبال، وتلون بالعقدة الصفراء. وتعطي في الفصل المخصص للمربيات وصفة للمربى المفضلة لدي شخصياً، وهي مربى التين الناشف التي تطبخ مع السمسم والمستكة وتؤكل مع الطحينة.

وصفتها للخشاف، اي الزبيب المنقوع بالماء المعطر، تبين حرصها على *الناحية الصحية*، اذ تستعيض عن السكر بالعسل. كما انها تضيف فاكهة اللايتشي والبابايا والموز وبذر اليقطين وعباد الشمس.

ومع ان الكتاب موجه في الدرجة الاولى لغير اللبنانيين، فان اصدقاءها من اللبنانيين ابدوا اهتماما كبيرا به، واخذ بعضهم يجرب الرز الاسمر المتوافر حاليا في لبنان اكثر مما كان عليه في السابق.

واثار الكتاب منذ صدوره اهتماما كبيرا في لندن. وكان «كتاب الاسبوع» في مكتبة «بوكس فور كوكس» (كتب للطباخين) المعروفة في غرب لندن. وقامت ندى صالح في مطبخها بعروض للطهو حضرها عدد من كاتبي *اعمدة الطبخ* في الصحف البريطانية، وبثت شبكة «ام بي سي» العربية التلفزيونية برنامجا عن المؤلفة والكتاب.

Fragrance of the Earth:
Lebanese Home Cooking.
By: Nada Saleh.
Saqi Books - London 1996.
ISBN: 0-86356-056-3

سهرة «تقاسيم» الرمضانية على مسرح المدينة

١٤ موسيقية تونسية في غناء عربي عصري ممتع

فكتور سحاب

■ حضرت برنامج فرقة «تقاسيم» التونسية، المكونة من عازفات ومنشدات فقط مرتين، مرة على مسرح دار المركز الثقافي القومي في القاهرة (دار الأوبرا) في عروض مؤتمر الموسيقى العربية في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٤، ومرة اخرى في الليالي الرمضانية التي يحييها مسرح المدينة في بيروت هذه السنة. وبانتهاء عرض الفرقة التونسية الرمضاني البيروتي كان ثمة شعور بموقف غير بسيط حيال هذه الفرقة المجتهدة المتقنة.

فهي اولاً ليست فرقة موشحات وغناء تقليدي قديم، بل يمكن وصفها بانها فرقة غناء كلاسيكي عربي عصري، لا هو بالفن الكبير ولا هو فن خفيف لكنه يصنّف فناً جميلاً ممتعاً عربياً راقياً بلا ادنى شك.

اما السبب الثاني لهذه المشاعر المختلطة التي يخرج بها المستمع من حفلة فرقة «تقاسيم» النسائية التونسية، فهو ذلك البيانو وذلك الأرغن الكهربائي اللذان يتخذان مكاناً لهما عن يمين فرقة يُفترض انها تقدم غناءً عربياً كلاسيكياً.

تعزف على هاتين الآلتين قائدة الفرقة سميرة الصغير. فتعزف على البيانو حين تخلو المقامات المغنّاة مما نسميه ارباع الصوت، وتعزف على الارغن الكهربائي حين تحتوي الاغنية على مقامات مثل البياتي والراست والبزام، مما نصطلح على انها المقامات العربية.

اقول نصطلح لان القول ان الراست والهزام والبياتي هي المقامات العربية، قد يوحي بان العجم والكورد والنهاوند مقامات اوروبية، مع انها عربية واوروبية معاً. وفي رأي بعض الموسيقيين المدققين ان النهاوند والعجم مقامان عربيان وليسا اوروبيين، لانهما يختلفان قليلاً عن الماجور والمينور الاوروبيين. ولذلك لا يصح دوماً استخدام البيانو في الاغنيات الملحنة على مقامي العجم والنهاوند، الا اذا وُضع اللحن اصلاً على السلّم المعدّل الذي صُنع البيانو والأرغن الكهربائي على اساسهما.

لذلك يميل المرء للوهلة الاولى، الى رفض فكرة سماع الآلتين مع فرقة «تقاسيم». غير ان سببين خفّفا هذا الرفض: أولهما ان عازفة البيانو في هذه الفرقة تبدو عارفة لهذا الامر، ولذا فهي لا تطغى بعزفها على بقية الفرقة، ولا يُسمع صوت البيانو الا في اللحن المناسب في معظم الحالات.

واما السبب الثاني فقد يكون تفسيراً للاول، وهو ان التعليم الموسيقي في تونس متقدّم على التعليم الموسيقي في كل البلاد العربية الاخرى. فليس في تونس معهد «شرقي» ومعهد «غربي»، بل على تلاميذ الموسيقى ان يدرسوا نوعي الموسيقى معاً، ولذا شهدنا موسيقيين تونسيين كثراً يعزفون في الفرق السمفونية وفي فرق *الموشحات الاصيلة*، من غير عقد نقص حيال الموسيقى الاوروبية (عازف الكمان الكبير فتحي زغندة مثلاً).

وسميرة الصغير واحدة من الموسيقيين التونسيين الذين يتّصفون بهذه الصفة. وقد يفسّر هذا الامر بانها في الموسيقى العربية تعالج آلة البيانو بما يناسب الموسيقى العربية لا اكثر ولا اقل. وظهر هذا ايضاً في عزفها على الارغن الكهربائي، الذي ظلّ مصاحباً للآلات العربية ولم يطغ عليها، مثلما يطغى في برامجنا التلفزيونية الموسيقية. ولم يظهر النشاز الناجم من فارق درجات السلمين العربي والافرنجي، الا في اغنية وحيدة.

فرقة وعازفات

تتكوّن فرقة «تقاسيم» من ١٤ عازفة ومنشدة، ثلاث منهن ينشدن ولا يعزفن، وخمس ينشدن احياناً ويعزفن معظم الاحيان، والنتان (عازفتا الرق والدربكة) تعزفان وتنشدان في معظم الحالات.

تتميز سيرة كل من المنشدات والعازفات بمستوى ثقافي وعلمي يؤكد ان الرقي حالة انسانية عامة، وليس تخصصاً في مادة اختصاص معينة. فمن خبيرات تصميم الرقص اللواتي تعزفن على آلات موسيقية، الى طالبة الطب، الى التلميذات الثانويات، الى خبيرة برامج الاطفال او خبيرة التزيين والتجميل، ضمت الفرقة باقة من سيدات وآنسات فرضن احترامهن على الجمهور، من غير جمود او جفاف أكاديمي يهرب خلف ستاره من يخشون التباسط مع الجمهور.

وتكونت فرقة العزف من عازفة على البيانو والأرغن الكهربائي (قائدة الفرقة سميرة الصغير) ومن اربع عازفات على الكمان (سبا سليمان وسرين عبيد وسيمة حمّود وهند باللعج) وعازفة ناي (الفة كيلاني) وعازفة قانون (ريم عبيد) وعازفة عود (فريال بو ليلة) وعازفة رق (سعاد الربيعي) وعازفة دربكة (عائدة طرابلسي) وثلاث منشدات (انتظار الاخضر وعبير نصراوي وهابية الطرابلسي) وعازفة كونترباص (أسمهان الشعري، وهي رئيسة الجامعة التونسية للرقص الفني والرياضي).

اما البرنامج فضمّ اربعاً وعشرين اغنية ومعزوفتين (لونغا نهاوند لرياض السنباطي، وبلد المحبوب لمحمد عبدالوهاب)، وهي جميعاً اغنيات راوحت بين الجيد والجيد جداً، الى حين هبط الاداء العزفي في بلد المحبوب، وحين جانب الفرقة التوفيق في اختيار الاغنيات اللبنانية، التي لم تمثل الاغنية اللبنانية مثلما يمكن وينبغي، من حيث المستوى احياناً، ومن حيث عدم تنويع الملحنين كذلك:

١- كوكتيل تونسي (مقام عجم، إيقاعات منوعة، لون مغربي جميل).

٢- تعدّى السر (تلحين سميرة الصغير، مقام نهاوند، فيها غناء بصوتين عربي النكهة).

٣- بخنوف (تراث تونسي، غناء عبير نصراوي، صوتها كبير. اغنية على الراست تبدأ مرسلة قبل الايقاع).

٤- عيونك سحّارة (نهاوند، ايقاعها ٣ على ٤، لحنها يذكّر باجواء عبد الوهاب أجسومي المطرب المغربي).

٥- تكويت (للملحن التونسي الكبير علي الرياحي. نهاوند ثم بياتي، لحنها جميل جداً).

٦- كيف يضيق بيك الصبر (للملحن صادق ثريا. نهاوند ملوّن بياتي. إيقاعها بولكا).

٧- معزوفة لونغا نهاوند (رياض السنباطي).

٨- يا حبيبي تعالَ الحقني (لحن مدحت عاصم، ادى فيها اللازمة صوتان معاً بغناء حساس وجميل).

٩- أهه ده اللي صار (لسيد درويش، غنتها سعاد الربيعي، بصوت حساس ومسرحي مع مبالغة في العُرب).

١٠- البنت الشلبية ونسّم علينا الهوى (للرحبانيين، غناء جماعي منظم عند قولهن: خدني. اثارت الحماسة).

١١- يا انا (من سمفونية موتسارت الحادية والاربعين، جاءت في البرنامج باسم الرحباني).

١٢- اسم الله عليك (لحن يوسف الحجاج، اعادتنا الى الجو المغربي: نهاوند بايقاع مغربي أعرج).

١٣- بحذا حبيبي كحلا السهرية (تراث تونسي. مقام حجاز، بلحن قوي ومؤثر).

١٤- نا وجمالي فريدة (تراث تونسي. مقام راست غنتها نصراوي بمقدرة).

١٥- اذا تحبّيني (ليوسف حجاج. لحن المذهب نهاوند والاغصان عجم، إيقاع بوليرو، اغنية عصرية ورشيقة على نسق اغنيات أجومي).

١٦- قيثارة (ليوسف حجاج. عشر اشتركن في الانشاد. نهاوند، تانغو. هنا البيانو في محله).

١٧- غني لي شوي (لزكريا احمد. ظهر الأرغن الكهربائي ناشزاً بوضوح عن بقية الآلات، بسبب وضوح عروبة اللحن).

١٨- معزوفة بلد المحبوب (لمحمد عبدالوهاب. الفرقة لا تناسب هذا المستوى من التاليف الموسيقي. فاقل مؤلفات عبدالوهاب تستطيع ان تكشف تواضع الامكانات الموسيقية).

١٩- تحت الياسمينة في الليل (للهادي الجويني اشهر الموسيقيين التونسيين. مقام كورد، بايقاع ٣ على ٤. اغنية شعبية جداً، تكشف قرب موسيقى المغرب من الفلامنكو الاسباني).

٢٠- لاموني اللي غاروا مني (للهادي الجويني. كورد بايقاع بوليرو. اغنية في غاية الجمال).

٢١- سمرة يا سمرة (للهادي الجويني. كورد بايقاع سامبا. والاغنيات الثلاث الاخيرة شعبية جداً، ويعرفها جمهور حفلات مؤتمر الموسيقى العربية في دار الاوبرا في القاهرة، خصوصاً بصوت المطرب التونسي المحبوب لطفي بوشناق).

٢٢- قديش كان في ناس (لزياد الرحباني، غناء سرين عبيد، بمصاحبة بيانو سميرة الصغير وكمان سيمة حمود المنفرد).

٢٣- الحلوة دي (لسيد درويش. اغنية حركت الجمهور).

٢٤- كان الزمان وكان (لالياس رحباني).

٢٥- ربك ما تعرف وين (لحن انور برهام، مقام حجاز. لحنها جميل وحماسي تتميز اللازمة فيه بالطول والجمال، وفيها تزويق موفق بآلة القانون. الملحن عازف عود زار لبنان).

٢٦- حزت البهاء (تراث تونسي، غناء سعاد الربيعي. حجاز، ايقاعها من ايقاعات المالوف المعقدة).

ولدى الاستعادة اعادت الربيعي غناء أهه ده اللي صار.

وفي التقويم العام، لا يتردد المرء في القول ان فرقة «تقاسيم» فرقة جيدة التدريب، تتسم بالجدية والمستوى، الا في بعض المؤلفات حيث تبدي بعض الضعف التقني من جراء قلة عدد افرادها. اما الغناء الجماعي فهو ممتاز في انسجامه وفي حساسية اصوات المنشدات وجماله. انها بالمختصر فرقة توحي الاحترام، وتقدم للمستمعين طرباً عربياً عصرياً جميلاً.

اتهمت المحطات الفضائية العربية بتجاهل الشؤون السودانية

فيلم تسجيلي عن ختان الفتيات للسودانية نعمات حماد

□ لندن - من غالية قباني:

■ تعكس تجربة انجاز فيلم «دائرة الألم» مشكلة الفنان العربي المقيم في المهجر بشكل خاص، الذي يُترك من دون دعم من جهة تتبنى مشاريعه مثل المحطات التلفزيونية الوطنية أو الفضائيات العربية العديدة.

«دائرة الالم» فيلم تسجيلي انجزته الفنانة السودانية نعمات حماد المقيمة في لندن منذ ثلاثة عشر عاماً. يتناول مشكلة ختان الانثى في السودان تحديداً، اضافة الى العديد من الدول الافريقية. واستغرق انجازه سنوات عدة بسبب عدم توافر التمويل اللازم. كما تبرع الفريق المشارك بمجهوده الشخصي، كالفنانين التشكيليين والموسيقيين والممثلين، دعماً منهم لمجهود زميلتهم ولقضية اجتماعية بات من الصعب السكوت عن آثارها الصحية... وتكفلت نعمات ببقية المصاريف.

تلح موضوعة الختان ومخاطره على نعمات حماد منذ زمن بعيد. وينكّر انجازها لفيلم عنه بارتباط الفن بالحركة الوطنية السودانية - وهي واحدة منها - منذ نشاة السودان الحديث. فقد كانت بدايات المسرح هناك لدعم حركة التعليم الاهلي، بعد ان احس الخريجون بان الاستعمار البريطاني حاول طمس الثقافة الموجودة باشكال عدة.

يعتمد الفيلم في مادته الوثائقية على حوارات كانت اجرتها الفنانة نعمات لبرنامج المراة في السودان في السبعينات، اضافة الى رسائل المستمعين الكثيرة التي كانت تصل للبرنامج، وكلها تكشف الحوادث المؤسفة التي تتعرض لها المراة بسبب هذا التقليد. وهناك ايضاً استطلاعها لآراء الاطباء وعلماء النفس في الدول الافريقية المعنية.

ينقسم الختان الى ثلاثة مستويات، اشدها واخطرها *الختان الفرعوني* الذي حاربته السودان في منتصف الاربعينات... الا ان المحاولة قوبلت بالرفض خصوصاً في الريف، وخرجت المظاهرات احتجاجاً على تدخل السلطات الادارية البريطانية في شان هو من صميم العادات والتقاليد السودانية المتوارثة. لكن *الزعيمين الدينيين* الراحلين عبدالرحمن المهدي وعلي الميرغني نددا بالختان الفرعوني باعتبار ان لا علاقة له بالاسلام، زيادة على اضراره الصحية والاجتماعية. اما الختان السني فهو اخفها تاثيراً.

وختان الانثى تقليد افريقي بحت لم تجد له معدة الفيلم اية مرجعية في الاساطير الخاصة بافريقيا غير الرغبة في فرض العفة المزيفة على المراة. واثبت العلم ان الرغبة ليست جسداً فقط بل يشارك فيها العقل والوجدان والهورمونات. لكن عزلة المجتمعات الافريقية عن الثقافات العالمية الاخرى جعلتها تحتفظ بالكثير من المعتقدات والعادات التي تتحكم فيها الرؤى الطوطمية المسيطرة على المقومات الثقافية للمجتمع الافريقي. ووجد الانسان الافريقي مبرراً لتحويل الجسد الى مساحة يسقط عليها رموزه وابداعاته، فكان الوشم بانواعه الثابت والبارز والغائر والمؤقت على مختلف اجزاء الجسم من اهم مفاهيم الزينة المقترنة بالقسوة. واذا كانت ظاهرة الوشم آخذة بالتلاشي فان ظاهرة الختان لا تزال موجودة خصوصاً في مناطق الارياف المفتقرة الى الخدمات الطبية المتطورة والتي تنتشر فيها ادوات بدائية ملوثة.

يسير الفيلم في مسارين: احدهما وثائقي والآخر درامي، من خلال متابعة حكاية اسرة سودانية تعيش في لندن وتعاني من المشكلة ذاتها. اما الرسالة فهي التوعية ولفت انظار المعنيين الى هذه الاشكالية الاجتماعية باسلوب فني يعتمد على الصورة والرسم والاحصاءات والحوارات مع المختصين. وهذه الاشكالية لا تخص السودان وحده، فهي ظاهرة افريقية كما قلنا لها امتداداتها في ليبيا والجزائر وجنوب اليمن وعمان.

يلفت النظر في سيناريو الفيلم نقطة مهمة وهي ان هذا التقليد مناط تحقيقه بالمراة. فهي تتعرض له ويهدد حياتها، لكنها تحمل راية استمراريته من دون وعي وتطبقه على بناتها وحفيداتها. المهمة مهمتها ولا علاقة للاب بها. بل ان الكثير من الآباء المثقفين ممن يعيشون في اوروبا لا يعرفون ان كانت بناتهم تعرضن لهذا الختان ام لا.

النقطة الاخرى والمرتبطة بالاولى ان المراة الافريقية، وهي في نهاية القرن العشرين، دافعت منذ عقود عن حقوقها السياسية ودخولها البرلمان ووصولها للمناصب الوظيفية القيادية، وظل جسدها ابعد ما يكون عن دائرة اهتمامها، وكانه حين يوسم في سن الرابعة او الخامسة يوهب للمجتمع ولا يعود لها حق عليه.

تبقى مشكلة عرض الفيلم التي تثير في دواخل الفنانة نعمات حماد الكثير من العتب على الاقنية الفضائية العربية بسبب عدم اهتمامها بالشان السوداني فناً ومجتمعاً. ولا تفكر حتى بالاستعانة بالمبدعين السودانيين أو شراء أعمال درامية سودانية.

يذكر ان نعمات حماد من اوائل ممثلات المسرح والتلفزيون في السودان. حاصلة على شهادة المعهد العالي للمسرح في السودان، واستكملت دراستها في كارديف حيث حصلت على ماجستير في تجربة المسرح السوداني التعليمية. قدمت وشاركت في العديد من الاعمال التلفزيونية والمسرحية البريطانية.



لقاءات بطولة كأس ديفيس في كرة المضرب

موستر يهزم اندروسكا وفيريرا يتفوق على شرانز في لقاء النمسا وجنوب افريقيا على ملاعب عشبية



■ لندن – الوكالات – حقق النمسوي توماس موستر نتيجة ممتازة في لقاء بلاده مع جنوب افريقيا في الدور الأول من بطولة كاس ديفيس عندما فاز على ملاعب عشبية على الجنوب افريقي ماركوس اندروسكا (٦/٢، ٧/٥، ٦/٢) في اليوم الأول من المواجهة التي ستستمر حتى الأحد.

ويفضل موستر في العادة الملاعب الترابية البطيئة او الصلبة المتوسطة السرعة وقلما حقق نتائج جيدة على الملاعب العشبية. ويبدو ان معنوياته ارتفعت بعد صعوده الى المركز الثاني عالمياً هذا الاسبوع وتأكده بانه سيحتل الموقع الأول مطلع الاسبوع المقبل اثناء مشاركته في بطولة دبي المفتوحة.

واحتاج الى ١٠٩ دقائق فقط للفوز على اندروسكا. وقد سيطر على المباراة سيطرة شبه تامة من بدايتها حتى نهايتها، برغم لعبه دفاعياً. وواجه اندروسكا بعض الصعوبة في ارسال مرتكباً الخطأ المزدوج في مناسبات عدة.

بيد ان جنوب افريقيا عادلت (١/١) بعد فوز الجنوب افريقي وين فيريرا على النمسوي والمفاجئ شرانز (٦/١، ٦/٧، ٦/٤، ٦/٤). ويدافع فيريرا الاسبوع المقبل عن لقبه في بطولة دبي بدولة الامارات.

هولندا – الهند:

تقدمت هولندا على الهند (١/صفر) في لقاء آخر في المجموعة الممتازة اقيم على ملاعب عشبية في الهند.

وكان الهولندي ياكو التينغ سجل انتصاراً على لاعب الهند الأول لياندر بايس (٦/٤، ٧/٥، ٦/٤).

وتواجه في اللقاء الثاني الهولندي يان سيميرنيك والهندي ماهيش بهوباتي وتوقفت المباراة بسبب المطر والنتيجة (٢/٢) في المجموعات.

وفضل مدرب المنتخب الهولندي التينغ على مواطنه ريتشارد كرايتشك لان الاول سجل نتائج افضل على الملاعب العشبية في الدورات السابقة. وكان التينغ بلغ الدور ربع النهائي في بطولة ويمبلدون البريطانية، التي تقام على مثل هذه الملاعب العام الماضي.

المجموعة الأسيوية – الاوقيانية الاولى

وفي لقاءات المجموعة الأسيوية – الاوقيانية الاولى، تعادلت الصين ونيوزيلندا (١/١) بعد مواجهتي اليوم الأول. ففاز لاعب الصين الأول زيا جيا پينغ على النيوزيلندي اليستر هانت (٣/٦، ٦/٣، ٦/٤، ٧/٥) وتفوق النيوزيلندي بريت ستيفن على الصيني جينغ يو (٦/صفر، ٦/١، ٦/٢).

وتقام اللقاءات على ملاعب عشبية في نيوزيلندا.

وتقدمت اليابان في المجموعة نفسها على الفيليبين (٢/صفر) بعد فوز لاعب اليابان الأول شوزو ماتسوكا على الفيليبيني سوفرونيو بالاهانغ (٦/١، ٦/صفر، ٦/٢) والياباني هيديكي كانيكو على الفيليبيني جوزف ليزاردو (٦/٤، ٦/صفر، ٦/١).

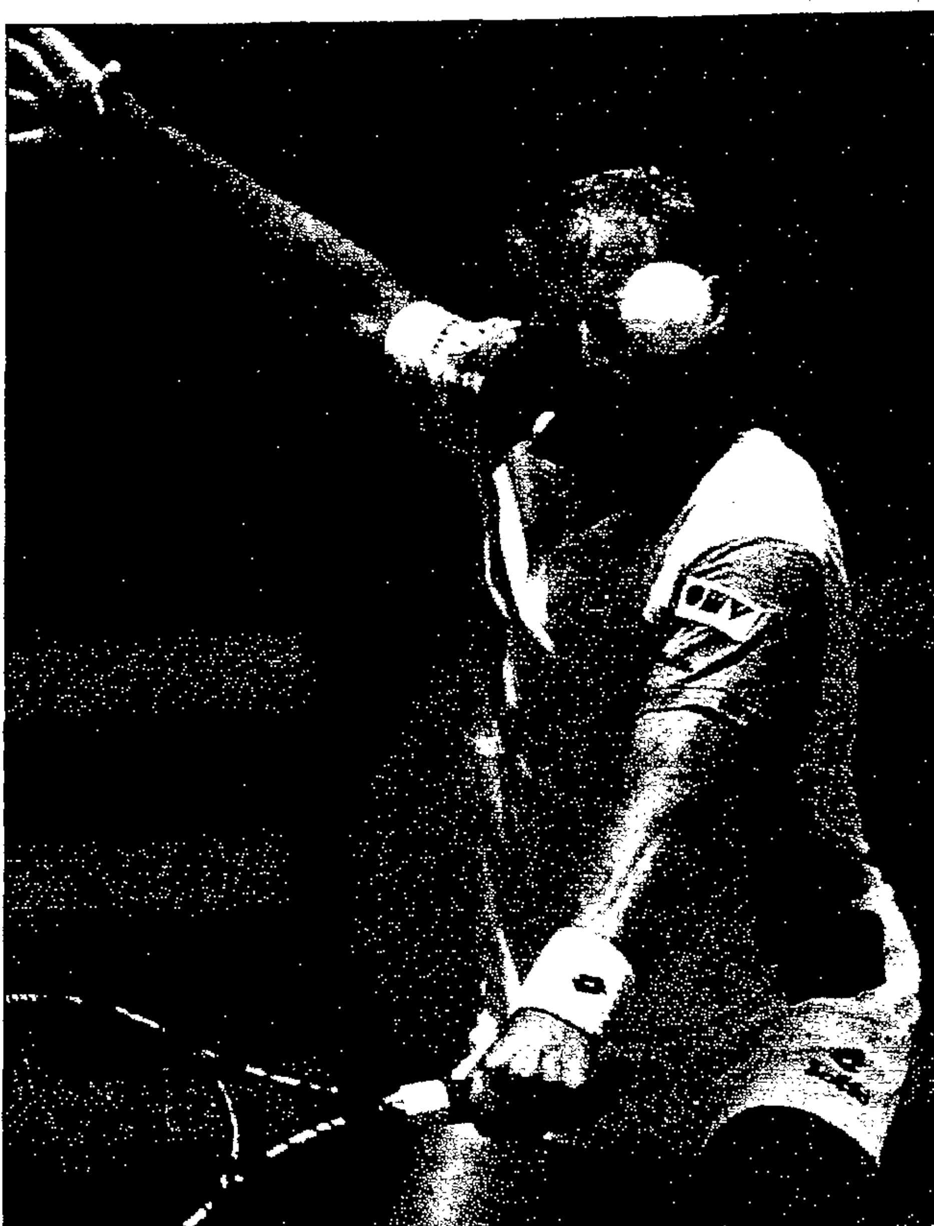
وتتواجه في هذه المجموعة استراليا مع تايوان بعد سقوط الاولى من المجموعة العالمية الممتازة للمرة الأولى منذ زمن طويل.

وسيلعب في المنتخب الاسترالي تود وبريدج وجايسون ستولتنبرغ رغم ان مارك ودفورد حقق نتيجة ممتازة في البطولة الاسترالية المفتوحة في ملبورن حيث بلغ الدور نصف النهائي ثم خسر امام حامل اللقب الالماني بوريس بيكر.

المجموعة الأسيوية – الاوقيانية الثانية

تقسمت تايلاند على ايران (٢/صفر) في لقاءات المجموعة الأسيوية – الاوقيانية الثانية التي تقام في بانغكوك. ففاز فورابول ثونكامتشو على الايراني المخضرم منصور بهرامي (٦/٢، ٦/٤، ٦/٤) وتغلب ثاناكورن سريشابان على محمد تافاكولي (٦/٢، ٦/١، ٦/١).

ويذكر ان بهرامي تجاوز الاربعين وهو اختصاصي عالمي في الزوجي، وعودته الى المنتخب الايراني تشكل خطوة لافتة كونه يعيش خارج بلاده (فرنسا وموناكو) منذ زمن.



موستر يواصل مسلسل عروضه الجيدة. (ا ب)

سلة اميركية:

هل يثأر الشرق من الغرب في المواجهة الـ ٤٦؟

■ سان انطونيو (الولايات المتحدة) – ا ف ب – سيحتشد جميع نجوم كرة السلة الاميركيين المحترفين في مباراة كل النجوم «اول ستار» السنوية التقليدية السادسة والاربعين ضمن منتخب الشرق بقيادة مايكل جوردان وشاكيل اونيل وسكوتي بيبن، ومنتخب الغرب بقيادة حكيم عليوان وتشارلز باركلي وكلايد دريكسلر غداً الاحد في سان انطونيو.

ويحضر المباراة ٣٦ الف متفرج، ويتابعها تلفزيونياً عشاق اللعبة في ١٤٠ دولة.

وغاب جوردان عن مباراة العام الماضي لأنه كان معتزلاً. وسيساعده في المهمة الجديدة لاعب ديترويت بيستونز الشاب غرانت هيل الذي حصل على اكبر عدد من اصوات الجمهور في العام الماضي ليشارك في المباراة، مع انه كان قد تخرج لتوه من الجامعة (وهذا ما يحصل للمرة الاولى) قبل ان يحصل على اكبر عدد ايضاً في المباراة الجديدة.

وفي الجانب الغربي هناك ايضاً لاعب سياتل الاستعراضي شون كمب وجايسون كيد. وعلى مقاعد الاحتياطيين ستجلس نخبة من المشاهير امثال باتريك يوينغ وريجي ميلر والونزو مورنينغ وديفيد روبنسون وكارل مالون وجون ستوكتون، علماً ان بوسع هؤلاء الاحتياطيين ان يهزموا بارتياح منتخب نجوم العالم.

وحتى اليوم انتصر الشرق في ٢٨ مباراة من ٤٥ لكن الغرب فاز ثلاث مرات في السنوات الاربع الاخيرة وحسم اللقاء في مصلحته ١٣٩ – ١١٢ العام الماضي.

وتقام في المناسبة مسابقة في سحق الكرة داخل السلة «دنك» واخرى في التسديد من خلف قوس الثلاث نقاط.

وضمن دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين فاز اول من امس دالاس مافريكس على يوتا جاز ١٣٦ – ١٣٣ بعد التمديد مرتين. وفاز دنفر ناغتس على لوس انجليس كليبرز ١١٥ – ٩٥، وتشارلوت هورنتس على ساكرامنتو كينغز ١١٥ – ١٠٥، وفينيكس صنز على نيوجرزي نتس ١٠٧ – ١٠٢، واتلانتا هوكس على واشنطن بوليتس ٩٨ – ٩٢.

نهائي الدوري الممتاز لليد

تجدد الشغب فأوقفت المباراة قبل ١٢ ثانية من نهايتها

□ القاهرة – «الحياة»:

■ اثار جمهور الاهلي شغباً مساء اول من امس في الثواني الاخيرة من مباراة فريقه ضد الزمالك بعد ان تاكد من الهزيمة ما دفع الحكمين فتحي عبدالكافي وعبدالستار الى الغاء المباراة قبل ١٢ ثانية من نهايتها، وكان الزمالك متقدما ٢٣/٢٢ وهي نتيجة كافية لاحراز الزمالك بطولة الدوري الممتاز للعام الثاني على التوالي.

وهذه الحادثة هي الثانية على التوالي في اسبوع واحد بعد ان الغى الحكام مباراة الاهلي والاولمبي في طنطا الاسبوع الماضي قبل ١٨ ثانية من نهايتها لشغب من لاعبي الاولمبي ومدربهم احتجاجا على الحكام ايضا. وسبق لاتحاد اللعبة ايقاف اثنين من لاعبي الاولمبي وانزال الفريق الى الدرجة الثانية، وهي العقوبة التي تهدد الاهلي ايضا بعد شغب جمهوره ولاعبيه.

كانت المباراة تاخرت لمدة نصف ساعة بسبب عدم حضور الحكمين السكندريين المعينين لادارتها جمال ميرغني وياسر سليم، فاضطر مسؤولو الاتحاد الى الاستعانة بحكمين دوليين كانا في المدرجات هما عبدالكافي وعبدالستار، وادارا المباراة وهما يرتديان الملابس العادية.

وعلى الرغم من غياب نجمي الاهلي المصابين سامح عبدالوارث وياسر لبيب مكان الاهلي كان ندا كبيرا للزمالك وتقدم في نهاية الشوط الاول ١٤/١٢، ولكن براعة احمد العطار هداف الزمالك وايمن صلاح حارس مرماه اعادت للمباراة توازنها وعادل الزمالك ٢٠/٢٠ قبل ان يتفوق في الدقائق الاخيرة وتقدم ٢٣/٢١ قبل ٥٠ ثانية. واثار جمهور الاهلي الشغب اعتراضا على قرارات الحكمين وهدد الحكمان بالغاء المباراة، وبعد استئنافها سجل محسن سليمان هدفا للاهلي ثم عاد الشغب من جديد فاضطر الحكمان الى وقف المباراة وخرجا في حراسة الشرطة.

ويعقد مجلس ادارة اتحاد كرة اليد اجتماعا طارئا مساء غد لاتخاذ قرارات بشأن احداث الشغب واعلان نتيجة الدوري.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او للجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٢ حرفاً: شاعر جاهلي صاحب البيت: الخير يبقى وإن طال الزمان به/والشر أخبثُ ما أوعيت من زاد.

ا	ل	ي	ا	ن	ع	ت	ب	ص	ي	ص	ب	ع
ن	ب	ت	ا	ي	ة	ر	ا	ر	م	ج	م	ا
ت	ت	د	س	ل	ف	ا	ح	ج	ي	ط	ل	م
هـ	و	ا	ت	ن	ن	ب	ب	ز	ر	ت	د	س
ا	ل	ب	ا	ت	ر	ح	ا	ة	ن	ب	ج	خ
ج	م	ي	ن	د	ا	ن	ا	ب	س	ت	ر	د
ة	ز	ر	ة	ف	ب	د	ا	م	غ	ب	ي	ة
ر	ي	ل	ت	ز	ع	ل	ا	ر	ت	ق	ا	ن
ا	ج	ب	ا	و	ة	ر	ي	ر	م	ل	ن	و
د	ن	ق	م	ب	ك	د	ف	ا	هـ	ا	ن	م
ج	م	هـ	د	ا	و	ب	ء	ة	ر	و	د	ش
ر	ع	ش	ب	ا	م	ش	ا	ج	ج	ة	ب	ا
غ	ر	ب	س	ن	ا	هـ	و	ج	ص	ج	ب	ر

ا
استانة
اشمون
التنابلة
امشاج
انتهاج
اوبئة

ب
بتول
بدن
برد
بزاق
بسمارك
بشع
بصيص
بقلاوة
بن

ت
تدابير
ترف
تعنايل
تغريد
تفاح
تن

ج
جبر
جحافل
جدارة
جريان
جوهانس
برغ
جيزان

م
مرارة
مزيج
مسخرة
مطرة
مهد
مهرج
موعد

حل العدد السابق: خلّي بالك من جيرانك.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- مدينة تركية
٢- جعل له علامة – فراش ليّن
٣- علم منكر – ثبات
٤- من الورود – كمل
٥- هرب – من الشهور
٦- يسرق – للجر
٧- تحوّل – متشابهان
٨- صوت ضرب السيوف – يزكي
٩- على الشاطئ – صفرة البيض

عمودياً
١- جماعات – متشابهان
٢- مبعوثون – عملة عربية
٣- علم مذكر – صوت الماء
٤- توابل – للجزم
٥- حجارة كالطين اليابس
٦- متشابهان – ماء عذب
٧- ضد شعر – من الطيور
٨- يفترض – من الضمائر
٩- يريد – ضد يجمع

حل العدد السابق
افقياً: ١- الامازون ٢- لز – جند ٣- كرب – وثب ٤- بشاعته – ت ت ٥- لعبه – رينو ٦- بت – ود – عار ٧- هندوراس ٨- اب – بس ٩- يتشابك – هم.
عمودياً: ١- الكباب – في ٢- رشحته ٣- الباب – نرش ٤- م م – عهود ٥- ازوت – دواب ٦- قهر – ربك ٧- وجب – يعا ٨- ن ن – تناسبه ٩- دستور – سم.




الابراج

● الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): كم ستسخر من الذين شككوا في قدراتك وحكموا عليك بالفشل!
● الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): قدم هدية ولو رمزية الى من وقف معك في وقت الشدة عندما تركك الآخرون.
● الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): قد تدخل في مواجهة لا خوف عليك فيها إذا تحليت بالجرأة والشجاعة والمعرفة.
● السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): الجانبية التي تتمتع بها اقوى من الف سلاح آخر.
● الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): هناك من يحاول التدخل لعرقلة مشروع تعلق عليه اهمية كبيرة في هذه المرحلة.
● العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): لا تتراجع عن كلام قلته عن اقتناع مسايرة لشخص لا يستحق صداقتك وودك.
● الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): يجب ان تكون دائم الاستعداد لمواجهة المتغيرات.
● العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): تصرف بحكمة لتحصل على حقوقك التي يحاول كثيرون ان يسلبوك اياها.
● القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): كم تتوق الى دفء العاطفة ومن يرعاك ويحميك ويؤمن لك الاستقرار.
● الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): طريق التقدم مفتوح امامك إذا احسنت القيام بالخطوات المناسبة.
● الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): لا تقتنع بمرتبة متوسطة بل كن من الطموح بما يسير بك نحو المرتبة الأولى.
● الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): لا تبق بارداً حيال شخص اثبت مراراً انه حسن النية ولا يريد لك سوى الخير.

البطولات الاوروبية المحلية في كرة القدم:

برشلونة يلتقي ريال مدريد وفيورنتينا يواجه بارما

■ نيقوسيا – ا ف ب – في المرحلة السابعة والعشرين يحل اشبيلية الذي يحتل المركز العشرين ضيفا على اتلتيكو مدريد المتصدر. لكن المباراة الاكثر شعبية ستكون بين برشلونة وريال مدريد مع ان املهما في احراز اللقب اشبه بأمل ابليس في الجنة. اذ يتخلف برشلونة وريال عن اتلتيكو بفارق ١١ و١٦ نقطة على التوالي.

كذلك يلعب سبورتينغ خيخون مع اتلتيك بلباو، وراسينغ سانتاندر مع اسبانيول برشلونة، وريال سوسيداد مع سلتا فيغو، والباسيتي مع ديبورتيفو كورونا، وتينيريفي مع بلد الوليد، وسلمنقة مع ميريدا، وكومبوستيلا مع سرقسطة، وبيتيس مع اوفييدو وفالنسيا مع رايو فاليكانو.

ويحتل البرازيلي بيبيتو (كورونا) صدارة الهدافين برصيد ١٩ هدفا بفارق هدفين عن الصربي ميياتوفيتش (فالنسيا) وبيتزي (تينيريفي).

ايطاليا

يخوض ميلان المتصدر ايطاليا (٤٣ نقطة) مباراة سهلة نسبيا امام اتالانتا برغامو على ارض الاخير في المرحلة الحادية والعشرين من الدوري الايطالي لكرة القدم، في حين سينتقل بارما الثالث (٣٨ نقطة) الى مدينة فلورنسا ليواجه فيورنتينا الثاني (٣٨ نقطة ايضا) على استاد كومونالي.

ويلعب ايضا باري مع بياتشنزا، وانتر ميلان مع نابولي، ويوفنتوس مع كالياري، وبادوفا مع فيتشنتشي، وروما مع كريمونيزي، وسمبدوريا مع تورينو، واودينيزي مع لاتسيو.

ويتصدر ايغور بروتي (باري) لائحة الهدافين برصيد ١٦ هدفا بفارق هدفين عن الارجنتيني غابرييل باتيستوتا (فيورنتينا).

انكلترا

في المرحلة السادسة والعشرين، يلعب ميدلزبره ضد جاره نيوكاسل المتصدر على ملعب ريفر سايد في شمال شرق البلاد التي تضم ناديا ثالثا هو سندرلاند.

وقدمت المنطقة لانكلترا عددا من المشاهير من امثال الشقيقين جاكي وبوبي تشارلتون وبول غاسكوين والن شيرر وبيتر بيردسلي وكريس وادل. ورغم ذلك غابت الالقاب عنها منذ ان احرز سندرلاند كأس انكلترا عام ١٩٧٣ وهو حالياً في عداد اندية الدرجة الثانية.

ويبدو ان هذا الواقع سيتغير لان نيوكاسل في موقع مميز لاحراز بطولة الدوري (للمرة الاولى منذ ١٩٢٧) باعتبار انه يتقدم امام مانشستر يونايتد بتسع نقاط مع مباراة مؤجلة للاول.

ويلعب ايضا بولتون مع استون فيلا، وكوفنتري مع تشلسي، وايفرتون مع مانشستر سيتي، ومانشستر يونايتد مع بلاكبيرن السابس في اقوى مباريات المرحلة، وتوتنهام مع ارسنال، وشيفيلد ونزداي مع ويمبلدون، وكوينز بارك رينجرز مع ليفربول، وتوتنهام مع وست هام.

ويتصدر الن شيرر لائحة الهدافين برصيد ٢٤ هدفا بفارق ٣ امام روبي فاولر (ليفربول) و٤ امام لس فرديناند (نيوكاسل).

فرنسا

في المرحلة السابعة والعشرين، يلعب سان جرمان المتصدر ضد مونبلييه، وباستيا مع لنس، وسانت اتيان مع كان، ومتز مع موناكو، وليل مع غونيون، وغانغان مع نانت، ومارتيغ مع رين، واوكسير مع ليون، ونيس مع ستراسبورغ، وبوردو مع لوهافر.

الأندية الأوروبية الأبطال تتعهد احترام قاعدة «٣+٢» حتى نهاية الموسم

■ جنيف (سويسرا) – ا ف ب – أعلن الأمين العام للاتحاد الأوروبي لكرة القدم غيرهارد ايغنر اول من امس في جنيف ان الأندية التي بلغت ربع نهائي كأس الأندية الأوروبية الأبطال تعهدت رسمياً احترام قاعدة «٣+٢» حتى نهاية الموسم الحالي. وتنص هذه القاعدة على السماح لكل ناد باشراك ثلاثة لاعبين اجانب اضافة الى لاعبين اجنبيين اصبحا بحكم المحليين بعدما اقاما فترة طويلة في البلد الذي يلعبان فيه.

يذكر ان الاتحاد الأوروبي لكرة القدم شدد على احترام القاعدة خلافاً للحكم الصادر عن محكمة العدل الأوروبية في لوكسمبورغ في ضوء «قضية بوسمان» والقاضي بجواز اشراك ١١ لاعباً اجنبياً في كل فريق شرط ان يكونوا من دول الاتحاد الأوروبي. واوضح ايغنر «لقد حصلنا على موافقة الأندية مكتوبة وستعامل جميعها على قدم المساواة حتى نهاية الموسم».

إلا ان الأمر سيكون صعباً مع الفرق التي بلغت ربع نهائي كأس الكؤوس الأوروبية، ولاسيما أندية روما وميلان وبارما وبايرن ميونيخ ونوتنغهام وبرشلونة التي تتجه الى اشراك من تشاء من اللاعبين الأجانب عملاً بالحكم الصادر عن محكمة العدل الأوروبية في لوكسمبورغ.

جولة رياضية

فوز تشيلي على المكسيك ودياً في كرة القدم

● فينا دل مار (تشيلي) – ا ف ب – فازت تشيلي على المكسيك ٢/١ في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت على ملعب ساوساليتو في فينا دل مار (١٠٠ كلم شرق سانتياغو) امام ١٨ الف متفرج.

سجل هدفي الفائز غولدبرغ (٤٤) وراميريز (٥٣) وهدف الخاسر بلانكو (٢٣). وتندرج المباراة في اطار استعدادات المنتخبين لتصفيات كأس العالم ١٩٩٨.

ويدرب منتخب تشيلي الاسباني خابيير ازكارغورتا (مدرب بوليفيا السابق)، ومنتخب المكسيك الصربي بورا ميلوتينوفيتش (مدرب كوستاريكا والولايات المتحدة السابق).

تشكيلة هولندا لمباراتها الودية مع بلجيكا

● لاهاي – ا ف ب – ضم مدرب المنتخب الهولندي لكرة القدم غوس هيدينك المهاجم بيتر هويكسترا الذي انتقل حديثا من ايندهوفن الى اياكس امستردام الى تشكيلة المنتخب الذي سيواجه نظيره البلجيكي في المباراة الدولية الودية الاربعاء المقبل في ايندهوفن.

واستدعى كذلك مهاجم فيينورد روتردام غاستون تاومنت بسبب حرمان المنتخب الهولندي من مهاجميه دينيس برغكامب وغلين هيلدر اللذين يلعبان لارسنال الانكليزي بناء على طلب ناديهما ويغيب عن التشكيلة مارك اوفرمارس مهاجم اياكس وادغار دافيدز لاعب خط وسطه لاصابتهما.

اسماء اللاعبين:

حارسا المرمى: ادوين فان در سار (اياكس) واد دي غوي (فيينورد).

المدافعون: داني بليند وفرانك دي بوير وميكايل رايتسيغر ونستون بوغارد (جميعهم من اياكس) وارثر نومان (ايندهوفن).

لاعبو الوسط: رونالد دي بوير (اياكس) وارون فينتر (لاتسيو الايطالي) ويوهان دي كوك (رودا كيركراده) وكلارنس سيدورف (جنوى الايطالي).

المهاجمون: بيتر هويكسترا (اياكس) وباتريك كلويفرت (اياكس) وريتشارد فيتشغه (بوردو الفرنسي) وغاستون تاومنت (فيينورد) ويوري مولدر (شالكه الالماني).

وأخيراً أبرم العقد وانتهت قصة انتقال اسبريا نهاية سعيدة

● ميلانو (ايطاليا) – ا ف ب – اعلن نادي بارما الايطالي ان مهاجم المنتخب الكولومبي لكرة القدم فاوستينو اسبريا (٢٦ عاما) سيلعب مع نيوكاسل الانكليزي بعدما وقع الناديان اتفاقا نهائيا في ميلانو.

ووقع الاتفاق النهائي وقيمته ١٧ مليار لير ايطالي (نحو ١١ مليون دولار) في حضور اللاعب نفسه والمدير الرياضي في نادي بارما جوفان باتيستا باستوريللو ومدرب نيوكاسل كيفن كيغان.

يذكر ان انتقال اسبريا صار موضوع اخذ ورد وكاد يتعطل بعدما شكك المسؤولون في نيوكاسل بالعقد المبدئي الموقع بين الناديين معتبرين ان اسبريا يعاني من الام في ركبته اليمنى وحاولوا تخفيض قيمة العقد لكن النادي الايطالي رفض الأمر بحزم.

واخيرا قبل نيوكاسل اليوم دفع المبلغ المحدد في البداية بعدما هدد بارما برفع الملف الى لجنة انتقال اللاعبين في الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لعدم احترام العقد مطالباً بالعطل والضرر.

مونديال ٩٨: شبكتان أميركيتان تفوزان بالنقل التلفزيوني الى الولايات المتحدة

● واشنطن – ا ف ب – وقعت شبكتا «اي بي سي» و«إي اس بي ان» اتفاقا مع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) مساء امس الخميس يسمح بموجبه لهما بنقل مباريات الادوار النهائية لمونديال ١٩٩٨ الفرنسي الى الولايات المتحدة.

ونص الاتفاق على السماح لشبكة «اي بي سي» و«إي اس بي ان» و«إي اس بي ان ٢» بنقل جميع المباريات الـ ٦٤.

وستغطي شبكة «اي بي سي» ١٤ لقاء في حين ستتقاسم الشبكتان الاخيرتان الخاصتان بالمشتركين نقل المباريات الـ ٥٠ الأخرى بالتساوي. وكانت شبكتا «اي بي سي» و«إي اس بي ان» تولتا نقل المباريات ايضا خلال مونديال ١٩٩٤ الأميركي. وبهدف تأمين عملية البث من دون انقطاع فان الشبكات الثلاث لن تقوم اثناء سير المباراة ببث الاعلانات التي سيكون لها مكان خلال تقديم كل مباراة وبين شوطيها وبعد انتهائها.

MBC

٣،٣٠ خدمة المعلومات، ١١،٠٠ القرآن الكريم، ١١،٠٥ دين ودنيا، ١١،١٥ افلام كرتون، ١١،٢٥ رسوم متحركة، ١١،٤٥ برنامج اطفال، ١٢،١٠ القيم في الاسلام، ١٢،٤٠ بالهنا والشفا (اطباق رمضانية)، ١٣،٠٥ المسلسل التاريخي «ابو فراس الحمداني»، ١٤،٠٥ اللغز البدوي، ١٤،٣٠ صحتك بالدنيا، ١٤،٤٥ موجز الاخبار، ١٥،٠٥ اذان المغرب، ١٥،٣٥ منكم واليكم، ١٥،٥٠ حتى تكتمل الصورة، ١٦،٢٥ فوازير رمضان «خد وهات»، ١٧،٠٠ المسلسل الاجتماعي «ابو الهنا»، ١٧،٥٠ سهرة وجوائز، ١٨،٠٠ نشرة الاخبار، ١٨،٢٠ صلاة التراويح، ١٩،١٥ سهرة وجوائز، ١٩،٢٥ المسلسل المدبلج «رفيقة الماضي»، ٢٠،١٠ خاتم سليمان، ٢٠،٣٥ المسلسل الكوميدي «مرايا»، ٢٠،٥٥ سهرة وجوائز، ٢١،٠٠ نشرة الاخبار، ٢١،٣٥ المسلسل الاجتماعي «اولاد حضرة الناظر»، ٢٢،٢٥ سهرة وجوائز، ٢٢،٣٠ لا ارى لا اسمع لا اتكلم، ٢٣،٠٥ نشرة الاخبار، ٢٣،٣٥ المسلسل المدبلج «الغني والفقير»، ٠٠،١٥ سهرة وجوائز، ٠٠،٢٠ فوازير رمضان، ٠٠،٥٠ ابو فراس الحمداني (اعادة)، ٠١،٥٠ دعاء، ٠٢،٠٠ القرآن الكريم، ٠٢،٠٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧،٤٥ بلاد الناس اللي بتضحلك، ٨،٠٠ صباح الخير يا مصر، ١١،٠٠ اكلات بكل اللغات، ١١،١٥ برنامج المرأة، ١١،٣٠ استعراض برامج اليوم، ١١،٤٥ بوجي وطمطم، ١٢،٠٠ الجائزة الكبرى، ١٢،١٥ اماني واغاني، ١،١٥ المسلسل العربي «الصبر في الملاحات»، ٢،٠٠ نشرة الاخبار، ٢،١٥ عمو فؤاد، ٣،٠٠ الفيلم العربي، ٤،١٥ فنان في الامتحان، ٤،٣٠ اتيكيت، ٥،٠٠ حديث فضيلة الشيخ الشعراوي، ٥،٤٥ المسلسل العربي «عظمة يا ست»، ٦،١٥ فوازير نيللي، ٦،٤٥ قولوا الحقيقة، ٧،٠٠ المسلسل العربي «الف يوم ويوم»، ٧،٣٠ حوار مع الكاميرا، ٨،٠٠ نشرة الاخبار، ٨،١٥ بطل يسبح في قلبي، ٨،٤٥ المسلسل العربي «من الذي لا يحب فاطمة»، ٩،٣٠ كلام من دهب، ١٠،٠٠ عملت ايه فيك مهنتك، ١٠،٣٠ الفيلم العربي، ١٢،٠٠ في بيتنا نجم، ١،٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١،١٥ مسلسل «الابطال»، ٢،٠٠ نجوم لها تاريخ، ٣،٠٠ منوعات عربية، ٤،٠٠ مسلسل ديني، ٥،٠٠ صلاة الفجر، ٥،٣٠ اسماء الله الحسنى، ٦،٠٠ ايمن لصلاتنا الظريف، ٦،٣٠ بوجي وطمطم.

* توقيت القاهرة

BBC World Service

٦،٠٠ الاخبار، ٦،٣٠ نافذة على اوروبا، ٧،٠٠ الاخبار، ٧،١٥ «قلب المسألة»، ٨،٠٠ موجز الاخبار، ٨،٠٥ ووترغيت (إعادة)، ٩،٠٠ الاخبار، ٩،٣٠ عطلة (اعادة)، ١٠،٠٠ موجز الاخبار، ١٠،٠٥ الافق (اعادة)، ١١،٠٠ الاخبار، ١١،٢٠ بريطانيا في المرآة، ١٢،٠٠ موجز الاخبار، ١٢،٠٥ «تايم ووتش» (اعادة)، ١٣،٠٠ الاخبار، ١٣،٢٠ اخبار العالم في اسبوع، ١٤،٠٠ نشرة الاخبار، ١٤،٣٠ «افلام ٩٦» (اعادة)، ١٥،٠٠ موجز الاخبار، ١٥،٠٥ مهمة (اعادة)، ١٦،٠٠ الاخبار، ١٦،٣٠ تايم اوت (اعادة)، ١٧،٠٠ الاخبار، ١٧،٣٠ برنامج الملابس، ١٨،٠٠ الاخبار، ١٨،٢٠ اخبار العالم في اسبوع، ١٩،٠٠ الاخبار، ١٩،٣٠ الاستعراض المتأخر (اعادة)، ٢٠،٠٠ موجز الاخبار، ٢٠،٠٥ الافق، ٢١،٠٠ الاخبار، ٢١،٣٠ برنامج سيارات، ٢٢،٠٠ الاخبار، ٢٢،٣٠ تقرير الاعمال العالمية، ٢٣،٠٠ الاخبار، ٢٣،٣٠ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٢٤،٠٠ الاخبار، ٢٤،١٠ السهرة الاخبارية، ١،٠٠ الاخبار، ٢،٠٠ الاخبار، ٣،٠٠ الاخبار، ٤،٠٠ موجز الاخبار، ٤،٠٥ مهمة (اعادة)، ٥،٠٠ الاخبار، ٥،٢٠ الاستعراض المتأخر.

* توقيت غرينيتش

ART (قناة الافلام)

١،٠٠ فترة دينية، ١،٣٠ Dick Tracey Meets Gruesome، ٣،٠٠ امنت بالله، ٥،٠٠ Carambo-la، ٦،٣٠ أرض السلام، ٨،٣٠ أغاني دينية، ٩،٠٠ فزورة – اعادة، ٩،٣٠ حروف اسمائهم، ١٠،٠٠ نجم من السينما، ١٠،٣٠ عيون لا ترى النور، ١٢،٠٠ ايام وليالي، ١٤،٠٠ طبق النجوم، ١٤،٣٠ A Fight For Jenny، ١٦،٠٠ ما فيناش زعل، ١٦،٣٠ حروف اسمائهم، ١٨،٠٠ معجزة السماء، ٢٠،٠٠ شعب في [illegible] الشخصانية، ٢٠،٣٠ على الأصل دور، ٢١،٠٠ طبق النجوم، ٢١،٣٠ غزل البنات، ٢٣،٠٠ ليلة النخلة.

* توقيت غرينيتش

أوربت القناة الأولى

٤،٠٠ من ذاكرة السينما «الحرامي»، ٦،٠٠ جزيرة الشيطان، ٨،٠٠ ما وراء الشاشة، ٨،٣٠ الذاكرة المكتوبة، ١٠،٠٠ غرام الافاعي، ١٢،٠٠ الافلام الجديدة، ١٢،٣٠ عماشة في الادغال، ١٤،٠٠ بستر كيتون ج١، ١٤،٣٠ قسمة ونصيب، ١٦،٠٠ اسبوع كمال الشناوي: الوحل، ١٨،٠٠ افلام غنائية: الستات ما يعرفوش يكدبوا، ٢٠،٠٠ عرض اول الاوهام، ٢٢،٠٠ انا والعذاب وهواك، ٠٠،٠٠ تحيا الرجالة، ٠٢،٠٠ اللعب مع الأشرار.

القناة الثانية

١٣،٠٠ القرآن الكريم، ١٣،٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤،٠٠ مقبلات، ١٤،٣٠ مكارم الاخلاق، ١٤،٤٥ المقرئون، ١٥،٠٥ اذان وصلاة المغرب – ابتهال، ١٥،٥٠ برنامج المسابقات – خاص جداً، ١٦،٣٠ ابو العلاء، ١٧،٣٠ صلاة العشاء والتراويح، ١٩،١٠ حكايات، ١٩،٣٠ الخلفاء، ٢٠،٣٠ احلام العصافير، ٢١،٣٠ [illegible] على الهواء، ٢٢،٣٠ تفاءلوا بالخير، ٠٠،٠٠ مهنتك بالدنيا، ٠٠،٣٠ خاص جداً، ٠١،٣٠ ابو العلاء، ٠٢،٠٠ مقبلات، ٠٢،١٥ مكارم الاخلاق، ٠٢،٣٠ في سكون الليل، ٠٢،٤٥ المقرئون، ٠٣،٠٠ حكايات، ٠٤،٣٠ [illegible]، ٠٥،٣٠ احلام العصافير والختام.

B.B.C العربي

١٦،٠٠ الاخبار العالمية، ١٦،٣٠ المطبخ الصيني، ١٧،٠٠ جولة اليوم الاخبارية، ١٧،٣٠ عيون الصحافة، ١٨،٠٠ الاخبار العالمية، ١٨،٣٠ بانوراما، ١٩،٠٠ الاخبار العالمية، ١٩،٣٠ الاسلام دين ودنيا، ٢٠،٠٠ العالم اليوم، ٢٠،٣٠ فيلم ٩٦، ٢١،٠٠ الاخبار العالمية، ٢١،٣٠ اسبوع في الاخبار، ٢٢،٠٠ الاخبار العالمية، ٢٢،٣٠ عيون الصحافة، ٢٣،٠٠ الاخبار العالمية، ٢٣،١٥ عصر السرعة.


AL HAYAT

السبت ١٠ شباط (فبراير) ١٩٩٦ الموافق ٢١ رمضان ١٤١٦هـ/ العدد ١٢٠٤٠

AL HAYAT SATURDAY 10, FEBRUARY, 1996 ISSUE NO 12040

علماء ألمان يكتشفون آثار اسطبل فرعوني

□ بون - من اسكندر الديك:

■ ادت الحفريات التي يقوم بها علماء آثار المان في مصر الى اكتشاف احد اهم المعالم الاثرية الفرعونية التي تؤكد للمرة الاولى بالمدلول الحسي ما جاء في التدوينات الفرعونية عن معركة قادش التي جرت عام ١٢٨٦ ق.م. فقد اكتشف هؤلاء العلماء اخيراً في منطقة مدينة بي - راميس التي بناها الفرعون رمسيس الثاني كمقر له والواقعة على بعد ١٠٠ كيلومتر شرق القاهرة اكبر اسطبل للاحصنة في كل الازمنة، وهو يعتبر الاول والوحيد من نوعه في كل المنطقة الشرقية من البحر المتوسط. وتبلغ المساحة التي عثر عليها حتى الآن من مجمع الاسطبل ١٥٠٠٠ متر مربع وقد عثر فيه على حظائر الاحصنة والحجارة التي كانت تربط بها والمراحيض لحوالي ٥٠٠ حصان.

واعتبر رئيس بعثة الآثار الالمانية في مصر ادغار بوش في تصريح لوكالة الانباء الالمانية الثلثاء الماضي ان الاكتشاف «يقدم بعداً تاريخياً جديداً، يدل على ان الفراعنة كانوا يملكون بالفعل عددا كبيراً من الخيول، ويدحض الاكتشاف ما هو شائع بين خبراء الآثار وخلاصته ان الفراعنة كانوا يضخمون الاحداث التي كانت تجري في ذلك الزمان. واضاف بوش ان اوراق البردي التي كان يكتب عليها الفراعنة كانت على حق» ومن هنا ضرورة التحذير من الادعاء بأن ما كان يكتب مجرد دعايات».

وجدير بالذكر ان مؤرخي الفراعنة كتبوا وهم يسردون احداث المعركة التي جرت بين الفراعنة والهتيتريين للسيطرة على مدينة قادش الواقعة في الغرب من سورية ان الفرعون رمسيس الثاني حرك ٢٠٠٠٠ مقاتل لقتال ملك الهتيتريين وان حوالي خمسة الاف عربة خيل انقضت على بعضها البعض في هذه المعركة. ولكن العديد من علماء الآثار كانوا يشكون بهذا الرقم ويعتقدون انه مبالغ فيه جدا ومحاولة لابراز تظاهرة قوة. ومعروف ان الفرعون خسر المعركة وتمكن من النجاة بنفسه في اخر لحظة، ومع ذلك فرض على عبيده من الفنانين، وهو المعروف بحبه للعبادة الشخصية، تعظيم دوره في المعركة.

مصر: ٤٠ في المئة من العزاب مصابون بفقر الدم

□ القاهرة - من كريم المهندس:

■ دعت دراسة اعدها الدكتور عبد الناصر توحيد استاذ العلاج الطبيعي في جامعة المنصورة كل أعزب الى الاسراع بالزواج حتى لا يتعرض للامراض القاتلة، وقالت ان الزواج يقيد الانسان كثيرا ويحافظ على صحته ويحميه من المخاطر.

واكدت الدراسة التي اجريت على ما يزيد على الف شاب اعزب تتراوح اعمارهم بين ٣٠ و٤٠ عاماً ان ٤٠ في المئة من العزاب يصابون بالانيميا وفقر الدم نتيجة تناولهم طعاما لا تتوافر فيه العناصر الغذائية، وبسبب تكاسلهم عن تناول ثلاث وجبات يوميا، والاكتفاء باحتساء القهوة والشاي.

واكد عدد من العزاب انه يتكاسل عن اعداد الطعام لنفسه في المنزل.

واثبتت الدراسة ان الاعزب معرض للاصابة بدوالي الساقين اكثر من غيره، اذ ثبت طبيا ان ٢٥ في المئة من العزاب مصابون بذلك المرض لان اغلبهم يقضي وقتا طويلا خارج المنزل، وهم يتجولون في الشوارع لساعات طويلة من دون هدف.

واوضحت ان العزاب يصابون كذلك بامراض الحساسية المختلفة وامراض ضغط الدم، الا ان اخطر مرض يتعرض له الاعزب هو الاكتئاب نتيجة لوضعه الاجتماعي.

واكدت الدراسة ان الاعزب يصاب كذلك بزيادة نسبة الحموضة في المعدة او الاثني عشر والتي قد تؤدي الى الاصابة بقرحة المعدة.

□ تستعد الممثلة البريطانية **جوليا اورموند** لتصوير فيلمها الجديد «احساس بالجليد» في كوبنهاغن في آذار (مارس) المقبل. (ريكس)

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر السعودي يحيى توفيق:

- اسمو اليك باحساسي فتثقلني
أوزار عمري، وتثنيني لأحزاني
يا ربّ انت الذي لا شيء يعجزه
فامنن عليّ بغفران ورضوان

●●●

تسابقت الفضائيات العربية منذ دخول شهر رمضان المبارك في مضمار المسلسلات التاريخية، والدينية، والاجتماعية.. وتقديم برامج المنوعات والمسابقات.

اما المسلسلات.. فان موضوعاتها او محاورها لم يخرجا عن ما نشاهده كل عام على الشاشة الفضية، وربما نفس أشخاص الممثلين وكثير من «الممثلات» الجدد.

ويهتمون في برامج منوعاتهم ومسابقاتهم باستضافة: الفنانين والفنانات، ولاعبي الكرة لمجرد الاضحاك القيصري.. وبذلك تشابهت الفضائيات العربية في أكثر ما (حشدته) لشهر الخيرات والبركات والتراويح والدعاء!

ولسنا ضد هذه الألوان من البرامج والمسلسلات.. لكننا ضد التكرار والتشابه، وضد الاسفاف، وضد تسطيح عقل المشاهد العربي!!

●●●

● ولعلني كنت أفتش عن مادة تلفازية مختلفة عن كل هذا اللغط، والتسابق.. نجد فيها: فكرة جديدة، وعملاً يتميز بالمضمون وبالاخراج عن كل هذه المتشابهات!

وقد شدّني برنامج قدمته شبكة «اوربت» على قناتها (الثانية)... يتلاءم مع معاني شهر رمضان الكريم وروحانيته، لولا ان وقت عرضه: ضيق.. يأتي قبل موعد الافطار بربع ساعة، وكان من الأجدى تقديم وقت العرض بنصف ساعة او اكثر قليلاً!

البرنامج عنوانه: (المقرئون)... ومن العنوان نعرف: ان فكرته جديدة ومختلفة تماماً عن...... الذي تشابه علينا في الفضائيات العربية (!!) وهو يستضيف في حلقاته الثلاثين على امتداد شهر رمضان: أشهر مقرئي القرآن الكريم في مصر والوطن العربي، ويقدم قصة حياة ومراحل كل قارئ.

وهكذا يتميز هذا البرنامج عن كل الذي تشابه علينا... فاكثر القنوات تتزاحم على أبواب او اعتاب الفنانات (بالذات) والفنانين لاجراء حوارات معهن ومعهم، والدخول الى بيوتهم.

●●●

● ولاعجابي بجديد فكرة البرنامج.. اتصلت بصديقي مخرج هذا البرنامج المبدع عبدالله باجسير لأعرف منه المزيد من مضمون حلقات هذا البرنامج.. فقال لي:

- حرصنا على الاتجاه الى المقرئين لتقديمهم للناس ليتحدثوا عن حياتهم، وكيف حفظوا القرآن الكريم، وكيف تربوا على ذلك، وبمن تأثروا من المقرئين.. وكان التوفيق من الله، حيث استطعت اعداد واخراج ثلاثين حلقة.. وسيكون من بين هؤلاء المقرئين: مقرئون من مكة المكرمة بجوار الحرم، وهم: زكي داغستاني، وجميل آشي، وسراج قاروت.. وحرصت في مقدمة البرنامج وقفلته على اشاعة معنى التوحيد بين المتلقّي ومعاني القرآن الكريم.

● قلت له: والعقبات التي اعترضتك باعتبار انك تقدم فكرة جديدة لم تطرقها قناة قبلكم؟!

- قال بحزن: فتّشت عن أشرطة لشيخ المقرئين: ابو العينين شعيشع، وعبدالباسط عبدالصمد، وفوجئت بأن الأشرطة سيئة بسبب التخزين الطويل، وفيها اهتزازات.. وفكّرت ان استعين بأولاد الشيخ عبدالباسط، واكتشفت «عبدالباسط جديداً».. نفس صوت الشيخ عبدالباسط، إذا سمعته من بعيد ظننت أنه الأصل.. انه «هشام عبدالباسط عبدالصمد» الذي منحه الله نعمة وحلاوة صوت والده.

●●●

● اننا نهنيء «أوربت»/ الثانية، ونشيد بالفكرة.. ونزداد قناعة بابداعات المخرج السعودي «عبدالله باجسير» الذي اهدى لنا عملاً جديداً، مميزاً، مختلفاً تماماً عن...... الذي تشابه علينا في الفضائيات العربية!!

عبدالله الجفري

عيون وآذان

نشرت «الحياة» في الخامس من هذا الشهر خبراً مصدره باريس عن عملية اختلاس في بنك ايراني، وتلقت قبل يومين رسالة حملت تاريخ السابع من الشهر نفسه تقول ان الخبر «كاذب» وانه «مجرد كذب جملة وتفصيلاً، وان مجاهدين خلق لا علاقة لهم به».

وبصراحة، اكتب عن الرسالة من «المكتب الصحافي لمنظمة مجاهدي خلق الايرانية - باريس» بعد يومين من تلقيها، لانني فضلت ان اكتب بهدوء.

ان كان من كذب فهو في الرسالة او في جريدة ايرانية كشفت الخبر ونقلنا عنها بأمانة، ولا يمكن ان يكون الكذب من «الحياة» لأن ليس لها علاقة بالموضوع سوى نشره. وكيف يكون الخبر كاذباً «جملة وتفصيلاً» وهناك بنك واختلاس ومختلس فار؟ هذا بالنسبة الى «الجملة»، أما عن التفصيل فلا نقول سوى ان «الحياة» نقلت الخبر عن جريدة «سلام» الايرانية. وجاءها النفي من منظمة ايرانية معارضة، يعني ان الموضوع وناقله ونافيه ايرانيون، و«الحياة» تصر على انها كانت الوحيدة الصادقة بين هؤلاء، لانها نقلت الخبر من دون تحريف، فهي خارج القضية في حين ان «مجاهدين خلق» منظمة معارضة لها مصلحة ضد النظام لذلك فالرسالة من المكتب الصحافي لمنظمة مجاهدي خلق استغلت الفرصة لشن حملة على النظام في طهران. كما ان الجريدة الايرانية لا بد ان يكون لها موقف ضد «مجاهدين خلق» لأنها قريبة من احد اجنحة النظام في طهران.

● السيد حامد ادروب من الكويت له مصلحة أيضاً، ويبدو انه اريتري يؤيد بلاده تأييداً أعمى الى درجة انه تحدث عن خبر في «الحياة» عن حنيش الكبرى في ٢٨ من الشهر الماضي، وعندما فتشنا عن الخبر وجدنا انه نشر في ٢٧ لا ٢٨ الماضي.

أهم من ذلك ان الكاتب يزعم ان مراسلنا حسن سندروسي «واسمه يدل على جنسيته»، نقل خبر الناطق الرسمي لوزارة الخارجية الأميركية نيكولاس بيرنز «بصورة محرفة تفتقر الى الاخلاقيات والامانة الصحافية» وطبعا فأخونا حسن على حد زعم الرسالة، تجنب تحديد المصدر ليبدو كأنه تصريح خاص له، مع انه جاء ضمن المؤتمر الصحافي اليومي في الوزارة للناطق.

ولا أعرف من اين ابدأ فهي قلة ادب كبيرة ان يتحدث شخص اسمه ادروب عن أصل المراسل، كأن هناك أصلاً مهماً وآخر أقل أهمية. وللمعلومية فقط فحسن سندروسي، أميركي من أصل لبناني، وهو مسلم من طرابلس.. ما يعني انه، اي أبو عمر كما نسميه، أصيل جداً، ونحن نعامل الناس كلهم، عرباً واريتريين وصينيين، بالتساوي ومن دون عنصرية، ولا نتحدث عن أصولهم.

أهم من هذا السخف ان حسن سندروسي تحدث في ٢٦ كانون الأول (ديسمبر) مع المسؤول في وزارة الخارجية عن منطقة البحر الأحمر، وهذا أعلى رتبة بكثير من الناطق بيرنز، ويعطيه ما يصرح به، ونشرنا الكلام في ٢٧ من الشهر نفسه. أما بيرنز فتحدث في اليوم التالي، ولم نهتم بكلامه ولم ننشره، لأننا سبقنا الصحف الأخرى بالحديث مع رئيسه.

وقبل ان أتلقى رسالة جاهلة اخرى أسرع فأقول انه تقليد متبع معروف ان تجري المقابلة On record أو Off record، وفي الحالة الثانية يصر صاحبها على عدم نشر اسمه، وانما الاكتفاء بالمعلومات، وهو أحياناً قد يطلب كتم المعلومات نفسها، والاستفادة منها كخلفية، ولكن في المقابلة التي اجراها حسن سندروسي طلب الرجل عدم ذكر اسمه، ولكن المقابلة سجلت حرفياً للنشر.

وكنت سأغفر للسيد ادروب قلة أدبه، باهمال رسالته، الا انني وجدت بعد ذلك انه أرسلها الى جريدة اريترية هي «اريتريا الحديثة» فنشرتها، أي انها نشرت كلاماً كاذباً سفيها ربما سيجد من يصدقه.

● أمامي الآن ثلاث رسائل لا واحدة، تمثل نوعية أتلقاها باستمرار تنتقد النظام المصري، ثم تنتقدني للدفاع عنه. (واحدة منها اتهمتني بصلة غرامية بالسلطات المصرية، وهي أهون من الاتهام بصلة مادية، مع شططها، فنحن في عمر لم يبق فيه بقية من غرام للزوجة، ناهيك عن حكومة الدكتور كمال الجنزوري).

ولا أريد ان ادخل في «ماتش» سباب مع المعارضين، ولكن أقول لهم جميعاً «عيب»، فليس معقولاً انني انتقد كاتباً أميركياً في «واشنطن بوست» فيأتي نصير للجماعات المتطرفة فيؤيد كلام جريدة أميركية لأنه يناسبه، ثم يتهمها في اليوم التالي بكل موبقة، ويدعو الى حملة ضد الصليبية الجديدة، وضد الشيطان الأعظم أو الأصغر، لأن ذلك يناسبه أيضاً.

لاحظت ان الجماعات المتطرفة، وليس فيها ديموقراطي واحد، تحاول العودة الى عصور الظلام، وترفض كل شيء غربي كأنه رجس من الشيطان، فاذا وجدت في صحيفة أجنبية كلاماً يناسبها قبلته كأنه وحي منزل.

ان الأنظمة العربية كلها مقصرة، ولكن الذي يستعدي الأجنبي عليها يخون وطنه، لأنه يستحيل ان يكون هدف مثل هذه الحملات الدفاع عن الانسان العربي أو المسلم، بل الأرجح ان هدفها زيادة ضعفه وسرقة ما بقي من خيرات وطنه.

جهاد الخازن

معرض «صور من اجل السلام» في باريس

□ باريس - «الحياة»:

■ افتتح في باريس، في صالة عرض تابعة لـ «فناك - مونتبارناس» معرض صور فوتوغرافية التقطها شباب فلسطينيون واسرائيليون خلال مرحلة تدريب امتدت على ستة اشهر، واشرفت عليها مصورتان محترفتان الفلسطينية رلى حلواني والاميركية - الاسرائيلية، هالي بانسير.

والمعرض الذي تعاون على تنظيمه مؤسسة «فناك» والمركز الدولي للسلام في الشرق الاوسط قدم للمرة الاولى في القدس الشرقية في حزيران (يونيو) ١٩٩٥ بحضور وزيري الثقافة الفلسطيني والاسرائيلي، وثم في حيفا في تشرين الاول (اكتوبر) اللاحق بمناسبة «المهرجان السينمائي».

وكانت مرحلة تدريب هؤلاء الشباب على التصوير الفوتوغرافي بدات في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ وانتهت في حزيران (يونيو) وشارك فيها ١٥ شاباً وشابة فلسطينيين و١٥ شاباً وشابة اسرائيليين اتوا الى القدس من غزة واريحا ورام الله وتل ابيب ويافا ومن القدس ايضاً والتقوا مرة في الاسبوع مع المصورتين. وكان كل شاب وشابة حصل على آلة تصوير خاصة به وكان يزود بالافلام باستمرار. كان الهدف جمعهم في مشروع واحد كي يحاولوا النقاش الصريح ويتبادلوا الافكار ويعملوا نحو فكرة السلام. وتقول المصورة بانسير التي كانت وراء فكرة المشروع: «كان املي ان يتمكن هؤلاء الشبان ان ينقلوا ما لم تنجح وسائل الاعلام في نقله اي فروقات حياتهم وتفاصيل تجاربهم الخاصة التي تصلهم ببعضهم البعض وبباقي اليافعين في العالم».

وكانت مرحلة التدريب انتهت بحلقات استمرت ثلاثة ايام عمل فيها المصورون الشباب على تحضير المعرض وانتقاء الصور والمواضيع. والمعرض الباريسي الذي يستمر حتى ١٥ آذار (مارس) المقبل تحت عنوان «توثيق طرق حياة - صور من اجل السلام» يضم صوراً معبّرة لنظرات

حول العالم

● قدم سفير سلطنة عمان **حسين بن علي بن عبداللطيف** اوراق اعتماده امس للملكة اليزابيث الثانية كسفير لبلاده لدى بريطانيا وتم خلال المقابلة بحث العلاقة بين البلدين.

● اقام سفير لبنان في واشنطن الدكتور **رياض طباره** مساء الخميس حفلة استقبال على شرف سفير الولايات المتحدة الجديد لدى لبنان **ريتشارد جونز** شارك فيها عدد من المسؤولين في وزارة الخارجية الاميركية وديبلوماسيون عرب وأجانب وأعضاء الجالية.

● أقام سفير الأردن في باريس **فواز شرف** في منزله حفلة افطار لأعضاء الصحافة العربية المعتمدة في باريس حضرها من السفارة الأردنية **ميلاد ديب**.

● الجمعية الانطاكية الارثوذكسية في بريطانيا تنظم حفلتها السنوية التقليدية هذا العام على غرار الحفلات السابقة فيشمل البرنامج: لوحات تقدمها فرقة للرقص الشعبي الهنغاري ومقطوعات موسيقية لاوركسترا ايطالية، ووصلات غنائية عربية، اضافة الى جوائز قيمة يصار السحب عليها. وسينفق الدخل من الحفلة على دعم نشاطات الجمعية في مختلف المجالات الانسانية والخيرية والاجتماعية. تقام الحفلة في فندق «انتركونتيننتال» في لندن، مساء السبت في الرابع والعشرين من شهر شباط (فبراير) الجاري.

● أقامت جمعية الشرق الأوسط اول من أمس في لندن حفلة عشاء على شرف **ديفيد غوربوث** سفير بريطانيا السابق في السعودية وذلك لمناسبة انتهاء عمله وتعيينه سفيراً لبلاده في الهند. حضر الحفلة لفيف من الشخصيات السياسية والمالية والاعلامية من ضمنهم لورد شارلز دفمن وسير جيمس غريغ ومدير فرع مصرف الاستثمار الدولي في لندن **باسل الغلاييني** و**عبدالرحمن الراشد** رئيس تحرير الشقيقة «المجلة».

● السيد **باسم عيسى اللوغاني**، مدير المركز الاعلامي الكويتي في لندن ارسل الى الاعلاميين مجموعة نسخ من كتاب «المقاومة الكويتية من خلال الوثائق العراقية» الذي اشرف على اعداده «مركز البحوث والدراسات الكويتية» ويستعرض الكتاب فترة الغزو استناداً الى وثائق تركتها القوات العراقية.

● شركة «ادميرال» التي اسستها **شيرين صباغ** بدات مزاولة نشاطها وهي متخصصة في بيع علب الافراح، صالة العرض:

425 London House, 19 Old Court Place, Kensington High Street, London W8 4PL
Tel: 0181-452 1171

● **أهداف سويف** الروائية المصرية التي تكتب باللغة الانكليزية ستكون ضيفة أمسية أدبية تقيمها مكتبة «ووتر ستونز» Water Stone's في مانشستر يوم الثلثاء ١٣ الشهر الجاري، وستتحدث الأديبة المصرية عن تجربتها الروائية وآخر الأعمال الروائية الصادرة لها أخيراً.

● تسلم الدكتور **جابر عصفور**، الامين العام للمجلس الاعلى المصري للثقافة، في حفلة اقامها سفير تونس في القاهرة السيد **يوسف المقدم** اول من امس وسام الثقافة الذي منحه له اخيرا الرئيس التونسي **زين العابدين بن علي** تقديراً لاسهاماته الفكرية والثقافية في مجال الإبداع والتنوير.

● سلّم أمس السيد **محمد اليسير**، سفير الجمهورية التونسية في بريطانيا سجادة مهداة من وزارة الشؤون الدينية في تونس الى السيد **حمد بن عبدالله الماجد**، للمدير العام للمركز الثقافي الاسلامي في لندن، في حفلة حضرها عميد السلك الديبلوماسي العربي ورئيس مجلس امناء المركز السفير المصري **محمد شاكر** وجمع من الديبلوماسيين العرب والأئمة العاملين في المسجد.

● رزق **منير الخطيب** وعقيلته ريما طفلة سمياها منى والوالدة والمولودة في خير.

غياب عادل أدهم «برنس» السينما المصرية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ غيب الموت اول من امس الفنان عادل ادهم عن عمر يناهز ٦٨ عاما وذلك في مستشفى الجلاء العسكري في ضاحية مصر الجديدة والتي مكث فيها ١٠ ايام بعد عودته من فرنسا اذ قضى شهرا في المستشفى الاميركي في ضاحية باريس للعلاج من وجود مياه على الرئتين على نفقة الدولة بقرار من رئيس الوزراء المصري.

وكان الفنان عادل ادهم توجه الى باريس في ١٣ كانون الاول (ديسمبر) الماضي ترافقه قرينته للعلاج على نفقة الدولة بناء على القرار الذي اصدره رئيس الوزراء انذاك الدكتور عاطف صدقي.

قضى ادهم ٣٥ عاما امام كاميرات السينما قدم خلالها ما يزيد على ١٨٠ فيلما بداية من اول مشاركة له في فيلم «انا مجنونة» امام سميرة احمد في عام ١٩٦٣ مرورا ببطولة «الذئب» و«افراح» و«الاشرار» و«ثرثرة فوق النيل» و«الراقصة والطبال» الى قيامه اخيرا ببطولة فيلم «علاقات مشبوهة» وشاركه البطولة سمير صبري وجالا فهمي ومن اخراج عادل الاعسر.

بدأ ادهم مشواره الفني عام ١٩٦٤ وحصل على لقب «برنس» السينما المصرية الذي ارتبط به بعد ادائه دور «الامير يوسف كمال» في مسرحية «وداد الغزية» ثم قيامه باداء هذه الشخصية مرة اخرى في السينما بعد ١٧ عاما في فيلم يحمل العنوان نفسه وبلغ من شدة اتقانه لاداء دور الامير اعتقاد البعض انه ينتمي بالفعل لطبقة النبلاء في الواقع.

وشارك في مسلسل تلفزيوني واحد تحت عنوان «جريمة الموسم» وشارك مع الفنان العالمي بسبنسر في فيلم «فلات فوت على النيل»، والذي عرض في القاهرة عام ١٩٨١. وقد حصل على العديد من الجوائز اهمها جائزة الهيئة العامة للسينما كافضل ممثل ثاني عن دوره في فيلم «آه يا ليل يا زمن» عام ١٩٧٧، وجائزة الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما كأحسن ممثل ثاني عن دوره في الفيلم نفسه عام ١٩٧٨، كما حصل على الجائزة نفسها عن دوره في فيلم «طائر الليل الحزين» عام ١٩٧٧، وجائزة التقدير الذهبية التي منحها له مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الخامس عن اعماله المتميزة في السينما المصرية عام ١٩٨١، وعلى جائزة مهرجان الاسكندرية الدولي التاسع للامتياز في التمثيل عن دوره في فيلم «سواق الهانم» عام ١٩٩٣.



طبعت بمطابع دار أخبار اليوم